

أمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى

١٧٩٣ - ١٨١٨

الكتور محمد بن عبد الله

الكتاب العربي الحديث

الناشر : المكتب المصرى الحديث للطباعة والنشر

القاهرة : ٢ شارع شريف تليفون ٥٢١٢٧

الاسكندرية : ٧ شارع نوبار تليفون ٢٦٦٠٢

إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى

١٧٩٣ - ١٨١٨

الدكتور محمد مكي عبدالله

الجزء الأول

المكتب المصري الحديث

القاهرة ١٩٧٨



إهداء

الى أمى وأبى

أهدى هذا الكتاب باكورة أبحاثى ودراساتى ،

فلهما فضل تربيته وتعليمى ..

شكر وعرفان

أشكر سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ، وسمو الشيخ سلطان بن محمد القاسم حاكم الشارقة . كما أشكر سمو الشيخ صقر بن محمد القاسم حاكم رأس الخيمة ، وسمو الشيخ خالد بن صقر القاسم ولي العهد ، لتشجيعهم المستمر للدراسات التاريخية في المنطقة ، كذلك أقدم امتناني لسمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان رئيس الدولة ، ومعالي أحمد خليفة السويدي وزير الخارجية ، وسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان قائد المنطقة الغربية العسكرية ، وسمو الشيخ عبد العزيز بن حيد القاسم وزير الدولة لشئون المجلس الأعلى ، وأشكر معالي السيد فيصل بن علي أبو سعيد وزير التراث القومي في عمان ، والسيد نصر بن حمود أبو سعيد ، والشيخ سالم بن حمود السيابي رئيس المحكمة الشرعية في مسقط ، وأشكر سعادة السيد علي الشرفا مدير ديوان رئيس الدولة ، وسعادة السيد عبد الله النويس وكيل وزارة الاعلام والثقافة ، وكذلك أثنى على عون العديد من شيوخ القبائل في عمان ودولة الامارات العربية المتحدة .

وأسأل الله الرحمة والرضوان لسمو الشيخ المرحوم علي بن عبد الله آل ثاني ، وسمو الشيخ المرحوم قاسم بن حمد آل ثاني ، وسمو الشيخ المرحوم خالد بن محمد القاسم . وأسأل الرحمة كذلك للسادة العلماء المرحوم محمد بن غباش ، والمرحوم عبد الله بن عبد العزيز السليمان ، والمرحوم أبو اسحق إبراهيم أطفيش ، والمرحوم أحمد بن سليم . وأود أن أقدم امتناني لأستاذي الدكتور محمد أنيس الذي وجدت منه كل عون وتشجيع أثناء قيامي بين ١٩٦٠ وسنة ١٩٦٥ على بحث الماجستير الذي يعتبر نواة هذه الدراسة .

كما أشكر العالم جورج رنتز بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا ، وكذلك السادة أمناء المكتبات التي ترددت عليها ، ولا يفوتني هنا الشكر للأستاذ / صلاح جلال رئيس تحرير مجلة الشباب وعلوم المستقبل ورئيس القسم العلمي للأهرام ، والأستاذ جميل عارف مدير تحرير مجلة أكتوبر ، والسيد الناشر أحمد يحيى مدير المكتب المصري الحديث ، والمصور محمد بدر والأستاذ أبو بكر علي محمد الذي أشرف على إخراج الكتاب ، وأشكر إدارة متحف الجيش الوطني في لندن .

ولا أنسى في هذا المقام أن أقدم الشكر لزوجتي السيدة نجوة جمال فاضل التي شاركتني أعباء هذه الدراسة . وكذلك أشكر الكثير من أبناء عمان الذين قدموا إلى الدوحة والتحفوها مقرا لهم أثناء إقامتي هنالك بين سنة ١٩٥٥ وسنة ١٩٦٤ . لقد كان لهم فضل كبير في مساعدتي وعوني بالمعلومات القيمة فلهم مني جميعا فردا فردا كل ثناء وتقدير .

المؤلف

مقدمة

اعتمد هذا الكتاب على دراسة لدرجة الماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٥ • ولقد كان عملي في وزارة التربية والتعليم في دولة قطر بين سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٥ سببا رئيسيا في اختيار موضوع رسالتي لبحث الماجستير في منطقة الخليج العربي • وكان عنوان البحث : « العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وبين اقليم عمان بين سنة ١٧٩٣ وسنة ١٨١٨ » كما كان لعملي بعد ذلك ومنذ سنة ١٩٦٨ مديرا لمركز الوثائق والدراسات بديوان رئيس الدولة في أبوظبي أثر كبير في تطوير هذه الدراسة وتقديمها للقارئ في صورتها الحالية •

وتعتبر الفترة بين سنة ١٧٩٣ وسنة ١٨١٨ مرحلة متميزة في تاريخ عمان الحديث بما دخل عليها من مذهب ديني جديد ، مذهب أهل السلف ، وما كان من سيطرة السعوديين فترة من الوقت على واحة البريمي ، تلك السيطرة التي أثارت بعد ذلك كثيرا من قضايا الحدود في المنطقة بين كل من سلطنة عمان وامارة أبو ظبي من ناحية والمملكة العربية السعودية من ناحية أخرى • كما أنه في هذه الفترة أقلق حكومة بومباي البريطانية التوسع السعودي في عمان ، وخشيت انتشار مبدأ الجهاد الديني الى الهند • كما أقلقها مهاجمة القواسم الموحدين لسفن شركة الهند الشرقية في مياه الخليج • وانتهى الأمر بالتدخل الانجليزى المسلح بعد أفول الدولة السعودية الأولى سنة ١٨١٨ • فأرسلت حكومة بومباي حملة بحرية الى ساحل عمان سنة ١٨١٩ ، تلك الحملة التي تعتبر بداية السيطرة العسكرية والسياسية البريطانية في منطقة الخليج •

ولم تنفرد دراسة تاريخية لأحوال عمان أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر والعلاقات التي قامت بينها وبين كل من

حكومة بومباي البريطانية من ناحية وبين الدولة السعودية الأولى من ناحية أخرى ، اذ عالج هذه القضية بشكل موجز بسيط كل من مايلز في كتاباته ، أواخر القرن التاسع عشر والتي نشرت في كتابه سنة ١٩١٩ ، ولوريهر في موسوعة الخليج التي كتبت بين سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩١٤ . كما تعرضت لهذا الموضوع أبحاث قسم العلاقات العامة في شركة الأرامكو سنة ١٩٥٢ ، وكذلك كلا العرضين السعودي والبريطاني في قضية تحكيم البريمي سنة ١٩٥٥ ، وكتاب الدكتور صلاح العقاد سنة ١٩٥٦ . ولا شك لقد كان لهذه المراجع عون كبير في بداية الدراسة لمعرفة حدود البحث والمصادر الهامة التي عالجته . كما أن دراسة جغرافية عمان لم تحظ بالعناية المطلوبة حتى يومنا هذا . فلا زلنا نجهل الكثير من المعلومات العلمية عن هذا الركن العزيز من الوطن العربي . ومما يزيد في أهمية هذه الدراسة أن الحياة الاجتماعية في عمان والساحل قد تطورت خلال السنوات القليلة الماضية تطورا سريعا تحت تأثير الأوضاع الاقتصادية البترولية الجديدة . وبدأت تختفى الى حد كبير كثير من معالم الحياة الاجتماعية التي عاشتها المنطقة في القرن التاسع عشر .

وقد اعتمدت في كتابة هذا الموضوع على المصادر والجهود التالية :

أولا : مجموعة رحلات وزيارات لي في ساحل عمان بدأت منذ سنة ١٩٥٨ . كما تيسرت لي مجموعة زيارات في سلطنة عمان بعد سنة ١٩٧٠ .

ثانيا : لقاءات كثيرة مع بعض أفراد من عائلة آلبوسعيد وخاصة السيد نصر بن حمود وكثير من أمراء الساحل وشيوخ قبائله . كما استفدت من عدد من أهل العلم والخبرة في الساحل مثل المرحوم الشيخ الفاضل محمد بن غباش أحد علماء وقضاة رأس الخيمة ، والرحوم ، عبد الله بن عبد العزيز السلیمان العالم النجدي السلفي الذي عاش طويلا بين قبائل بني بوعلی في أرض جعلان ، والرحوم أحمد بن سليم ، العالم الضليع في تاريخ عمان وأدبه وتراثه . كما استفدت من السادة

ذوى العلم والخبرة ابراهيم المدفع ، وعبد الله بن على المحمود ومحمد ابن على المحمود من أبناء الشارقة . وفى القاهرة التقيت مع العالم الجزائرى الأباضى المرحوم الشيخ أبو اسحق ابراهيم اطفيش . كما تراسلت مع العالم الفاضل سالم بن حمود السيابى قاضى محكمة مسقط الشرعية . وفى الدوحة وأبو ظبى تحادثت طويلا مع عدد كبير من أبناء قبائل عمان وكان لهم فضل تحقيق كثير من المعلومات .

ثالثا : زيارة المكتبات الهامة مثل مكتبة المرحوم سمو الشيخ على ابن عبد الله آل ثانى الخاصة فى الدوحة والمكتبة الظاهرية فى دمشق ودار الكتب ومكتبة جامعة القاهرة فى مصر . ثم مكتبة مكتب حكومة الهند ومكتبة المتحف البريطانى والجمعية الجغرافية الملكية فى لندن . وأخيرا مكتبتى جامعة اكسفورد وجامعة كامبردج .

ويشتمل هذا البحث على فصول ست . تناول الفصل الأول منها اقليم عمان من الناحية الجغرافية وخاصة الحياة الاجتماعية فيه . وفى الفصل الثانى درست الأحوال السياسية فى اقليم عمان أواخر القرن الثامن عشر . وفى الفصل الثالث بحث عن الدولة السعودية الأولى قيامها وأفولها مع العناية بالعلاقات والصلات بين هذه الدولة واقليم عمان . أما الفصل الرابع فقد تناول النشاط البريطانى فى منطقة الخليج وموقف حكومة بومباى من الدولة السعودية الأولى . وتناول الفصل الخامس موقف عمان من حملات السعوديين بشىء من الدراسة والتحليل . وجاء الفصل السادس يعرض الحملات البريطانية ضد القواسم الموحدين فى رأس الخيمة وساحل عمان وضد قبيلة بنى بوعلى التى اعتنقت المذهب السلفى فى صور وأرض جعلان .

والله أسأل أن أكون قد قمت بواجبى فى دراسة وبحث هذا الموضوع . آملا أن أشارك بهذا الجهد المتواضع فى فتح آفاق منطقة الخليج العربى للمؤرخين ، فيتموا ما قمت به ويحققوا ما فانتى من حقائق .

القاهرة فى ١٤ يناير ١٩٧٨

محمد مرسى عبد الله

الفصل الأول

إقليم عُمايْن

أولاً : هجرافية عمان الطبيعية

ثانياً : اقتصاديات عمان ومواردها

ثالثاً : الحياة الاجتماعية في عمان

اولا : هغرافية عمان الطبعية

قامت الحركة السلفية والدولة السعودية الأولى في وادى حنيفة بأرض نجد في منتصف القرن الثامن عشر^(١) . وامتدت هذه الدولة حتى وصلت طلائع قواتها الى أرض عمان حوالى عام ١٧٩٣ في الركن الجنوبى الشرقى للجزيرة العربية^(٢) . وقام صراع بين قبائل عمان وبين القوات السعودية . ودارت أحداث ذلك الصراع فوق أرض عمان . وسنقوم بدراسة جغرافية اقليم عمان ، حيث أنها المسرح الذى دارت عليه الأحداث بين الدولة السعودية الأولى وأهل عمان . وسنولى غناية خاصة بدراسة الطرق والمنافذ البرية التى تصل أرض نجد بواحة البريمى ، تلك الواحة التى اتخذتها القوات السعودية قاعدة رئيسية لها في عمان . وسندرس كذلك ممرات الطرق الهامة عبر جبال الحجر .

ويعتبر اقليم عمان وحدة متميزة المعالم الجغرافية . ويمتد شمالا من جنوب شرقى شبه جزيرة قطر حتى اقليم ظفار في الجنوب^(٣) . ويعيش اقليم عمان في شبه عزلة عن بقية أجزاء الجزيرة العربية ،

(١) حسين بن غنام ، تاريخ نجد . القاهرة ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م . حرره وحققه ناصر الدين الاسد ص ٨١

(٢) مخطوطة « لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب » ، مجهولة المؤلف ، حررت سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٧ م) ، بالمتحف البريطانى ، رقم : 25. A.D. ٢٠٣ ، ٢٠٤

(٣) انظر

Lorimer, J.G., Gazetteer of the Persian Gulf Oman and Central Arabia, Calcutta 1908 ; 1915, Vol. 2 Geog., p. 1368.

Great Britain, Admiralty, Naval Staff, Naval Intelligence Division, Geographical Section, A Handbook of Arabia, London, 1916, 1917. Vol. 1, p. 237.

Auzoux, A., La France et Mascate au XVIIIe et XIXe = siècles.

اذ يحيط به الخليج العربى فى الشمال وخليج عمان فى الشرق ، وبحر العرب والمحيط الهندى فى الجنوب ، وصحراء الربع الخالى فى الغرب^(١) . وكانت عمان فى الماضى وحدة سياسية مؤتلفة وخاصة أيام دولة اليعاربة^(٢) ولكنها اليوم تنقسم الى وحدتين سياسيتين هما :

- ١ — دولة الامارات العربية المتحدة وهى تضم امارات الساحل المهادن وهى المشهورة بالامارات السبع . وهذه الامارات هى اماره أبى ظبى وامارة دبنى وامارة الشارقة وامارة أم القيوين وامارة العجمان وامارة رأس الخيمة وامارة الفجيرة .
- ٢ — سلطنة عمان وعاصمتها مسقط .

وينقسم اقليم عمان الى مناطق طبيعية ثلاث ، هى السهول الساحلية التى تحيط بها ، وسلسلة مرتفعات الحجر التى تمتد على طول خليج عمان . ثم الهضبة الداخلية وانحداراتها نحو الربع الخالى^(٣) .

① السهول الساحلية

تمتد السهول الساحلية على طول سواحل عمان من الخليج العربى فى الشمال الى خليج عمان فى الشرق وبحر العرب فى الجنوب .

Revue d'Histoire Diplomatique, XXIII, Paris, 1909, p. 518. =
محمد بن عبد الله السالى وناجى عساف ، عمان تاريخ يتكلم .
دمشق ١٩٦٣ ص ١٧

(١) يعتبر احاطة هذه البحار بعمان عاملا رئيسيا فى نشاط اهل عمان الملاحى والتجارى : كما نجد أثر عزلة اهل عمان فى بلدهم واضحاً فى اعتزازهم بأنفسهم وتاريخهم .

انظر : عبد الله بن حميد بن سلوم السالى : تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان . القاهرة : مطبعة الامام . ج ١ ص ٧ — ١٢

(٢) عبد الله السالى : تحفة الأعيان . ج ٢ ص ١٣ — ١٧

(٣) اعتبر هذا التقسيم عمان وحدة جغرافية طبيعية . وقد قامت دراسة لوريير على أساس الوحدات السياسية . وقسم لوريير سلطنة عمان وحدها الى سبعة اقسام ، هى سلسلة روس الجبال فى أقصى الشمال ، وجبال الحجر الغربى ، وجبال الحجر الشرقى وسهل الباطنة ، وأرض الظاهرة ، وعمان الداخلية ، ومنطقة الشرقية وجعلان .

Lorimer, J.G., Vol. 2 Geog., p. 1383.

(١) السهل الساحلى الشمالى :يمتد هذا السهل من سبخة مطى على حدود عمان حتى رأس الشيخ مسعود فى منطقة روس الجبال^(١) . وهو عبارة عن سهل ساحلى واسع فى الغرب يضيق كلما اتجهنا شرقا حتى يلتقى بمرتفعات الحجر التى تظهر وراء مدينة رأس الخيمة بمسافة سبعة أميال . وهنا يصبح السهل الساحلى شريطا ضيقا يزداد انكماشيا كلما اتجهنا شمالا حتى يختفى تماما عند قرية خصب وقرية الشيخ مسعود .

وكان هذا السهل الساحلى الطويل فى أوائل القرن التاسع عشر قسما متميزان ، القسم الأول منهما يمتد من مدينة أبى ظبى حتى قرية خصب . وهو قسم أهل بالسكان اذ أن ساحله مطىء بالأخوار والخلجان الصالحة لرسو السفن المحلية الصغيرة ، وقد قامت عند مداخل هذه الأخوار الموانى كما اشتغل أهلها بالملاحة .

ويحيط بهذه الموانى أشجار النخيل التى استخدم الأهالى سعتها فى تلك الأيام فى بناء البيوت ، أما قلاع الحكام وأبراج الحراسة فقد بنيت من الحجارة . وطول هذا الساحل مائة وتسعون ميلا وأهم مدنه « أبو ظبى » ، ودبى ، والشارقة ثم العجمان وأم القيوين ورأس الخيمة وقرية بخا .

وتقع أبو ظبى فى الطرف الغربى لجزيرة يفصلها المد عن البر ، ولكن يمكن عبورها عند الجزر . وبعد مسافة ٨٠ ميلا تقع دبى وهى على مدخل خور طويل يعبره الأهالى وقتذاك بالراكب الى شاطئه الآخر المسمى ديرا . والمسافة بين دبى والشارقة تسعة أميال والساحل فيها كثير الأخوار بسبب تعرضه للمد والجزر^(٢) ، وكانت الشارقة تقع على

(١) انظر خريطة عمان الطبيعية بالملحق .

G.B.A., Iraq and the Persian Gulf. p. 132.

G.B.A., Ibid., p. 134 - 136.

(٢)

المدخل الأيمن لخور يمتد بحذاء الساحل • ويليهما على بعد أميال قليلة بلدة العجمان على مدخل خور آخر ثم أم القيوين في نهاية لسان من الأرض ، خلفه خليج كبير عند مدخله جزيرة السفينة التي تترك بينها وبين الساحل ما يعرف بخور البيض^(١) • وفي منتصف المسافة بين بلدة أم القيوين ورأس الخيمة يوجد جزيرة الحمراء أو زعاب •

ويقع ميناء رأس الخيمة في نهاية لسان من الأرض خلفه خليج كبير صالح لرسو السفن الصغيرة • أما السفن الكبيرة فترسو على بعد ثلاثة أميال منه • وتوجد قرية بخا ذات القلاع الأربع على الشريط الساحلي الضيق المتجه نحو الشمال •

وهذا السهل الساحلي الأهل بالسكان منخفض لدرجة أن الأهالي أطلقوا اسم « جبل على » على تل يقع غربى دبی بمسافة عشرين ميلا لا يزيد ارتفاعه عن سبعين مترا^(٢) • وقد تغيرت كثير من معالم هذا الساحل اليوم وخاصة بعد قيام دولة الامارات العربية المتحدة •

ومن الجزر القريبة لهذا الساحل الأهل بالسكان جزيرة « بوموسى » وجزيرة صرى وجزيرة صير بونعير وجزيرة طناب الكبرى وطناب الصغرى^(٣) •

أما القسم الثانى من هذا السهل الساحلي فهو غير آهل بالسكان ويمتد مسافة مائتى ميل من بلدة أبو ظبى غربا حتى المجن شرقا • وهذا الساحل كثير التعاريج ويقع قريبا منه جزر عديدة أهمها جزيرة داس وقرنين وزركوه وأرزنة وديينه وصين بنى ياس وأبو الأبيض والفيحا ودلما ، ويشتهر هذا الساحل بكثرة هوارات صيد اللؤلؤ^(٤) •

وهذا السهل الساحلي بكلا قسميه رملى • وتقع سبخة مطى عند

(١) انظر خريطة البريمى والساحل الشمالى بالملحق •

(٢) G.B.A., Iraq and the Persian Gulf. p. 135.

(٣) انظر خريطة عمان الطبيعية بالملحق •

(٤) انظر G.B.A., Iraq and the Persian Gulf, p. 137.

Lorimer, Vol. 2. Geog., p. 1428. 1474.

منتهاه بعد المجن مباشرة • وسبخة مطى عبارة عن سهل مالح واسع يمتد للداخل مائة ميل ويمتد على الساحل خمسين ميلاً^(١) ، ويمكن عبورها خلال أشهر السنة ما عدا موسم الأمطار اذ تحيلها هذه الأمطار الى مستنقع موحل • ويتلو سبخة مطى الظفرة التى تتصل رمالها برمال الربع الخالى • وأهم أقسامها واحة الجواء فى الداخل حيث يتيسر الماء العذب على عمق صغير ، ويستعمل فى رى بساتين النخيل الصغيرة • ويبنى الأهالى بيوتهم من سعف النخيل • وشرقى الظفرة على الطريق الى البريمى توجد منطقة الختم ، وهى اقليم رملى يتناثر به موارد المياه وينتشر النخيل به • وهنا تلتقى المنطقة الداخلية للساحل مع اقليم الظاهرة المرتفع • والساحل الشمالى عامة فقير فى الزراعة ، ما عدا بعض النخيل حول المدن • ولكن واحة الجواء غنية بحراج نخيلها • وتشتهر أرض الصير بخصبها • وهى سهل ممتد شرقى رأس الخيمة بحذاء المرتفعات مسافة سبعة أميال وبه عدد من القرى وكثير من حراج النخيل ترويه الآبار وتكثر فيها الخضروات والفواكه^(٢) •

وتنتهى حدود الساحل الشمالى عند قرية الذيد جنوبى منطقة الصير • وتشتهر قرية الذيد بنخيلها وزراعتها ويرويهها فلج آت من الجبال • ويقع بين أرض الصير والذيد فلج آل على (المعلى) وهو مركز تجمع بدو أم القيوين حينما يستدعون للسلاح^(٣) •

ويسكن الساحل الشمالى أوائل القرن التاسع عشر فى منطقة

(١) حكومة المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية فى التحكيم لتسوية النزاع الإقليمى بين مسقط وأبو ظبى وبين المملكة العربية السعودية ، ١٩٥٥ المجلد الأول . ص ١٦

Lorimer, Vol. 2 Geog., p. 2307.

(٢) انظر

G.B.A., Iraq and the Persian Gulf, p. 135.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1474.

(٣)

أبو ظبي ودبي جماعات بنى ياس وقبيلة المناصير • ونجد مركز قبيلة آل علي في بلدة أم القيوين • أما القواسم فمركزهم الشارقة ورأس الخيمة ولهم فرع في لنجة ولفت وجزيرة شارك قرب ساحل ايران • ويعيش ببلدة العجمان آل بوخريان وهم فرع من قبيلة نعيم • كما يعيش بدو قبيلة بنى قتب جنوبى قرية الذيد على حدود الظاهرة • وهذه القبائل جميعا سنية المذهب • ولا تخلو موانئ هذا الساحل الشمالى من قليل من البحارنة • والبحارنة كما وصفهم لوريمر جماعة ينتمى اليهم كل الشيعة العرب في جزيرة البحرين وساحل الاحساء وشبه جزيرة قطر وساحل عمان الشمالى^(١) •

وكانت مهنة أهل الساحل الشمالى صيد السمك والغوص وراء اللؤلؤ وركوب البحر ونقل التجارة • أما في الداخل فيعملون في الرعى وزراعة النخيل •

وقد امتلك القواسم أسطولا كبيرا أواخر القرن الثامن عشر وأصبحوا بعد اعتناقهم مذهب أهل السلف القوة البحرية التى تخدم هذه العقيدة في مياه الخليج العربى^(٢) •

(ب) ساحل خليج عمان : — ويشرف هذا الساحل على الخليج المسمى بهذا الاسم ويقع في شرقى عمان • ويمتد من رأس مسندم شمالا حتى رأس الحد جنوبا • ولهذا الساحل أقسام ثلاث :

١ — من رأس مسندم حتى مسقط •

٢ — ساحل منطقة مسقط •

٣ — امتداد الساحل من مسقط جنوبا حتى رأس الحد •

ولا يظهر السهل الساحلى هنا في منطقة روس الجبال في الشمال ،

(١) Lorimer, Vol. 2. Geog., p. 53, p. 62, p. 207, p. 1162
p. 1932, p. 1547, p. 1558.

(٢) مخطوطة لمع الشهاب ، ص ١٩٢

بل يبدأ أول ظهوره عند دبا كشريط ساحلى ضيق تقطعه الجبال حتى بلدة
الفجيرة ومرير • ويسمى الساحل من دبا حتى جنوب مرير بالشميلية •
ويسمى من بلدة مرير حتى بلدة حيل آل عمير غربى مسقط بالباطنة •
والمسافة من دبا حتى مسقط فى خط مستقيم ١٨٠ ميلا • ويكون
هذا الساحل بين دبا ومسقط قوسا كبيرا ممتدا من الشمال الغربى الى
الجنوب الشرقى • ويحد سهل الباطنة من الداخل منحدرات الحجر
الغربى • ويتسع سهل الباطنة كلما اتجهنا جنوبا حتى يصل الى مسافة
٢٠ ميلا قرب سويق •

وقد سمي الساحل بالباطنة لسببين هما انخفاضه عن اقليم
الظاهرة خلف الجبال أو « باطنة » بمعنى المقدمة ، والظاهرة فى الخلف
وراء مرتفعات الحجر • والباطنة سهل منخفض رملى ناحية البحر يتلوه
شريط طينى كونته سيول المياه وما تجرفه الأودية من منحدرات الحجر
الغربى نحو الباطنة • أما قرب مرتفعات الحجر فالأرض حجرية^(١) •

ويخترق الباطنة أودية كثيرة قادمة من المرتفعات نحو البحر •
وهذه الأودية ابتداء من منطقة مسقط جنوبا نحو الشمال هى الطو ،
ثم لاجال ، معاول ، بنى خروص ، الفراء ، بنى غافر ، جهاور ، الحواسنة،
شافان ، صرامى عاهن^(٢) •

ويعتمد الرى فى الباطنة على الآبار • وتشتهر الباطنة بنخيلها •
وتنتج الأرض بجانب النخيل زراعات أخرى كالخضروات والقمح والشعير
والقطن والسكر والفواكه •

ويشتغل سكان الساحل بصيد السمك ، ولهم قوارب من جذوع
النخيل تسمى شاشة ويستغرب لوريير أوائل القرن العشرين من جراءة

Lorimer, Vol. 2 Geog., p. 283 & p. 1694.

(١)

Lorimer, Ibid., p. 610.

(٢)

انظر كذلك الخريطة الطبيعية بالملحق •

أهالى عمان حين يخرجون فى هذه المراكب الى مسافات كبيرة فى الأنواء
السيئة لصيد السمك فيقول : —

« ويطلق اسم الشاشة على النوع الشائع من مراكب
الصيد • وهو يصنع من حزم الجريد المتصقة بعضها ببعض
بحبل • ويطفو مركب الشاشة لطبيعة المادة المصنوع منها وليس
بطريقة الماء المزاغ ويخرج فى هذه المراكب الخفيفة ، السهلة
الصنع والأمنة أهل الباطنة فى جميع الأجواء ويقومون برحلات
قد تتعدى الخمسين ميلاً^(١) » •

ولا يوجد بالباطنة موانى صالحة • لهذا ترد البضائع عادة الى
مسقط • ومن هنالك تنتقل بالبحر الى موانى الباطنة العديدة فى سفن
صغيرة • ومن هذه الموانى تستقبل الباطنة وأودية الحجر الغربى حاجياتها
وبضائعها • وهذه الموانى هى : —

السيب ، بركا ، مصنعة ، خابورة ، صحم ، صحار ، شناص ،
مرير ، الفجيرة ، خور فكان ، ودبا^(٢) •

ويعتبر ميناء صحار أهم هذه الموانى وأكثرها ازدهارا وتشمل
ولاية صحار نصف الباطنة الغربى • ويحيط بميناء صحار سور ، كما
يحمى المدينة أربع قلاع •

والباطنة من أماكن عمان المزدهمة بالسكان وأكبر القبائل هنا :
عيال سعد ، حول السويق ، ويقال أن سبب تسمية وادى بنى خروص بعد
تركه المرتفعات فى الباطنة باسم وادى القاسم يرجع الى أنه كان الحد
بين أملاك سعيد بن سلطان وأرض عيال سعد فى عهده • وهم أصحاب
نخيل وزراعة • ولهم جماعات بدو تشتغل بالرعى وتشرف على أراضي
عيال سعد مدينة الرستاق التى تقع على مرتفعات الحجر •

Lorimer, J. G., Vol. 2 Geog., p. 285.

(١)

(٢) انظر Lorimer, Ibid., p. 285. والخريطة الطبيعية .

وقبيلة الحواسنة من قبائل الباطنة الكبيرة وهم يعيشون بواديهم
ووادي شافان ووادي صرامى •

وفي منطقة الشمالية تسود قبيلة الشرقيين ومركزها ميناء الفجيرة ،
كما يوجد النقبليون في دبا وخور فكان (١) •

ويسكن الباطنة جماعات قليلة من قبائل الداخل خاصة بدو العوامر
وآل وهية والجنبة وبنى بوحسن والدروع وبنى كعب والى جانب ذلك
قبائل عديدة صغيرة تختص بالباطنة وتعيش عادة في حمى قبيلة كبيرة
من قبائل عمان •

وفي موانى الباطنة نجد جماعات قليلة من الايرانيين والبحارنة
والبلوش والهنود •

ويقع ساحل منطقة مسقط في ثلث المسافة الممتدة على الساحل من
رأس مسندم الى رأس الحد • وتحدد منطقتها بوادي سمايل غربا ووادي
الميح شرقا •

وتقع مدينتى مسقط ومطرح على صخرة بركانية تمتد مسافة
عشرة أميال من دارسيت الى بندر جصة وعرض هذه الصخرة ثلاثة أميال
الى الداخل •

ويحيط بميناء مسقط جبل بردة أو تل السرج وارتفاعه حوالى
خمسمائة متر ويقع في جنوبها الوادى الكبير الذى يهبط اليها من المرتفعات
ويخترق المدينة الى البحر • وأهم حصون مسقط قلعة ميرانى • وهى
تتحكم في الطريق الهام القادم الى مسقط من ريام ومطرح عبر الممرات
الجبلية والذى يصل مسقط بداخل عمان • وهذا الطريق حصين به قلعة
قرب مطرح وقلعة أخرى عند روى تشرف على الطريق القادم من وادى
سمايل الى مطرح • وتحرس قلعة جلالى مدخل مسقط الشرقى وقد بنى

(١) Lorimer, Vol. 2. Geog., p. 284, p. 1028, p. 1361-1769
and p. 1835.

هاتين القلعتين البرتغال للدفاع عن مسقط ضد هجمات العرب القادمين من الداخل . والقلعتان على ربوتين عاليتين ويصعد لهما بالسلالم . وتستمد مسقط مياهها من آبار الوادي الكبير خارج أسوارها وتحرس هذه الآبار أبراج على التلال المحيطة بالوادي^(١) .

وتشرف مسقط على خليج طوله ثلاثة أرباع ميل واتساعه نصف ميل . وهذا الخليج مفتوح ناحية الشمال والشمال الغربي ويتحكم في مدخل جزيرة مسقط . ويعتبر هذا الخليج المدخل الطبيعي لكل غزاة مسقط لمناعة مسقط على أية قوات برية اذ تحيط بها الجبال والقلاع من الداخل .

وتمتد المدينة على الساحل حيث قصر السلطان ، وبيت الجمرك . ويهجر مدينة مسقط صيفا كثير من سكانها بسبب شدة الحرارة وهؤلاء يعودون ثانية في فصل الشتاء حيث يلطف الجو^(٢) . ولما كانت مسقط صعبة المواصلات مع الداخل لهذا تستقبل التجارة الخارجية ثم تعيد تصديرها الى مطرح في مراكب صغيرة ، ومن مطرح توزع على الموانئ ثانية والى داخل عمان .

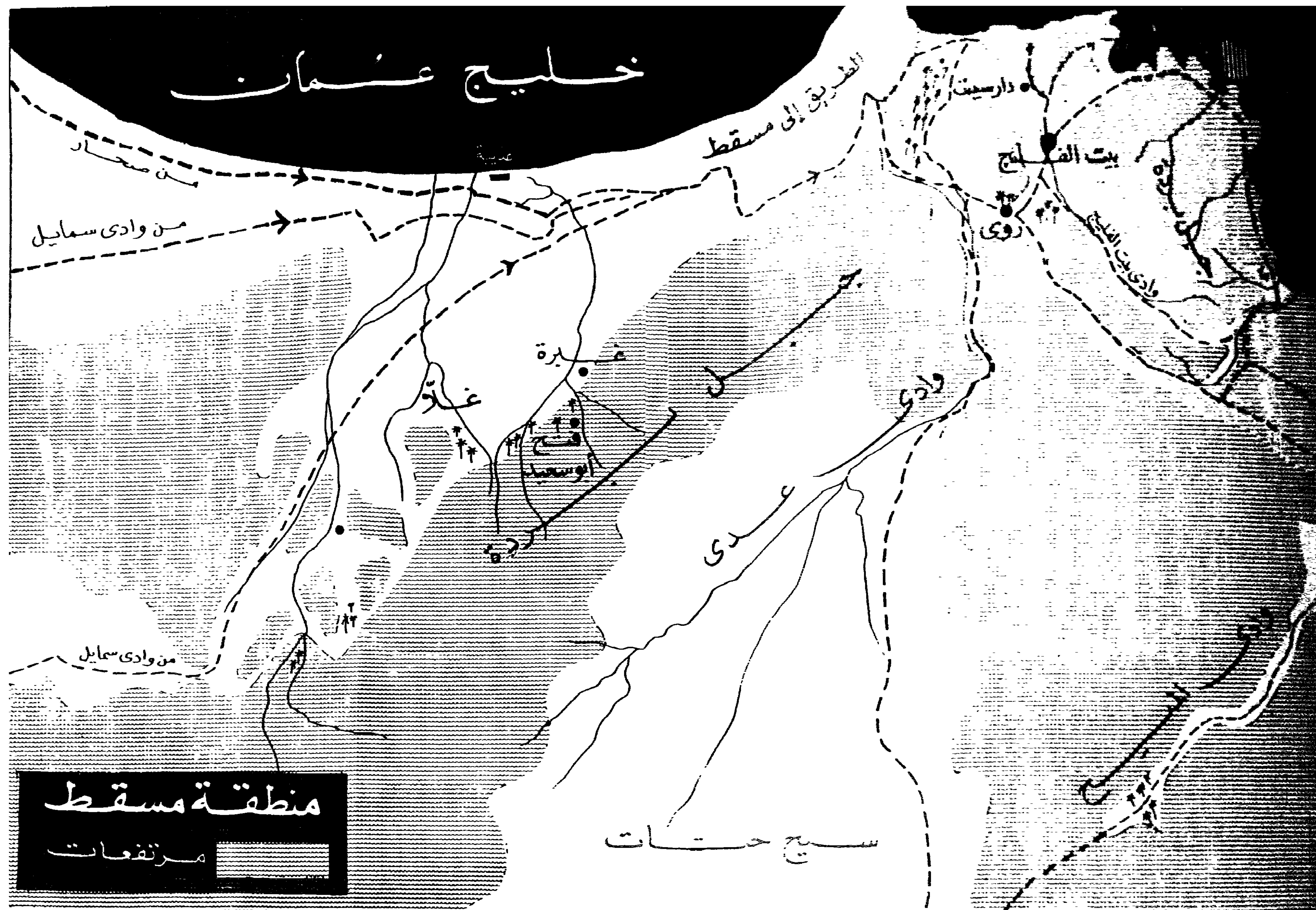
ومطرح أكبر مدينة على الساحل عامة . وتقع في منطقة مسقط وعلى بعد ميلين منها . وتحيط بها التلال البركانية . وفي شرقيها القلعة التي بناها البرتغاليون وهذه القلعة تطل على الطريق بين مسقط ومطرح .

(١) انظر Lorimer, Vol. 2 Geog., p. 285 pp. 1179 - 1181 and 1836.

(٢) Lorimer, Ibid., p. 1185.

Maurizi, Vincenzo, (Shaikh Mansour), History, of Seyd Said, Sultan of Muscat, London 1819, p. 19.

شرح موريزي في مقدمة كتابه ان السيد سعيد بن سلطان سأل في اول لقاء بينهما عن معنى اسم Vincenzo بالعربية فاجابه موريزي انها تعنى منصور فاطلق عليه السيد سعيد بن سلطان اسم الشيخ منصور .



ويسكن مسقط ووديانها المحيطة بها جماعات من قبائل عمان وخاصة بنى وهيب وبنى بطاش وبنى حسن • كما يسكنها البلوش والهنود • ويعتبر الهنود من أغنى التجار في مسقط ويذكر لنا « موريتزي » الطبيب الايطالى الذى كان يعمل في خدمة السيد سعيد ابن سلطان كيف أعطى السيد سعيد بن سلطان امتياز جمر ك مسقط لتاجر من البانيين^(١) •

أما مطرح فيغلب على سكانها جماعة الخوجا • ولهم حى خاص بهم محاط بسور يعرف بقلعة الخوجا • ومطرح مركز جماعة الخوجا في عمان ويدعون حيدر أبادى • وهم من أصل سندی أو كاشى وهم شيعة ويعملون في التجارة ، اذ يجلبون الأرز من كلكتا ، والبضائع من بومباى ، ويصدرون التمر والسك المجفف الى الهند^(٢) •

ويختفى السهل الساحلى في منطقة الحجر الشرقى كما هو الحال في منطقة روس الجبال اذ تتحدّر اليه جبال الحجر الشرقى مباشرة ولا يوجد فيه غير سهل صغير عند نهاية وادى طايين ومجلاص • ويظهر السهل الساحلى كذلك شمالى صور ويمتد بعد ذلك جنوبا الى رأس الحد •

وأهم مدن هذا الساحل قريات • وتقع جنوبى خور مجلاص ، ويحدها جنوبا وادى بنى بطاش وبنى وهيب • ويوجد بها عدد من البلوش وقليل من الهنود • وطوى وتنتهى عند وادى بنى جابر ويسكنها بنو جابر وهى مركز رئيسى من مراكز هذه القبيلة • أما ميناء صور فمكائنتها السياسية والتجارية تلى مطرح مباشرة وتقع على بعد ١٧ ميلا غربى رأس الحد و ٩٤ ميلا من مسقط • وساحتها منخفضة رملى ليس به شجر • وتقع هذه المدينة على خليج ينتهى في غربه وادى فليج الى البحر • ومينائها لا يصلح لرسو السفن الكبيرة • وتعتبر صور ميناء

Maurizi, p. 29.

(١)

Lorimer, Vol. 2. Geog., p. 1034, 1185.

(٢)

منطقة الشرقية في الداخل ، ومنها يصدر تمر بدية الشهير كما تستورد صور الأرز والبن ، وتتحكم في طريق وادي الفليج الى الداخل . وقد سلك هذا الوادي الى منازل قبيلة بنى بوعلى القوات البريطانية في حملتها على هذه القبيلة سنة ١٨٢٠ ويسكن ميناء صور قبيلة الجنبه . وبين صور والمرتفعات قرية بلاد الصور وهي قرية من الحجر غنية بزراعة الخضروات والنخيل يرويها ٩٥ بئرا وتمتد صور بالخضروات ويسكنها قبيلة المساكرة وقبيلة الهشم^(١) .

(ج) ساحل بحر العرب : وتسمى البادية في الجنوب بحر العرب بالبحر الحدرى اذ تتحد الى مرتفعات الحجر وهضبته الشرقية ويمتد هذا السهل الساحلى من رأس الحد حتى رأس نوس أول اقليم ظفار وهي مسافة تقدر بخمسمائة ميل . وتوجد على شاطئه جزيرة ماصيرا وجزر كوريا موريا . وهي خمس جزر تمتد مسافة ٥٠ ميلا ولا يعرف سبب هذه التسمية الانجليزية . ويسمى العرب جزائر بنى غلفان باسم عائلة من المهرة كانت تسكن بها .

وينتهى الى هذا الساحل وادي البطحاء شمالى شرقى ميناء الأشخرة وهي أهم موانئه . وكذلك ينتهى الى وادي حلفين في بر الحكمان . وسكان هذا الساحل بدو يعيشون على صيد السمك وهم جماعات قليلة من آل بوعلى والجنبه وآل وهيبه . كما أن هذا الساحل مقر قبائل الحراسيس والحسريت في الداخل غربى وادي حلفين .

⑤ مرتفعات الحجر

تمتد هذه المرتفعات في خط منح كالقوس مواز لساحل بحر العرب من أقصى الشمال الغربى عند رأس مسندم الى أقصى الجنوب الشرقى

عند رأس الحد • وهذه المرتفعات سريعة الانحدار نحو البحر بطيئة الانحدار نحو الداخل • وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : —

- (أ) روس الجبال
- (ب) الحجر الغربى
- (ج) الحجر الشرقى^(١)

(أ) روس الجبال : وتمتد روس الجبال من رأس مسندم حتى ممر القلدى الذى يصل بين دبا ورأس الخيمة • وهى نقوء جبلى يمتد داخل البحر فيفصل الخليج العربى عن خليج عمان ويضيق مدخل الخليج عند روس الجبال الى خمسين ميلا بعد أن كان اتساعه غربى أبى ظبى مائتى ميل •

وتترك جبال المنطقة سهلا ساحليا ضيقا ناحية الخليج العربى أما ناحية خليج عمان فتتصدر فجائيا • وارتفاعها عند قرية كمزار ٦٣٤ مترا ، ويبلغ أقصى ارتفاع لها قرب ممر القلدى اذ يصل الى ١٧٠٠ متر^(٢) •

وتبدأ روس الجبال بشبه جزيرة مسندم ذات التعاريج الشديدة والخلجان العميقة وهو ما يعرف بالفيوردات • وهذه الخلجان صالحة لاختفاء السفن بها •

وأهم قراها « خصب » فى أقصى الشمال ويحميها رأس الشيخ مسعود من الرياح • ووراء خصب زراعات النخيل التى تروىها الآبار وقربها قلعة من أيام البرتغاليين •

(١) Lorimer, Vol. 2 Geog., p. 1382.

انظر قطاع طولى فى جبال الحجر . بالمحق .

(٢) Great Britain Admiralty, Naval Intelligence Division, Persian Gulf Pilot, London 1942, Ninth Edition, p. 125.

انظر خريطة البريمى والساحل الشمالى .

ويسكن روس الجبال وخصب قبيلة الشحوح ولها لغتان • لغة الشحوح واللغة العربية • وروس الجبال قاحلة لا زراعة فيها ويعمل الأهالي في جمع ثمار النخيل بالباطنة وصيد السمك من البحر •

(ب) الحجر الغربى : يلى روس الجبال مرتفعات الحجر الغربى وتمتد من دمر القلدى حتى مسقط مسافة ١٦٠ ميلا تاركة سهل الشمالية والباطنة بينها وبين البحر • ويفصلها عن الحجر الشرقى وادى سمايل • وتكون مرتفعات الحجر الغربى خط تقسيم مياه بين وديان الباطنة وأرض الظاهرة اذ يخرج منها الى الباطنة وديان عديدة ذكرناها من قبل • أما الى الداخل فينحدر منه وادى ضسك • والوادي الكبير ووادي معايشين ووادي تتوف •

ويصل الحجر الغربى أقصى ارتفاع له في الجنوب حيث يعرف باسم الجبل الأخضر الذى يمتد مسافة خمسين ميلا • وينحدر فجأة الى وادى سمايل • كما يمتد منه لسان نحو البحر يعرف بجبل نخل فيفصل بذلك وادى سمايل عن مدينة نخل ويبلغ الجبل الأخضر أقصى ارتفاعه عند قمة شام التى تبلغ ٣١٠٧ متر • وترى هذه القمة من البحر على بعد ١٠٠ ميل والجبل الأخضر غنى بزراعاته لكثرة ينابيعه وتعود به الفواكه وخاصة العنب • وقد سمي بالأخضر لدوام خضرته • ويسكن هذا الجبل بنى ريام وأهم قراه الكبيرة « سيق » وهى على ربوة عالية يصعد لها بالسلام • و « شريجة » ومعناها المكان الذى يفيض منه الماء بين الصخور •

ويخترق الحجر الغربى مجموعة من الأودية ذات أهمية قصوى فى المواصلات هى وادى حام ووادى القور • ويسكن الوادى الأخير بنو كعب ثم يلى ذلك وادى الجزى وهو أهم هذه الأودية اذ يصل واحة البريمي بمدينة صحار وسهل الباطنة^(١) •

وأهم مدن الحجر الغربى « الرستاق » مقر حكم دولة اليعاربة حيث فيها قلعة قصر شروان وهى قلعة قديمة منذ العصر الجاهلى • وترتفع الرستاق ٣٠٠ متر فوق سطح البحر ويسكنها قبيلة الميايحة وبنو هنة وبنو عمر •

وكذلك مدينة نخل وتشتهر بعيونها الحارة وقلعتها الكبيرة ويسكنها قبائل عديدة أهمها السلاميين وبنو حراص واليعاربة والكنود •

أما « العوابى » فهى قرية كبيرة وسط التلال بين مدينة نخل والرستاق على ارتفاع ٦٠٠ متر وهى ذات موقع حصين ولها قلعة مشهورة تدعى بيت العوابى تحمى مدخل نخل وتتحكم فى طريق الشص الذى يخرج من وادى بنى خروص الى شريحة بالجبل الأخضر •

ويسكن العوابى العبريون وبنو خروص • ومن قبائل الحجر الغربى الشهيرة بنو خروص ويسكنون فى واديههم وبنى غافر ويسكنون فى واديههم كذلك^(١) •

(ج) الحجر الشرقى : يفصل وادى سمايل الحجر الشرقى عن الحجر الغربى وهذا الوادى هو أكبر أودية عمان وأهم طريق للمواصلات بها • كما أنه غنى بالنخيل فهو أرض بلح الفرض ويقدر به أكثر من نصف مليون نخلة ، وتتنوع فيه المزروعات ويتميز بكثرة عدد السكان • وقد لعب وادى سمايل دورا سياسيا كبيرا فى تاريخ عمان ، ويبدأ وادى سمايل عند نجد المغبرية بمرتفعات الحجر وينتهى عند البحر شمال السنب • ويدعى فى أوله وادى بنى رواحة حيث تسود قبيلة بنى رواحة • ثم يمر بمدينة سمايل الحصينة وقد أخذ اسمه منها •

والمدينة عبارة عن حى مرتفع فى أعلى الوادى ويدعى عالية •

(١) Lorimer, Vol. 2, Geog., pp. 609 - 611, p. 1338, 1603.

انظر خريطة قبائل عمان بالملحق •

وآخر في انحدار الوادى ويدعى سفالة • وتوجد قلعة سمايل الضخمة بين الحيين • ويسكن الأول بنو رواحة أما الثانى فيسكنه قبيلة الجبور وبنو جابر والسيابيون والندابيون والمجالية وبنو حراص وينحدر الوادى نحو البحر مارا بقرية سرور عاصمة الندابيون ثم بديد حيث يعيش السيابيون والرحبيون • وبديد قلعة ذات شهرة في عمان • ثم يمر الوادى بقرية فنجا ويسكنها الهدابية والفوارس • ثم ينتهى الوادى الى البحر بعدة روافد عند مدينة السيب • ووادى سمايل شديد الانحدار في أماكن بطيء الانحدار في أماكن أخرى •

وتمتد مرتفعات الحجر الشرقى مسافة ١٢٠ ميلا من وادى سمايل حتى سلسلة جبل خميس في الجنوب الشرقى وتتصل هذه المرتفعات بزميلتها مرتفعات الحجر الغربى عند نجد المغبرية على بعد ميل من شاطئ البحر • وتتجه قمم الحجر الشرقى أول الأمر الى ٤٠ ميلا جنوبى غربى مسقط مرسله جبل بردة ليشرف على العاصمة الحصينة ثم تنحدر فجأة مرتفعات الحجر الشرقية نحو البحر فيختفى السهل الساحلى ولا يظهر ثمانية الا قرب صور • ويبلغ الحجر الشرقى أقصى ارتفاع له عند جبل خضر اذ يصل الى ٢٢٠٠ متر ثم ينحدر فجأة الى وادى فليج • ويسكن جبل خميس المشارفة والهشم • وينحدر من الحجر الشرقى أودية مغلقة نحو البحر صعبة الاتصال بالداخل • منها وادى مجلاص ، وينتهى شمال قريات ويسكنه بنو وهيب • كما ينحدر منه وادى طايين ، وينتهى عند ضغمر ويسكنه بنو بطاش وبنو عرابة والرحبيون • وينتهى وادى بطاش عند قريات ويسكنه بنو بطاش • أما وادى الشب وطيوى وحلام فيسكنها بنو جابر • كما ينحدر من الحجر الشرقى الى الداخل وادى سمد ووادى عندام • وفي أقصى الجنوب وادى بنى خالد الذى ينحدر الى أرض جعلان ، ويسكن وادى بنى خالد الهشم • وهناك مجموعة من الأودية الطولية في داخل الحجر الشرقى أهمها وادى العق وهو الطريق من وادى سمايل الى الشرقية ويسيطر عليه الندابيون • ويتوقف

على موقف هذه القبيلة أمن مسقط وحمايتها من قبائل الداخل بمنطقة الشرقية في الماضي .

ويفصل وادى فليج بين جبل خضر وجبل خميس آخر سلسلة الحجر الشرقى الذى يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠ متر . ويكون وادى فليج طريق المواصلات الرئيسى بين صور على الساحل واقليم الشرقية وجعلان بالداخل . ويوجد فى الوادى برج رفصة الذى بنى أيام غزوات السعوديين لصد غاراتهم عن المنطقة^(١) ، ويسيطر على وادى بنى خالد قبيلة المشارفة .

③ الهضبة الداخلية

تنحدر مرتفعات الحجر نحو الداخل انحدارا بطيئا مكونة هضبة داخلية تتسع كلما اتجهنا الى الجنوب الشرقى وتبلغ أقصى ارتفاع لها فى الوسط فى اقليم « عمان الداخلية » تحت قمم الجبل الأخضر . وتنتهى هذه الهضبة الى صحراء الربع الخالى فى الغرب . ويسمى الجزء الشمالى من هذه الهضبة باسم الظاهرة وهى تمتد من أرض الصير فى ساحل عمان الشمالى حتى الوادى الكبير ومنطقة مدينة عبرى . ويسمى عمان الداخلية ابتداء من الظاهرة حتى وادى حلفين . ثم يسمى أرض الشرقية وجعلان من عمان الداخلية جنوبا حتى ساحل بحر العرب .

(١) الظاهرة :

تمتد الظاهرة ١٠٠ ميل طولا ويبلغ أقصى اتساعها خمسين ميلا عند الوادى الكبير . وتأتى أهمية الظاهرة من موقعها الاستراتيجى اذ بها واحة البريمى التى تتحكم عسكريا فى ساحل عمان الشمالى ومداخل الحجر الغربى واقليم عمان الداخلية .

وترتفع الظاهرة ٩٠٠ متر عند مسكن و ٤٠٠ متر قرب عبرى كما يرتفع بها جبل حفيت ١٢٠٠ متر جنوبى البريمى الى مسافة طويلة .

Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 604, 518.

(١)

ويجرى بالظاهرة واديان هاما هما وادي ضنك نحو الربع الخالي
والوادي الكبير في اتجاه الجنوب الغربي الى عبري .
وتسمى المنطقة المحيطة بالبريمي أرض الجوف (١) .

وترتوي الظاهرة من ينابيع المياه التي تجري في قنوات تسمى
الأفلاج وتتجمع حول هذه الأفلاج مدن ومجموعات من القرى هي :

١ — مجموعة مدن وقرى الوادي الكبير وأهمها مدينة عبري وهي
عاصمة قبيلة اليعاقبة . وفي جنوبها تنعم مقر قبيلة الدروع والسليف
مقر قبيلة المناذرة . وإلى الشمال من عبري بالوادي الكبير مدينة عراقى
ويسكنها البلوش . ثم قرية دريز والعينيين حيث يعيش الميايحة أو بنى
غافر وتعتبر العينيين مركزا رئيسيا لهم . وفي داخل الوادي قليلا توجد
ينقل عاصمة قبيلة بنى على ، وفي أعلى الوادي مقنيات والعارض ومسكن
مدن بنى كلبان . وتعتبر مقنيات مركزا لهم .

٢ — مساكن البلوش في قرى المازم والسيخى والمشارب شمال
غربي عبري ويسكنها البلوش .

٣ — أفلاج بنى قتب وهي عبارة عن سبع قرى جنوبى جبل فليج
ويسكنها بنى قتب .

٤ — وادي ضنك ، وتقع عليه مدينة ضنك على مدخل غور في سلسلة
الحجر الغربى تمثل مخرج الوادي وهي ثانية مدن الظاهرة بعد عبري
ويرى جبل حفيت منها في اليوم الصافي . ولها عالية وسفالة ويحيط
بكل منهما سور ويسكنها النعيم .

٥ — مجموعة قرى السنية وهي بين أفلاج بنى قتب وجبل حفيت
ويسكنها النعيم .

(١) انظر Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 93. ومخطوطة حميد بن محمد
ابن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين . ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨) .
مكتبة جامعة كمبردج رقم Add 2892 ص ١٠٩

٦ — قرى حفيت والقابل • وتقع جنوبى جبل حفيت ويسكنها
النعيم •

٧ — قرى منطقة البريمى وهى تسع قرى يسكنها النعيم
والظواهر^(١) •

٨ — مساكن بنى كعب ومركزهم محضة^(٢) •

وأهل الظاهرة رعاة وزراع نخيل ويسود بينهم المذهب السنى •

(ب) عمان الداخلية :

أما اقليم عمان الداخلية فهو هضبة عالية ارتفاعها ٦٠٠ متر تتخللها
مرتفعات كثيرة الى ١٢٠٠ متر • تشرف عليها مرتفعات الجبل الأخضر •
وهذه المنطقة هى عمان الحقيقية التى أطلق اسمها على كل الاقليم •
وكانت مقر الحكم يوما • وهى أكثر مناطق عمان حضارة وتقدما •
ويقع فى شمالها جبل الكور وارتفاعه ٢٠٠٠ متر وهو يفصل بينها وبين
الظاهرة ، ويخترق الجبل وادى نجد البراك وارتفاعه ١٢٣٠ مترا ،
وينحدر الى عمان الداخلية وادى معايشين • ويمر ببلدة بركة الموز التى
يسكنها بنى ريام • أما عاصمة هذه القبيلة فهى تنوف التى ينحدر اليها
من الجبل وادى تنوف • ويجرى وادى كلبو من الجبل الأخضر شاقا
طريقه وسط نزوى العاصمة القديمة حيث أقوى حصون عمان وهى على
ارتفاع ١٩٣٠ مترا^(٣) • ويسكن علايتها بنو ريام ولهم مكان حصين
فيها ، ويسكن سفالتها بنو منه وهم أصحاب الرئاسة فى نزوى • والقلعة
فى يدهم • ويعيش فى نزوى قبائل شتى منهم الكتود • وتجود فى هذه
الهضبة الزراعة وخاصة النخيل والفواكه وأهم مدنها وسكانها :

(١) انظر الفصل الرابع من الرسالة

(٢) انظر Lorimer, Vol. 2. Geog., pp. 427 - 429.
Aramco, Oman and Southern Shores of the Persian Gulf.,
pp. 119 - 141.

G.B.A., Arabia., Vol. 2, p. 324.

(٣)

أدم : وهى أقصى مدن عمان الداخلية وتتصل بالربع الخالى مباشرة وهى مقر آلْبوسعيد ، وقد ولد بها أحمد بن سعيد مؤسس هذه العائلة الحاكمة وبنى بها قلعة ويسكن بها قبيلة المحاريق وهم أصحاب رئاستها •

قلعة العواتر : ويعيش بها ثلثا العوامر فى عمان الداخلية والباقي متناثرون بين الظاهرة وبين مناطق عمان وهى مركزهم الرئيسى •

بھلا : ويعيش بها العبريون وهى أحياء مسورة من الداخل يحميها قلعة كبيرة •

غافات : يسكنها بنو هنة وهى مقرهم وبقربها بلد سيت وهى مركز ثان لهم •

ازكى : وامطى : بوادى حلفين ويسكنهما بنو ريام •

سيفام : ويسكن فيها بنو شكل •

حمرا : ويسكنها العبريون وهى مقرهم وهم سادة مدينة العوابى بالحجر على الطرف الآخر^(١) •

(ج) الشرقية وجعلان :

وتنتهى الهضبة الداخلية بأقليم الشرقية • وفى جنوبها أرض جعلان • ويحد الشرقية غربا وادى حلفين وهو يفصلها عن عمان الداخلية ويخرج وادى حلفين من الجبل الأخضر متجها الى الجنوب الغربى ثم يدور الى الجنوب محيطا بأقليم الشرقية وجعلان ، ثم ينتهى الى بحر العرب • ويتصل وادى حلفين بوادى سمايل عند مدينة ازكى •

وتتميز الشرقية بابلها التى تشتهر بها عمان فى الجزيرة العربية كلها • وتقع مدن منطقة الشرقية عند منحدرات الحجر الشرقى نحو الهضبة وعلى جانب أودية تهبط اليها من المرتفعات •

وأهم مدنها مجموعة بلدان الحبوس حيث مدينة سمد والمضيبي ثم مجموعة وادي ابرا ثم وادي البطحاء • ويهبط وادي البطحاء الى الجنوب في سهل فسيح منخفض يدخل في الهضبة مسافة طويلة ويشق وادي البطحاء طريقه في أرض جعلان ويتصل به هابطا من الحجر الشرقي وادي بنى خالد • وينتهي وادي البطحاء في بحر العرب •

ويسكن المساكرة في ابرا وقراهم تنتشر شمالها ثم يليهم بلدان الحرث وهم في سفالة ابرا والقابل ودريز •

ثم نهبط بعد ذلك أرض بديّة وهي سهل واسع يحيطها شمالا وشرقا تلّال الحجر وفي الجنوب والغرب كثبان الرمل • وفي السهل عدة قرى وقلاع وتنتج بديّة أحسن تمر في عمان من نوع البسلى الذي يصدر لبومباى عن طريق وادي الفليج وصور^(١) • وتعتبر بلاد الحجرين وأهم قراها غبى ومنقرب وواصل •

ثم نهبط بعد ذلك الى أرض جعلان حيث قرى الكامل والوافى وأرضهما ذات أنهار جارية وافرة للزراعة •

وتسكن قبيلة الهشم بالكامل بينما تسكن قبيلة بنى راسب بالوافى •

ثم نصل بلدان بنى بوحسن القوية الشهيرة في عمان ثم يتلوها مجموعة قرى بلدان بنى بوعلى • وتقع بلدان بنى بوعلى على بعد ٤٠ ميلا جنوب غربى صور • وعلى بعد ٧ أميال من بلدان بنو حسن •

وتعتبر قبيلة بنى وهية والجنبة بادية أرض الشرقية وجعلان • وفي أقصى الشرق توجد قبيلة الحراسيس والحسريت^(٢) •

④ مناخ عمان

تقع عمان في المنطقة المدارية الحارة ، لهذا نجد الفروق واضحة بين درجة الحرارة نهارا وليلا وكذلك في الشتاء والصيف . ويختلف المناخ على السواحل عنه في المرتفعات عما هو عليه في الهضبة الداخلية .

يبدأ صيف عمان من مايو الى أكتوبر . والحر شديد في الصيف اذ تعد هذه المنطقة أكثر جهات العالم حرارة وتبلغ على الساحل ٥٠ درجة مئوية^(١) . وقد ذكر لوريمر أسماء رجال عديدين من موظفي شركة الهند الشرقية الذين فقدوا حياتهم أثناء العمل في الخليج نظرا لقسوة المناخ في هذه المنطقة صيفا^(٢) . وتقل الحرارة على المرتفعات حتى تصل بين ٢٠ و ٣٠ درجة مئوية خاصة على الجبل الأخضر . وأشد الشهور حرارة يوليو وأغسطس وتكون السواحل شديدة الرطوبة خاصة سهل الباطنة ومنطقة روس الجبال لاحاطتها بالبحر من كلا الجهتين .

وتخفف رياح الشمال من حرارة الجو على الساحل الشمالي في هذا الفصل وخاصة كلما اتجهنا الى الداخل حيث تقل الرطوبة فيلطف الجو في البريمي والهضبة .

وفي هذا الفصل تقع منطقة ظفار وجعلان في مهب الرياح الجنوبية الغربية الموسمية التي تندفع نحو الضغط المنخفض في الهند وتكون محاذية للساحل لهذا لا يسقط منها غير مطر قليل صيفي ، وقد يصل هذا المطر حتى وادي سمايل في فصل الصيف .

ويبدأ الشتاء من شهر نوفمبر حتى مارس وتقل درجة الحرارة حتى

Lorimer, Vol. 2, Geog., pp. 2205 - 2211.

(١)

G.B.A., Arabia, Vol. I. p. 339.

(٢)

٦٠ ف (١) ، وتصبح عمان في هذه الفترة عرضة للرياح القادمة من الشمال الشرقي وتسمى نعلش . وحين تعبر الخليج العربي والعماني تتشبع ببخار الماء وتسقط أكثر كميات مطرها في ساحل الباطنة ومرتفعات الحجر وتقدر كميتها في عمان عامة بين ٦٠٣ بوصة . وقد تحدث زوابع مدارية تفيض بها الأودية والأفلاج بالمياه ، وكثيرا ما تتعطل الطرق في هذا الفصل لفيضان المياه في الممرات والجبال والأودية (٢) . فيبيت المسافرون على مرتفعات الوديان حتى تهدأ المياه ويأمن السفر والانتقال .



Lorimer, Vol. 2, Geog., pp. 123.
G.B.A. Arabia, Vol. I, p. 239.

(١)

(٢)

ثانياً : اقتصاديات عمان ومواصلاتها

① اقتصاديات عمان

تعتبر الزراعة في أوائل القرن التاسع عشر مهنة أهل عمان الرئيسية وخاصة زراعة النخيل . ويعتمد الري في الجبال على العيون التي حفرت لها القنوات تحت الأرض ويسمونها الأفلاج أما القناة التي تشق على سطح الأرض فيسميها العمانيون الساقية . أما في سهل الباطنة فيعتمد الري على الآبار . وفي السواحل يعمل الأهالي في صيد السمك . ويعرف من أنواع السمك في عمان مائة وتسعة عشر نوعاً . ولأهمية صيد السمك في سواحل عمان قد تبلغ الشبكة ميلاً كاملاً . وهنا يشترك أهل القرية جميعاً في ملكيتها . كما يعمل أهل السواحل في الملاحاة ونقل البضائع .

أما في الداخل فتقوم مهنة الرعي . وفي الموانئ وخاصة مسقط ومطرح يعتمد الأهالي والجاليات المهاجرة على التجارة الخارجية وتقوم بعض الحرف البسيطة مثل الصباغة والنيلة في نزوى وعبرى . كما توجد صناعة النحاس الأحمر والأصفر في نزوى وبهلا . أما صناعة الأواني فتوجد في نخل وفنجا . وتشتهر سمايل والجيلة وسرور ونفعا بنسج القماش خاصة نوع الخطرنج وهو من القطن كما تنسج العباءات في نزوى وبهلا والحمرا . ونجد في مسقط صياغة الذهب والفضة وخاصة أيدي السيوف والخناجر . وكانت معظم تجارة عمان من الهند وشرقي أفريقيا ، وأهم صادرات عمان البلح . ويلى ميناء مسقط البصرة في كمية البلح المصدر منها . ويأتى بعد البلح في الصادرات اللؤلؤ والجمان والليمون الجاف والفواكه والسمك المقدد .

أما أهم ما تستورده عمان فهو الأرز والشاي والسكر والذخيرة والسلاح والمنسوجات .

وقد سادت في عمان العملة العثمانية والدولار الأسباني • ثم ساد فيها أثناء القرن التاسع عشر الريال النمساوي المسمى ماريا تريزا الذي استعمل كثيرا حتى منتصف القرن العشرين في داخل عمان^(١) •

② طرق المواصلات

اعتمدت المواصلات في عمان طوال القرن التاسع عشر على ركوب الدواب أو السير على الأقدام عبر الممرات الطبيعية والأودية والسهول • وتشتهر مقنيات في أرض الظاهرة بتأجير الحمير والجمال للسفر والانتقال • وعلى هذا الأساس قدر لوريمر للمسافات بين مدن عمان اذ يقول :

« ونعنى حينما نقدر المسافة بالساعة أنها الوقت الذي يستغرقه شخص مترجل في قطع مسافة ثلاثة أميال في أرض عادية •

وعندما نشير الى الزمن بالأيام بدون أن نورد أى تفصيل لها ، فاننا نقصد ما تقطعه قافلة في يوم ، وهي مسافة تتراوح بين خمسة وعشرين ميلا وثلاثين ميلا • وقد قدرنا ما يقطعه راكب البعير في يوم بضعف ما تقطعه قافلة في يومها بالأميال أو أكثر »^(٢) •

وتتحكم القبائل الساكنة على الطرق في المرور منها • وفي فترات الصراع ينعدم الأمن في الطرق ، وتغلق الممرات الجبلية ، ولا ينتقل الأفراد ولا القوافل من مكان الى آخر الا مع ربع ويقصد به الخفارة • والربع عادة من أهالي نفس المنطقة أو عصبيتها السياسية •

Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 2307, 1412.

(١)

Wellested, J. R., Travels in Arabia, London 1838, Vol. I.

p. 126.

Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 3.

(٢)

ويصل اقليم عمان بأرض نجد طريق واحد برى يخرج من نجد الى الهفوف بالأحساء ثم يتجه جنوبا مارا بواحة السلوى جنوبى شبه جزيرة قطر ثم يدخل ساحل عمان الشمالى وأول ما يلقى فى أرض عمان من عمران مدينة أبو ظبى • وقد قرر لوريمر أنه يمكن قطع المسافة بين الهفوف والبريمى فى عشرة أيام أما القوافل فنقطع المسافة فى مدة شهر •

وتعتبر واحة البريمى عقدة طرق عمان • وكانت سيطرة الدولة السعودية الأولى على هذه الواحة بين سنة ١٨٠٠ — ١٨١٨ يعنى التحكم فى مداخل أكثر طرق الاقليم • اذ يخرج طريق من واحة البريمى الى رأس الخيمة والمسافة بينهما مائة وخمسة وعشرون ميلا ، تقطعها القوافل بين ست وثمانية أيام^(١) • ويخرج من هذا الطريق الرئيسى خطوط فرعية تصل الى دبنى والشارقة والعجمان وأم القيوين على الساحل الشمالى • كما يخرج من واحة البريمى خط رئيسى متجه الى أبو ظبى مباشرة •

وأهم ممرات الحجر الغربى هي :

- ١ — ممر القلدى ويصل بين رأس الخيمة ودبنى •
- ٢ — وادى حام ويصل بين الذيد والفجيرة •
- ٣ — وادى الجزى وهو طريق رئيسى يصل بين البريمى وصحار •
- ٤ — الوادى الكبير حيث مدينة عبرى ويمكن الهبوط منه الى وادى بنى غافر وسهل الباطنة •
- ٥ — وادى سمائل • وهو أهم طريق فى عمان عامة وتسلكه دائما قبائل عمان الداخلية فى طريقها الى مسقط • ويلتقى بهذا الوادى عند

(١) مخطوطة ابن رزىق ، ص ١٦٥

Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 1448 - 1449.

بلدة سرور طريق العق الذى يشق مرتفعات الحجر الشرقى الى اراضى
الشرقية وجعلان .

٦ — وادى فليج وهو يصل ارض الشرقية وجعلان بميناء صور ،
وتتحكم فيه قبيلة المشارفة^(١) .

ويوجد طريق رئيسى يربط البريمى بعبرى ثم يتجه الطريق جنوبا
الى نزوى ، ثم يعبر وادى حلفين الى سمد ويصل بعدها ابرا ويدخل
وادى البطحاء مارا بأرض بديّة فبلاد بنى بو حسن وبلاد بنى بو على
وينتهى عند الأشخرة على ساحل بحر العرب .

* * *

(١) انظر قطاع فى الطريق بين أبى ظبى وصحار لوحة رقم (٢)
G.B.A., Arabia. Vol. 2. p. 328. p. 62.

ثالثاً : الحياة الاجتماعية في عمان

- ١ — قبائل عمان
- ٢ — البادية والحضر
- ٣ — عقيدة أهل عمان

① قبائل عمان

قدر لوريمر أواخر القرن التاسع عشر سكان امارات ساحل عمان بـ ٧٢ ألف نسمة كما قدر سكان سلطنة مسقط وعمان وقتذاك بحوالى نصف مليون نسمة وقد استقى لوريمر تقديره لتعداد كل قبيلة من عدد المساكن التى تعيش فيها ومما اشتهرت به كل قبيلة من قوة حربية اذ يقول :

« وقد استقينا عدد السكان نظرا لصفوات التقدير الأخرى من عدد المنازل وعن طريق سمعة القبيلة الحربية ويبدو أن متوسط من يقطن البيت الواحد فى المدن خمسة أشخاص أما فى البادية فان تقدير عدد الرجال الذين يحملون السلاح فى القبيلة يبلغ من مجموع أفراد القبيلة » (١) .

ويسكن اقليم عمان ما يقرب من ستين قبيلة ، وهو عدد كبير اذا قارناه بعدد القبائل التى تسكن ساحل الاحساء على سبيل المثال ، واذا أخذنا فى اعتبارنا عدد سكان أهل عمان .

ويغير لنا هذه الظاهرة طبيعة أرض عمان المتعددة بين سهل زراعى وساحل بحر وجبل مرتفع وصحراء هذا الى جانب صعوبة المواصلات بين أجزاء عمان بالوسائل التقليدية القديمة . ولقد لعبت موجات هجرة

القبائل العربية العدنانية من الحجاز والقحطانية من اليمن الى اقليم عمان دورا كبيرا في كثرة عدد قبائله ، وكذلك انقسامها في العصبية الى قبائل يمنية وأخرى عدنانية .

وقد اشتهرت كل قبيلة في عمان بالاقامة في أماكن معينة خاصة بها . ويسكن الساحل المهادن أثناء القرن التاسع عشر من هذه القبائل ما يلي :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	بنى ياس	واحة ليوا وسراى الظفرة
٢	الناصر	وأبو ظبي ودبي واحة ليوا وسراى الظفرة وأرض الحجن والعقل
٣	القواسم	الشارقة - رأس الخيمة
٤	البحريان (فرع من النعيم)	عجمان
٥	البوشامس	الحميرة
٦	آل علي	أم القيوين
٧	الخواطر (فرع من النعيم)	حول رأس الخيمة
٨	الزعباب	جزيرة زعاب (الحمرا)
٩	طنيج	الذيد
١٠	النفيلة	الذيد
١١	الحبوس	نحت وجبال وادي لقلدي
١٢	بنى لقب	الزبد

ويسكن بعض موانئ ساحل عمان قليل من البحارنة . والبحارنة كما وصفهم لوريمر جماعة ينتمى اليهم شيعة جزيرة البحرين . وساحل الاحساء وشبه جزيرة قطر وساحل عمان الشمالى .

كما يسكن أيضا هذا الساحل بعض الهولة . ويذكر لوريمر أن الهولة جماعة من أهل السنة العرب قدموا من ساحل ايران بعد أن استوطنوه فترة طويلة . وسكنوا جزيرة البحرين وساحل الاحساء وقطر وساحل عمان وجزيرة صرى وقد أطلقت عليهم القبائل العربية القاطنة الساحل العربى في الخليج اسم الهولة أى المتحولة المتنقلة من مكانها ولا يعرف

تماما نسب هذه الجماعات القبلى • وقد أطلق على جماعاتهم اسم أحد أجدادهم أو اسم البلد التى قدموا منها • وقد فقد الهولة حب القتال واشتغلوا بالتجارة وقدرهم لوريمر فى قطر بـ ٤٠٠ بيت وفى البحرين بـ ٣٠٨٠ بيت • أما فى ساحل عمان فهم ٣٠٠ بيت ويتركز أغلبهم فى الشارقة حيث كان مركز التجارة وقتذاك •

وعملت قبائل ساحل عمان طوال فترة القرن التاسع عشر فى صيد السمك والغوص وراء اللؤلؤ •

وركوب البحر ونقل التجارة • أما فى الداخل فتعمل البدوية فى الرعى وزراعة النخيل فى الواحات وقرب الافلاج •

ويسكن ساحل الشمالية وساحل الباطنة المزدحم بالسكان القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	التقيون	دبا وخورفكان
٢	الشرقيون	قرى الشمالية ومدينة الفجيرة
٣	عيال سعد	حول ميناء السوق
٤	الخوانسة	الديل فى وادى الخوانة ووادى شافان ووادى ضراى ووادى مجز

ويسكن الباطنة جماعات بدوية قليلة من قبائل الداخل مثل بدو العوامر وآل وهيبة والجنبة وبنى بو حسن والدروع وبنى كعب • والى جانب ذلك قبائل عديدة صغيرة تختص بالباطنة وتعيش عادة فى حمى قبيلة كبيرة من قبائل عمان •

وفى موانئ الباطنة نجد جماعات قليلة من الايرانيين والبلوش والهنود •

وتسكن القبائل التالية حول مسقط وعلى ساحل خليج عمان بين هذه المدينة ورأس الحد :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	بنو وهيب	وادي بوشرو وروى حول مدينة مسقط والوديان المحيطة بها
٢	بنو بطاش	وادي بوشرو وروى حول مدينة مسقط والوديان المحيطة بها
٣	بنو حسن	وادي بوشرو وروى حول مدينة مسقط والوديان المحيطة بها
٤	بنو جابر	قرىات (توجد لهم فرع في وادي سمائل)
٥	الساكره	صور
٦	الهشم	صور
٧	الجنبه	صور

ويسكن مسقط الى جانب سكانها العرب مجموعات من البلوش والهنود . ويعتبر الهنود من أغنى التجار في مسقط ويذكر لنا موريزي الطبيب الايطالي الذي كان يعمل في خدمة مسقط أوائل القرن التاسع عشر كيف أعطى السيد سعيد بنى سلطان امتياز جمر ك مسقط لتاجر من البانيين .

أما مطرح فمن سكانها جماعة الحيدرأبادية . وهم قوم أتوا من السند ولهم حى خاص بهم محاط بسور يعرف بسور حيدرأبادية . وهم شيعة يعملون في التجارة اذ يجلبون الأرز من كلكتا والبضائع من بومباي ويصدرون التمر والسبك المجفف الى الهند .

كما يسكن قرىات وصور عدد من البلوش يعملون بالتجارة وتعيش على ساحل بحر العرب القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	الجنبه	برالحكان
٢	آل وهيبه	برالحكان (ويسكنون أيضاً عمان الداخلية)
٣	الحراسيس	جدة الحراسيس وغربى وادى حلفين
٤	الحسريت	جدة الحراسيس غربى وادى حلفين

وتعتبر قبيلة بنى وهية وقبيلة الجنبه بادية أرض الشرقية وجعلان .

أما مرتفعات الحجر الغربى فتسكنه القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	الشحوح	روس الجبال وقرية حصب
٢	بنى كلبان	مقنيات ومسكن
٣	بنى على	ينقل
٤	بنى عمر	الرساق
٥	بنو هنه	الرساق
٦	سوالم	نخل والحولين
٧	السليمين	نخل
٨	اليعاربة	نخل (وعاصمتهم جبرين فى الداخل)
٩	الكتود	نخل (ويوجدون فى نزوى)
١٠	بنى خروص	العوابى ووادى بنى خروص
١١	بنى غافر (المياحمة)	الرساق ووادى بنى غافر
١٢	المعاول	وادى الرساق - مسلمات - أقي - جبرا
١٣	بنو ريام	سيق - شريحة فى الجبل الأخضر
١٤	بنو حراص	نخل وسفالة سمايل

ويعتبر وادى سمايل كساحل الباطنة من أكثر أماكن عمان ازدهاما بالسكان وتسكنه القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	بنى رواحة	وادى بنى رواحة - علاية سمايل ونزوى
٢	بنى شهم	وادى سمايل
٣	الجبور	سفالة سمايل وأزكى
٤	بنو جابر	سفالة سمايل ووادى الشعب وحلام طيوى
٥	السيابون	سفالة سمايل وبدبد ونفعا وسرور
٦	الندايون	سرور وسفالة سمايل
٧	النجالة	سفالة سمايل
٨	الهداديه	فنجبا
٩	الرحبيون	بدبد ووادى طابين فى الحجر الشرق
١٠	الفوارس	فنجبا

وتسكن القبائل الآتية في مرتفعات الحجر الشرقي :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	السيابيون	وادي العق
٢	التدايون	وادي العق
٣	بنو وهيب	وادي مجاص ولريات
٤	بنو عمرا	وادي طايين
٥	بنو بطاش	وادي طايين ووادي بطاش
٦	الشعيون	وادي بني خالد
٧	بنو مقيم	وادي الشعوب وطوى وحلام
٨	المشارفة	جبل خميس ووادي فيلج والرفصة ووادي بني خالد
٩	المشم	جبل خميس ووادي بني خالد

وتسكن أرض الظاهرة من عمان القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	النعم	البريمي - حفيت والقابل - السنية - ضنك
٢	بنو كعب	محضة
٣	الظواهر	هيل - تطارة - الجيمي - العين - المعترض - الموجعي
٤	العوامر	أرض الختم والحمة - منادر للرباض
٥	بنو قتب	ألاج بني قتب

كما يسكن منطقة عمان الداخلية القبائل التالية :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	المناذرة	السليف
٢	اليعاقب	عبرى والوادي الكبير
٣	الدروع	تنعم
٤	العوامر	قلعة العوامر والقابل
٥	بنى غافر (المياحة)	العينين ودريز
٦	العبريون	بها والحمر (العوابى على الطرف الآخر من الحجر)
٧	بنى شكيل	سيفام
٨	البوسعيد	أدم
٩	المحاريق	أدم
١٠	بنى ريام	نزوى - أزكى - - أمطى
١١	بنو هنة	نزوى - الغافات - بلدسيت
١٢	آل وهبة	وادي آل وهبة وسديرة
١٣	بنى ياس	العين

ويسكن أرض الشرقية وجعلان من القبائل :

الرقم	اسم القبيلة	مقرها
١	الحبوس	سمد والمضيبي
٢	المساكرة	ابرا واليحمدي
٣	الحسرت	سفالة ابرا والقابل ودريز
٤	الحجريين	أرض بديه
٥	المشايع	فليج المشايخ
٦	بنى بو حسن	بلد بنى بو حسن
٧	بنى بو علي	بلد بنى بو علي
٨	الحشم	الكامل
٩	بنى راسب	الوافي

٢ البادية والحضر

تغلب الحياة الحضرية على سكان عمان اذ يعيش أكثر أهلها في مدن قديمة وقرى وسط المزارع وأفلاج المياه ولكن بعض قبائل عمان اشتهرت ببداوتها ، وبتركيز البدو في عمان في الساحل الشمالى حيث يتجول قبيلة المناصير وجماعة المزاريع من حلف بنى ياس في أرض الظفرة . وفي منطقة الظاهرة تعيش قبيلة بنى قتب وجماعات كثيرة من قبيلة النعيم وقبيلة العوامر وقبيلة بنى كعب حياة بدوية .

وتعتبر قبيلة الدروع والعوامر بادية عمان الداخلية . أما قبيلة آل وهية والجنبة والحراسيس والحسريت فهم بادية أرض الشرقية وجعلان . ولا نجد في عمان جفوة بين أهل البادية وأهل الحضر ، لأن أكثر قبائل عمان المتحضرة لها باديتها خارج المدينة ، وتهب هذه البادية للدفاع عن القبيلة وقت الحاجة وهكذا آمنت المزارع والمدن في عمان .

وتعتبر العائلة أو القبيلة ظاهرة بارزة في المجتمع العماني في البادية وفي داخل المدينة .

والقبيلة في عمان وحدة سياسية واجتماعية ذات شأن . وشيخها أو أميرها يتكلم باسم جميع الرؤساء الذين هم دونه وهم يعززون سلطته بتأييدهم له . ولم تفقد القبيلة في عمان كيانها وشخصيتها في الحياة المتحضرة اذ تعيش القبائل داخل المدن في أحياء خاصة بها ذات أسوار وقلاع للدفاع عن نفسها .

ولا شك أن دراسة الفكر السياسى والتقاليد العربية التى عاش فى أطوارها رجل القبيلة وشيخها فى عمان طوال القرن التاسع عشر ، يجعلنا قريبين كثيرا من فهم الاحداث السياسية وتطوراتها فى عمان خلال تلك الفترة .

وقد ظهرت في السنوات الثلاثين الأخيرة مجموعة من الدراسات والأبحاث ، كتبها جماعة من السياسيين والعسكريين البريطانيين عن القبائل العربية وتقاليد البادية بعد خبرة وحياة طويلة لهم بين البدو . وقد قاربت هذه الدراسات الحقيقة كثيرا وهي تخالف في روحها ودقتها الكتب العديدة التي كتبها الرحالة والمغامرون الأوروبيون قبلهم . بعد زيارات خاطفة لهم للقبائل العربية وأهل البادية . وهي تخالف أيضا الصورة المشوهة التي نقلها إلينا موظف حكومة بومباي عن القواسم في ساحل عمان أثناء صدام القواسم معهم في مياه الخليج العربي أوائل القرن التاسع عشر .

وسوف نتناول بالشرح جوانب معينة من تقاليد أهل البادية ذات الصلة بالأحداث السياسية التي وقعت في عمان في تلك الفترة . وتلك الجوانب هي :

- (أ) الديرة .
- (ب) المربع والرفيق .
- (ج) الوجه .
- (د) القتال عند البدو .

(أ) الديرة : تعتبر الديرة أرض القبيلة التي تقع فيها أبارها والتي تتجول فيها طوال العام ويعترف عادة لكل قبيلة بحقها في ديرة معينة . ويحترم لها هذا الحق وحينما تضطر الظروف قبيلة الى الرعى في ديرة قبيلة أخرى ، لابد من الحصول على موافقتها وأن انتهاك هذا الحق يثير القتال بين القبائل^(١) .

(١) Dickson, H.R.P., The Arab of the Desert, London, 1949
p. 46.

٦٠ ف (١) ، وتصبح عمان في هذه الفترة عرضة للرياح القادمة من الشمال الشرقي وتسمى نعلش . وحين تعبر الخليج العربي والعماني تتشبع ببخار الماء وتسقط أكثر كميات مطرها في ساحل الباطنة ومرتفعات الحجر وتقدر كميتها في عمان عامة بين ٦٠٣ بوصة . وقد تحدث زوابع مدارية تفيض بها الأودية والأفلاج بالمياه ، وكثيرا ما تتعطل الطرق في هذا الفصل لفيضان المياه في الممرات والجبال والأودية (٢) . فبييت المسافرون على مرتفعات الوديان حتى تهدأ المياه ويأمن السفر والانتقال .

* * *

Lorimer, Vol. 2, Geog., pp. 123.
G.B.A. Arabia, Vol. I, p. 239.

(١)

(٢)

فيرد عليه البدوي بقوله : أنت في وجهي سلم سلاحك • وهنا يصبح من واجب كل أفراد القبيلة حماية اللاجئين وألا سودوا وجه رفيقهم •

وإذا قتل رجل ولجأ شخص ما وطلب الوجه وجب على هذا الشخص حمايته من القتل والتفاوض من أجله لدفع دية • وإذا اعتدى عليه وهو تحت حمايته يصبح ملوم ومطالب بالتأثر له أو دفع ما يسمى بالحشم وهو مبلغ من المال يدفع لتقصيره إلى أهل اللاجئين •

ويفسر لنا تقليد الوجه كثرة الحروب والتحالفات وتغيرها بين إمارات ساحل عمان والقبائل عامة في عمان •

(د) القتال عند البدو : يعشق البدو القتال والشجاعة ومن التقاليد في عمان أن يتسلح الرجل بخنجر وأن يتحزم بالذخيرة • ويعتبر هذا مظهرا للرجولة والتزين • والواقع أن غلبة البدوي للقتال تكمن في تقديسه للشرف والشيمة العربية • وهو يقاتل للشرف لا للمغرم • فهو يثور ويغضب إذا اعتدى على ديرته • ويثور ويغضب إذا اعتدى على اللاجئين له • وتلعب الحرب لدى البدوي دورا هاما بما فيها من إثارة وبطولة في القضاء على رتابة الحياة في الصحراء • ويبدو أن القتال عند البدوي يقوم بدور السينما والرواية البوليسية والنادي الرياضي لدى أهل المدينة للقضاء على السآمة والملل^(١) •

ويخضع القتال لدى البدوي لتقاليد معينة وهي احترام النساء والأطفال وعدم التعرض لهم في الغارة كما يخضع لضرورة إعلان الخصم بالعداء •

لهذا يعتبر البدوي عمان عصب الحروب ، وقد وضع حكام مسقط

(١) Glubb, J.B., The Great Arab Conquest, London 1963, p. 124
Dickson, op. cit., p. 341.

مجموعات من القبائل البدوية المؤيدة لهم على مداخل الأودية المؤدية للعاصمة للدفاع عنها^(١) .

③ عقيدة أهل عمان

يتركز المذهب السني في إقليم عمان بين كتلتين من القبائل ، الكتلة الأولى في الشمال في ساحل عمان وإقليم الشمالية وأرض الظاهرة — والكتلة الثانية في الجنوب في الساحل الجنوبي ومنحدرات أرض جعلان . ويوضح لنا ذلك بيان القبائل السنية في القرن التاسع عشر في عمان حسب المذاهب الأربعة :

الرقم	اسم القبيلة	المذهب	الرقم	اسم القبيلة	المذهب
١	بنو ياس	مالكي	١٥	الشواس	حنبل
٢	الناصر	مالكي	١٦	الفلة	
٣	القواسم	حنبل	١٧	الظواهر	مالكي
٤	الزعب	شافعي	١٨	النعم	حنبل
٥	طنيج	حنبل	١٩	العوامر	مالكي
٦	الشحوح	شافعي	٢٠	الدروع	شافعي
٧	آبو خريان (نعم)	حنبل	٢١	اليعاقب	شافعي
٨	الحبوس	شافعي	٢٢	الحشم	حنبل وشافعي
٩	بنو كعب	حنبل	٢٣	الجنة	حنبل وشافعي
١٠	الخواطر (نعم)	حنبل	٢٤	الحراسيم	شافعي
١١	بنو قتب	حنبل	٢٥	الحسريت	شافعي
١٢	آل علي	حنبل	٢٦	بنو راسب	حنبل
١٣	النقيون	شافعي	٢٧	بنو بو علي	حنبل
١٤	الشرقيون	شافعي			

ويعتبر المذهب الاباضي المذهب السائد في عمان وخاصة في المرتفعات

(١) تستطيع الأمة العربية الاستفادة من طاقات البدو في القتال للدفاع عن كيانها في أوقات الشدة وذلك اذا عرفنا كيف نكسب ثقتهم ونحافظ على تقاليدهم ونرعى شئونهم . ولا زالت البادية تشكل نسبة كبيرة في الأمة العربية . وهم خيرتها يوم الشدائد .

وعمان الداخلية وأقليم الشرقية حسب البيان التالى لقبائل عمان
الاباضية .

الرقم	اسم القبيلة	الرقم	اسم القبيلة
١	عيال سعد	١١	بنو ريام
٢	الحواسته	١٢	بنو عمسر
٣	بنو وهيب	١٣	بنو هنة
٤	بنو بطاش	١٤	سوالم
٥	بنو حسن	١٥	السليمين
٦	بنو جابر	١٦	بنو حراص
٧	المساكرة	١٧	اليعاربة
٨	بنو على	١٨	الكنود
٩	المنادرة	١٩	العبريون
١٠	بنو كلبان		
٢٠	بنو خروص	٣٤	بنو شكيل
٢١	بنو غافر (المياحة)	٣٥	بنو مقيم
٢٢	المعاول	٣٦	العوامر
٢٣	بنو راحة	٣٧	الحبوس
٢٤	بنو شهيم	٣٨	الحرث
٢٥	الجبور	٣٩	الحجريين
٢٦	السيابون	٤٠	المشارفة
٢٧	الندايون	٤١	بنو عرابة
٢٨	المجالة	٤٢	المشاينخ
٢٩	الهدادبة	٤٣	آل وهية
٣٠	الرحبيون	٤٤	الهثم
٣١	الفوارس	٤٥	الشعيون
٣٢	المخاريق	٤٦	بنو بو حسن
٣٣	آبو سعيد		

وتعود نشأة المذهب الاباضى فى عمان الى أيام الدولة الاسلامية
الأولى وما ظهر فيها يومذاك من خلافات بين المسلمين حول قضية الخلافة
بعد وفاة الرسول (ص) .

وينسب المذهب الاباضى الى عبد الله بن اباض أحد علماء النصف
الثانى من القرن الأول الهجرى وهو من بنى مقاعس من أهل
عمان . وقد نشأ عبد الله بن اباض أيام الخليفة معاوية بن أبى

سفيان • كما أدرك عهد مروان بن الحكم وعاش عبد الله بن أباض في البصرة وتأثر بآراء المحكمة وهم جماعة المسلمين الذين استنكروا التحكيم بين علي ومعاوية • كما استنكروا استئثار قبيلة قريش من دون المسلمين بأمر الخلافة والحكم وقد أطلق عليهم أهل السنة والجماعة لقب الخوارج •

ولما قامت ثورة عبد الله بن الزبير في مكة ضد الخليفة يزيد بن معاوية ، توجه عبد الله بن أباض إليه مع نافع بن الأزرق وعبد الله الصفار لمشاركة الثورة ضد بني أمية • وبعد مناقشة لهم مع عبد الله بن الزبير حول أعمال الخليفة عثمان بن عفان ، ظهر خلافهم في الرأي معه • فتركوه وعادوا إلى البصرة •

وفي أثناء طريقهم إلى البصرة حدث خلاف بين عبد الله بن أباض ونافع الأزرق إذا اتجه نافع اتجاهها مغاليا في قتال المخالفين له من أهل القبلة وأباح دمهم ودم أطفالهم^(١) • وكان عبد الله بن أباض معتدل الرأي لا يبيح دم المخالفين له • وأشار الصحابي جابر بن زيد الذي شغل نفسه وقتذاك بتدوين الحديث على جماعته أن يتبعوا عبد الله بن أباض^(٢) • وقد لجأ عبد الله بن أباض إلى نشر آرائه بالمساجلة والمناقشة • وكان له لقاء صلب وجريء مع الخليفة عبد الملك بن مروان • ثم ذهب إلى عمان مسقط رأسه ونشط في نشر تعاليم المذهب بها^(٣) •

ويستنكر الإباضيون بشدة اعتبارهم فرقة من فرق الخوارج • ويسمون أنفسهم الفرقة المحقة وأهل الصراط المستقيم^(٤) • ويدور محور تعاليم مذهبهم حول الإمامة • يقول الشيخ عبد الله السالمي :

(١) محمد عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنمل ، تخريج محمد فتح بدران القاهرة ص ٢١٠
(٢) دائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٤
(٣) مخطوطة الكشف والبيان ص ٢٢٥
(٤) نفس المصدر ص ٢٢٤

« وأهل عمان هم أهل الصراط المستقيم الذي جاء به الرسول وعليه مضى الخليفتان الراضيان المرضيان حتى لقيا ربهما وعليه مضى عثمان بن عفان في صدر خلافته حتى غير وبدل فقاموا عليه وعاتبوه وتوبوه فرجع الى تغييره ثم عاتبوه وتوبوه ثم عاد الى تغييره ثم عاد الى تغييره ثم عاد الى تغييره ، أعذروا الى الله حتى عذروا بين الخاص والعام وطلبوا منه الاعتزال عن أمرهم فأبى فاجتمعوا عليه وحاصروه حتى قتل في داره . ثم اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقدموه وبايعوه على القيام بأمر الله وقاتل أهل الفتنة المتستترين عند العوام بطلب دم عثمان حتى قتل منهم ألفا وهزم صفوفا . ثم رجع القهقري وحكم الرجال على حكم أمضاء الله فعاتبوه فلم يعتبهم وخاصموه فخصموه فاعتزلوه بعد أن خلع نفسه بتحكيم الرجال في امامته وقدموا على أنفسهم اماما وهو عبد الله بن وهب الراسبي (١) . »

ويرى الإباضيون أن الامامة تجوز لكل مسلم حتى ولو كان عبدا حبشيا شريطة أن يكون قوى الشخصية حجة في الدين . كما أنهم يصرون على عزل الامام الجائر (٢) .

وقد امتلأ التاريخ العماني بالثورات العديدة ضد الأئمة الذين استبدوا بالأمر وخرجوا على شعور الجماعة كما أهمل المؤرخون العمانيون في كتاباتهم ذكر أسماء الحكام الجائرين وسيرتهم وأطلقوا عليهم لقب الملوك أو الجبابرة .

ولم تخضع عمان لحكم بنى أمية حتى أيام الخليفة عبد الملك بن مروان (٣) .

وانتشر المذهب الإباضي من عمان الى حضرموت . وتمكن أحد رجال

(١) عبد الله السالي تحفة الاعيان ج ١ ص ٥٤

(٢) محمد بن عبد الله السالي عمان تاريخ يتكلم ص ١٢٤ — ١٢٩

(٣) عبد الله السالي ج ١ ص ٢٤٦

نفس المصدر ص ٥١ و ٥٢

دائرة المعارف الاسلامية مادة الإباضية ص ١٢

المذهب وهو أبو حمزة الشاري بعد قرابة نصف قرن من وفاة عبد الله ابن أباضى ولى عهد الخليفة مروان بن محمد من القيام بأول ثورة للاباضيين فى أرض حصرموت • واستطاع أبو حمزة الشارى أن يمد نفوذه الى مكة والمدينة •

وانتهت هذه الثورة بقتل أبى حمزة والامام الذى دعا له وهو عبد الله ابن يحيى المعروف بطالب الحق وأدت هذه التجربة بأهل عمان الى أن يكتفوا بنشاط مذهبهم فى داخل بلادهم •

وحينما انتخبوا أول امام لهم وهو الجلفندى بن مسعود عند قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ (٧٥٠ م)^(١) أطلقوا عليه لقب الامام ولم يسموه أمير المؤمنين ولم يحرصوا على دعوة غيرهم لمذهبهم أو فرضه عليهم •

واحتفظ العمانيون منذ ذلك التاريخ باستقلالهم عن دار الخلافة ، وحكمهم أئمة منهم منتخبون • وخلا تاريخ عمان من الصراع بين أهل السنة والاباضيين ، بل عاش كل منهم بجوار الآخر فى سلام • والواقع أن الخلاف بين أهل السنة والاباضية هو خلاف فى رأى السياسى حول الحكم وليس خلافا فى العقيدة أو العبادات أو المعاملات^(٢) •

وقد انقسمت قبائل عمان فترة من الزمن الى كتلة القبائل اليمينية وكتلة القبائل العدنانية • ثم انقسمت بعد ذلك الى كتلة القبائل الهناوية وكتلة القبائل الغافرية • وكان دائما يضم الكتلة اليمينية أو الهناوية على سبيل المثال مجموعات من القبائل السنية والقبائل الاباضية • وقد انتشر المذهب الاباضى خارج أرض عمان فى جبل نفوسه بليبيا وفى وادى ميزاب جنوبى مدينة الجزائر وكذلك على ساحل افريقيا الشرقى •

(١) عبد الله السالى ، تحفة الاعيان ج ١ ص ٥٩
(٢) أنظر كتاب قاموس الشريعة لجميل بن خلفان السعدى وجوهر النظام لعبد الله السالى والمعتبر لمحمد بن سعيد الكوفى وبسلك الدرر لخلفان ابن جميل السيابى •

الفصل الثاني

الأحوال السّياسيّة في عمان أواخر القرن الثامن عشر

أولاً : ظهور الحزب الهناوى والفافرى

ثانياً : سلطنة أبو سعيد في سقط وعمان

ثالثاً : حلف القواسم

رابعاً : حلف بنى ياس

خامساً : انعيم وظواهر في منطقة البريمى

اولا : ظهور الحزب الهناوى والغافرى

تتقسم قبائل عمان منذ أوائل القرن الثامن عشر الى كتلتين كبيرتين سياسيتين هما الكتلة الهناوية والكتلة الغافرية • وتؤيد القبيلة الهناوية أو الغافرية مثيلاتها من القبائل فى الحروب الداخلية والقضايا العامة وقتذاك فى عمان • ولكلا الكتلتين زعامات خاصة بكل منهما فى أنحاء عمان • وقد ضعفت هذه العصبية كثيرا فى السنوات الأخيرة وخاصة منذ قيام دولة الامارات العربية المتحدة فى الساحل المهادن وبعد تولى السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم فى عمان •

ويعود ظهور هاتين الكتلتين السياسيتين الى أواخر أيام دولة اليعاربة • تلك الدولة التى حكمت عمان مدة ١١٧ سنة بين سنة ١٦٢٤ م الموافق ١٠٣٤ هـ وسنة ١٧٤١ م الموافق ١١٥٤ هـ • وتعتبر هذه الدولة من أقوى الدول التى رأتها عمان وأكثرها ازدهارا وانتعاشا ونشاطا خارجيا^(١) • وقد بدأت هذه الدولة تاريخها بجمع قبائل عمان وقيادتهم فى حرب تحرير لطرده البرتغال • وقد تمكنوا من اجلائهم عن الموانى التى كانوا يحتلونها فى سواحل عمان ، ثم تعقبوهم الى سواحل الهند وساحل افريقيا الشرقى • واستطاع اليعاربة أن يجعلوا لهم قدما ثابتا فى البحرين ومنطقة ظفار وجزيرة هرمز وكشم وبندر عباس وساحل افريقيا الشرقى • وكان لعمان فى عهدهم أسطول حربى وتجارى كبير^(٢) •

(١) Miles, S.B., Countries and Tribes of the Persian Gulf, London 1919. Vol. 2, p. 265.

(٢) Guillain, M., Documents sur l'histoire, la géographie et le commerce de l'Afrique Orientale, Paris 1856, Vol. I, p. 239.

وبعد موت الامام سلطان بن سيف اليعربى سنة ١٨١٧ ، وهو خامس أئمة اليعاربة ، اجتاحت البلاد فتنة كبيرة حول تولي الحكم ، اذ كان ابنه سيف بن سلطان الثانى صغير السن لم يبلغ الحلم . وظهر فى الميدان السياسى شخصيتان كبيرتان قادتا الحرب الاهلية . الشخصية الاولى خلف بن مبارك الهناوى ، وينتسب لقبيلة بنى هنة وهى من القبائل اليمانية ، والشخصية الثانية محمد بن ناصر الغافرى وينتسب لقبيلة بنى غافر وهى من القبائل العدنانية . وانقسمت قبائل عمان كافة فى تأييد هذين الزعيمين . وعلى الرغم من أنهما قتلا أثناء الصراع فيما بينهما خارج حصن صحار سنة ١٧٢٨ م ، الا أن طول فترة الانقسام التى عاشتها عمان ، وانتشار المارك الاهلية فى طول البلاد وعرضها ، ترك هوة عميقة بين كتلة القبائل الهناوية وكتلة القبائل الغافرية . وأودى هذا النزاع والانقسام بدولة اليعاربة سنة ١٧٤١ م . وقامت على انقاضها دولة جديدة هى دولة آلبوسعيد على يد حاكم صحار أحمد بن سعيد ومحرر البلاد من الفرس الذين استعان بهم الامام سيف بن سلطان الثانى فى آخر أيام حياته . ولا زال سلاطين البوسعيد يحكمون فى عمان حتى اليوم .

وقد فسر مايلز ولوريمر هذا التكتل السياسى بأنه صورة من صور التعصب بين عرب الشمال وعرب الجنوب ، فالحزب الغافرى هو حزب القبائل العدنانية الى حد كبير ، بينما الحزب الهناوى هو حزب القبائل اليمانية الى حد كبير . وكى نستطيع مناقشة هذا الرأى علينا أن نراجع بيان قبائل كل من الكتلة الهناوية وعصبية قبائلها العدنانية أو اليمانية .

بيان بقبائل الكتلة الهناوية

الرقم	اسم القبيلة	النسب القبلي	الرقم	اسم القبيلة	النسب القبلي
١	البوسعيد	يمنى	١٦	السليمين	يمنى
٢	الشحوح	يمنى	١٧	المشارفة	عدنانى
٣	الشرقيون	يمنى	١٨	بنى ياس	عدنانى
٤	بنى على	يمنى	١٩	الظواهر	(حلف قبائل عدنانى)
٥	الحواصة	يمنى	٢٠	المناصير	عدنانى
٦	المعاول	يمنى	٢١	العوامر	عدنانى
٧	بنى بو حسن	يمنى	٢٢	عيال سعد	عدنانى
٨	بنى هناء	يمنى	٢٣	بنى وهبة	عدنانى
٩	الشعبيون	يمنى	٢٤	بنى رواحة	عدنانى
١٠	المنادرة	يمنى	٢٥	الحبوس	عدنانى
١١	بنى بطاش	يمنى	٢٦	بنى وهيب	عدنانى
١٢	بنى حسن	يمنى	٢٧	الحراسيس	عدنانى
١٣	الحرث	يمنى	٢٨	بنى غافر	عدنانى
١٤	المشايع	يمنى	٢٩	المدادبة	عدنانى
١٥	الحجريون	يمنى	٣٠	الزغاب	...
			٣١	بنى كثير	

بيان بقبائل الكتلة الغافرية

الرقم	اسم القبيلة	النسب القبلي	الرقم	اسم القبيلة	النسب القبلي
١	القواسم	عدناني	٢١	النعيم	يميني
٢	آل علي	عدناني	٢٢	المساكرة	يميني
٣	بني قتب	عدناني	٢٣	الجنبه	يميني
٤	بني كعب	عدناني	٢٤	بنو ريام	يميني
٥	النقيون	عدناني	٢٥	سوالم	يميني
٦	بني عمر	عدناني	٢٦	اليعاربة	يميني
٧	الدروع	عدناني	٢٧	الكنود	يميني
٨	بني كلبان	عدناني	٢٨	العبريون	يميني
٩	بني شهم	عدناني	٢٩	بني خروص	يميني
١٠	بني شكيل	عدناني	٣٠	التدابيون	يميني
١١	المحاريق	عدناني	٣١	الرحبيون	يميني
١٢	المجالبه	عدناني	٣٢	القوارس	يميني
١٣	بني جابر	عدناني	٣٣	بنو عرابه	يميني
١٤	السيابون	عدناني	٣٤	اليعاقب	يميني
١٥	المشم	عدناني	٣٥	بني راسب	يميني
١٦	طنيج	عدناني	٣٦	السعديون	
١٧	بني حراص	عدناني	٣٧	المضيريون	
١٨	الجبور	عدناني	٣٨	بنو راشد	
١٩	بني بو علي	عدناني	٣٩	موالك	
٢٠	الحسريت	عدناني			

وبمراجعة بيان القبائل السابق وأنسابها نجد قبائل يمنية عديدة في الحزب الغافري تكاد تتساوى في عددها مع القبائل العدنانية . وكذلك نجد في الحزب الهناوي قبائل عدنانية عديدة تكاد تتساوى في عددها مع القبائل اليمنية . ويبدو أن اقتران الحزب الهناوي باليمانية والحزب الغافري بالعدنانية يرجع الى منشأة الحزبين ونسب زعامتهما ، اذ لما كان خلف بن مبارك زعيم الهناوية يمنية وكان محمد بن ناصر الغافري زعيم الغافرية عدنانيا ، فقد نسبت البعض الكتلة الهناوية الى العصبية اليمنية كما نسب البعض الكتلة الغافرية الى العصبية العدنانية . والواقع أن

ظهور الكتلة الهناوية والكتلة الغافرية تطور ضخم في الحياة السياسية العمانية اذ أعاد هذا التكتل تشكيل تحالفات القبائل وولاءها من العصبية القبلية السابقة يمنية كانت أو عدنانية الى تحالف وولاء سياسى جديد يختلف تماما عما كان عليه من قبل .

وقد أوضح الدكتور ولكنسون في دراسته عن الأفلاج ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في عمان أن الفلج ونظام الري قد شكّل مصلحة اقتصادية لمجموعة القبائل التي ترتبط مصالحها وحياتها عليه . ومن ثم تشكلت وحدة سياسية اقليمية من مجموعة هذه القبائل . وقد قام هذا العامل الاقتصادي بدور كبير في تشكيل اتجاهات القبائل نحو الكتلة الغافرية أو الهناوية^(١) .

وفي رأيي أنه يمكن اعتبار تحزب أى قبيلة للكتلة الهناوية أو الكتلة الغافرية في تلك الفترة من أكبر الأدلة على عمانية القبيلة ودخولها في حدود الكيان العمانى . اذ نحن لا نجد أثرا لهذه العصبية الهناوية أو الغافرية في شبه جزيرة قطر أو في ساحل الأحساء أو اليمن الجنوبي^(٢) .



(١) Wilkinson J. C., The Organisation of the Falaj Irrigation System in Oman, Oxford, 1974.

(٢) تتعصب قبائل أرض ظفار للكتلة الهناوية اذ ينتمى الى هذه الكتلة قبيلة بنى كثير وقبيلة آل رداس وقبيلة العوامر التي تسكن رملة مقش شمال ظفار وذلك بسبب ارتباط ظفار في القرن التاسع عشر بالكيان السياسى العمانى .

ثانياً : سلطنة آلْبوسعيد في سقط وعمان

① نشأة دولة آلْبوسعيد

سميت الدولة بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها أحمد بن سعيد آلْبوسعيدى الأزدي العماني . ولد أحمد بن سعيد^(١) سنة ١٧٠٠م في آدم بعمان الداخلية ، حيث مقر عائلة آلْبوسعيد . ولما شب انصرف الى التجارة . وعاش في صحار . واشتهر بين أهلها بحصافة الرأي والشجاعة، كما أنه كان طموحاً الى السلطة . وعاصر أحمد بن سعيد تولية الامام سيف بن سلطان الثاني بعد مقتل الزعيمين محمد بن ناصر الغافري وخلف بن مبارك الهنائي سنة ١٧٢٨ م . ولم تكن قبائل عمان وقتذاك راضية عن سيرة الامام سيف بن سلطان الثاني . وأعلن أهل الظاهرة بلعرب بن حمير من أسرة اليعاربة اماماً . وهنا استقدم الامام سيف ابن سلطان الثاني قوات مرتزقة من بلوش مكران ، ووجههم الى الظاهرة . ولكن بلعرب تمكن من هزيمتهم وقتل منهم عدداً كبيراً^(٢) .

ويرى لوريمر أن جلب الامام سيف بن سلطان الثاني لهذه القوة من البلوش يعتبر بداية اعتماد حكام عمان فيما بعد على جنود مرتزقة من مكران . ويذكر مايلز أن بعض هؤلاء البلوش استقرت به الحياة في داخل عمان ، ولم يعودوا الى مكران . وأنشأوا لهم قرية المازم في أرض الظاهرة^(٣) .

(١) يذكر ابن رزيق ان أحمد بن سعيد كان يلقي في أسفاره هاتفا يناديه (مرجبا بامام عمان) كما ترددت عليه رؤى وأحلام تشير عليه بالامام . ولم يذع أحمد بن سعيد ذلك على الناس الا بعد ان انتخب اماماً في عمان .
(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٤٥
(٣)

Miles, op. cit., Vol. I, p. 252.

Lorimer, op. cit., Vol. I, Hist., p. 405.

وأشارت جماعة الامام سيف بن سلطان الثانى عليه الاستفادة من خبرات أحمد بن سعيد فى صحار • فاستدعاه الامام الى مسقط ، وأسند اليه بعض الأعمال فى ساحل الأحساء • وظل أحمد بن سعيد يترقى فى خدمة الامام حتى أصبح واليا من قبله على صحار • وذاع صيت الوالى الجديد أحمد بن سعيد الذى أحسن السيرة بين الناس • وقصده شيوخ قبائل الشمال والظاهرة وخاصة شيوخ قبيلة الجبور القرييين منه فى سهل الباطنة • وتصاهر أحمد بن سعيد معهم • وتوجس الامام سيف بن سلطان الثانى خيفة من ازدياد نفوذ وصيت والى صحار أحمد بن سعيد • وعزم على التخلص منه • وأرسل اليه يستدعيه للمقدم الى مسقط • وأمر عبيده بالقبض عليه حال وصوله • وتوجه الوالى أحمد بن سعيد الى مسقط • وكاد أن يقع فى أيدي عبيد الامام لولا أن نبهه بعض الأصدقاء للخطر المحدق به • فأسرع عائدا الى صحار • وخرج اليه الامام بنفسه فى ثلاث سفن كبيرة • وقدم شيوخ قبيلة الجبور يستعطفون الامام • ولم يرض الامام سيف بن سلطان الثانى حتى سلموه الشاب هلال أكبر أبناء أحمد بن سعيد^(١) •

وقد فكر الامام سيف بن سلطان الثانى فى طلب مساعدة عسكرية من نادر شاه حاكم ايران لقاء مبلغ من المال سنويا • ولما عاد الامام الى مسقط من حملته ضد والى صحار ، جاءتته أنباء وصول القوات الايرانية ميناء خورفكان سنة ١٧٣٧ م يقودها ميرزا تقى خان حاكم شيراز • واحتلت هذه القوة الايرانية الصير • ولحق بهم الامام سيف بن سلطان الثانى^(٢) وهزمت القوة الايرانية بلعرب بن حمير فى أرض الظاهرة •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٤٧

وينكر ابن رزيق أن جده محمد بن رزيق رئيس جمرک الامام وأمين سره هو الذى أبلغ أحمد بن سعيد خطة الامام لقتله • وقد شك الامام سيف ابن سلطان فى محمد بن رزيق وقبض عليه وألقى به فى السجن ثلاث سنين

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٤٨

Niebuhr, Vol. 2, p. 148.

Lorimer, Vol. I, Hist., p. 406.

وقد قدر لوريمر هذه القوة بخمسة آلاف جندى • وقدرها نييور بـ ١٢ ألف جندى وقدرها ابن رزيق بـ ٦٠ ألف جندى •

وشقوا طريقهم في وادي سمايل واحتلوا ميناء مسقط ومطرح • وجزعت عمان لمقدم هذه القوات • واستجابة لرغبة العلماء والشيوخ لتوحيد البلاد تنازل بلعرب بن حمير عن الامامة الى سيف بن سلطان الثاني • وهاجم بنو ريام الايرانيين في بهلا بعمان الداخلية • واضطرت القوة الايرانية هناك أن تطلب الرحيل • وسمح لها بذلك شريطة أن تبصر من ميناء صحار • وفي العام التالي سنة ١٧٣٨ م الموافق ١١٥١ هـ اجتمع العلماء ورؤساء القبائل في مسجد نخل ، وانتخبوا لهم اماما جديدا هو سلطان بن مرشد اليعربي • وتخلت جميع القبائل عن الامام السابق سيف بن سلطان الثاني وأعلن أحمد بن سعيد والي صحار طاعته للامام الجديد • فخرجت قوة فارسية الى صحار وحاصرتها • وقاوم أهل صحار في بطولة تسعة أشهر • وتقدم الامام سلطان بن مرشد مخاطرا بنفسه لفك هذا الحصار مع مائتي رجل من اليعاربة • وتمكن آخر الأمر أن ينفذ من القوات الايرانية ويصل الى حصن صحار مثخنا بالجراح • ولفظ الامام سلطان بن مرشد أنفاسه الأخيرة بعد ثلاثة أيام بين يدي الوالي أحمد بن سعيد • كما توفي بعد أيام قليلة الامام سيف بن سلطان الثاني • وأصبحت بلاد عمان بدون امام يحكمها^(١) • وطلبت القوة الايرانية المحاصرة لصحار الصلح وأبحرت الى بندر عباس مباشرة حسب شروط الوالي أحمد بن سعيد • وضيق أحمد بن سعيد الخناق على القوات الايرانية الباقية في مسقط ومطرح وانقطعت المؤن عن الحامية ودب اليأس في قلوبهم واستأذنوا شاه ايران في العودة • وهنا أرسل الوالي أحمد بن سعيد قواده لاستلام قلاع مسقط ومطرح ، ودعا القوات الايرانية بمناسبة الصلح الى وليمة كبيرة في سهل بركا • وما أن حان وقت الغداء حتى نفخت الأبواق من القلعة ونادى المنادون ، « من كان له ثار عند الفرس فليأخذه »^(٢) •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٥٤ — ١٥٦

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٥٦ ، ١٥٧

وذاع خبر الانتقام في طول البلاد وعرضها ، وفتحت قلاع عمان أبوابها للبطل المحرر أحمد بن سعيد فاستقبل بالترحاب . ووسط هذه الفرحة ، اجتمع العلماء وشيوخ القبائل في الرستاق عاصمة عمان وقتذاك ، وأعلنوا الوالي أحمد بن سعيد اماما على عمان سنة ١٧٤١ . وهكذا انتهت دولة اليعاربة وقامت دولة جديدة هي دولة آل سعيد .

وقد تقلد حكم عمان من هذه العائلة الحكام التالية أسماؤهم حتى أوائل القرن التاسع عشر :

- ١ — الامام أحمد بن سعيد ودام حكمه من سنة ١٧٤١ م (١١٥٤ هـ) .
الى سنة ١٧٨٣ م (١١٩٨ هـ) . وكانت عاصمته الرستاق^(١) .
- ٢ — الامام سعيد بن أحمد ودام حكمه من سنة ١٧٨٣ م (١١٩٨ هـ)
الى سنة ١٧٨٩ م (١٢٠٣ هـ) وكانت عاصمته الرستاق .
- ٣ — السيد حمد بن سعيد ودام حكمه من سنة ١٧٨٩ م (١٢٠٣ هـ)

(١) اختلف المؤلفون في بداية ونهاية حكم الامام أحمد بن سعيد . ذكر ابن رزيق (ص ١٥٦) بداية حكمه سنة ١٧٤١ ووفاته سنة ١٧٧٥ . وعنه اخذ مترجم مخطوطته بانجر . وقد اعتبر ابن رزيق رحيل القوات الايرانية سنة ١٧٤١ هي بداية حكم الامام أحمد بن سعيد . وذكر عبد الله السالمى (ج ٢ ص ١٣٧) بداية حكمه سنة ١٧٤٥ ووفاته سنة ١٧٨٢ اذ اعتبر قتل الامام بلعرب بن حمير في حربه مع أحمد بن سعيد هي بداية دولة البوسعيد . وذكر مايلز (ج ١ ص ٢٦١ ، ج ٢ ص ٢٦٥) أن بداية حكمه سنة ١٧٤٩ وأن وفاته في ١٥ ديسمبر سنة ١٧٨٣ . وذلك أنه قدر خروج القوات الايرانية من عمان سنة ١٧٤٤ واخذ بقولة نيبور (ج ٢ ص ١٥٣) الذي زار مسقط سنة ١٧٦٥ ان الامام أحمد بن سعيد تولى الحكم من ستة عشر عاما مضت اي سنة ١٧٤٩ . أما لوريير (ج ١ تاريخي ص ٣٩٩) فقد اتخذ تقرير مايلز عام ١٧٤٤ وهي السنة التي خرجت فيها القوات الايرانية كبداية لحكم الامام أحمد بن سعيد . وفي رأيي ترجح سنة خروج القوات الايرانية من عمان بداية حكم الامام أحمد بن سعيد . ويذكر ابن رزيق ونيبور وسليكنس وكيرزون أن رحيل هذه القوات كان سنة ١٧٤١ . أما وفاة الامام أحمد بن سعيد فترجح انها سنة ١٧٨٣ اذ نقلها مايلز مما هو مسجل على مقبرته في الرستاق

Sykes, P., A history of Persia, London 1951, Vol. 2, p. 268.

ولم تذكر تقارير حكومة بومباي شيئا عن هذا الموضوع لان شئون عمان وقتذاك لم تكن تشغل بال حكومة بومباي ومثلها في الخليج .

الى سنة ١٧٩٢ م (١٢٠٦ هـ) • وقد نقل عاصمة حكمه من الرستاق الى مسقط •

٤ — السيد سلطان بن أحمد ودام حكمه من سنة ١٧٩٢ م (١٢٠٦ هـ) الى سنة ١٨٠٤ م (١٢١٩ هـ) وكانت عاصمته مسقط •

٥ — السيد بدر بن سيف ودام حكمه من سنة ١٨٠٤ م (١٢١٩ هـ) الى سنة ١٨٠٧ م (١٢٢٢ هـ) وكانت عاصمته مسقط •

٦ — السيد سعيد بن سلطان ودام حكمه من سنة ١٨٠٧ م (١٢٢٢ هـ) الى سنة ١٨٥٦ م (١٢٧٣ هـ) وكانت عاصمته مسقط •

② أحوال سلطنة مسقط وعمان حتى ظهور السعوديين

الامام أحمد بن سعيد

واجه الامام أحمد بن سعيد بعض المعارضة أوائل حكمه من عدد من القبائل • ويذكر ابن رزيق ان رؤوس قبيلة اليعاقيب وبنى قتب وبنى غافر والنعيم توجهوا الى الامام بلعرب بن حمير في عزله بفلج البزيلي بالظاهرة وحرصوه على القيام بأمر عمان • كما استقل القواسم ومقرهم يومذاك رأس الخيمة بقسم من ساحل عمان وأرض الشمالية • وجرت معركة بين القواسم والامام أحمد بن سعيد قرب وادي حام في سهل الباطنة ولم يستطع الامام هزيمتهم • ومنذ ذلك الوقت لم يخضع القواسم لحكام دولة آلبوسعيد (١) •

وأمر الامام أحمد بن سعيد بجمع القبائل الهناوية بالشرقية وجعلان • وشق طريقه بصعوبة بين القبائل الغافرية في وادي سمايل • وحين وصل أراضى قبيلة بنى رواحة الهناوية رحبوا به وانضموا اليه • والتقت قواته مع القبائل الهناوية القادمة من الشرقية في نزوى • وعند قرية فرق جرت معركة كبيرة بين الامام أحمد بن سعيد والامام بلعرب

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٣

ابن حمير قتل فيها بلعرب ورعوس قبيلة اليعاقيب • وثبت هذا النصر الحاسم دعائم حكم عائلة آل بوسعيد • ولم يعمد الامام أحمد بن سعيد الى القسوة مع أعدائه ، بل صاهر البيت الحاكم في دولة اليعاربة^(١) • كما استجاب الزعيم ناصر بن محمد الغافري للصلح مع الامام أحمد ابن سعيد وسلم له حصن الغبي • وبعد سنوات استأذن الزعيم ناصر بن محمد الغافري من الامام أحمد بن سعيد أن يبني قلعة في العينين بالوادي الكبير فسمح له • ولكن الامام أحمد بن سعيد لم يكن مطمئنا له واستعد للمستقبل بجلب قوات كبيرة من البلوش^(٢) •

وتأكدت مخاوف الامام أحمد بن سعيد نحو بعض القبائل اذ ثار الزعيم محمد الغافري بعد اثنى عشر عاما من معركة فرق وادي بنى غافر ضده واسترد قلعة غبي • وأسرع الامام أحمد بن سعيد فأرسل ابنه هلال الى وادي بنى غافر ثم التقى بنفسه مع قوات ناصر بن محمد الغافري ولكنه لم ينتصر عليه واضطر الامام أحمد بن سعيد أن يتنازل لزعيم بنى غافر عن قلعة الغبي •

وفي أواخر أيام الامام أحمد بن سعيد قام ولديه سلطان وسيف بأول حركة لهما سنة ١٧٨١ وذلك حسدا لأخييهما الكبير سعيد • توجه سلطان وسيف الى نخل أثناء غياب واليهما محمد بن سليمان اليعربي • وطلبا من نائب الوالى مائة جندي اقتحما بهم على حين غرة قلعة بركا واحتلوها • وتدخل القضاة وأصلحوا بين الأب ولديه • وترك السيد سلطان وأخوه سيف لأبييهما قلعة بركا •

وغضب الامام أحمد بن سعيد على والى نخل الذى اعتذر بأن ما حدث لم يكن بعلمه • وتوجه الى نخل يحاصرها • ولم توافق قبيلة المعاول وقبيلة بنى رواحة اللتان صحبتا الامام أحمد بن سعيد في حصار

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٤ ، ٨ والمعروف أن أم ولديه سلطان وسيف من قبيلة الجيور وهم أصداؤه منذ كان واليا في صحار •
(٢) Lorimer, Vol. I, Hist. p. 408.

ولديه في بركا على الاشتراك معه في حرب قلعة نخل لاقتناعهما بعدد
الوالي محمد بن سليمان اليعربى وانسحبنا عنه^(١) .

وظهر في حصار قلعة نخل ما يضمه بعض القبائل نحو حكم
آل بوسعيد اذ سرعان ما جاءت قوات من قبيلة نعيم وبني قتب
وأهل الحزم لتأييد محمد بن سليمان اليعربى والى نخل . وخرجت
جماعة من بني نعيم في هيئة قافلة تحمل تمرا وعبروا وادى بني راحة
الى سمائل . ولما اقتربوا من مدينة مطرح هاجموا ونهبوها وعادوا
الى بلادهم مسرعين . كما ثار اليعاربة بالحزم وعاونتهم قبيلة نعيم .

ولم يقنع السيد سلطان بن أحمد وأخوه سيف بهذا الصلح مع
أبيهما ودبرا مع الزعيم ناصر بن محمد الغافرى الثورة مرة أخرى .
وتمكننا من احتلال مسقط وقاوما أباهما في قلاعها وجاء الامام أحمد
ابن سعيد يحاصر ولديه . وبعد توسط قاضى الرستاق تم الاتفاق على
أن تظل القلعة الشرقية في يد السيد سلطان بن الامام وأن يلزم الابن
سيف بن أحمد أباه . ولكن السيد سلطان وأخوه السيد سيف عادا
فخطفا أخاهما سعيدا وسجناء بالقلعة الشرقية في مسقط . وانتهاز
الفرصة الشيخ صقر بن رحمة في رأس الخيمة فتحرك بقواته يعاونه
الزعيم ناصر بن محمد الغافرى وحاصرا معا الرستاق . وأصبح الموقف
خطيرا . ورأى الأبناء كيف سيقضى نزاعهم على حكم عائلة
آل بوسعيد فتم التفاهم مع الامام . وسلم الأبناء القلعة الشرقية لأبيهما
وما أن ذاع خبر هذا الاتفاق حتى فك الشيخ صقر بن رحمة وناصر
ابن محمد الغافرى حصار الرستاق وانسحبوا^(٢) .

وتوفى الامام أحمد بن سعيد سنة ١٧٨٣ م . ويعتبر عهده عهد
استقرار رغم ما واجهه من بعض الثورات وطالت مدة حكمه قرابة أربعين

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٧

Niebuhr, C., Vol. 2, p. 159.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٣

علما أنقذ البلاد خلالها من فوضى النزاع المستمر الذي عاشته عمان
أواخر أيام دولة اليعاربة .

وتمتع الامام أحمد بن سعيد باحترام كبير في عمان ، وترك سيرة
طيبة بين أهلها ، وكان كثير التفقد لرعاياه سخيا في أعطياته لهم .

وانتعشت الأحوال الاقتصادية في عهد الامام أحمد بن سعيد حتى
أنه دخل جمرك مسقط فاق المنصرف منها حوالي ٤٠٠ ألف ريال^(١) وكانت
ضرائب الجمرك ٥٪ للأوروبيين و ٦ ١/٢٪ لتجار المسلمين و ٩٪ للهندوس .
وقد أنعش تجارة مسقط نقل مقر وكالة شركة الهند الشرقية سنة ١٧٦٣
من بندر عباس الى البصرة فما أن جاءت سنة ١٧٧٥ حتى كانت مسقط
مرسى السفن والبضائع القادمة والذاهبة بين الهند والخليج العربي
والبحر الأحمر . وكانت أغلب تجارة عمان مع العراق ، اذ تتوجه الى
البصرة كل عام ٥٠ سفينة لمسقط ، وقام بحارة صور بنقل بن اليمن
الى أهل الخليج . وامتلك الامام أحمد بن سعيد سفنا خاصة تاجر بها
مع ساحل أفريقيا الشرقية^(٢) واهتم أبناء الامام أحمد بن سعيد
بالأسطول العماني فبلغ في عهد ابنه سلطان بن أحمد ٥٠٠ سفينة متوسط
حمولة كل منها ٢٥٠ الى ألف طن بالاضافة الى ثلاث سفن خاصة
للسلطان^(٣) واشترى الامام أحمد بن سعيد ألف زنجى ومائة عبد نوبى
وجعلهم حرس قلعته في الرستاق . وكان يرافقه في تجواله حرس من
ثلاثة آلاف خيال^(٤) . وقد ذكر نيبور أن حرس مسقط وقت زيارته سنة
١٧٨٥ كانوا مسلمين بالبنادق والسيوف والخناجر وأن راتب الجندي كان
أربع روبيات^(٥) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٨ — ١٧٠

(٢) Lorimer, Vol. I, Hist., p. 417.

(٣) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي — ص ٢٠

(٤) Miles, Vol. 2, p. 274.

(٥) Niebuhr, C. P. V. 2, p. 158.

الامام سعيد بن أحمد

كان الامام سعيد بن أحمد أديباً • ولكنه لم يكن بالرجل السياسى القوى الذى يتطلبه الموقف فى البلاد بعد وفاة أبيه ، وقد واجه أوائل عهده الكراهية لسياسته أيام أن كان والياً على نزوى فى عهد أبيه • وقد اتخذ الامام سعيد بن أحمد الرستاق عاصمة له ، وعين قريبيه محمد بن خلفان الذى لقب بالوكيل والياً على مسقط • وأعطى ابن أخيه على بن هلال حكم قلعة بركا • وترك لأخيه قيس ولاية صحار استرضاء له ولكن بدأت بعض الاضطرابات حين رفضت قلاع نخل وجبرين والحزم الخضوع للامام الجديد •

واعتمد الامام سعيد بن أحمد على القبائل الموالية ، وقام السيد سيف بن أحمد باثارة القواسم فى الصير ، كما أثار أخوه السيد سلطان بن أحمد أهل نزوى ووعدهم بالمساعدة • وأيد ثورة نزوى العالم الأباضى الكبير الشيخ جاعدين خميس الملقب بأبى نبهان • ولكن أفسد ثورة نزوى قبيلة بنى رواحة المسيطرة على مدخل وادى سمائل حين تصدت للسيد سلطان بن أحمد ومنعته الخروج من الوادى الى نزوى • وأسرع الامام سعيد بن أحمد فجمع قبائل الشرقية وهاجم بهم أهل نزوى • فلجأ أهل المدينة الى الجبل الأخضر هاربين •

واجتمع بعض شيوخ القبائل بالمصنعة ، وحضر هذا الاجتماع بعض السادة أولاد الامام أحمد بن سعيد ، وقر رأى الجماعة على استناد امامة عمان للسيد قيس بن أحمد والى صحار • وتوجه المجتمعون الى الرستاق ولكن الامام سعيد بن أحمد رفض لقاءهم فتفرق أعضاء المؤتمر دون عمل حاسم^(١) •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٤ — ١٧٧

وكان حمد بن الامام سعيد شابا طموحا ، وفكر في حكم البلاد نيابة عن أبيه . وظل ثلاث سنوات يتقرب من رجال الدين ، ويتحجب الى القبائل .

وأحس السيد حمد طموح حاكم مسقط السيد محمد بن خلفان الوكيل ، ونجح آخر الأمر في إثارة شكوك أبيه ضده ، كما أثار في نفس الوقت شكوك حاكم مسقط ضد أبيه حتى أعلن السيد محمد خلف الوكيل استقلاله في مسقط . واشترط الابن على أبيه أن يسلم له مسقط بعد إخضاع حاكمها . ودخل السيد حمد بن سعيد قلاع مسقط واحتلها وأعطى الامام سعيد بن أحمد ابنه حمد ولايتها .

ومنذ سنة ١٧٨٩ ساد نفوذ السيد حمد بن سعيد على جميع المدن الخاضعة لأبيه^(١) .

السيد حمد بن سعيد

وغضب السيد سلطان بن أحمد وأخيه سيف بن أحمد لتولى الشاب حمد بن سعيد أمور عمان ، ولكن السيد حمد ضيق الخناق على أعمامه وعصبتهم من القبائل ، فخرج السيد سيف بن أحمد الى ساحل افريقيا الشرقى ليكون قاعدة له وتعقبه السيد حمد بن سعيد الى هناك، ولكن السيد سيف بن أحمد توفي بعد وصوله أرض لامو . ولجأ السيد سلطان بن أحمد الى ساحل مكران حيث أكرمه الشيخ ناصر خان البلوش وأعطاه ساحل مكران منحة . وكان السيد سلطان بن أحمد يظهر بين الفترة والأخرى في داخل عمان ليقلق حكم السيد حمد بن سعيد . وتمكن أخيرا أن يتحصن في قلعة سمايل عند أخواله الجبور واضطر حمد الى عقد الصلح معه^(٢) .

(١) عبد الله السالمى ج ٢ ص ١٤٢

Miles, Vol. 2, p. 283.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٨٣ ، ٢٥٤ .

Miles, op. cit., p. 284.

وحصن السيد حمد بن سعيد قلاع مسقط بالمدافع الكبيرة ، وجعلها مقر حكمه ، ومنذ ذلك اليوم أصبحت مسقط عاصمة حكم دولة آل بوسعيد ويرى لوريمر أن انتقال العاصمة من الرستاق الى مسقط كان ذا أثر بعيد في تاريخ عمان اذ يقول :

« ولعل نقل حمد للعاصمة من الداخل في الرستاق الى مسقط على ساحل البحر هو أهم اجراء اتخذته فترة حكمه . وقد خوت هذه الخطوة نتائج بعيدة المدى وخطيرة اذ أخرجت حكام عمان من موقف كانوا يستطيعون فيه أن يحتفظوا بمنزلتهم بوسائل القدرة العسكرية والسياسية وحدها ووضعت في متناولهم دخلا مضمونا سهلا من الرسوم الجمركية . وجعلتهم بعد ذلك عرضة لتأثير حضارة أجنبية أبعدتهم عن قبائل الداخل . ولو بقيت العاصمة في الرستاق لكان من الممكن أن تتمتع عمان في القرن التالي بمزايا حكومة أكثر استقامة ونشاطا » (١) .

ويبدو أن السيد حمد بن سعيد كان ينوي عملا جريئا حاسما يقضى به على خصومه . فأمر بجمع قوة كبيرة في بركا توجس الجميع منها شرا .

ولكن القدر لم يمهل السيد حمد بن سعيد طويلا . اذ أصابه مرض الجدري وهو في طريقه الى بركا ، فعاد الى مسقط وتوفي بعد ثلاثة أيام في ١٨ رجب سنة ١٢٠٦ (١٧٩٢) (٢) ، وقد احترق طراد الكبير الرحمانى في ميناء مسقط وهو على سرير الموت .

وأعلن الامام سعيد بن أحمد تعيين ابنه أحمد مكان ابنه حمد .

Lorimer, Vol. I, Hist. p. 419.

(١)

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٨٦

واعتزل هو شئون الحكم وعاش بقية عمره في الرستاق • وامتد العمر به حتى سنة ١٨٢١ (١) •

السيد سلطان بن أحمد

ولد السيد سلطان بن أحمد في مدينة الرستاق حوالي سنة ١٧٥٥ • وقضى طفولته في أدم وتربى بين البدو المحيطين بها • ويصف عبد الله السالمى السيد سلطان بن أحمد بأنه رجل صاحب همة وعزم كما يعتبره مايلز الابن الذى أهله صفاته أن يخلف أباه الامام أحمد مؤسس دولة آل بوسعيد (٢) •

كانت وفاة السيد حمد بن سعيد الفرصة التى ينتظرها السيد سلطان ابن أحمد فتوجه في التو الى قلعة بركا وطلب من قائدها ابن أخيه السيد على بن هلال أن يتوسط في الصلح بينه وبين الامام سعيد بن أحمد وما أن ترك على بن هلال قلعة بركا حتى هاجمها السيد سلطان بن أحمد ومعه قبيلة الجبور واحتلها •

ثم راسل أهل نخل وغافرية سمايل لتأييده ، وكتب لأخيه قيس أنه متوجه الى مسقط لاحتلال قلعتها باسمه ، فكتب السيد قيس بدوره الى أخيه الامام سعيد بن أحمد ينذره ان هو غادر الرستاق فإنه سيهاجمها • وتحرك السيد قيس بن أحمد فعلا الى وادى القاسم بالباطنة لمراقبة تحركات أخيه •

وأخير تم الاتفاق بين الامام سعيد بن أحمد والسيد سلطان بن أحمد على الشروط التالية : —

١ — تظل القلعة الشرقية بمسقط في حوزة الامام سعيد بن أحمد •

Lorimer, Vol. I, Hist. p. 420.

(١)

(٢) عبد الله السالمى ج٢ ص ١٤٢

Miles, Vol. 2, p. 283.

٢ — تظل القلعة الغربية بيد محمد بن خلفان كما يعين حاكما عاما
لمسقط .

٣ — يعطى السيد قيس قلعة مطرح وأبراجها مع دخلها .

٤ — يسلم للسيد سلطان دخل جمر ك مسقط على أن يتسواى
الانفاق على الأسطول وقوات القلعة الشرقية شريطة ألا يدخل مسقط
إذا زارها بل يبقى في الجزيرة^(١) .

ولكن السيد سلطان لم يستمر على هذا الاتفاق ، واحتل القلعة
الشرقية والقلعة الغربية ثم سقط حصن مطرح في يده . وهنا تنبه السيد
قيس لحقيقة طموح أخيه سلطان فاتحد مع الامام سعيد بن أحمد وجمعوا
قوة كبيرة وتوجهوا الى مسقط . وعمد سلطان الى الحيلة فأوقد النيران
على روابى مداخل مسقط مما أوهم الجيش الزاحف كثرة عدد جنوده ،
وفي نفس الوقت أغرى أخاه السيد قيس بحصن بدبد وسمايل اذا
ما انسحب بجيشه . ووقع أخوه قيس في الخدعة مرة أخرى . وهكذا
تفرق هذا الجيش وعاد الكل يائسا الى مقره . ويعلق على ذلك
ابن رزيق : —

« عاد قيس الى صحار وسعيد للريستاق . وسكنت الحرب وبقيت
الاحن في الصدور^(٢) » .

وعرف السيد سلطان بن أحمد قيمة مدينة مسقط ، فجعلها مقر حكمه .
وسكن في الجزيرة وهي بناء كبير كان كاتدرائية للبرتغال ثم بنى السيد
سلطان محله بعد ذلك قصرا كبيرا . واعترفت منطقة الشرقية وجعلان
وعمان الداخلية بحكم السيد سلطان بن أحمد ولكن بقيت الريستاق في
يد الامام سعيد وصحار في يد أخيه السيد قيس ، كما ظلت مدينة نخل
في يد البعاربة والسويق في يد أخيه محمد بن أحمد^(٣) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٨٨ — ١٩٠

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٣

(٣)

ويقسم لوريمر فترة حكم السيد سلطان الى مرحلتين • المرحلة الأولى من بداية حكمه حتى سنة ١٨٠٠ وتتميز هذه المرحلة باهتمام السيد سلطان بالنشاط الخارجى • والمرحلة الثانية من سنة ١٨٠٠ أى منذ قدوم السعوديين الى واحة البريمى حتى نهاية حكمه وتتميز هذه المرحلة بكفاح السيد سلطان بن أحمد لنشاطهم فى عمان^(١) •

فى عهد دولة آل بوسعيد وفى أيام السيد سلطان بن أحمد جاءت القوات السعودية الى عمان • جاءوا اليها فى زمن ظهر فيها الخلاف الهناوى الغافرى واستقل الساحل فى الشمال وتحمل حكام آل بوسعيد المسئولية الكبيرة وهى توحيد البلاد والقبائل والمحافظة على الكيان العمانى •

③ علاقات آل بوسعيد مع جيرانهم

ايران :

عاصر قيام دولة آل بوسعيد فى عمان فترة حكم نادرشاه فى ايران مؤسس الافشار • سقطت الدولة الصفوية سنة ١٧٢٢ على أثر الغزو الأفغانى لايران • واضطربت الأحوال فيها • واستطاع نادر شاه أن يحرر بلاده من الغزو الأفغانى وأن يعيد وحدتها فنادى به الايرانيون سنة ١٧٣٦ حاكما على البلاد تقديرا لخدماته • وامتد حكم نادر شاه حتى سنة ١٧٤٧^(٢) •

وأنشأ نادر شاه أسطولاً ايرانياً وترسانة فى ميناء بوشهر ليفرض النفوذ الايرانى فى مياه الخليج العربى وأخذ البحرين من عمان • ولما استنجد الامام سيف بن سلطان الثانى بنادر شاه ضد أعدائه

Lorimer, Vol. I, Hist., p. 420.

(١)

Sykes, op. cit., Vol. 2, p. 229.

(٢)

أسرع هذا فأرسل قائده تقى خان اليه . وقد تأكد لدى ممثل شركة الهند الشرقية في ايران أن هدف نادر شاه لم يكن مساعدة الامام سيف بن سلطان الثانى بقدر ما كان يهدف الى ضم عمان الى ممتلكاته .

وبدأت علاقة دولة آل بوسعيد مع نادر شاه بالعداوة والبغضاء ، اذ قاد الامام أحمد بن سعيد قبائل عمان في حرب تحرير ضد قوات نادر شاه ، فحطم آماله في احتلال عمان ، ولكن نادر شاه لم يطل به العمر كي يرسل حملة انتقامية ضد الامام أحمد بن سعيد اذ قتل سنة ١٧٤٧ ، وعتت ايران الفوضى والانقسام مرة أخرى ، وتمكن أبناء نادر شاه من الاحتفاظ بحكم خراسان في أيديهم حتى سنة ١٧٩٦ . أما غربى ايران فتصارع زعيم قبيلة الزند وزعيم قبيلة القاجار^(١) كما وقع الساحل الايرانى الجنوبى بعد قتل نادر شاه في يد أمراء عديدين أشهرهم ناصر خان رئيس لار وملا على شاه قائد بحرية بندر عباس الذى تصاهر مع القواسم وتحالف معهم والشيخ عبد الله زعيم قبيلة بنى معين في جزيرتى كشم وهرمز .

وعادى هؤلاء الأمراء الامام أحمد بن سعيد في عمان فأخذ خان لار بمساعدة مندوب شركة الهند الشرقية في بندر عباس مركبا اشتراه الامام أحمد بن سعيد من شيخ بنى معين وضم هذا المركب لبحريته . ونجح ملا على شاه في تكوين حلف سنة ١٧٥٨ مع شيخ بنى معين وشيخ القواسم ضد امام عمان ، مما اضطر الامام أحمد بن سعيد الى طلب صداقة خان لار وشيخ بنى معين ليبعد شيخ القواسم عنهما .

ونجح آخر الأمر كريم خان زعيم قبيلة الزند البدوية في شيراز أن يفرض سلطانه على غربى ايران . واستمر حكمه من سنة ١٧٥٠

S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, (١)
p. 169.

حتى سنة ١٧٧١ • وفرض كريم خان بعد وقت نفوذه على أمراء ساحل إيران الجنوبي^(١) •

واشتري الامام أحمد بن سعيد مركبا من شيخ بنى معين ، وكان هذا المركب لكريم خان وأسرة الشيخ عبد الله • وتقدم كريم خان الى الامام أحمد بن سعيد بطلبين عاجلين : —

أولا : تسليم المركب الذى اشتراه اليه •

ثانيا : دفع أتاوة سفوية له •

ورفض الامام أحمد بن سعيد مطالب كريم خان • واحتقره وقال فى رسالته اليه أن نادر شاه حاكم قوى أخضع لسطوته إيران كلها أما كريم خان فهو لا يحكم غير مقاطعتين أو ثلاث من إيران وأنهى الامام أحمد بن سعيد الرسالة أنه اذا ما أصر كريم خان على طلب الأتاوة فعليه أن يحصل عليها بالقوة •

وأسر الإيرانيين مركبين لصور وهما فى طريقهما الى البصرة • ومنع الامام أحمد بن سعيد سفنه التجارية من الابحار وأرسل قوة بحرية وبرية ضربت بوشهر سنة ١٧٧٠ • كما تصالح حاكم مسقط الشيخ محمد بن خلفان البوسعيدى مع القواسم وشيخ كشم سنة ١٧٧٣ وهاجم الاسطول العمانى بندر عباس ودمر مركبين إيرانيين • وحاول كريم خان اعداد حملة بقيادة شيخ بوشهر سنة ١٧٧٤ ولكن هذه الحملة حرصت على تسوية المشاكل مع الامام أحمد بن سعيد أكثر من الانتقام منه ، ووافق الامام أحمد بن سعيد على تسوية المشاكل ولكنه أصر على

Lorimer, Vol. 1, Hist., pp. 410 - 412.
Sykes, Vol. 2, pp. 265 - 271.

(١)

رفض دفع الجزية وأعلن أن أسطوله التجارى سيصحبه أسطول حربى للدفاع عن مصالحه^(١) .

وتوفى كريم خان سنة ١٧٧٩ ، وعادت الاضطرابات على أشدها فى أنحاء ايران ، وتحطم النفوذ الايرانى فى الخليج العربى ، وفتح هذا الطريق لظهور اماره القواسم وسلطنة عمان . وعبرت قبيلة العتوب سنة ١٧٨٢ ميناء الزبارة واستعادت البحرين من والى بوشهر^(٢) .

وفى سنة ١٧٩٤ تمكن آغا محمد خان زعيم قبيلة القاجار من شنق آخر حكام دولة الزند فى طهران ، فخضع له غربى ايران كما تمت له طاعة خراسان سنة ١٧٩٦ وعادت لايران وحدتها مرة أخرى أواخر القرن الثامن عشر . وفى سنة ١٧٩٧ خلفه فتح على شاه الذى حكم ايران حتى سنة ١٨٣٤^(٣) .

وقد شهد عهده تنافس البعثات الدبلوماسية الانجليزية والفرنسية لكسب صداقة ايران أيام الصراع بين بونابرت وانجلترا .

وعاصر فتح على شاه نشاط السيد سلطان بن أحمد الواسع فى مياه الخليج حينما احتل اقليم جواد وشهباز على الساحل الايرانى . كما قاد السيد سلطان بن أحمد حملة سنة ١٧٩٤ على جزيرة كشم وهرمز واحتلها فسيطر بذلك على مدخل الخليج . كما تمكن السيد من الحصول على التزام جمرك بندر عباس لمدة ٧٥ سنة بايجار سنوى قدره ستة آلاف تومان . وأقام بالميناء قوة مسلحة تابعة له . وكره فتح على شاه نشاط السيد سلطان بن أحمد على ساحل ايران الجنوبى وأمر حاكم بوشهر اعداد حملة ضده ولكن بوشهر لم يكن لديه الوسائل لتحقيق هذه الحملة .

(١) Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 413.

(٢) Sykes, Vol. 2, pp. 287 - 293, 298, 327.

Wilson, A.T., The Persian Gulf, Oxford, 1928, p. 99.

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ١١٣

باشا بغداد :

سادت علاقات المودة بين الامام أحمد بن سعيد وباشا بغداد لما قدم له من عون أيام حملة نادر شاه ضد عمان^(١) . ولما أقدم كريم خان سنة ١٧٧٥ على احتلال البصرة ، ورأى سليمان أغا والى البصرة تأخرا امدادات باشا بغداد أرسل يطلب العون من امام عمان . وأعد الامام أحمد بن سعيد أسطولا ضخما يتكون من أربعة وثلاثين مركبا حربيا كبيرا . وخرج هو في طرادہ الرحمانى ، ووصل الأسطول العماني مدخل شط العرب في أواخر سبتمبر سنة ١٧٧٥ وكسر سلسلة الحديد التي كانت تغلق مدخل النهر وأمكنه امداد المدافعين الأتراك بالمؤن والعتاد . وأخيرا سقطت المدينة في يد القوات الايرانية بعد قتال سليمان أغا الباسل ثلاثة عشر شهرا ، وعاد الأسطول العماني الى مسقط^(٢) .

ويذكر ابن رزيق أنه لما سمع ملك الروم (السلطان العثماني) بهذه الأعمال التي قام بها الامام أحمد بن سعيد ، سر كثيرا وأمر السلطان والى البصرة أن يدفع الخراج للامام^(٣) . ويبدو أن هذه المنحة السنوية التي أمر الباب العالي بدفعها للامام أحمد بن سعيد لم ترسل الى عمان بعد وفاته . وشغل حكام عمان نزاعهم الداخلي . ولما استتب الأمر للسيد سلطان بن أحمد أرسل سنة ١٧٩٨ الى باشا بغداد يطالبه دفع المنحة السنوية المقررة لحكومة عمان ومتأخراتها منذ وفاة أبيه .

وهيأ السيد سلطان بن أحمد نفسه للقيام بحملة ضد البصرة ،

(١) Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 423, 412.

(٢) Miles, Vol. 2, p. 273.

S.R.B., Government of Muscat by Francis Warden, pp. 170, 171.

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٧

وتفاوض لعمل صلح مع شيخ الواسم حقر بن راشد الذي رحب بهذا الصلح لتهديد القوات السعودية لرأس الخيمة وقتذاك . وأخيرا وبعد توسط المقيم الانجليزى مانستى فى البصرة ، تم التفاهم والصلح بين متسلم البصرة وقائد أسطول صور التجارى الراسى فى بوشهر ، وقبل السيد سلطان هذا التفاهم^(١) .

(ج) ساحل افريقيا الشرقى :

لم تتوطد سلطة دولة آل بوسعيد فى ساحل افريقيا الشرقى الا فى عهد السيد سعيد بن سلطان أوائل القرن التاسع عشر . وترجع علاقة عمان بهذا الساحل الى أيام دولة اليعاربة التى لم تكف بطرد البرتغال من بلادهم بل تعقبتهم الى هذا الساحل . واختارت دولة اليعاربة شيوخ بعض قبائل عمان القوية وولتهم حكم المراكز الرئيسية فى ممتلكاتها الافريقية الجديدة ، فاختارت قبيلة الحرث لجزيرة زنجبار ، والنباهنة لجزيرة باقه ، والمزاريع فى ممبسية واستمر حكام هذه المراكز يخضعون خضوعا اسميا لائمة اليعاربة فى عمان^(٢) وما أن قامت دولة آل بوسعيد حتى انتهز المزاريع الفرصة وأعلنوا استقلالهم على يد محمد بن عثمان المروعى^(٣) الذى رأى فى نفسه ندا للامام أحمد ابن سعيد والى صحر . وقد أجاب محمد بن عثمان المروعى الامام أحمد بن سعيد حين طلب منه الخضوع له بقوله .

« لست بأفضل منى وكما استقلت بحكم عمان استقل بحكم ممبسية^(٤) » .

(١) S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, pp. 172 - 173

(٢) الدكتور صلاح العقاد ، جمال زكريا قاسم زنجبار ، القاهرة سنة ١٩٥٩ ص ٣٣

(٣) Grey, op. cit., p. 87.

(٤) الدكتور صلاح العقاد ، زنجبار ص ٣٤

ولم تشغل مشاكل الامام أحمد بن سعيد العديدة في عمان اهتمامه عن ممتلكات ساحل افريقيا الشرقى ولجأ الامام أحمد بن سعيد الى الحيلة للتخلص من محمد بن عثمان المزروعى حين أرسل اليه من قتله ولكن على بن عثمان المزروعى انتقم لأخيه من القاتل ومنذ سنة ١٧٤٦ تأكد استقلال ممبسة وترعمت مهاجمة دولة آل بوسعيد في الساحل الأفريقى . وظلت الممتلكات الافريقية مستقلة عن حكم الامام أحمد ابن سعيد ولم تعترف به غير زنجبار التى أرسل اليها عبد الله بن حمد البوسعيدى واليا من قبله .

ولم يحدث جديد في عهد الامام سعيد بن أحمد في ساحل افريقيا الشرقى وقد حاول السيد سيف بن أحمد الهجرة الى افريقيا والاستقلال بها . وأحس السيد حمد خطورة هذا المشروع فقتبعه الى هناك . واحتل السيد سيف بن أحمد شمال جزيرة زنجبار . وبعد توسط سلطان بن أحمد للصالح ترك لسيف أن يعيش في لامو على الساحل الافريقى وسلمت الجزيرة للسيد حمد ومات السيد سيف بن أحمد في لامو بعد قليل .

وظلت فكرة استعادة الساحل الافريقى من المزاريع أمنية كبيرة للسيد حمد بن سعيد . ويذكر ابن رزيق أن القاضى سعيد بن أحمد الحميدى سأل يوما السيد حمد بن سعيد بعد صلاة الفجر في بركا بعد أن استحلفه بالله فيما يفكر ذاك الصباح فأجابه السيد حمد بن سعيد أفكر في ممبسة وقلعتها القوية .

وعرفت عمان في عهد السيد سلطان بن أحمد شيئا من الاستقرار والنشاط الخارجى . ولكنه وجه هذا النشاط الى مياه الخليج العربى . وهكذا ترك أمر تأكيد سيطرة دولة آل بوسعيد على الساحل الافريقى الشرقى الى ابنه السيد سعيد بن سلطان^(١) .

(١) صلاح العقاد ، زنجبار ، ص ٣٧ — ٤٣
Grey, J., History of Zanzibar, London, 1962, pp. 87,
92 - 94.

(د) الهند :

تعود علاقات دولة آل بوسعيد مع الهند الى عهد الامام أحمد ابن سعيد . ويذكر لنا ابن رزيق أن قراصنة ساحل ملبار اعترضوا تجارة الأرز بين مسقط ومنجالور . وأرسل الامام أحمد بن سعيد أحد رجال قبيلة الحرث على مركبة الحربى الرحمانى الى منجالور يسأل عن سبب تأخر الأرز . ولما أعلمه النواب تيبو صاحب أن القراصنة يقطعون الطريق ، طلب القائد الحارثى منه أن يرشده عن مكانهم فتتبعهم وقتل منهم عددا كبيرا .

ويتابع ابن رزيق أن هذه الأخبار وصلت ملك النواب (يقصد سلطان ميسور) فسر بها وأمر تيبو صاحب بإرسال مندوب عنه الى الامام أحمد بن سعيد ، وزار المندوب الرستاق محملا بالهدايا ، وعقد اتفاقية مع الامام تعهد فيها الامبراطور أن يمد الامام أحمد ابن سعيد بالمال والرجال ضد أعدائه . وطلب هذا المندوب قطعة أرض في مسقط ليبنى عليها دارا لسيدته وكان ذلك سنة ١٧٧٦ م بعد عودة الامام أحمد بن سعيد من حملة البصرة وعرف هذا المبنى في مسقط باسم مبنى وكيل تيبو سلطان . ورغم أنه قد انقطع وجود ممثل لتيبو « صاحب » سلطان ميسور في مسقط منذ سنة ١٨٠٠ فقد ظل هذا المبنى قائما في المدينة حتى منتصف القرن التاسع عشر وهو يحمل اسم بيت النواب .

وكان لحكام آل بوسعيد في هذه الفترة اتصالات مع شركة الهند الشرقية في بومباي ومع الفرنسيين في جزيرة فرنسا بالمحيط الهندى . كما كان للسيد سلطان بن أحمد نشاط كبير لاحتلال البحرين وضمها الى أملاك عمان وكان هذا النشاط ذو علاقة مع الحملات السعودية على عمان . وسيأتى بيان كل ذلك في فصول قادمة (١) .

(١) ويشك لوريمر أن امبراطور دلهى له صلة بهذه السفارة والأحداث .
Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 413.

مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٥

Miles, Vol. 2, p. 274.

ثالثاً : هلف القواسم

القواسم هم العائلة أو القبيلة التي ينتسب اليها في أيامنا هذه العائلة الحاكمة في كل من امارتى الشارقة ورأس الخيمة • وقد ترعمت هذه العائلة عددا من قبائل ساحل عمان وأرض الظاهرة وساحل الشمالية أواخر القرن الثامن عشر • واعتبرت تقارير حكومة بومباي ، وهى حديثة عهد يومذاك في التعامل مع عمان ، كل القبائل المتحالفة مع هذه العائلة أفرادا في قبيلة واحدة كبيرة تسكن هذه المنطقة وتسمى القواسم^(١) • وذاع اسم القواسم في تاريخ عمان الحديث ، اذ ترعمت هذه العائلة حلف القبائل الغافرية في ساحل عمان أول نشأة دولة البوسعيد • وأنشأت لها امارة مستقلة^(٢) •

كما ذاع اسمهم لظهور نزعة المغامرة لديهم واعتناقهم مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب أوائل القرن التاسع عشر ، وترصدهم لسفن دولة البوسعيد حكام مسقط وعمان وسفن شركة الهند الشرقية ، مما أدى الى قيام عدة حملات مشتركة من جانب حكومة مسقط وحكومة بومباي ضد القواسم وكان آخرها حملة حكومة بومباي سنة ١٨١٩ التى دمرت فيها مدينة رأس الخيمة وهدمت كل تحصيناتها وتحصينات مدن ساحل عمان الشمالى^(٣) •

لقد كان تحرير دولة اليعاربة لعمان من البرتغاليين أوائل القرن السابع عشر سببا في ظهور تنقلات جديدة للقبائل لا في عمان وحدها بل

(١) Lorimer, Vol. 2, Geography, p. 1547.

(٢) S.R.B., Oman by Taylor R., 1818, p. 13.

(٣) I.O., Factory Records, Persia and the Persian Gulf, Vol. 32, Elphinstone to Count of Directors, 4th January

1820.

في شرقي الجزيرة العربية كله . اذ لما ساد الأمان منطقة الخليج العربي بعد فترة من الارهاب والرعب التي تميز بها العهد البرتغالي ، بدأت القبائل العربية هجرتها من الداخل نحو الساحل . وعاودت شيئاً فشيئاً نشاطها القديم في الملاحة والتجارة والغوص وراء اللؤلؤ . تحركت وقتذاك جماعات العتوب من نجد الى البحرين والكويت واستقر آل الصباح في الكويت وآل خليفة والجلاهمة في الزبارة والبحرين . أما في عمان ، فقد ظهر مع بداية دولة آلبوسعيد سنة ١٧٤١ قوتان سياسيتان جديدتان على ساحل عمان ، استقلتا عن الدولة . القوة الأولى قوة بحرية تتألف من حلف قبائل يتزعمهم القواسم ، وكان مقرهم رأس الخيمة ويمتد نفوذهم على الساحل حتى الشارقة . والقوة الثانية قوة برية تتألف من قبيلة بني باس وحلفائها من القبائل . ويتزعمهم آل نهيان ، ومقرهم الظفرة ومدينة أبو ظبي ، ويمتد نفوذهم على طول ساحل عمان من دبي حتى حدود قطر .

وقد اختلف كثيراً في الممر الأول الذي هاجرت منه قبيلة القواسم الى ساحل عمان . قالت تقارير حكومة بومباي أنهم عرب من نجد عاشوا في الصير كقبيلة مستقلة^(١) وذكر مايلز أن القواسم من عرب ساحل ايران وأن مقرهم من جمبرون (بندر عباس) حتى رأس بردستان . وقد سمو القواسم نسبة الى الشيخ قاسم جد الشيخ راشد بن مطر^(٢) . ويتفق رأي مايلز الى حد ما مع رأي الطبيب الايطالي موريزي الذي عمل في خدمة حاكم مسقط أوائل القرن التاسع عشر اذ قال ان القواسم عرب رحل يعيش بعضهم على ساحل ايران^(٣) أما لوريمر فقد ذكر أن القواسم ينسبون أنفسهم للاشراف في الحجاز^(٤) . واختلفت المصادر العربية كذلك في تحديد مقر القواسم الأول . قال المؤرخ العماني ابن رزيق ، كاتب سيرة البوسعيد ، أثناء عدائهم مع

Miles, op. cit., Vol. 2, p. 269.

Maurizi, p. 32.

Lorimer, Vol. 2, Geography, p. 1547.

(١)

(٢)

(٣)

القواسم ، وهو يسرد الصراع بين محمد بن ناصر الغافري وخلف
بن مبارك الهنائي :

« ووصل رحمة بن مطر الهولي بقوة خمسة آلاف من بدو
وحضر • وفيهم من لا يعرف العربية ولا يعرف صديقا من
عدو^(١) » •

هذا بينما يرجعهم الشيخ سالم بن حمود السيابي الى القائد
العربي قاسم بن شعوة المزني الذي أرسله الحجاج عامل بني أمية الى
عمان لاختضاعها • يقول الشيخ سالم بن حمود السيابي :

« فالقواسم في عمان هم من نسل القاسم بن شعوة المذكور
وانتشروا في عمان وخصوصا في سواحلها ولعلهم اتخذوا الجصة
متفائلين بها في ذلك العهد ، ومنهم زعماء الشارقة ورأس الخيمة
وتوابعها^(٢) » •

وتنتشر جماعات القواسم داخل عمان في ملتقى بوادي سمايل ،
وفي نفعا بوادي منصح في جبال الحجر ، كما نجدهم في فلج الحبري
بوادي رسيل وفي صحم بالباطنة ، وفي المزرعة العلوي في وادي الميح ،
وفي بندر جصة جنوبي مسقط ، ومع بني بو علي في صور وجعلان^(٣) • كما
سكنت جماعات من القواسم ساحل ايران أواخر القرن الثامن عشر
وطوال القرن التاسع عشر وكان لهم هنالك نفوذ كبير وخاصة في بندر
لنجة • وكانت بادية القواسم في برايران مددا لقواسم ساحل عمان
وقت الشدة والحروب لهذا أطلق ابن رزيق عليهم لقب الهولة •

وكان أول زعيم للقواسم على ساحل عمان الشيخ رحمة الملقب
بكاييد لسطوته • وهو جد الشيخ رحمة بن مطر الذي لعب دور كبير

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٢٤
(٢) سالم بن حمود السيابي ص ٧٦
(٣) سالم بن حمود السيابي ص ٧٦

في الصراع بين الزعيم محمد بن ناصر الغافري والكتلة الهناوية • وتذكر تقارير حكومة بومباي قصة نشأة مدينة رأس الخيمة فيقول ان الشيخ كايد نصب خيمته في منطقة مقابلة لشاطئ مدينة جلفار القديمة • فكانت جميع السفن تراها من البحر ولهذا أطلق البحارة على هذا المكان اسم رأس الخيمة • ونشأت مدينة في نفس الموقع وحملت نفس الاسم^(١) • ولكن من المؤكد أن مدينة رأس الخيمة أقدم من هذا التاريخ اذ ذكرها الرحالة العربي ابن ماجد في القرن الخامس عشر في أرجوزته عن بنادر الخليج^(٢) •

جاء أول ذكر للقواسم في تقارير حكومة بومباي وذلك أيام الغزو الأفغانى لايران ، حينما انتهز القواسم الفرصة واحتلوا جزيرة كشم ، وأقاموا لهم مركزا تجاريا في ميفاء باسيديو بالجزيرة^(٣) • أما في المراجع العربية ، فقد جاء ذكرهم أيام نشأة النزاع الهناوى والغافري ، اذ وقف القواسم الى جانب الزعيم محمد بن ناصر الغافري • ويذكر ابن رزيق أن هذا الزعيم استقدم سنة ١٧٢٣ م بدوا من الشمال كما جاءت امدادات من جلفار وأميرها يومذاك الشيخ رحمة بن مطر^(٤) وأعطى الزعيم محمد ابن ناصر الغافري لرحمة بن مطر قيادة أحد فرق جيشه • وتقدم رحمة بفرقته • وهزم جماعة لمبارك بن خلف الهنائى شمالى بركا • وجرح في هذه المعركة قضيب بن كايد القاسمى • ثم التقت قوات رحمة بالزعيم خلف بن مبارك عند بركا • وأسرع محمد بن ناصر الغافري فانضم الى المعركة • ووجه رحمة بن مطر مدافعه نحو النجدات التى قدمت لأغراقهم بحرا • واضطر الزعيم خلف بن مبارك الى الاحتماء بأسوار قلعة بركا ثم هرب ليلا الى مسقط • ومع ذلك ظل رحمة بن مطر يحاصر قلعة بركا أربعة أشهر بمدافعه ثم عاد الى جلفار^(٥) •

S.R.B., Oman, Taylor R., 1818, p. 14.

(١)

(٢) ابن ماجد .

Wilson, op. cit., p. 102.

(٣)

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ١٣٤

(٥) مخطوطة ابن رزيق ص ١٣٥

انكمش القواسم في الصير بعد موت الزعيم محمد بن ناصر الغافري ولما قدمت الحملة الايرانية على عمان سنة ١٧٣٧ ، وقف القواسم مع قبائل عمان ضد هذه الحملة . وتعاونوا مع الوالى أحمد بن سعيد أثناء حصار صحار ، وهاجموا ميناء بندر عباس على الساحل الايراني^(١) . وما أن ظهر أمر الامام أحمد بن سعيد بعد تحرير البلاد من الفرس ، واعتمد في بداية حكمه على العصبية الهناوية ، حتى بدأت بعض القبائل الغافرية تعارض حكمه . وحرضت قبيلة اليعاقيب بلعرب بن حمير اليعربى ضد الامام الجديد . وتردد بلعرب في قبول الامامة ولكنه اطمأن لهذا العرض حين تقدم القواسم في جراءة بجمعهم نحو صحار ، وجرت بينهم وبين الامام أحمد بن سعيد في وادى حام معركة كبيرة . وقد أقلقت هذه المعركة الامام أحمد بن سعيد . ويذكر ابن رزيق ان الامام أحمد بن سعيد أراد أن يكتشف الطامعين في حكم عمان فاخترق في ينقل حيث قبيلة بنى على ، وشاع خبر اختفائه في جميع عمان . وسرعان ما عاود رعوس اليعاقيب ومعهم رعوس قبيلة نعيم وبنى قتب طلبهم على بلعرب بن حمير وذكروا له أن أحمد بن سعيد قد قتل في لقائه مع القواسم .

ورأى بلعرب بن حمير صدق التفاف القبائل الغافرية حوله فأعلن موافقته وتمت مبايعته للامامة وراسل قبائل عمان الغافرية وحلفاءهم وتوجه نحو فرق قرب نزوى وجعلها مقرا له كما طلب من غافرية سمائل ضبط قلعتها .

وما أن انجلت هذه الأمور حتى ظهر الامام أحمد بن سعيد من مخابأه وتوجه الى صحار^(٢) وفي فرق جرت معركة بينه وبين بلعرب بن حمير وانتصر أحمد بن سعيد وقتل بلعرب .

(١) Lorimer, Vol I, Hist., p. 631.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٣ — ١٦٤

وبعد معركة فرق وجه الامام أحمد بن سعيد حملة كبيرة سنة ١٧٥٨ الى القواسم في أرض الصير ، وخرج اليهم بنفسه فيها . ولكن أنباء وردت اليه في الطريق عن قيام ثورة في اقليم الشرقية اضطرته للعودة .

وتمكن القواسم سنة ١٧٦٠ من مد نفوذهم على جزيرة كشم وهاجموا هرمز سنة ١٧٦١ ، ولكن كريم خان في شيراز ساعد الشيخ عبد الله زعيم بنى معين ، الذي استرد من القواسم جزيرة كشم وهرمز سنة ١٧٦٥ وعين كريم خان الشيخ عبد الله حاكما على بندر عباس من قبله^(١) . وبعد موت الشيخ عبد الله بن معين اختلف أبناؤه من بعده وهيا هذا فرصة لظهور نفوذ القواسم أكثر مما كان واستعادوا نشاطهم في المنطقة^(٢) . وظلت علاقات العداء بينهم وبين الامام أحمد بن سعيد ، وقد ذكر نيبور أثناء رحلته التي قام بها سنة ١٧٦٥ في منطقة الخليج اماره القواسم الناشئة فقال :

« تمتد هذه الامارة الصغيرة من رأس مسندم على طول الساحل . ويسمونها الايرانيون بلاد جلفار وهي رأس آخر يمتد في البحر قرب رأس مسندم ، وتعلم الأوربيون أن يطلقوا عليهم عرب جلفار . ولكن العرب يسمونها الصير على اسم مدينة بهذا الاسم ولها ميناء طيب وهي مقر الأمير . ويتبع الأمير جزيرة الشارقة وكذلك مواقع هامة على الساحل المقابل الايراني مثل كنج وانجة ولم تعترف هذه المنطقة بعد بسلطان الامام وكثيرا ما يقع القتال بين الأمير والامام .

ولهذا يحرص أمير الصير على علاقات المودة مع الشيوخ المجاورين له وخاصة شيخ الجو التي تقع غربى عمان . وأن

Lorimer, Vol. 1, Hist., pp. 631 - 633.

(١)

S.R.B., The Goasmee Tribe, by Francis Warden, 1819, (٢)
p. 300.

أسطول أمير الصير كبير ويعمل رعاياه في الملاحة ولهم معاملات تجارية نامية^(١) » •

واستنجد الشيخ ناصر بن محمد الغافري حين ثار على الامام أحمد ابن سعيد بالشيخ راشد بن مطر وجاءه الشيخ راشد بن مطر بقواته ودخلا معا قلعة العينين • وواجه الامام أحمد بن سعيد في هذه الثورة حلفا كبيرا من القبائل فاستدعى أهل نخل وقبائل عمان في الشرقية وجعلان وراسل أمراء البلوش وأهل مكران والتقى الفريقان في سيح الطيب بجبال الحجر ولكن هزم الامام أحمد بن سعيد ووصل هو وابنه هلال الى مدينة نزوى بصعوبة بعد المعركة ، ثم جرت الاتصالات بين الفريقين واتفقا على الصلح بينهما^(٢) •

وهكذا ظهرت قبيلة القواسم وترعمت حلف قبائل الساحل الشمالي الغافرية وعددا من قبائل اقليم الظاهرة • وقد تعاون القواسم مع الامام أحمد بن سعيد حينما ظهرت مطامع كريم خان في عمان • وهاجموا بندر عباس سنة ١٧٧٣ ، ولكن بعد زوال خطر حملة كريم خان على عمان وعودة الامام أحمد بن سعيد من حملة البصرة تجدد النزاع ثانية بين القواسم والامام^(٣) •

وفي سنة ١٧٧٧ اعتزل الشيخ راشد بن مطر زعامة القبيلة وانصرف الى العبادة • وتقلد أمور القبيلة بعده ابنه صقر بن راشد • ولما توفي كريم خان سنة ١٧٧٩ ، بدأ الشيخ صقر بن راشد سياسة جديدة ، فسوى مشاكله مع الشيخ عبد الله بن معين وتزوج ابنته ، ونشط في ترصد سفن مسقط في البحر • ولما توفي الشيخ عبد الله بن معين اختلف

(١) Niebuhr M., Travels in Arabia, Edinburg 1992, Vol. 2, pp. 123 - 124.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٢ ، ١٧٤
(٣) Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 633.

أولاده من بعده ، وضعف حالهم وظهرت سطوة القواسم عند مدخل الخليج على كلا الشاطئين العربى والايرانى^(١) .

وقد استتجد أولاد أحمد بن سعيد بالقواسم لشد أزرهم في ثوراتهم ضد أبيهم .

وتوسط القواسم للصلح بين أبناء كريم خان في شيراز وبين قبيلة العتوب في البحرين بعد احتلالهم لها سنة ١٧٨٢ ، ولكن العتوب اعتدوا وقتذاك على مركب للقواسم وقتلوا ثمانية عشر بحارا لهم فغضب القواسم على العتوب وتعاونوا مع شيخ بوشهر في حملة ضدهم^(٢) .

وفي عهد الامام سعيد بن أحمد جرت عدة معارك بينه وبين أهل الصير ، ووجه السيد سلطان بن أحمد اهتمامه لشئون الخليج فاشتبك مع القواسم ووجه اليهم الحملات البحرية في دبا وخور فكان . ولما تنازع السيد سلطان بن أحمد مع باشا بغداد وأراد القيام بحملة ضد البصرة سنة ١٧٩٨ لم يجدا مفرا من مصالحة القواسم .

واعتزل الشيخ صقر بن راشد اماره القواسم سنة ١٨٠٣ وتركها لابنه سلطان بن صقر الذى امتدت امارته على القواسم حتى سنة ١٨٦٦^(٣) .

وامتد نفوذ حلف القواسم أواخر القرن الثامن عشر فشمّل ساحل عمان من الشارقة حتى روس الجبال وتحالف معهم شيخ أم القيوين من آل على وشيخ العجمان من النعيم . كما امتد نفوذهم على قبائل اقليم

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٠

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٧٠

Miles, Vol. 2, p. 279.

S.R.B., The Goasmee Tribe, by Francis Warden, 1819,
p. 301.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 755. 324.

(٣)

رأس الغنية كما تبهر من البحر أوائل القرن التاسع عشر



قلعة أبو ظبي لها من العمر ما يقرب من مائتي عام



أحد أبراج واحات لبرا حيث مقل هلف بني بلس



قاعة مريجب في منطقة المين بنها الشيخ مشغوط بن بياح حوالي سنة ١٨٢٠



الزجاج القديمة تتناثر هنا وهناك في الساحل اللبناني



الولف في حديث مع الشيخ سلطان بن قران من شيوخ المناهيد
ومعهما السيد ناصر بن منكر الهاجري في رحلة سنة ١٩٦٩





المؤلف مع المرحوم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السليمان
والاستاذ محمد بن علي المحمود في لقاء دُخِجَة سنة ١٩٦٠



المؤلف مع أحد أبناء عمه دور العلم والحرفه



الخنجر العماني بنقوشه التقليدية الجميلة

الشميلية من دبا ختى خور كلبا على خليج عمان وهم قبيلة الشحوح
وقبيلة الشرقيين وقبيلة النقيبين •

وقد ذكرت تقارير حكومة بومباي أنه قد تحالف معهم كذلك في
اقليم الظاهرة قبيلتي بنى كعب وبنى قتب^(١) •

وكان لدى القواسم أسطول كبير يتألف من ثلاثة وستين مركبا
كبيرا وثمانمائة وثلاثة عشر مركبا متوسطا وصغيرا • وبلغ عدد بحارتهم
تسعة عشر ألفا^(٢)



(١) S.R.B., Ibid., Tribes of the Persian Gulf, Kembull A., 1845. p. 154.

Lorimer, Vol. I, Hist., p. 643. (٢)

رابعا : حلف بنى ياس

بدأت نواة اماره أبو ظبى منذ ثلاثة قرون فى واحة ليوا بارض
الظفرة • وتتكون واحة ليوا من حوالى خمسين قرية سكنتها قبيلتان
هما قبيلة بنى ياس وقبيلة المناصير • وتحالفت القبيلتان معا منذ وقت
مبكر • وكانا يمارسان حياة الرعى فى منطقة الظفرة الواسعة وزراعة
النخيل فى بساتين الواحة •

وتعتبر قبيلة بنى ياس حلف قبائل عديدة ، وقد تزعمهم جميعا
آلـبوفلاح • ولما كان آلـبو فلاح ينتسبون الى ياس ، فقد أطلق على
هذا الحلف اسم بنى ياس كما أطلق على القبائل المتحالفة مع القواسم
لقب القواسم • يقول كيلي :

« ومع أن بنى ياس ليسوا بالقبيلة التى يمكن تتبع نسبها
الى جد يجمعها الا أن جماعاتها ظلت مترابطة مع بعضها بعضا
فى تحالف مدة لا تقل عن ثلاثة قرون حتى انه يمكن اعتبار تلك
الجماعات اليوم ودون أية مبالغة كقبيلة متماسكة » (١) •

ويتكون حلف بنى ياس من خمسة عشرة عشيرة هم :

البوفلاح ، ومنهم آلـنهيان حكام اماره أبو ظبى

البوفلاس ، وقد رحل أكثرهم الى دبی سنة ١٨٣٣ ، ومنهم آل
مكتوم حكام اماره دبی •

• السودان

• القبيسات

- المـرر
- الهـوامل
- المـاربة
- آلبومـهير
- الرميـثات
- المـزاريع
- القـمـزان
- السـبـايس
- آلبوحمـير
- الرواشـد
- المـشاغين

ويتبع بنى ياس عدة جماعات صغيرة هي آلبو أمين ، والعريفات
والذهيلات الهلامة والخمارة والثميرات^(١) .

وتتقسم قبيلة المناصير الى ثلاثة فروع هامة هي آلبو منذر
وآلبو رحمة وآل بلشعر . وأهم بطون آلبو منذر :

آل مانع ، وآل الضحاك ، والجصيلات ، والفوافع ، والحديلات ،
والحمامرة ، والمداهمة ، والشواحيت ، والكعابرة ، والمصايفة ،
والمعاوسة ، والمراشيد والمطاوعة ، وآل خويدم ، وآل هجاج ،
والملاغيت .

وأهم بطون آلبو رحمة :

آل تعيب وآل سويد وآل سالمين ، والطارافة ، والشتاونة ،
والعواصي ، وآل وبران والمسافرة ، والموالك ، والعتييات ، وآل بلخيل،
والريالات ، والطارافة ، والمخازمة ، والشحييمات ، والغدافات ،
والعلاجية ، وآل سلطان .

(١) المعلومات عن قبيلتي بنى ياس والمناصير مستقاة من خبرة المؤلف الشخصية ورحلاته الى ليوا وفي منطقة الظفرة . وقد سجلت هذه المعلومات في كتاب « أبو ظبي بين الأمس واليوم » للمؤلف من نشرات مركز الوثائق والدراسات بديوان رئيس الدولة — أبو ظبي .

واهم بطون آل بلشعر :

آل غوينم . وآل زيتون وآل حليمات وآل رشيد . وآل ثوييت . وآل عذبة ، والشدود ، والمفالحة . وآل عمير .

وترجع أول اشارة نعلمها اليوم عن بنى ياس فى واحة ليوا الى سنة ١٦٣٣ ، أيام دولة اليعاربة ، وذلك فى مخطوطة عمانية قديمة تسمى كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة للمؤرخ سعيد بن سرحان . ومع أن قبيلة بنى ياس تعتبر من القبائل الهناوية ، الا أنها بدأت تاريخها فى هذا الصراع مؤيدة للحزب الغافرى . يقول ابن رزىق .

« ولما وصل محمد بن ناصر الغافرى مقنيات استدعى قوات الظاهرة وعمان . واستجابت بنى ياس كذلك لندائه وجاءته فى أعداد كبيرة » (١) .

وحدثت بعد ذلك جفوة بين الزعيم محمد بن ناصر الغافرى وبين بنى ياس . وذلك أنه لما انتخب الزعيم محمد بن ناصر الغافرى اماما ، استدعى قبائل الحضر التى أطاعته ، وكذلك قبيلة بنى ياس والنعيم وبنى قتب والقواسم وسار بهم جميعا الى صحار فاستسلمت قلعتها . وجمع الزعيم خلف بن مبارك الهنائى بدوره قواته فى صحم . ولكنها لم تكن كفتا لقوات خصمه ففكر فى الوقية بينه وبين قبائل الشمال . وأرسل أحد المزارعين حول صحار يشكو للامام محمد بن ناصر الغافرى أن بعض جنوده قد خربوا زرعه . فلما سأله الامام عن هؤلاء الجند دله على اثنين من بنى ياس واثنين من بنى قتب واثنين من نعيم . فلما عرض الامام على المزارع تعويضا ماليا أبى الا أن يأخذ الامام النصفة من المعتدين . واحضر الامام محمد بن ناصر الغافرى مشايخ هذه

(١) مخطوطة ابن رزىق ص ١٤١

القبائل • وأخبرهم القصة • فأنكروا أن يفعل رجالهم ذلك^(١). وتركت
بنى ياس معسكر محمد بن ناصر وعادت الى أرض الظفرة •

وفي سنة ١٧٦١ ظهرت هجرة من أفراد القبيلة نحو الساحل ومدينة
أبو ظبي خاصة فكثرت عدد سكانها وزاد البناء بها وأصبح أربعمئة بيت
ولكن ظل شيوخ النهيان يديرون شئون الحكم من واحة ليوا في الداخل ،
حتى اتخذ الشيخ شخبوط بن دياب سنة ١٧٩٣ من المدينة النامية
عاصمة له •

ويذكر لنا الملازم هنل • مساعد المقيم البريطاني في بوشهر في
تقرير له سنة ١٨٣١ • انه تنازع حكم بنى ياس في النصف الثاني من
القرن الثامن عشر أربعة أبناء من البوفلاح هم سلطان ومحمد وسعدون
ونهيان • وتمكن عيسى بن نهيان من جمع بنى ياس تحت لوائه ،
كما تمكن ابنه دياب بن عيسى من بعده من فرض نفوذه على بنى ياس
بعد أن تخلص من عمه زايد بن محمد • واتخذ الشيخ دياب بن عيسى
مقره في الداخل ، ولكنه كان يزور بين الفترة والأخرى رعاياه في مدينة
أبو ظبي الناشئة • وتمكن الشيخ هزاع بن زايد بن محمد أن يثير
قبيلة بنى ياس ضد عمه • ورأى الشيخ دياب بن عيسى أن يبعد الشيخ
هزاع وعائلته الى الداخل وانتهاز فرصة غياب هزاع بن زايد في البحرين
فأمر على جماعته بالرحيل من أبى ظبي •

ووصلت الأخبار هزاع بن زايد فعاد غاضبا • وفي مناقشة حامية
بينه وبين الشيخ دياب بن عيسى استل سيفه وقتل الشيخ دياب بن
عيسى • وكان ذلك سنة ١٧٩٣ • وانقسمت قبيلة بنى ياس فرقتان ،
فرقة تؤيد هزاع بن زايد ، وفرقة أخرى تؤيد شخبوط بن دياب •
وكان شخبوط بن دياب شخصية شجاعة حازمة ، وخاف الشيخ هزاع
ابن زايد من انتقامه ، وهرب الى جبل بو على قرب دبي سنة ١٧٩٥^(٢) •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٤٣ - ١٤٤

S.R.B., The Beni yas Tribe, Hennell 1831, p. 463.

S.R.B., The Beni yas, Hennell 1831, p. 462 - 463.

(٢)

ويعتبر الشيخ شخبوط بن دياب من الشخصيات الهامة في تاريخ امارة أبوظبي . وقد امتد حكمه حتى سنة ١٨١٦ . حينما ترك الأمر لابنه الأكبر محمد . وقد نقل الشيخ شخبوط بن دياب مقر حكمه من الداخل الى جزيرة أبو ظبي . وهي خطوة جريئة ذات أثر سياسى واقتصادى بالغ في حياة الامارة . اذ فتحت هذه الخطوة لبنى ياس والمناصير نشاط البحر بخيراته الواسعة في التجارة والملاحة والغوص . وانتشرت جماعات بنى ياس على الجزر العديدة المقابلة لساحلهم . وهنا تبدأ جزيرة دلمة قصتها وتاريخها في دنيا الغوص واللؤلؤ أثناء القرن التاسع عشر .

وتوثقت عرى التحالف بين امارة أبو ظبي وحكام البوسعيد في مسقط . وقد أقام الشيخ شخبوط بن دياب أكثر وقته بعد تركه شئون الحكم سنة ١٨١٦ وحتى وفاته سنة ١٨٣٣ بين مزارعه الخاصة في منطقة البريمي في قرى قبيلة الظواهر الهناوية المتحالفة وقتذاك مع قبيلة بنى ياس وبنى هنالك قلعة مريجب ليقيم فيها شمال قرية القطارة . وهكذا وضع الشيخ شخبوط بن دياب أسس تحالف قبيلة الظواهر مع قبيلة بنى ياس وحلفاءها المناصير ، كما وضع بداية توسع حدود امارة أبو ظبي شرقا ، وبدأت جماعات من بنى ياس تقيم أثناء القرن التاسع عشر في منطقة العين مع حلفائهم من الظواهر . ويوضح دور الشيخ شخبوط دياب في كسب ولاء قبيلة الظواهر وتحالفها مع بنى ياس الرسالة التى كتبها الشيخ خليفة بن شخبوط . (حكم بين سنة ١٨٣٣ و سنة ١٨٤٥) الى المقيم السياسى البريطانى هنل وهو يوضح أسباب مهاجمته لقبيلة النعيم أواخر سنة ١٨٣٩ في واحة البريمي اذ جاء في هذه الرسالة :

« بخصوص مسألة النعيم الذين كنت قد اتفقت معهم على مقاومة سعد بن مطلق حتى نمنعه من تثبيت اقدامه في عمان . . وبعد أن ارتكبوا هذه المخالفات أغاروا على قبيلة الظواهر ، فقطعوا الماء عليهم وأتلفوا مزارعهم وكما في علمكم فان

الظواهر يتبعون والدنا شخبوط وان هذه المزارع هي قسمة
بيننا وبينهم^(١) » .

وضاقت جماعات بنى ياس بالشيخ محمد بن شخبوط أواخر عهده
وتمكن أخوه طحنون سنة ١٨١٨ بمساعدة والده وزعماء القبيلة وحاكم
مسقط من تولي الحكم . وأخرج الشيخ محمد بن شخبوط وتوجه الى
البدع في قطر . وظل الشيخ طحنون بن شخبوط يحكم الامارة حتى
سنة ١٨٣٣ ورغم تحول قبيلة بنى ياس الى الكتلة الهناوية ، سادت
علاقات المودة بينهم وبين جيرانهم القواسم فترة طويلة .



(١) N. K. Memorial, Arbitration Concerning Buraimi and the
Common Frontier Between Abu Dhabi, and Saudi
Arabia, Vol. 2, Annex B., Nos, Khalifah Ibn Shakhbut
to Resident (August - September 1839).

فامسا: النعيم والظواهر في منطقة البريمي

تقع واحة البريمي وسط أرض الجوف في منطقة الظاهرة • وكانت الواحة تسمى توام ، ولكنها سميت بهذا الاسم نسبة الى تاجر كبير كان يقيم فيها ، ويدعى بريم كانت القوافل تقصده لتقايش ما عندها بما عنده^(١) .

ولواحة البريمي موقع استراتيجي هام ، اذ تتحكم في الطريق بين أبي ظبي وصحار والطريق بين رأس الخيمة وعبري • ويزيد من أهميتها توفر المياه فيها من عيون جبل حفيت الذي يطل عليها من الجنوب ومن أفلاج الحجر الغربي • وتشتهر البريمي بكثرة نخيلها وتنوع مزروعاتها^(٢) .

وتتألف منطقة البريمي في أوائل القرن التاسع عشر من تسع قرى صغيرة تشكل دائرة قطرها ستة كيلومترات وهي قرى البريمي وحماسا في الوسط والى شرقهما صعرا وفي أقصى الشمال الشرقي قرية هيلي • وفي الشمال الغربي القيمي والقطارة ويقع غربي قرية البريمي قرية العين وبساتين الجاهلي وقرية المعترض ثم المويقعي • وأطلق على المنطقة اسم البريمي نسبة الى أكبر قراها • ولا يحيط بهذه القرى أسوار ، وبيوتها من سعف النخيل والطين ، وتتوزع هذه البيوت بين حراج النخيل^(٣) .

ويسكن قرى منطقة البريمي قبائل النعيم والظواهر وبنى ياس • وتعيش قبيلة النعيم في قرى البريمي وحماسا وصعرا • كما تنتشر هذه القبيلة

(١) سالم بن حمود السيابي ص ٨٦

Lorimer, Vol. 2. Geog., p. 203.

Ibid, p. 263.

Kelly, op. cit., p. 33.

(٢)

(٣)

خارج واحة البريمي • ونجدها في قرى القابل وحفيت والسفينة وضنك
وقرى مدخل وادى الجزى بالحجر الغربى • كما نجدها في اماره العجمان
وقطر والبحرين • وذهب النعيم الى قطر والبحرين بدعوة من قبيلة
العتوب لتأييدهم هنالك • والنعيم في قطر والبحرين لا يزالون على
المذهب السنى المالكى بينما هم في ساحل عمان وواحة البريمي حنابلة
سلفية • وتعتبر قبيلة النعيم من القبائل الغافرية القوية في أرض
الظاهرة •

وتسكن قبيلة الظواهر بقية قرى منطقة البريمي ومقرهم الرئيسى
في قرية القطارة • وقبيلة الظواهر هناوية وتدين بالمذهب المالكى السنى^(١) •

أما سبب تعصب الظواهر للحزب الهناوى فتعود الى ما بين زعيم
القواسم رحمة بن مطر وبين زعيم الظواهر فى البريمى قرع الدرمنى
من ثارت • وحين انضم رحمة بن مطر الى الزعيم محمد بن ناصر انضم
فرع الدرمنى الى الزعيم خلف بن مبارك الهناوى •



(١) عرض المملكة العربية السعودية ٨٦

الفصل الثالث

نشأة

الدولة السعودية الأولى وامتدادها

أولاً: الحركة السلفية

ثانياً: قيام الدولة السعودية الأولى وامتدادها

ثالثاً: امتداد النفوذ السعودي في عمان

أولاً : الحركة السلفية

١ — الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

٢ — عقيدة الحركة الوهابية •

① الشيخ محمد بن عبد الوهاب

في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي (منتصف القرن الثاني عشر الهجري) ، قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحركة اصلاحية غيرت معالم الحياة السياسية والدينية في الجزيرة العربية ، وقد أطلق خصومه اسمه عليها فلقبت بالحركة الوهابية^(١) •

في مدينة العيينة بوادي حنيفة باقليم العارض في نجد ، ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٧٠٣ م (١١١٥ هـ) • وقد نشأ في بيت علم اذ كان جده شيخ علماء نجد ، كما كان أبوه وعمه من أهل العلم • وشغل أبوه منصب القضاء في بلدة العيينة ثم بلدة حريملا • وتلقى محمد بن عبد الوهاب العلم في طفولته على أبيه فحفظ القرآن الكريم قبل بلوغه العاشرة • وروى أخوه سليمان عنه أنه كان حاد الفهم سريع الحفظ فصيحاً • وتوسم فيه أبوه خيراً كثيراً • وسمح له بالحج والزيارة • وقد قرأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفقه على مذهب الامام أحمد ابن حنبل^(٢) • وأعجب بكتب العالم ابن تيمية فانصرف اليها ونسخ بعضها بخط يده^(٣) •

(١) محمود شكري الالوسي : تاريخ نجد . القاهرة ١٢٤٣ ص ١٠٦

(٢) ابن فنام ، ص ٧٥

(٣) الدكتور احمد أمين ، زعماء الاصلاح ، القاهرة سنة ١٩٤٨ •

واستنكر الشباب الناشئ البدع المستحدثة في الدين ، ومظاهر
الشرك المنتشرة بين المسلمين ، فوجد من الناس استحسانا لها دون
أن ينتهوا عما يفعلون . فرأى أن ينصرف الى التزود من العلم وساعده
على ذلك تيسر حال أبيه . فتوجه ثانية الى حج بيت الله الحرام ، وأقام
بالمدينة المنورة يأخذ العلم عن شيوخها ، ثم خرج الى البصرة يدرس
الحديث والفقه واللغة . وفي البصرة قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب
بأول محاولة جدية لانكار البدع في الدين ، فغضب عليه الأهل ،
وأخرجوه من المدينة فاتجه نحو الشام . ولكن المال الذي كان معه
ضاع في الطريق ، فانثنى عائدا الى نجد مارا بالاحساء^(١) . ووصل
حريلا سنة ١٧٢٦ م (١١٣٩ هـ) ، حيث كان أبوه قد عين قاضيا بها .
وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد بلغ من العمر ثلاثة وعشرين
عاما .

وفي حريلا أعلن الداعية مرة أخرى استنكاره لمظاهر الشرك التي
يرأها في عقائد الناس حوله . واشتد في انكاره . وكان أبوه يعلم
حدثه وصلابته ، وتوقع أن يجر هذا عليه وعلى ابنه المتاعب ، فجرى
بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب كلام طويل ومنعه من اعلان
رأيه^(٢) .

ويشرح لنا ابن غنام معتقدات أهل نجد الدينية يوم عاد اليها
الشيخ محمد بن عبد الوهاب مطلع القرن الثاني عشر الهجري فيذكر

(١) ابن غنام ، ص ٧٦ — ٧٧

وتذكر « مخطوطة لمع الشهاب » في الباب الأول ان الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب قد وصل في رحلاته هذه الى بغداد واصفهان . ويذكر
هارفورد جونز في تقريره الى لندن انه قد وصل في رحلاته الى دمشق
والموصل .

Factory Records, India Office, London, Persia, Vol. 21,
Harford Jones Bagdad; to Jacob Bosansuet London,
1st December 1798.

(٢) عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، القاهرة الطبعة
الثانية سنة ١٩٧٣ . ج ١ ص ١٦ — ١٧

لنا كيف كان يتناثر في وادي حنيفة كثير من قبور الصحابة ، من شهداء معارك الردة ، وقد بنى الناس عليها القباب والمشاهد ، واستغاثوا بها لقضاء حاجياتهم وبخاصة قبر الصحابي زيد بن الخطاب في بلدة الجبيلة . كما يذكر لنا ابن غنام كيف كانت النساء تأتين بليدة الفدا حيث يكثر ذكر النخل المعروف بالفحال ليتبركن به لانجاب الأطفال . هذا الى جانب غار الدرعية الذي يرسل الناس اليه الهدايا والنذر ، ويجمعها رجل أعمى يأتي الى الدرعية من منطقة الخرج ، وقد نسج الناس حول هذا الرجل قصص الكرامات الخرافية .

وقد أعلن الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وآراءه على الناس عقب وفاة أبيه سنة ١٧٤٠ م (١١٥٣ هـ) ، وكان قد بلغ السابعة والثلاثين من عمره ، ناضج العقل والنفس . فاشتد في انكار مظاهر الشرك . وجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ونشر في ذلك الوقت على الناس كتابه المسمى « التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد » وكان أهل حريملا عائلتين كبيرتين من قبيلة واحدة ، كل منهما يدعى الرئاسة ، ولم يكن بالمدينة أمير مهاب . وحاول الشيخ محمد بن عبد الوهاب ردع بعض العبيد الفساق فتآمروا عليه لقتله . ونصح له أعوانه بالرحيل فخرج من حريمها متوجها الى بلدة العيينة مسقط رأسه^(١) .

أحسن أمير العيينة عثمان بن معمر استقبال الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، وأظهر له التأييد ، وزوجه من أخته جوهرة بنت معمر ، وناصرت السلطة مبادئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فخط الداعية مستقبل حركته وتاريخها ، حينما رفع معولا بيده ، يهوى به على قباب قبور الصحابة والأولياء بهدمها ، وبخاصة قبة قبر الصحابي زيد بن الخطاب ، اذ خرج بنفسه مع الأمير عثمان بن حمد بن معمر في ستمائة

(١) ابن غنام ، ص ١١ ، ص ١٢ ، ٧٧ — ٧٨

F.R. : Persia, Vol. 21, Harford Jones, Bagdad, to Jacob

Bosanquet, London, 1st December 1798.

ابن بشر جزء ١ ، ص ١٨

رجل الى قرية الجبيلة • ووقف أهل الجبيلة يعترضون تقدمهم رافضين هدم الضريح • فأمر الأمير عثمان بن معمر باستعمال القوة • فتفرق الناس • ولما لم يجرؤ الأمير من هيئة الموقف على هدم القبة تقدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنفسه ، وحمل معولا بيده ، وهدم الضريح • وكم كان عجب الناس أنه أصبح معافا سليما لم يمسه سوء •

ذاع اسم الشيخ محمد بن الوهاب بعد ذلك الحادث • وأتى اليه أناس كثيرون يتلقون عنه أصول التوحيد • كما أثارت آراؤه وأسلوب دعوته في نفس الوقت كثيرا من علماء نجد ، الذين راسلوا علماء الأحساء والبصرة والحرمين يؤلبونهم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب • وأعلن هؤلاء العلماء كفر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واستباحوا دمه ودم الذين ناصروه وأظهروا له التأييد • ونشط الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مراسلة العلماء يشرح لهم دعوته وتعاليمه • وصنف في هذه الفترة رسالة عامة للمسلمين سماها « كشف الشبهات » شرح فيها حقائق التوحيد وشبهات الشرك ، وأجاب على اتهامات العلماء التي ذكروها في مؤلفاتهم ورسائلهم^(١) •

ثم كانت قضية جديدة أثارت الناس على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وذلك يوم جاءت امرأة زانية تقرر بفعلتها وتصر على اقرارها • فأمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأن يقام عليها الحد الشرعي ، وقام برجمها الأمير عثمان بن معمر • أثار هذا الحادث أهل نجد وأهل الأحساء خاصة ، وقد عزى أمين الريحاني غضب أهل الأحساء الى تمتعهم منذ زمن طويل بالاباحات القرطبية الشيعية^(٢) • وأثار علماء الأحساء أمير بني خالد سليمان بن محمد بن غرير الحميدي ضد الشيخ

(١) ابن غنام ، ص ٢٩٣ . « رسالة سليمان بن محمد بن سحيم مطوع الرياض الى أهل البصرة والأحساء » . ص ٨٣ — ٧٩ — ٨٠

(٢) أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٥٤ ، ص ٣٩

محمد بن عبد الوهاب وحركته • وكان للأمير بنى خالد نفوذ كبير يمتد الى بعض مدن نجد الداخلية • وقد كتب الأمير سليمان بن غرير الحميدى الى أمير العيينة عثمان بن معمر يأمره بقتل المطوع الذى عنده أو اجلائه عن بلده • وهدده ان لم يفعل ذلك قطع عنه خراجه الذى عنده فى الأحساء وكان خراجا كثيرا •

وطلب الأمير عثمان بن معمر من الشيخ محمد بن عبد الوهاب مغادرة العيينة ، واختار الشيخ الدرعية وتوجه اليها حيث له فيها أعوان وأنصار • ونزل هناك ضيفا على تلميذه أحمد بن سويلم العرينى • وسرعان ما وصل خبره الى أمير الدرعية محمد بن سعود عن طريق أخويه مشارى وثنيان ، وزوجته موسى بنت أبى رهطان التى طلبت من الأمير محمد بن سعود أن يقدر هذا الكنز الذى ساقته اليه العناية الالهية • وقد قام الأمير محمد بن سعود لساعته مشيا على الأقدام الى مقر الشيخ محمد بن عبد الوهاب تقديرًا وتعظيمًا له • وعند اللقاء تم التعاهد بين الداعية والأمير على الجهاد فى سبيل الله • ومد الشيخ محمد بن عبد الوهاب يده الى الأمير محمد بن سعود مبايعا اياه اماما للمسلمين • وكان ذلك سنة ١٧٤٤ م (١١٥٨ هـ) (١) •

ولما سمع أنصار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما لقي داعيتهم فى مدينة الدرعية من تأييد ، توجهوا اليها وتكاثروا بها • وبعد عامين ، ندم أمير العيينة عثمان بن معمر على موقفه ، وجاء يسترضى الشيخ محمد بن عبد الوهاب للعودة معه الى بلده ، ولكن الشيخ أبى ذلك • وهكذا وجدت الحركة السلفية فى مدينة الدرعية الحماية والأمن فى ظل سيوف آل سعود ، وقدر لهذه المدينة أن تكون بعد قليل عاصمة الجزيرة العربية كلها خلال نصف قرن من الزمان وزاد عمران المدينة حتى جاءها

(١) ابن بشر ، ج ١ ص ١٩ و ص ٢٠

F.R. Persia, Vol. 21, Harford Jones, Bagdad, to Jacob
Bosanquet London, 1st, December 1798.

ابراهيم باشا سنة ١٨١٨ بجيشه فدمرها ولا زالت مدينة الدرعية
انقاضا الى اليوم^(١) .

ويؤكد ابن غنام أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يأمر بسفك
دم ولا قتال أهل الضلال والأهواء حتى بدأوه بالحكم عليه وعلى أصحابه
بالتكفير والقتل ، وحينئذ واجه الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحديهم ،
وأمر جماعته بالجهاد ، وحض أتباعه عليه فامتثلوا أمره . واعتبرت
الدرعية وما والاها منذ ذلك اليوم « دار سلام » وما عدا ذلك من مدن
« دار حرب » . وقد بدأت أولى معارك الحركة السلفية يوم هجم أمير
الرياض دھام بن دواس على موحدى بلدة منفوحة . واستتجد الموحدون
بالدرعية . وهب الأمير محمد بن سعود للقتال . وظلت المعارك والغزوات
تتوالى حتى دنت لآل سعود أغلب أراضي الجزيرة العربية .
ومنذ ١٧٩٣ وصل النشاط السعودي الى واحة البريمي في عمان .
وبدأت علاقات بين الدولة السعودية الأولى في نجد مع اقليم عمان ،
تلك العلاقات التي هي موضوع بحثنا في هذه الكتاب .

شارك الشيخ محمد بن عبد الوهاب الأمير محمد بن سعود وابنه
من بعده عبد العزيز بن محمد في تصريف شئون الامارة الناشئة الى جانب
ما كان يلقي من دروس في المسجد ، وما قام به من نشاط في الكتابة
والتأليف^(٢) . وقد توفي الشيخ سنة ١٧٩٢ م (١٢٠٦ هـ) وله من العمر
تسعة وثمانون عاما . بعد أن رأى بعينه خطوات التوسع الأولى للدولة
السعودية^(٣) .

وقد ترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب خمسة أبناء ، وقد جلسوا

(١) ابن غنام : ص ٨١ — ٨٣

Burckhardt, J.S. : Notes on the Bedouins and Wahebys,
London, 1830. pp. 284 - 285.

(٢) ابن غنام ، ص ٨٣ — ٨٤ — ٨٦

Philby, H. St. J. : Arabia, London, 1930, p. 80. (٣)

وقد قدر ابن غنام ، ص ٨٤ ، عمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب اثنين
وتسعون عاما حسب السنوات الهجرية .

جميعا بعد وفاته على منصة القضاء وفي حلقات العلم^(١) . كما خلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجموعة من الكتب والرسائل تشرح عقيدته وآرائه وهي :

كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد .

كتاب الكبائر ، كتاب كشف الشبهات ، كتاب السيرة المختصرة ، كتاب السيرة المطولة ، كتاب مختصر الهدى النبوى ، كتاب مجموع الحديث على أبواب الفقه ، كتاب مختصر الشرح الكبير ، كتاب مختصر الانصاف ، كتاب أصول الايمان ، كتاب فضائل الاسلام ، كتاب مسائل الجاهلية . هذا الى جانب رسائله العديدة الى العلماء والأمراء ، وأغلبها جاءت في كتاب تلميذه حسين بن غنام .

وأكثر من هذا وذاك ترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقظة وحركة في قلب الجزيرة العربية ، واتباعا امتلأت قلوبهم بالايمان ، مستعدين للبذل والجهاد لنشر كلمة التوحيد .

* * *

⑤ عقيدة الحركة الوهابية

تقتسب عقيدة الحركة الوهابية الى طريقة أهل السلف ، الذين عرفوا بأهل السنة والجماعة^(١) .

ويتبعون في الأحكام مذهب الامام أحمد بن حنبل^(٢) .

ودعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الاجتهاد ورد على أهل التقليد ، وله بعض مسائل اجتهد بنفسه فيها وخالف مذهب الامام أحمد ابن حنبل^(٣) .

وتقوم عقيدتهم على مبدئين أساسيين :

أولهما : عقيدة التوحيد .

ثانيهما : اباحة قتال المشرك المنكر^(٤) .

لقد جعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب لب دعوته تعليم الناس التوحيد ، وفسره أنه افراد الله بالعبادة ، فالدعاء لغير الله شرك ، والتقرب الى الله زلفى بالأولياء والصالحين شرك^(٥) .

ولما أعلن علماء نجد والأحساء تكفير الشيخ محمد بن عبد الوهاب واستباحوا دمه ، أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أتباعه بقتال المشركين المنكرين . ولما كتب أعداؤه في نشراتهم وكتبهم يقولون : « كيف يبيع

(١) محمود شكري الالوسي ، ص ٤١ و ٤٥

(٢) ابن غنام ، ص ١٧٤

(٣) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين . القاهرة ، سنة ١٩٣٥ ، ص ٣٤٢

(٤) يلاحظ أن الوهابية تختلف عن الحركات الاسلامية التي اخذت عنها الاهتمام بقضية التوحيد في الأسلوب الذي اتخذه كل منها فتميزت بذلك عن الحركة السنوسية في ليبيا ونشاط الشيخ محمد عبده في مصر .

(٥) ابن غنام ، ص ٢٣٣ ، رسالة كشف الشبهات .

الوهابيون قتالهم وهم موحدون يقولون لا اله الا الله ، رد عليهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول :

« يقال لهؤلاء الجهلة ، معلوم أن رسول الله قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .. وهؤلاء الجهلة يقولون أن من أنكر البعث قتل وكفر ولو قال لا اله الا الله وأن من جحد شيئا من أركان الاسلام كفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد فرعا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو أساس الدين^(١) » .

وقد أطلق أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب على تعاليمه اسم الوهابية غمزا لها كبدعة جديدة خارجة على تعاليم الدين الاسلامي^(٢) . ولكن علماء قليلين معاصرين له في العراق والشام واليمن رأوا في هذا الوقت المبكر في تعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب احياء للكتاب والسنة^(٣) .

ويستتكر الوهابيون هذه التسمية ، ويسمون أنفسهم « المسلمون وأهل الاسلام وأهل الدين الحق » ، وأطلقوا على من اعتنق مذهبهم

(١) ابن غنام ، ص ٢٤٨ ، رسالة كشف الشبهات .

(٢) انظر : مخطوطة لمع الشهاب ومخطوطة الرد على الوهابية ، مكتبة جامعة كمبردج ، رقم (9) 738 or ومخطوطة الشيخ محمد المغربي التونسي ، العجالة الوجيزة المرضية في الرد على الوهابي وجماعته الوهابية ، مكتبة جامعة كمبردج ، رقم وابن غنام ، ص ٢٩٣ — ٢٩٥ « رسالة سليمان بن محمد بن سليم مطوع أهل الرياض الى البصرة و

Burkhardt, J.L., p. 277.

ويصف بركهاردت الوهابية في المصدر السابق ص ٢٧٨ — ٢٨٤ انها العودة الى نصوص القرآن الكريم والى بساطة الاسلام الاولى .

(٣) انظر ابن بشر ج ١ ص ٦٣

Brydges, H.J. ; Vol. 1, An account of the Transactions of His Majesty's Mission to The Court of Persia in the Years 1807-1851. Vol. 2, A Brief History of the Wahaby.

London 1834. Vol. 2, p. 9.

« الداخلون في الاسلام » ولقد وصف حسين بن غنام قتال جماعته لأعدائهم بالغزوات وسمى كتابه « روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام » .

لقد وصلت القوات السعودية الى عمان لنشر تعاليمهم سنة ١٧٩٣ وليس لدينا في كتابات الشيخ محمد بن عبد الوهاب أية اشارة الى المذهب الاباضى السائد بين قبائل عمان . ويعتبر أهل السنة المذهب الاباضى فرقة من فرق الخوارج^(١) . ويرى ابن حزم أن الاباضية أقرب فرق الخوارج الى أهل السنة^(٢) . ويستتكر العلماء الاباضيون منذ القدم اعتبار مذهبهم فرقة من فرق الخوارج ، ويميزون أنفسهم عن الخوارج^(٣) .

وكما يعتقد الوهابيون في أنفسهم أنهم أهل الاسلام الحق ، يعتقد الاباضيون كذلك في عمان في أنهم المسلمون أهل الصراط المستقيم^(٤) . وهذا يفسر لنا عنف الصدام بين القوات السعودية والقبائل الاباضية العمانية وكيف استمرت مقاومة هذه القبائل العمانية الاباضية دفاعا عن كيانهم حتى سقوط الدولة السعودية الاولى سنة ١٨١٨ .

(١) انظر على بن اسماعيل الأشعري : مقالات الاسلاميين . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة سنة ١٩٥٠ ص ١٧٠ . عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي : الفرق بين الفرق . القاهرة سنة ١٩١٠ ص ٨٢ .

الشهرستاني ، الملل والنحل ص ٢٤٤ .
على بن أحمد بن حزم : الفصل في الأهواء والملل والنحل — القاهرة جزء رابع سنة ١٣٢١ ص ١٨٨ .

(٢) ابن حزم : ج ٢ ص ١١٢ طبعة سنة ١٣٢٠ .
Badger, G.P., transl. & ed., : History of the Imams and Seyyids of Oman, by Salil-Ibn-Razik. London, 1871. Appendix B, P. 344.

ويرى بانجر في ترجمته لمخطوطة ابن رزيق أن عناصر الخلاف بين أهل السنة والاباضية ترجع الى قضايا ثلاث هي قضية الامامة ، وحرية الارادة والجزاء على العمل .

(٣) انظر مخطوطة الكشف والبيان ص ١٩٨ وعبد الله السالمى ج ١ ص ٥٤ — ٥٨ ومحمد بن عبد الله السالمى : عمان تاريخ يتكلم ص ١٠٣ — ١٢٢ .
مقالة الشيخ ابن اسحق ابراهيم اطفيش .
(٤) مخطوطة الكشف والبيان ص ٢٢٤ .

ثانياً : قيام الدولة السعودية الأولى وامسارها

- ١ — آل سعود •
- ٢ — امارات قاومت السعوديين •
- ٣ — التوسع في عهد الامام محمد بن سعود •
- ٤ — امتداد الدولة في زمن الامام عبد العزيز بن محمد •
- ٥ — امتداد الدولة في عهد الامام سعود الكبير •

① آل سعود

في سنة ١٤٤٦ م (٨٥٠ هـ) توجه مواطن من القطيف بالاحساء يدعى ربيعة بن مانع ، من ناحية هناك تسمى الدرعية ، ليزور ابن عمه ابن درع ، زعيم عشيرة الدروع الذي استقر منذ زمن في منفوحة بوادي حنيفة • وكان ابن درع رجلاً موسراً ذا ممتلكات ، فاقطع قرية ربيعة بن مانع قطعتين من الأرض تبعدان قليلاً في أعالي الوادي ، احدهما تدعى الغصية ، والثانية الملبيد • وهكذا بدأت هجرة الدروع الى ذلك الوادي ، واستقروا فيه ، ثم تقادم عليهم العهد واتسع المكان وعرف باسم الدرعية تخليداً لذكرى القرية الأم التي نشأ فيها أجدادهم بالاحساء^(١) •

وقد تمكن الابن مانع بن ربيعة وأبناؤه وأحفاده من بعده توسيع رقعة أرضهم ، وبسط سلطانهم على مدينة الدرعية الناشئة • والى هؤلاء الأجداد يعود نسب الأمير محمد بن سعود الذي بايعه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب اماماً للمسلمين سنة ١٧٤٤ •

(١) ابن بشر ج ١ ، ص ١٠ و ٢٧

ولقد رأينا كيف قام أغلب علماء نجد والأحساء ضد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب • وكان على آل سعود في الدرعية أن يخوضوا غمار حرب طويلة مع امارات عديدة بالجزيرة العربية •

② إمارات قاومت السعوديين

واجهت الدولة السعودية امارات وقوى داخل الجزيرة العربية وعلى حدودها • امارات مدن نجد المحيطة بالدرعية • وامارات أخرى شرقي نجد وغربها •

امارات نجد :

لم يعرف اقليم نجد النفوذ العثماني ، واتما عاش مدة طويلة مدنا مستقلة ، يحكمها أمراء من أهلها ، تغزو كل مدينة المدن والقرى المجاورة لها • وكان أقرب هذه الامارات الى الدرعية امارة العيينة ، في وادي حنيفة • وامارة الرياض شرقي الوادي ، وكان يحكم العيينة أمراء بيت آل معمر •

ولقد قدر لامارة الرياض أن تكون أقوى الامارات التي خاض السعوديون معها معارك طويلة • وكان يحكم الرياض الأمير دھام ابن داوس وهو رجل عصامي عنيد •

وجابه السعوديون امارات أخرى في شمالي نجد بجبل شمر ، وفي وسطها بالقصيم وسدير والوشم وفي جنوبي نجد بمنطقة الخرج والأفلاج • هذا الى جانب القبائل الضاربة بالبادية حول مدن نجد مثل قبيلة العجمان ومطير وسبيع وعتيبة وظفير وحرب وقحطان •

امارات شرقي نجد :

واجهت الدولة السعودية الأولى في شرقي نجد امارة بني خالد القوية في الأحساء ، وامارة العتوب في البحرين ، وامارة آل الصباح

في الكويت • والى الشمال منهم كانت باشوية بغداد وقبيلة المنتفق القوية
حول البصرة • والى الجنوب الشرقي في عمان ، كانت اماره أبو ظبي
وامارة القواسم وسلطنة عمان •

استقل بنو خالد بالأحساء منذ سنة ١٦٩٩ م (١٠٨١ هـ) وأخرجوا
الأتراك من الهفوف والقطيف^(١) • وقد تمكثوا بمرور الزمن من مد
نفوذهم الى الداخل على بعض مدن نجد • وقد عاصر قيام الحركة
الوهابية من حكام بنى خالد الأمير سليمان بن محمد بن براك الذى تولى
الحكم سنة ١٧٢٢ ، واستمر حتى (١١٦٦ هـ) سنة ١٧٥٢ ، وهذا الأمير
هو الذى راسل أمير العيينة عثمان بن معمر يأمره أن يخرج الشيخ
محمد بن عبد الوهاب من بلده •

وقد خلف الأمير سليمان بن محمد بن براك حفيد أخيه عريعر بن
دجين بن سعدون الذى قاوم طويلا الدولة السعودية الناشئة بالدرعية •
وتنازع أولاد عريعر بن دجين على الحكم بعد وفاته ، وتولى الامارة
سعدون بن عريعر من سنة ١٧٧٤ م (١١٨٩ هـ) حتى سنة ١٧٨٦ م
(١٢٠٠ هـ)^(٢) ، ولكن حكمه كان قلقلًا تحوطه أحقاد عائلته • ورغم أن
سعدون بن عريعر قد حارب الوهابية طويلا الا أنه اضطر أن يلجأ الى
الدرعية حينما ثار عليه أخوه دويحس سنة ١٧٨٦ وقد مات سعدون في
منفاه بالدرعية سنة ١٧٩٠ م^(٣) •

أما العتوب فقد كانوا اماره ناشئة حين جاءهم السعوديون أواخر
القرن الثامن عشر ، وقد هاجر العتوب من قرية الهدار بمقاطعة الأفلاج
في نجد على أثر نجدة قبيلة الدواسر لأقاربهم ضد العتوب • وتوجهوا
أول الأمر الى قطر • ثم تنازعوا مع أهلها فتركوها وانتهى بهم المطاف

(١) ابن بشر ج ١ ص ٧٤

(٢) Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1010.

يذكر لوريمر ان قبيلة بنى خالد سادة الاحساء أوائل القرن العشرين كانوا
لا يزالون على المذهب المالكي ، وذلك لعدائهم التقليدى التاريخى مع
الوهابية •

(٣) ابن بشر ، ج ١ ، ص

في الكويت^(١) وكان هذا حوالى سنة ١٧١٦م^(٢) . وتقاسمت فروع القبيلة الثلاث شئون الامارة الجديدة ، فكان لآل الصباح أمور الحكم ، وللجلاهمة شئون البحر ولآل خليفة أمور التجارة^(٣) . وفي سنة ١٧٦٦ ترك آل خليفة الكويت وهاجروا الى ميناء الزبارة في قطر طمعا للمشاركة في تجارة اللؤلؤ حيث مغاصاته العديدة في جنوب الخليج . وكان معهم وقتذاك محمد بن خليفة . وقد لحق الجلاهمة بجماعة آل خليفة في بر قطر بزعامه جابر الجلاهمي^(٤) ، ولكن سرعان ما دب الخلاف بين آل خليفة والجلاهمة وانتهى الأمر بقتل جابر الجلاهمي .

وانتعشت تجارة آل خليفة بالزبارة والبحرين ، وتمكن آل خليفة بعد موت كريم خان من العبور الى جزيرة البحرين سنة ١٨٧٢ ، واحتلوها بمساعدة اخوانهم آل الصباح في الكويت الذين هبوا لنجدتهم^(٥) . ولقب الشيخ أحمد بن أحمد الفاتح^(٦) .

وعاصر خلفه الشيخ سلمان بن أحمد الذي حكم البحرين بين سنة (١٧٩٤ م — ١٢٠٩ هـ) وسنة (١٨٢١ م — ١٢٣٦ هـ) وصول القوات السعودية الى شبه جزيرة قطر والبحرين^(٧) .

(١) سيف مرزوق الشملان ، من تاريخ الكويت ، القاهرة سنة ١٩٥٩ .
ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٢) Bosbay Government, Selections from the Records of Bom-
bay Government. No. XXIV, New Series, Bombay,
1856. "Uttoobee Tribe, by Francis Warden, 1817.
p. 362.

وحافظ وهبة ص ١١٥

S.R.B., "Uttoobee Tribe, by Francis Warden, 1817, p. 362. (٣)

S.R.B., "Uttoobee Tribe, by Francis Warden, 1817, pp. (٤)
362 - 363.

وحافظ وهبة ص ١١٥

(٥) المصدر السابق ، ص ١١٧

S.R.B., "Uttoobee Tribe, by Francis Warden, 1817, pp. (٦)
363 - 364.

(٧) محمد بن خليفة النبهاني ، تاريخ البحرين القاهرة ١٣٤٢ طبعة ثانية
ص ١٢٦ النبهاني : تاريخ البحرين ص ١٢٩ و ١٤٩

وورث أبناء جابر الجلاهمي الأربعة عداء مريرا لأبناء عمومتهم آل خليفة • وكان أقوى شخصية فيهم رحمة بن جابر الجلاهمي الذي اتخذ من خور حسان على برقطر مقرا له • وعاش رحمة بن جابر الجلاهمي حياته يقاتل آل خليفة ويؤلب كل القوى الامارات المحيطة بهم ضدهم حتى حاصره آل خليفة سنة ١٨٢٦ في البحر^(١) وقضوا عليه •

وسلم حكم آل الصباح في الكويت من النزاع الداخلي وارتبطوا بعلاقات المودة مع والى البصرة العثماني والقبائل العربية المحيطة بهم^(٢) • وعاصر الحملات السعودية على الكويت الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر الذي حكم من سنة ١١٩٠ الى سنة ١٢٢٩^(٣) •

والى الشمال الشرقى من الدرعية واجه السعوديين باشوية بغداد والبصرة ، وقبيلة المنتفق البدوية القوية اللتين قدر لهما مقاومة الدولة السعودية الناشئة طويلا •

ولقد استغاثت قبائل نجد والأحساء بالباب العالي وباشا بغداد • وصدرت أوامر الباب العالي المبكرة لحرب الحركة الوهابية الى سليمان باشا والى بغداد نظرا لقرب ولايته من الدرعية^(٤) وحكم سليمان باشا البصرة وبغداد معا منذ سنة ١٧٧٩ م واستمر حكمه حتى سنة ١٨٠٢ • وهى مدة حكم طويلة يسرتها له بطولته فى الدفاع عاما كاملا عن البصرة أمام القوات الايرانية سنة ١٧٧٦ • ولما أخرجه الايرانيون سنة ١٧٧٩ من سجن شيراز وسلموا له مدينة البصرة ثانية عينه الباب العالي باشا على بغداد والبصرة معا^(٥) •

(١) S.R.B., Rahmah Bin Jabir, by Francis Warden 1818, & by S. Hemell 1831 pp. 523 - 528.

(٢) Brydges, H.J., Vol. 2, p.

(٣) عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٨٨ و ٩٤

(٤) Lorimer, Vol. 1, Hist. 1918.

(٥) Brydges, Vol. 2. p.

Lorimer, Vol., Hist. pp. 1269 - 1271 & p. 1213.

ولم يكن حكم سليمان باشا في العراق حكما مستقرا اذ حاربتة قبيلة بنى كعب في شط العرب ، كما ثارت عليه قبيلة المنتفق حول البصرة . أما في قلب بغداد وأثناء تهديد القوات السعودية لأراضي الولاية ، فقد قام نزاع بين أعوان سليمان باشا ورجاله حينما رفض كخيا أحمد مهردار سليمان باشا الزواج من بنت الباشا . وتم اغتياله في مجلس سليمان باشا . واضطر الباشا أن يعلن أن هذا القتل قد تم بأمره . وعقد سليمان باشا مساء نفس اليوم قران ابنته بالعبد الذي قتله وأعطاه لقب كخيا وكان ذلك في شهر أبريل سنة ١٨٩٦^(١) .

وقد توفي سليمان باشا سنة ١٨٠٢ على أثر حادث كربلاء . ويعتبر هارفورد جونز المقيم البريطاني في بغداد بين سنة ١٧٩٨ و ١٨٠٦ أن وفاة سليمان باشا قد حرمت ولاية العراق من الهدوء والاستقرار ، كما أنها ساعدت على امتداد النفوذ السعودي الذي قاومه سليمان باشا بصلاية^(٢) .

أما قبيلة المنتفق فهي قبيلة عربية يغلب عليها المذهب الشيعي الجعفري . ولكن أمراءها من آل شهاب وفخيدتهم آل سعدون سنية على المذهب المالكي . وكان قدومهم من الحجاز منذ أربعة قرون ، وقد ترك العثمانيون لهم امارة البصرة في أوائل حكمهم بالعراق ، ثم أخذوها منهم بعد ذلك^(٣) . وقد ثارت قبيلة المنتفق ضد باشا البصرة أيام ترك الشيخ محمد بن عبد الوهاب العينية الى مدينة الدرعية في منتصف القرن الثامن عشر . ولم تصف العلاقات بين قبيلة المنتفق والدولة

Brydges, Vol. 2, p. 179.

(١)

Lorimer, Vol. 1. Hist., p. 1282.

(٢)

Brydges, Vol. 2, p. 29.

وقد عمل هارفورد جونز مساعدا للمقيم الانجليزى في البصرة بين سنة ١٧٨٤ الى سنة ١٧٩٤

(٣) محمد خليفة النبهاني ، التحفة النهائية في تاريخ الجزيرة العربية . الطبعة الثانية . القاهرة سنة ١٣٤٤ . ج ١ . « المنتفق » ص ٢٢ و ٢٣ و ٤٧

العثمانية الا يوم شاركت هذه القبيلة مع قوات الدولة في الدفاع عن البصرة ضد الايرانيين سنة ١٧٧٦ • وقد قبض على زعيم القبيلة الشيخ ثوينى بن عبد الله مع سليمان باشا وسجن معه في شيراز فتوطدت العلاقة بين سليمان باشا وبينه • ولما تولى سليمان باشا ولاية العراق ساعده الشيخ ثوينى بن عبد الله ، ولكنه فكر في الاستقلال بالبصرة • وهزمه ، وهرب ثوينى الى الدرعية • ثم استعطف سليمان باشا وعاد الى بغداد ثم أعيد الى زعامة القبيلة^(١) •

امارات غربى نجد :

واجه السعوديون غربى الدرعية ونجد امارة الأشراف في الحجاز ، ودولة بيت الرسى الأئمة الزيديين ، على مرتفعات اليمن •

كان الحجاز تابعا اسميا للدولة العثمانية ، بينما قام بإدارته الحقيقية الأشراف الذين كانوا يعتبرون أنفسهم سادة المناطق الداخلية بالجزيرة^(٢) •

وقد عاصر اشتباك الدولة السعودية الأولى مع الأشراف الشريف غالب بن مساعد الذى امتد حكمه من سنة ١٧٨٨ حتى سنة ١٨١٣^(٣) •

وكان للأمير غالب بن مساعد بسبب مكانته الدينية دور خطير في مقاومة السعوديين ، اذ كان دائم الاتصال بالباب العالى ، يثيره ضد الحركة السلفية ، ويبلغ كل سوء عنها^(٤) •

(١) النبهانى ، ج ١٠ ، ص ٦٦ ، ص ٦٧

(٢) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، القاهرة سنة ١٩٣٣ . ص ٣١٢

(٣) انظر ، الدكتور احمد فخرى ، اليمن ماضيها وحاضرها . القاهرة سنة ١٩٥٧ ص ١٥٤ و ١٥٥ ومحمد بن محمد بن يحيى زيارة الصنعاني، اتحاف المهتدين بفكر الأئمة المجددين . صنعاء سنة ١٣٤٣ ص ٧٩ و ٨٠

(٤) حسين بن على الويسى : اليمن الكبرى — القاهرة سنة ١٩٦٢ ص ٢٧١ وعبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن — القاهرة ١٩٤٧ ص ٢٢٥ — ٢٢٦

أما في مرتفعات اليمن ، فقد عاصر الحركة الإصلاحية من أئمة بيت الرسى الزيديين الذين استقلوا باليمن منذ سنة ١٦٤٤ (١٠٥٤ هـ) عن الدولة العثمانية ، الامام المنصور على بن العباس الذى حكم صنعاء من سنة ١٧٧٥ (١١٨٩ هـ) الى سنة ١٨٠٩ (١٢٢٤ هـ) ، ثم خلفه المتوكل أحمد بن على وقد دام حكمه من سنة ١٨٠٩ (١٢٢٤ هـ) الى سنة ١٨١٦ (١٢٣١ هـ) .

ولقد كان لتحكم هذه الدولة في مرتفعات اليمن ، وقيامها على أساس المذهب الزيدى ، حجر عثرة أمام امتداد النفوذ السعودى الى هذا الركن من أجزاء الجزيرة العربية .

③ التوسع في عهد الإمام محمد بن سعود

(١٧٤٤ - ١٧٦٥) :

كانت معارك الحركة السلفية الأولى في وادى حنيفة حيث مدينتى الرياض ومنفوحة . فلما انتشر التوحيد في منفوحة واعتنقه أميرها على ابن مزروع ، غضب أمير الرياض دھام بن دواس وهاجم منفوحة . فاستجد الأمير على بن مزروع بالامام محمد بن سعود في الدرعية الذى أسرع الى نجدة ، وقامت الحرب الطويلة بين الدرعية والرياض . وترددت مدن حريمة والعيينة وجبيلة بين الدرعية وأعدائها . وكان أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضيا في حريمة فقام بتحريض الناس ضد الدرعية . ولم تنضم العيينة تماما للسعوديين حتى كان قتل أميرها عثمان بن معمر سنة ١٧٥٠ (١١٦٣ هـ) على يدهم لأنه مالا سرا أمير الرياض . وحضر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنفسه الى العيينة وولى مشارى بن حمد بن معمر أخو الأمير المقتول ، على غير رضا من موحدى العيينة الذين رغبوا في أمير آخر من غير آل معمر (١) .

(١) ابن غنام ص ٩٠ ، ٩٧ - ٩٨ ، ١٠٠ - ١٠٢ .

وأعلنت بلدة شقرا ولاءها للمذهب الجديد ، فكانت ثالث مدينة
تعتنق المذهب . وأخيرا دخل السعوديون حريملة سنة ١٧٥٥ م
(١١٦٨ هـ) . وهرب الشيخ سليمان بن عبد الوهاب الى سدير .
وكان أقصى هجوم واجهته الدرعية حينما أعلن عريعر بن دجين أمير بنى
خالد سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) عزمه على غزو الدرعية . واستعد
السعوديون في مدنهم كما قام الأمير عبد العزيز بن محمد ببناء سورين
حول الدرعية عليهما أبراج كثيرة خشية تسور قوات الأعداء لهما .
وقد حاصر عريعر الدرعية أياما ثم فك حصاره يائسا . وخرج الأمير
عبد العزيز بن محمد بأولى غزوات السعوديون على الأحساء سنة ١٧٦٢
(١١٧٦ هـ) فأغار على بلدة المطير في وبلدة المبرا .

وأسر السعوديون بعض أفراد قبيلة العجمان بين أرض العارض
ونفوذ السر ولجأ من نجا من جماعة العجمان الى عشيرتهم بنجران .
وأرسل زعيمهم حسن بن رحمة الى أمير بنى خالد ليوافيه بالدرعية .
والتقى هو بالسعوديين وهزمهم سنة ١٧٦٤ (١١٧٨ هـ) في واقعة حائر
بين الخرج والرياض . وجاءت الأخبار بتحريك قوات بنى خالد للمشاركة
في القتال . وأصبح الموقف عصيبا . وأسرع السعوديون بترضية الزعيم
حسن بن رحمة وتبادلوا معه الأسرى فترك حسن بن رحمة الميدان
فجأة . ووصل عريعر بن دجين بعد انسحاب حسن بن رحمة ، واضطر
أن يحاصر الدرعية بالتعاون مع الأمير دهام بن دواس ، وبعد عشرين
يوما فك حصاره وعاد الى الأحساء . وتوفي بعدها في سنة ١٧٦٥
(١١٧٩ هـ) الامام محمد بن سعود الذي تمكن بقتاله خلال عشرين
عاما أن يجعل لمذهب التوحيد قدما راسخا في وادي حنيفة حيث بلدة
حريملة ومنفوحة . وفي بعض مدن نجد في أرض الوشم وسدير شمالى
الدرعية^(١) .

(١) ابن غنام ص ١٠٣ و ص ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣

④ امتداد الدولة في زمن الإمام عبد العزيز بن محمد

(١٧٦٥ - ١٨٠٣ م) (١١٧٩ - ١٢١٨ هـ)

خضوع نجد

لم يكن امام الدرعية الجديد عبد العزيز بن محمد بالغريب على المسئوليات الادارية والحربية ، اذ كان قائد حملات كثيرة في عهد أبيه . وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب شديد الاعتزاز به يشير اليه بقوله : « هذا هو الامام ، هذا هو ناصر الدين ^(١) » .

بدأ الامام عبد العزيز بن محمد أولى جولاته مع أمير الرياض دھام ابن دواس ، وظل يشدد عليه الحملات حتى تمكن من دخول الرياض سنة ١٧٧٣ (١١٨٧ هـ) وبذلك سقطت أقوى حصون مقاومة الوهابيين في نجد بعد قتال دام نحو من ثلاثين عاما . وبخضوع الرياض انتهى تردد مدن نجد بين السعوديين وأعدائهم ، فانضم الوشم وسدير نهائيا الى السعوديين سنة ١٧٧٧ (١١٩٠ هـ) ثم خضع القصيم سنة ١٧٧٩ (١١٩٢ هـ) . وفي سنة ١٧٨٥ (١١٩٩ هـ) استسلمت الدلم ^(٢) بعد صراع طويل . ومن بلدة الدلم هذه ، سيخرج القائد ابراهيم بن عفيصان الذي سيقوم بدور كبير في الأحساء وقطر والبحرين وعمان للدولة السعودية الأولى .

وفي سنة ١٧٨٧ (١٢٠٣ هـ) أذن للحكم السعودي جبل شمر على أثر فشل غزوة شيخ المنتفق ثويني بن عبد الله ^(٣) . وهكذا دانت نجد كلها بعد قتال اثنين وأربعين عاما للحركة الوهابية وأصبح الطريق الآن ممهدا لعلاقات جديدة مع الامارات والقوى الأخرى خارج نجد ، في الأحساء والحجاز وحدود العراق .

(١) مخطوطة مع الشهاب ص ٧٢

(٢) ابن غنام ص ١٢٥ و ص ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٩

(٣) ابن غنام ص ١٦٩

خضوع الأحساء :

استنجدت مدن نجد بأمير بنى خالد فى الأحساء عريعر بن دجين وابنه سعدون بن عريعر من بعده ضد القوات السعودية • وبهذا شارك أمراء بنى خالد فى المعارك الأولى فى أرض نجد ، فكانوا النجدة لكل مدينة تثور على السعوديين وكانوا المحرضين لكل مدينة تدخل فى حوزتهم • ولما تساقطت مدن نجد بسرعة فى عهد الامام عبد العزيز بن محمد وأيام الأمير سعدون بن عريعر بعد خضوع الرياض ، هرب كثير من أمراء هذه المدن الى الأحساء • فقام الأمير سعود بن الامام عبد العزيز ابن محمد سنة ١٧٨٤ (١١٩٨ هـ) بالاغارة على قرية العيون بالأحساء (١) •

وتهيأت الظروف للدولة السعودية للتدخل فى أمور الأحساء حين ثار الأمير دويحس بن عريعر على أخيه سعدون واستنجد بأمير المنتفق ثوينى ابن عبد الله • وهزم سعدون ابن عريعر سنة ١٧٨٦ (١٢٠٠ هـ) ولجأ الى الدرعية (٢) • هنا أمر الامام عبد العزيز بن محمد القائد سليمان ابن عفيصان بغزو العقير بالأحساء سنة ١٧٨٨ (١٢٠٢ هـ) ، وقد هاجم سليمان بن عفيصان فى طريقه قرى الجشة والعقير •

وفى العام التالى قام الأمير سعود بن عبد العزيز بغزوة أخرى على بنى خالد بالأحساء (٣) •

ولما توفى سعدون بن عريعر بالدرعية سنة ١٧٩٠ (١٢٠٤ هـ) تقدم الأمير سعود بن عبد العزيز ومعه زيد بن عريعر الى الأحساء ، ففر أمامهما دويحس بن عريعر الى المنتفق ، وأقام الأمير سعود ابن عبد العزيز زيدا بن عريعر أميرا على بنى خالد من قبل الدولة السعودية (٤) • وفى سنة ١٧٩٢ (١٢٠٦ هـ) دخل سعود بن عبد العزيز القطيف عنوة فى نفس العام الذى توفى فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

(١) المصدر السابق ص ١٥٧

(٢) المصدر السابق ص ١٦١

(٣) ابن غنام ص ١٦١ وابن بشر ج ١ ص ٩٣

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٩٥

وثارت الأحساء ضد الحكم السعودي ، وأسرع سعود بن عبد العزيز الى هناك بنفسه سنة ١٧٩٣ (١٢٠٧ هـ) ودمر القبور والأضرحة ، وأنهى حكم بنى خالد اذ عين من قبله حاكما للأحساء وترك معه جماعة من العلماء للوعظ والارشاد .

وما أن ترك سعود الأحساء حتى التف بنو خالد حول زيد بن عريعر وقتلوا حكام سعود . وأغار عليهم في حملة انتقامية سنة ١٧٩٤ (١٢٠٨ هـ) . وتوجه براك بن سرداح من أمراء بنى خالد الى الامام عبد العزيز بن محمد بالدرعية ، يطلب منه الأمان وكف يد ابنه سعود عنهم . وكتب الامام عبد العزيز بن محمد الى سعود أن يكف عن بنى خالد ، كما أمر بتعيين براك بن سرداح أميراً على بنى خالد من قبل الدولة السعودية .

ولكن أهل الأحساء لم يقبلوا الاذعان للحكم السعودي ، وأعادوا الاضطراب ، فأتاهم سعود سنة ١٧٩٦ ، وانتقم منهم وأزال حكم بنى خالد نهائياً من الأحساء بعد أن دام فيها أكثر من مائة وثلاثين عاماً .

فتح خضوع الأحساء للدولة السعودية الطريق الى باشوية بغداد والى قطر والكويت ، وقام القائد ابراهيم بن عفيصان أواخر سنة ١٧٩٢ بغزو قطر ودمر قرية الحويلة المشهورة فيها^(١) .

شعر الشيخ سلمان بن أحمد بالغارات السعودية على البحرين فنقل عائلته وحواشيهم من الزبارة الى البحرين سنة ١٢١٢ (١٧٩٧) ولكن محاولات السيد سلطان بن أحمد حاكم عمان المتكررة لغزو البحرين وسجنه لعدد كبير من رجال البحرين في سجن مسقط ومن بينهم الشيخ محمد بن أحمد أخو الشيخ سلمان أمير البحرين جعل الشيخ سلمان ابن أحمد يستجد بالدرعية سنة ١٨٠٠ لاسترداد امارته . وقد أعانه

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٨ ، ١٠٩ — ١١٠

ابن غنام ص ١٨١ و ص ١٨٢ ، ١٨٤ — ١٨٨

السعوديون على ذلك فاسترد البحرين بعد أشهر وأعلن آل خليفة ولاءهم للدرعية .

وقد انضم رحمة بن جابر الجلاهمي الى الحلف السعودي ولكنه لم ينس أحقاده مع آل خليفة . وفي سنة ١٨١٦ شارك رحمة بن جابر السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وعمان في حملته ضد آل خليفة مما أغضب الامام عبد الله بن سعود . وهرب رحمة بن جابر الى بوشهر على البر الايراني .

ولما تقدم ابراهيم باشا الى الدرعية عاد رحمة بن جابر الى القطيف وبني لنفسه قلعة بالدمام . ثم كانت نهاية رحمة بن جابر على يد أبناء عمه آل خليفة كما سبق .

أما اماره الكويت فقد استطاعت أن ترد حملة الأمير سعود بن عبد العزيز عنها سنة ١٧٩٢ وحملة القائد ابراهيم بن عفيصان سنة ١٧٩٣^(١) . وقد حضر هارفورد جونز مساعد المقيم البريطاني في البصرة حصار الأمير سعود بن عبد العزيز لقلعة الكويت وشرح كيف ثبت الأمير عبد الله بن صباح لهذا الحصار^(٢) .

بدأت علاقات الوهابيين الأولى مع الأشراف في الحجاز مبكرة ، وفي أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ففي سنة ١٧٧١ (١١٨٥ هـ) طالب الشريف أحمد بن سعيد من الامام عبد العزيز بن محمد أن يرسل اليه فقيها يبين لعلماء مكة حقيقة الدعوة الوهابية وينظرهم في شئون الدين . ولما تولى الشريف غالب بن مساعد أماره مكة ، أظهر ايمانه

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٣٠ ، ١٦١

S.R.B., p. 366, 523 - 524.

النبهاني : تاريخ البحرين ص ١٣١

(٢) عبد العزيز الرشيد ص ٩١ و ٩٢

Brydges, Vol. 2, pp. 13 - 15.

بالمذهب السلفي ، ولكنه عاد فتنكر له . وتوترت العلاقة بين الشريف
غالب والسعوديين .

وإلى دخلت قبيلة العتوب الحلف السعودي سنة ١٧٩٨ (١٢١٢ هـ)
أرسل الشريف غالب وزيره عثمان المضايقي والشريف فهد بن عبد الله
يغيران على القبائل الوهابية جنوبى غربى نجد . وأخيرا خرج الشريف
غالب بنفسه فى حملة كبيرة والتقى مع القوات السعودية عند خرمة
ولكنه هزم هزيمة منكرة^(١) ، جعلته يرسل بطلب الصلح من الامام
عبد العزيز بن سعود ، كما طلب علماء سلفيين لمناظرة علماء مكة حول
قتال الموحدين لاخوانهم المسلمين^(٢) .

وعلى أثر هذا الصلح بين الشريف غالب والدرعية خرجت أولى
جماعات السعوديين لحج بيت الله تحت أمرة أمير الشقرا سنة ١٧٩٩
(١٢١٣ هـ) ، وفى العام التالى قام الأمير سعود بن عبد العزيز بأداء
فريضة الحج . وفى سنة ١٨٠١ (١٢١٥ هـ) حاول الامام عبد العزيز
ابن محمد الخروج للحج ، ولكنه تعب فى الطريق فعاد الى الدرعية وترك
ابنه سعودا يقوم بالحج^(٣) .

ثم كان حادث كربلاء سنة ١٨٠١ بعد عودة الأمير سعود
ابن عبد العزيز من موسم الحج ، وتوتر الجو فى الجزيرة العربية كلها .
وحدث أن قام خلاف وقتذاك بين الشريف غالب ووزيره عثمان المضايقي ،
شيخ قبيلة العدوان حول الطائف فتوجه عثمان المضايقي لاجئا الى
الدرعية ، وعرض خدماته على الامام عبد العزيز بن محمد . وقد بدأ

(١) المصدر السابق ص ٢٠٦ ، وهذه هى آخر الغزوات والمعارك التى
ذكرها ابن غنام فى تاريخه ، ويصبح اعتمادنا بعد ذلك على ابن بشر فى كتابه
عنوان المجد فى تاريخ نجد .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٢١ ، ١٢٨ — ١٢٩

Burkhardt, p. 326 - 330.

(٣) ابن بشر ج ١ ق ١٣١ — ١٣٢

Brydges, Vol. 2, p. 30.

عثمان المضايقي يحرض القبائل حول الطائف ضد الشريف غالب وجاءت امدادات سعودية الى عثمان المضايقي ودخل السعوديون الطائف سنة ١٨٠٢ ثم تقدمت القوات السعودية نحو مكة . وكان ذلك في موسم الحج ، وقد اجتمع في مكة الحجاج السوريون والمغاربة وجميع من رافق سلطان مسقط في حجه الأول . وقد أبدى هؤلاء الحجاج جميعا استعدادا للدفاع عن مكة ولكن قر رأيهم أخيرا على وجوب مغادرة مكة الى بلادهم حيث كانت الطرق الشمالية بمحاذاة الساحل مفتوحة أمامهم . وانسحب الشريف غالب الى ميناء جدة مع جنده النظامي وكافة كنوزه وذخائره .

وفي أوائل سنة ١٨٠٣ (١٢١٧ هـ) انسحب الشريف غالب من مكة ودخلها الأمير سعود بن عبد العزيز . وانتشر السعوديون بالمدينة يهدمون أضرحة مقابر أبطال الاسلام ، واستمرت هذه العملية بضعة عشر يوما في حماس منقطع النظير ، وقوض كل بناء يتعارض مع المبادئ الوهابية . وعين السلفيون الشريف عبد المعين بن مساعد أميرا على مكة ، وجعلوا معه قاضيا من الدرعية . وتوجه سعود بن عبد العزيز الى ميناء جدة لحصار الشريف غالب هنالك ، ولكنه وجد أسوار المدينة منيعة فتركها بعد حصار أحد عشر يوما وعاد الى نجد (١) .

حادث كربلاء :

كان حادث كربلاء أعنف لقاء بين السعودية وبين باشوية بغداد . وقد بدأت علاقة الدولة السعودية الأولى مع قبائل بادية العراق في عهد الامام عبد العزيز بن محمد ، حين تم للسعوديين في عهده السيطرة على نجد والأحساء وكانت العلاقة بين الشيخ ثويني بن عبد الله زعيم قبيلة المنتفق وبين الدولة السعودية الناشئة في نجد حسنة . وعكر صفو هذه العلاقة تدخل ثويني بن عبد الله سنة ١٧٨٦ (١٢٠٠ هـ) في النزاع القائم

(١) Ali Bey : Travels of Ali Bey, Vol. 2, p. 63, 132 - 135.

Brydges, Vol. 2, p. 32.

Ali Bey, Vol. 2, p. 135.

بين أمراء بنى خالد سعدون بن عريعر وأخيه دويحس بن عريعر حين أيد الأخير ، وقد لجأ سعدون بن عريعر الى الدرعية .

وهاجم الشيخ ثوينى بن عبد الله قرى نجد الشمالية ثم عاد بقواته فدخل البصرة وحاول الاستقلال بها . واضطر سليمان باشا والى بغداد أن يخرج لقتاله ، وهزم ثوينى وفر الى ديار كعب عند شط العرب . ثم التجأ الى الدرعية سنة ١٧٨٩ ، وظل يستعطف سليمان باشا حتى سمح له أخيرا بالاقامة لديه في بغداد^(١) . وأعاد والى بغداد سليمان باشا الشيخ ثوينى بن عبد الله الى زعامة قبيلته سنة ١٧٩٦ (١٢١١ هـ) وجهزه بالمعدات والمال . ولما وصل ثوينى بن عبد الله البصرة خرج اليه أهلها فرحين مستبشرين .

وتحرك الشيخ ثوينى بن عبد الله بقواته فاحتل الأحساء سنة ١٧٩٧ (١٢١٢ هـ) ولم تحسن قبيلة بنى خالد استقبال ثوينى عبد الله . وبينما هو يستعد للتقدم من القطيف الى داخل نجد قتله في خيمته عبد لبنى خالد مؤمن بالتعاليم السلفية^(٢) . وكنتم رجال ثوينى خبر قتله أياما ، ولكن الخبر شاع ، وتفرق رجال الحملة ، وتعقبت السعودية فلولها ، وكبدوها خسائر فادحة^(٣) .

ولما وصلت هذه الأخبار السيئة الى العراق ، أعد سليمان باشا حملة أخرى وتحركت من بغداد في سبتمبر سنة ١٨٩٨ بقيادة على كخيا .

(١) النبهاني ، ج ١٠ ص ٦٦

(٢) ابن غنام ص ١٦١ — ١٦٢ ، ١٦٥ — ٢٠١

اختلف في تاريخ هذه الحملة التي قام بها ثوينى . حدد ابن غنام تاريخها سنة ١٧٩٧ وعند أخذ ابن بشر ثم فيلبى . وحدد لها هارفورد جونز سنة ١٨٠٢ أى بعد مذبحة كربلاء ، كما حدد لها نفس التاريخ بربركهاردت . وعنهما أخذ لوريمر هذا التاريخ . انظر ابن بشر ج ١ ، ص ١١٥ Philby, p. 87.

Burkhardt, p. 325.

Brydges, Vol. 2, p. 28.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1060.

(٣) ابن غنام ص ٢٠٢

وشاهد هارفورد جونز السفير الانجليزي في بغداد الاستعدادات الضخمة في العاصمة لهذه الحملة ، ووصل الجيش القطيف ، ولقى مقاومة شديدة في المبؤز ، ولم يستطع دخول الهفوف وسرعان ما طلب على كخيا الصلح مع السعوديين وانسحب . ومع هذا أقيمت في بغداد احتفالات النصر لاستقبال على كخيا لايهام الناس بنجاح الحملة^(١) .

وانتهكت قبيلة المنتفق هذه الهدنة فاحتشدت جماعات من السعوديين حول البصرة ، وفجأة ظهر سعود بن عبد العزيز أمام كربلاء ، المدينة المقدسة في ٢٠ ابريل سنة ١٨٠١^(٢) واقتحم سعود المدينة عنوة بعد حصارها وأعمل القتل في رقاب أهلها ودمر ضريح الحسين^(٣) .

هز حادث كربلاء العالم الاسلامي . وكانت نقطة تحول كبير ونقمة عامة على الوهابية . ويبين هارفورد جونز كيف وضعت هذه المذبحة سليمان باشا والي بغداد في موقف عصيب اذ أغضبت المذبحة شاه ايران . وكان سليمان باشا يخشى شاه ايران أكثر من خشيته السلطان في تركيا اذا ما جرد الشاه حملة ضده بحجة حماية الأماكن المقدسة الشيعية^(٤) .

وأعقب هذا الحادث في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٠٣^(٥) اغتيال الامام عبد العزيز بن محمد على يد درويش شيعي ، ويعتقد أن القاتل كان يقصد سعودا بالذات انتقاما منه على ما فعله في كربلاء ، اذ كان القاتل من

(١) Brydges, Vol. 2, p. 27.

(٢) انظر ابن بشر ج ١ ص ١٣٠ .

Brydges, op. cit., p. 27.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1059.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١٣٠ .

Ali Bey, Vol. 2, p. 134.

Philby, p. 93.

Brydges, Vol. 2, pp. 27 - 28.

(٤)

(٥) انظر

Ali Bey, Vol. 2, p. 135.

Brydges, Vol. 2, p. 32.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1054.

سكانها ، وشاهد بأم عينيه تفاصيل ما حدث . ويقال أن القاتل كان كرديا
سنيا أرسله سليمان باشا والي بغداد للانتقام من الامام عبد العزيز
ابن محمد وابنه سعود^(١) .

⑤ امتداد الدولة في عهد الإمام سعود الكبير

(١٨٠٣ - ١٨١٤) م - (١٢١٨ - ١٢٢٩) هـ^(٢)

خضوع الحجاز

وصلت الدولة السعودية الأولى ذروة اتساعها في عهد الامام سعود
الكبير . وهو أكبر أبناء الامام عبد العزيز بن محمد ، وأمه إحدى بنات
الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وقد أخذت له بيعة ولاية العهد
سنة ١٧٨٨ (١٢٠٢ هـ)^(٣) وشارك سعود في العمليات الحربية في عهد
أبيه ، وله فضل فتح الأحساء والحجاز ، وانتصارات حدود العراق^(٤) .

وقد تولى الامام سعود الحكم بعد مقتل والده عبد العزيز وله من
العمر ٣٧ عاما . ولقب بسعود الكبير . وكان ذا هبة ، عالما بأمور الدين ،
صاحب رأى وبصيرة امتدحه أعوانه وأعداؤه على السواء .

ترك سعود بن عبد العزيز بعد فتحه مكة قوة صغيرة بها من
الوهابيين ، ولم تقو هذه القوة على مقاومة الشريف غالب الذي استعاد

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٣٣ ، ١٣٤

مخطوطة لمع الشهاب ص ٢٦٨ و ٢٧٩

(٢) Burckhardt, pp. 281 - 288.

(٣) ابن بشر ، ج ١ ص ١٣٣ ، ١٧٢

Burckhardt, p. 287.

(٤) ابن غنام ، ص ١٧٠

ويذكر أن سعود قاتل إلى جانب أبيه وعمره اثني عشر عاما ،
ولكنه بعد مقتل أبيه وتولية الحكم ، لم يعد يتقدم جيشه .

مركزه ثانية في مكة وأعلن الشريف غالب ولاءه للدرعية ، وسمح له البقاء في مكة^(١) .

كما سقطت المدينة سنة ١٨٠٤ في أيدي السعوديين ، وعومل أهلها بشيء من القسوة لولاء أهلها للاتراك ، وهدم كل ما فيها من قباب وأضرحة^(٢) . وجدد الامام سعود هجومه على جده سنة ١٨٠٥ وسلمت المدينة له . كما سقطت الحديدة سنة ١٨٠٦ في أيدي السعوديين ، ولكن الزيود استعادوها منهم .

ومنذ سنة ١٨٠٥ منع السعوديون الحجيج الشاميين من دخول المدينة ، وبدأوا يغيرون على حدود العراق منذ سنة ١٨٠٧ مرة أخرى . وفي سنة ١٨١٠ هاجم السعوديون حوران وتمكنوا في ثلاثة أيام من سلب خمسة وثلاثين قرية ، وأصبحت دمشق تحت رحمتهم ، ولكنهم عادوا مسرعين وقد عزل الباب العالي يوسف باشا والي الشام على أثر الحملة .

ضياع البحرين والحجاز

شاهد عهد الامام سعود بن عبد العزيز أقصى ما وصلت له الدولة السعودية من نفوذ وسلطان في الجزيرة العربية . كما شاهد نهاية عهده بداية ثورات الأقاليم عليهم ، وحملة محمد علي في الحجاز سنة ١٨١١ ، تلك الحملة التي أودت بالدولة السعودية الأولى .

كانت البحرين من أولى الأقاليم التي ثارت على سلطان السعوديين ، وذلك أن آل خليفة أظهروا استياءهم من الحكم السعودي حينما وصلتهم

Ali Bey, Vol. 2, p. 135.

(١)

Burkhardt, p. 330.

Brydges, Vol. 2, p. 33.

Ali Bey, Vol. 2, p. 159.

(٢)

Brydges, Vol. 2, p. 33.

أخبار موت الشيخ محمد بن أحمد سنة ١٨٠٨ (١٢٢٣ هـ) في سجن مسقط .
وأرسل لهم الامام سعود بن عبد العزيز القائد عبد الله بن عفيصان
سنة ١٨٠٩ الذي استعاد البحرين وقبض على الشيخ سلمان بن أحمد
واخوته وأرسلهم الى الدرعية^(١) . وقام الشيخ عبد الرحمن بن راشد
آل فاضل بن أخت شيوخ البحرين بتدبير ثورة في الجزيرة واستعان
بالسيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وعمان . وتمكن الشيخ عبد الرحمن
ابن راشد آل فاضل من طرد القائد السعودي عبد الله بن عفيصان من
البحرين وأخرجه الى بر قطر سنة ١٨١٠ .

وصلت أنباء هذه الثورة الى الدرعية ، وأبدى الشيخ سلمان
ابن أحمد واخوته للامام سعود بن عبد العزيز استعدادهما لاختاد هذه
الثورة اذا ما سمح لهما بالتوجه ثانية الى البحرين . ووصلت هذه
الأخبار رحمة الجلاهي ، الذي أسرع الى الاتصال بالامام سعود
ابن عبد العزيز يعلمه بالخطة المدبرة بين شيوخ البحرين وابن اختهم
الشيخ عبد الرحمن بن راشد . ولكن جنود سعود لم تلحق بالشيخ
سلمان الذي وصل الى جزيرة البحرين . واستعاد الشيخ سلمان
ابن أحمد نفوذه بالبحرين والتقى مع رحمة الجلاهي وابراهيم
ابن عفيصان في معركة خيكرة البحرية سنة ١٨١١ وهزمهما^(٢) .

وأراد الامام سعود بن عبد العزيز أن يثأر من آل خليفة ، ولكن
في البحرين والأحساء وقطر وعمان . وسقطت المدينة سنة ١٨١٢ .
ويعتبر ظهور قوات طوسون باشا في الحجاز مرحلة جديدة في
تاريخ الحركة السلفية ، اذ فتح للدولة السعودية ميدان قتال طويل

(١) S.R.B., Historical Sketch of Uttoobee Tribe, by Francis
Warden 1817, p. 368.

النبهاني ، تاريخ البحرين ص ١٣٢
ابن بشر ج ١ ص ١٥٤
(٢) النبهاني ، تاريخ البحرين ص

مرير ناحية الغرب ، وتطلب هذا من الدولة سحب جزء كبير من قواتها في البحرين والأحساء وقطر وعمان . وسقطت المدينة سنة ١٨١٢ ، وفتحت مكة أبوابها لطوسون باشا سنة ١٨١٣ . وفي نفس العام سقطت الطائف^(١) . وهكذا ضاع الحجاز في سنوات قليلة . ولقد كان لكل هذه الأحداث أثر كبير في العلاقات التي قامت بين الدولة السعودية الأولى وإقليم عمان .

وجاءت الامام سعود الكبير أنباء أخرى سيئة من عمان والبحرين ، ووافته المنية أواخر سنة ١٨١٣ (١٢٢٩ هـ) . وكانت وفاة الامام سعود الكبير في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الدولة السعودية الأولى خسارة كبيرة لها^(٢) .

وخلف الامام عبد الله بن سعود أباه في حكم الدولة . وأصبح عليه أن يجابه هذه الأخطار المحيطة بدولته . وخاصة العمليات العسكرية في الحجاز ، وقد تمكن ابراهيم باشا آخر الأمر من عبور الصحراء ليحتل الدرعية سنة ١٨١٨ ثم يدمرها ويأسر الامام عبد الله بن سعود . وبذلك سقطت الدولة السعودية الأولى .

نظام الدولة السعودية

اكتمل نظام الدولة السعودية في عهد سعود الكبير الذي كان رأسا لهذه الدولة ، وشيخا كبيرا للعرب حسب نظامهم القبلى . وقد ترك سعود لكل شيخ قبيلة نفوذه على قبيلته . ويرجع فضل خضوع شيوخ القبائل لحكم آل سعود الى دعوتهم الدينية أكثر من رهبة سيوفهم ، اذ يأنف شيوخ القبائل عادة الخضوع لبعضهم بعضا .

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٦٥ و ١٦٨

Gerald de Gaury, pp. 196 - 200.

Brydges, Vol. 2, p. 80.

Burkhardt, p. 382.

(٢)

وكان سعود يستقدم الأمراء المعادين له الى الدرعية للبقاء فيها ،
ويعين أمراء جددا يؤيدونه^(١) .

وكان أمراء المناطق يجمعون الأموال للدولة ويرسلونها الى
الدرعية كما يجمعون الجنود عند الحاجة ، ويعملون على تأييد الدولة
السعودية .

وكان نظام الدولة المالى بسيطا . كان دخلها من الضرائب التى
تقرض على الأراضى المصادرة من الثائرين ، أو ممن فتح بلادهم بالسيف .
ومن الزكاة ، وكان جبايتها يجوبون البلاد لجمعها وتسجل فى دفاتر خاصة
بها . وكان للزكاة فى المناطق جماعة تتألف من أمير وكاتب وحافظ
للدفتر وقابض للدراهم التى يباع بها ابل وغنم الزكاة ، وثلاثة رجال
خدام لهؤلاء الأربعة لأوامرهم^(٢) . والى جانب هذا خمس غنائم المعارك
الحربية . وقد قدر بعض أهل مكة لبركاردت دخل الدولة السعودية
بأنه قد بلغ وقتذاك حوالى مليونان من الدولارات^(٣) .

وازدهرت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى ، وبلغت أقصى
ازدهارها فى عهد سعود الكبير^(٤) . وكثرت بها المؤسسات الدينية
والمدارس التى كانت تنفق عليها الدولة بسخاء . وكانت توزع الصدقات
على الفقراء ، وفى أيام الجفاف تنفق الدولة على من أصابهم الأذى .

ولم يكن للسعوديين جيش ثابت ، عدا الحرس الخاص بالامام ،
وكان يتكون من حوالى ثلاثمائة مقاتل . وكان أهل المذهب جميعا مكلفين
بالقتال من الثامنة عشرة حتى من بلغ الستين منهم . وكان أمراء النواحي

(١) Burkhardt, pp. 285 - 286, 320.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٣٧ — ١٣٩ — ١٨١ — ١٨٢
Burkhardt, p. 286.

(٣) Burkhardt, p. 310.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢١ و ٢٢ « رأى ابن بشر الدرعية فى شبابه » .
Ali Bey, Vol. 2. p. 136

وشيوخ القبائل يجمعون الجنود عند الطلب ، ويلتقون جميعا في المكان الذي يحدد لهم للقيام بالغزوة . ويطلب من كل جندي أن يحضر معه زاده وسلاحه وله بعد ذلك نصيب من الغنائم التي توزع حال النصر .

ويعتبر الجيش السعودي جيشا مثاليا للغزوات السريعة في الصحراء العربية وكانت تحركات الجيش السعودي في غاية السرية والخداع . ففي غزوة حوران مثلا سنة ١٨١٠ سارت القوات السعودية خمسة وثلاثين يوما حتى وصلت أهدافها ، وهاجمت القرى المحيطة بدمشق ولم يعرف عنها والى دمشق شيئا حتى كانت على مسيرة يومين من عاصمته . واشتهر الجنود السعوديون بالبسالة وخضوعهم التام للنظام وأوامر القادة .

أما العدالة فترك أمرها للقضاة ، فكان يعين الى جانب كل أمير قاض للمنطقة . وكان قضاة مدينة الدرعية وما حولها من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وكان هؤلاء الأبناء مع بقية قضاة الدولة يشكلون مجلسا غير رسمي في الدولة ، ولكن كانت لهذا المجلس هيئته وسطوته^(١) .

لقد تمكنت الدولة السعودية الأولى أن تعيد للجزيرة العربية وحدتها للمرة الثانية بعد وفاة الرسول (ص) . وأقامت هيئة القانون في الصحراء وتوقف النزاع بين القبائل ، وساد الأمن ربوع الجزيرة العربية كلها . وجعل الامام سعود الكبير كل شيخ مسئولا عن الجرائم التي تقع في منطقته ، وكان عقابه رادعا^(٢) .

Burkhardt, pp. 311 - 315.

(١)

Burkhardt, p. 297.

(٢)

Brydges, Vol. 2, p. 115.

ثالثاً : اسرار النفوذ السعودي في عمان

١ — النشاط السعودي في ساحل عمان والظاهرة .

٢ — النشاط السعودي في جعلان

١) النشاط السعودي في ساحل عمان والظاهرة

لقيت القوات السعودية في عمان مقاومة عنيدة من دولة آل بوسعيد في مسقط ومن أغلب قبائل عمان الإباضية . كما لقيت هذه القوات السعودية بعض العون والتأييد في عمان من جماعتين . الجماعة الأولى ، بعض القبائل التي تقبلت تعاليم المذهب الوهابي . والجماعة الثانية الزعماء المعارضون لحكم دولة آل بوسعيد في عمان .

وتتركز القبائل السنية في عمان في مناطق ثلاث : الساحل الشمالي وأرض الظاهرة ومنطقة جعلان . وكان الساحل الشمالي وأرض الظاهرة أول منطقة في عمان تعرضت للهجمات السعودية منذ سنة ١٧٩٣ . واعتنق المذهب السلفي قبيلة القواسم والنعيم وبنى كعب وبنى قتب ، ولكن ظلت قبيلة بنى ياس متمسكة بمذهبها المالكي . وحوالي سنة ١٨١١ تسرب المذهب السلفي الى أرض جعلان في الجنوب واعتنقت قبيلة بنى بوعلى العقيدة الوهابية . وهكذا أصبح الساحل الشمالي وأرض الظاهرة ومنطقة جعلان ثلاث أماكن رئيسية أثمر فيها النشاط السلفي الديني .

واستفاد الزعماء المعادون لسلطنة مسقط من ظهور قوة سعودية في البريمي منذ جاء القائد السعودي سالم بن بلال الحرق . وبدأ الاستعانة بهم السيد بدر بن سيف من عائلة آل بوسعيد . كان بدر ساخطاً على عمه السيد سلطان بن أحمد حاكم البلاد لايثاره ولديه سالم

وسعيد عليه • ولما خرج السيد سلطان بن أحمد الى الحج سنة ١٨٠٣ ، حاول بدر بن سيف السيطرة على قلاع مسقط ، ولكنه فشل وهرب الى الدرعية • وشاعت الأقدار أن يعود السيد بدر بن سيف الى حكم سلطنة مسقط بين سنة ١٨٠٤ و ١٨٠٦ بتأييد السعوديين • وساد النفوذ السعودى عمان^(١) ، واستعان بالقوات السعودية كذلك الزعيم محمد ابن ناصر الجبرى شيخ قبيلة الجبور فى وادى سمايل ، وتذكر مخطوطة لمع الشهاب :

« وسار بعض غزاة سعود الى سمايل فعاهده محمد بن ناصر الجبرى أحد أخوال سلطان فولاهم قلعة سمايل وكان مراده المخاصمة مع آل بوسعيد وأن يصير هو بنفسه من قبل سعود واليا على عمان »^(٢) •

وكانت امارة أبو ظبى أول امارة لقيت الحملات السعودية فى عمان ، وتذكر مخطوطة لمع الشهاب أنه بينما كان القائد ابراهيم بن سليمان ابن عفيصان يقوم بعملياته فى برقطر سنة ١٢٠٨ هـ (أوائل سنة ١٧٩٣ م) أمر الامام عبد العزيز بن محمد القائد مطلق المطيرى بغزو عمان والتوغل فيها حتى أرض الصير •

وكان قرب رأس الخيمة وقتذاك مقبرة كبيرة للشيخ حسن المرشد الدينى للشيخ راشد بن مطر حاكم رأس الخيمة الذى اعتزل الامارة أواخر أيامه وتركها لابنه صقر بن راشد • وكان أهل الصير يعظمون هذه المقبرة • ولما وصل القائد السعودى مطلق المطيرى الى رأس الخيمة استنكر هذا المقام وطلب هدمه « ولكن القواسم رفضوا • وأخيرا وأمام الحاج القائد مطلق المطيرى ، وافق الشيخ صقر بن راشد على هدم

(١) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan Bombay, to Secret Committee London, 22 Feb., 1806.

(٢) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢١٤ ، ٢١٥

الضريح ولكن أباه أعلن المقاومة ونشب القتال بين القائد مطلق المطيرى وكبير القواسم • واضطر الشيخ راشد بن مطر النزوح الى لنجة على البر الايرانى لاجئا عند بنى أعمامه^(١) •

وأعقبت هذه الغزوة حملة أخرى قام بها القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيصان على الساحل الشمالى سنة ١٢١٠ هـ (١٧٩٥ هـ) • وتعتبر المصادر السعودية القائد ابراهيم بن سليمان بن عفيصان أول أمير سعودى تسلم منصبه فى واحة البريمى • كما تذكر أنه بنى قلعة الصبارة فى الواحة^(٢) •

وأرسلت قبيلة النعيم فى البريمى وفدا الى الدرعية • وأكرمهم الامام عبد العزيز بن محمد • وحين لمس فيهم الصدق طلب منهم دعوة القواسم وخاصة الشيخ صقر بن راشد الى العقيدة^(٣) •

ورفض أمراء القواسم دعوة النعيم لهم ، وخاصة بعد ابعاد شيخهم الكبير راشد بن مطر • وأرسلت الدرعية الى القواسم القائد السعودى راشد بن سنان المطيرى الذى عسكر فى قلعة البريمى وأرسل قواته الى رأس الخيمة • واضطر الشيخ صقر بن راشد أن يستجيب لطلب الصلح الذى تقدم به وقتذاك السيد سلطان بن أحمد حاكم مسقط سنة ١٧٩٨ والذى كان يستعد للقيام بحملة ضد البصرة لحاجة الشيخ صقر بن راشد هو كذلك الى مجابهة السعوديين^(٤) • ودارت المعارك بين القواسم والسعوديين • وجاءت قوة سعودية جديدة يقودها القائد مطلق المطيرى الذى ضيق الخناق على ميناء رأس الخيمة وقلعتها • وفى لقاء بين الشيخ صقر بن راشد والقائد مطلق المطيرى سنة ١٧٩٩ تم الصلح بينهما • وتعاهد الشيخ صقر بن راشد ومعه شيوخ القواسم

(١) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢٠٣ و ٢٠٤ — ١٨٨ ، ١٩٠

(٢) عرض الملكة العربية السعودية ص ١١٠ ، ١١١

(٣) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢٠٥

(٤) S.R.B., Goasme Tribe, by Francis Warden, 1819, p. 302. Miles, Vol. 2, p. 288.

على الولاء للمذهب السلفى وسر « الامام عبد العزيز بن محمد بهذا التحالف الجديد وكرم وفادة رسل القواسم اليه^(١) .

وتنقطع أخبار الحملات السعودية في عمان بعد ذلك سنوات عدة بسبب مشاغل السعوديين في الأحساء وحملات باشا بغداد ضدهم . وما أن جاءت سنة ١٨٠٠ حتى أرسل الامام عبد العزيز بن محمد أول رسالة له الى حاكم مسقط وعمان السيد سلطان بن أحمد ، حملها اليه القائد السعودى الجديد سالم بن بلال الحرق . وصحب القائد السعودى سالم بن بلال الحرق قوة سعودية كبيرة لتستقر معه في واحة البريمى . ولقى القائد السعودى مقاومة من بنى ياس وقبائل الظاهرة أول الأمر ، ولكنه تمكن من التغلب عليها . وفى ذلك يقول ابن رزيق : « ووصل كتاب عبد العزيز الوهابى يدعو فيه حكام عمان ورعيتهم الى طاعته وبعث عبد العزيز الى عمان عبدا نوبيا من عبيده يسمى الحريق ومعه فيما زعم كثير من الناس ، وسبعمائة فرس فظل يحارب بنى ياس زمانا ، ثم أطاعوه . وطفق يحارب بنى نعيم وقتب ومعه بنى ياس زمانا طويلا ثم أطاعوه . وأطاعه الظواهر والشرامس وسائر أهل الظاهرة الأعراب والحضر فأقام بتوام الجوف وأخذ من زكواتهم وما شاء من أموالهم وأخذ يغازى الباطنة^(٢) .

وتعتبر حملة القائد سالم بن بلال الحرق بداية النفوذ السعودى الحقيقى في ساحل عمان الشمالى وأرض الظاهرة . وظل القائد سالم ابن بلال الحرق مقيما في البريمى حتى أواخر عهد السيد سلطان بن أحمد الذى قتل سنة ١٨٠٤^(٣) .

(١) مخطوطة مع الشهاب ص ٢٠٨ ، ٢٠٩
عرض المملكة العربية السعودية ص ١١٢

(٢) مخطوطة مع الشهاب ص ١٩٤

(٣) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan Bombay, to Secret Committee London, 15 Dec., 1804.

وظل الشيخ صقر بن راشد حاكم القواسم كارها للمبدأ السلفي حتى وفاته سنة ١٨٠٣ رغم خضوعه السياسي للسعوديين • ولكن ابنه سلطان بن صقر استجاب للعقيدة السلفية كما نشط في الدعوة لها^(١) • وأقبل حلفاء القواسم في ساحل عمان على المذهب السلفي • كما أقبلت عليه القبائل المؤيدة لهم على الساحل الإيراني مثل آل علي في جزيرة قيس والمازنيق في موجوه وأهل جزيرة صري ودوان وبندر لنجة وعسيلوه وذلك بعد موت الشيخ راشد بن مطر سنة ١٨٠١ في منفاه هنالك^(٢) •

وبعد سنوات قليلة ضاق الشيخ سلطان بن صقر بمشاركة السعوديين له النفوذ على جماعته ، وخاصة حينما أفسح السعوديون المجال لظهور بعض العناصر المؤمنة بالمذهب السلفي من رعايا القواسم وأسندوا اليهم إمارة بعض المدن مثل محمد بن أحمد الطنجي البدوي الذي ولوه ميناء شناس يقول ابن رزيق :

« ولا أطاعت زعاب وطنيج لدين محمد بن عبد الوهاب
اختل أمر القواسم وتسلب عليهم عبد العزيز أتم تسلط لأن
زعاب وطنيج كانوا تحت القواسم مظلومين والآن تأمر فيهم
أمير منهم^(٣) •

واتصل الشيخ سلطان بن صقر بالسيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط سنة ١٨٠٩ يعرض عليه التحالف • وعلم الامام سعود الكبير في الدرعية بذلك • واستدعى اليه الشيخ سلطان بن صقر وحجزه عنده •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٤
ويذكر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السليمان (انظر مقدمة الرسالة) أن شيخ القواسم سنة ١٨٦٨ سالم بن سلطان بن صقر أخبره أن أباه سلطان بن صقر كان لا يسلم على قبر أبيه لأن أباه مات على غير مذهب التوحيد •

(٢) Lorimer, Vol. 2, Geog., pp. 1096 - 1471 - 1779 - 1849.

(٣) مخطوطة مع الشهاب ص ١٩٤

وقسمت إمارة القواسم بين الشيخ حسن بن رحمة القاسمي الذي أصبح أميراً على رأس الخيمة وبين الشيخ حسن بن علي الذي أصبح أميراً على رمس^(١) .

② النشاط السعودي في جعلان

لم تنتشر العقيدة السلفية بين أفراد قبيلة بني بو علي في جعلان بالجنوب الا بعد أن تمكنت في نفوس أهل الساحل الشمالي وأرض الظاهرة وبعد أن ساد النفوذ السعودي عاصمة دولة آل بوسعيد في مسقط بين سنة ١٨٠٤ وسنة ١٨٠٦ أيام حكم السيد بدر بن سيف^(٢) .

كانت قبيلة بني بو علي في تحالف مع دولة آل بوسعيد يوم ظهر السعوديون في عمان . ونحن نرى اسم الشيخ سالم بن علي التمامي أمير هذه القبيلة بين أسماء شيوخ عمان الذين لبوا نداء السيد سلطان بن أحمد حاكم مسقط الى المؤتمر الذي دعا اليه لبحث أمر مجابهة الخطر السعودي^(٣) .

وكان وصول الدعوة السلفية الى القبائل السنية في أرض جعلان لأول مرة على يد القواسم . وتشرح مخطوطة لمع الشهاب كيف أنه في أيام السيد بدر بن سيف حاكم مسقط اعترض الشيخ سلطان بن صقر القاسمي قافلة بحرية لأهل صور . وكان بالقافلة رجال من قبيلة بني بو علي وجواسم صور وجنبه وجعلان . ولم يهاجم الشيخ سلطان بن صقر القافلة . بل دعا رجالها الى الدخول في المذهب السلفي ، وشرح لهم ما هم عليه في الشمال من عز وأمن في ظل السعوديين . واستجابت القافلة لدعوة الشيخ سلطان بن صقر وعادوا الى جعلان يدعون قومهم الى العقيدة السلفية^(٤) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩١

(٢) S.R.B., Joasmee Tribe, by Francis Warden, 1819, p. 305.

(٣) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan Bombay, to Secret Committee London, 22 Feb., 1806.

(٤) مخطوطة لمع الشهاب ص ١٩٥ — ١٩٦

ولكن قبائل أرض جعلان لم تؤيد الوهابية ولم تشارك السعوديين القتال في عمان الا بعد أن اعتنق الشيخ سالم بن علي بن حمود شيخ قبيلة بني بوعلی المذهب السلفی بعد سنوات . اذ خرج الشيخ سالم بن علي الى الحج وهناك في مكة أعجب بالمذهب السلفی وعاد يدعو قبيلته اليه . وسرعان ما انتشرت العقيدة الوهابية بين أفراد قبيلة بني بوعلی ومنهم انتقلت الى قبيلة الهشم وبني راسب والجنبة المجاورين لهم^(١) . يقول القاضي سالم بن حمود السيابي :

« ومن النزار بعمان الهشم احتلوا جانباً من أرض جعلان ولهم بلدة الكامل ورئاسة وادی بني خالد وبني راسب والهشم ألصق بعضهم ببعض في الألفة والروابط لا في النسب ، وكذلك بني بوعلی . وربما تألفوا من ناحية الديانة . لأن المذهب الوهابي في بني بوعلی ظل يسرى في الهشم كسريانه في بني راسب وكذلك العصبية^(٢) » .

وكانت أول مشاركة لقبيلة بني بوعلی مع القوات السعودية ضد سلطنة مسقط سنة ١٨١١ حينما تعاونت القبيلة مع القائد السعودي مطلق الطيرى في صد القوات الايرانية التي طلبها السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط وعمان من شاه ايران لتعينه على قتال السعوديين^(٣) .

ولما جاء أولاد الامام سعود الكبير فيصل وتركي الى عمان سنة ١٨١١ ووصلوا الى أرض جعلان ، اشتركت قبيلة بني بوعلی والقبائل المجاورة لها في الحملات التي قاما بها . يقول ابن رزيق :

« ثم مضى أبناء سعود ومطلق الى الصور ، فصالحهم

(١) محمد بن عبد الله السالمی ، نهضة الأعيان ص ٤٩

(٢) سالم بن حمود السيابي ص ٣٨

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٥

أهلها ووصلوا الى جعلان ، وكان كبراء الجيش بعد مطلق
محمد بن ناصر الجبري وراشد بن حميد النعيمي وسالم
بن علي التمامي وخادم بن محمد الهاشمي ومحمد بن ماجد
الراسبي فعسكروا بفلج المشايخ^(١) » •



الفصل الرابع

الإنجليز في الهند وعمان

أولاً: حكومة بومباي ونشاطها في الخليج

ثانياً : حكومة بومباي والسعوديين في عمان

أولاً: حكومة بومباي ونشاطها في الخليج

- ١ — أحوال حكومة بومباي .
- ٢ — نشاط الانجليز في الخليج .
- ٣ — الصراع بين الفرنسيين والانجليز في عمان .

① أحوال حكومة بومباي

اصطدم التوسع السعودي في عمان أوائل القرن التاسع عشر بمصالح شركة الهند الشرقية في الخليج . وكان يرعى هذه المصالح وقتذاك حكومة بومباي الانجليزية في الهند .

صدر قرار ملكي في ٣١ ديسمبر سنة ١٦٠٠ من ملكة بريطانيا اليزابيث بتأسيس شركة الهند الشرقية . ومنحت الملكة هذه الشركة امتياز التجارة في الهند والشرق . وخرجت أول رحلة للشركة من لندن سنة ١٦٠١ ، وتوغلت في المياه الشرقية حتى وصلت سومطرة حيث وجد رجالها مدى حاجة جزر المنطقة الى منسوجات الهند ، وقرروا بعد عودتهم انشاء مركز لها في سورات^(١) . وحصلت الشركة على اتفاق تجاري مع السلطات المحلية في سورات سنة ١٦١٢ ، وصدر فرمان

The Cambridge History of India, edited by Dodwell, H.H., (١)
Cambridge 1929, Vol. V, p. 77.

Panikar, K.M., Asia and Western Dominance, Calcutta,
1954, p. 61, 62.

India Office, List of Factory Records of the East India
Company, London, p. 22.

من السلطان جهانكير يؤكد هذا الاتفاق وهكذا تأسست أول وكالة لشركة الهند الشرقية في شبه القارة .

ومرت الشركة بعدة مراحل ، ويعتبر القرن السابع عشر مرحلة انشاء الوكالات ، وكان ظهور وكالة بومباي سنة ١٧٦٨ حدثا هاما في هذه المرحلة . وقد عرف الانجليز ميناء بومباي أيام صراعهم مع البرتغال ، حين هاجموا قلعتها سنة ١٦٢٦ وأحرقوا القرية المجاورة لها . وحاولت شركة الهند الشرقية الاستيلاء على قلعة بومباي . وفي سنة ١٦٦١ أهدى البرتغاليون جزيرة بومباي للتاج البريطاني بمناسبة زواج الملك شارل الثانى بأميرة البرتغال . ومنح ملك الانجليز سنة ١٦٦٨ الجزيرة لشركة الهند الشرقية نظير ايجار اسمى سنوى ، كما أعطاهما حق ادارتها مدنيا وعسكريا^(١) . وفي سنة ١٦٨٧ انتقلت ادارة شركة الهند الشرقية ومخازنها من سورات الى بومباي^(٢) ويعلق بانيكار على هذا بقوله :

« وانتقلت رئاسة أعمال الشركة من سورات حيث كانت تحت رحمة الحكام الهنود الى بومباي التى تحمىها بسهولة مدافع الأسطول^(٣) » .

وأيد البرلمان الانجليزى بين سنة ١٦٥٥ و سنة ١٧٠١ عدة شركات تأسست فى لندن لمنافسة شركة الهند الشرقية . وأدى هذا التنافس الى تدهور التجارة الانجليزية فى الهند . وأخيرا توحدت هذه الشركات سنة ١٧٠٢ بعد خلاف — طويل فى البرلمان ، واجتمع أول مجلس مديرين بلندن فى ١٨ مارس سنة ١٧٠٩^(٤) وقرر مجلس المديرين أن يكون حصنا القديس وليام فى البنغال مقر الرئاسة العليا

C.H.I., Vol. V, pp. 86 - 87.

(١)

Ibid, p. 100.

(٢)

Panikkar, p. 62.

(٣)

C.H.I., Vol. V, pp. 95 - 99.

(٤)

للشركة في الهند ، وأن تكون مدراس وبومباي مركزى رئاسة يتبع كل منهما وكالات^(١) وأعطت الحكومة الانجليزية شركة الهند الشرقية صفة قومية عامة ، ومنحت ممثلها في البلاد مركز القناصل وصلاحياتهم^(٢) .

وأشرفت رئاسة بومباي على وكالات شركة الهند الشرقية في ايران والعراق التركى والخليج العربى والبحر الأحمر . وتحولت رئاسة بومباي خلال القرن الثانى عشر الى ادارة حكومية منتظمة ، وأصبحت الوكالات التابعة لها معتمديات ترعى المشئون السياسية الى جانب النشاط التجارى للشركة^(٣) . وفى سنة ١٨٠٦ تقرر نهائيا منع مراسلات هذه المعتمديات مع الحاكم في كلكتا ، وأصبح اتصالها بحكومة بومباي مباشرة^(٤) .

وشغل حكومة بومباي فترة ظهور النشاط السعودى في عمان محاولة غزو نابليون للهند والصراع مع الفرنسيين في مياه المحيط الهندى . كما شغلها القتال الدائر بين كل من اماره ميسور ودولة المراتها وبين الانجليز في داخل الهند حينما تحولت سياسة شركة الهند الشرقية الى امتلاك الأراضى وفرض السيادة الانجليزية عليها منذ أواخر القرن السابع عشر^(٥) . ويذكر المؤرخ بانيكار أن الشركة لم تكن تمتلك في الهند حتى سنة ١٧٥٠ غير ثلاث مدن محصنة على السواحل هي كلكتا ومدراس وبومباي الى جانب بعض الوكالات المتناثرة في سورات وداخل البنغال . ولكن استطاع الانجليز في مدة قصيرة بين سنة ١٧٥٠ ، وسنة ١٨١٨ من فرض سيادتهم على أغلب أراضى الهند^(٦) .

L.F.R., p. 11.

(١)

Wilson, p. 170.

(٢)

L.F.R., p. 5.

(٣)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 188.

(٤)

Coupland, R., India, Oxford 1945, p. 16.

(٥)

Panikkar, p. 93.

(٦)

ولقد تصدى لمقاومة امتداد النفوذ البريطانى فى داخل الهند الأمير حيدر على وابنه تيبو سلطان على هضبة الدكن وأرض ميسور ودولة المراتها الهندية التى اتخذت بونا شرقى بومباى عاصمة لها^(١) وكان على حكومة بومباى أن تتتبع نشاط بعثات الأمير حيدر على وابنه الى الدول الاسلامية المجاورة والدور الذى يقوم به مبعوثها المقيم فى ميناء مسقط لدى حكام آلْبوسعيد . كما كان على حكومة بومباى أن تتحمل عبء القتال مع دولة المراتها المجاورة لها والذى استمر حتى سنة ١٨١٨^(٢) .

وتوفى الأمير حيدر على سنة ١٧٨٢ ، وقاد ابنه تيبو سلطان القتال ضد الانجليز وفقد فى الحرب الميسورية الثالثة سنة ١٧٩٢ نصف أراضيه كما أجبر على دفع غرامة ثلاثة مليون جنيه استرلينى . ومع ذلك ظل تيبو سلطان عدوا خطرا للحكم البريطانى فى الهند لاتصاله المستمر بالفرنسيين فى جزيرة فرنسا واستخدامه لعدد كبير من الضباط الفرنسيين فى جيشه^(٣) .

وواجه المركيز ولزلى أنباء نزول قوات بونا برت أرض مصر فى حزم ، اذ طلب من الأمير تيبو سلطان طرد الضباط الفرنسيين من جيشه . ورفض تيبو سلطان هذا الطلب ، وأرسل مبعوثيه الى السيد سلطان بن أحمد ومعهم رسائل الى شاه ايران والباب العالى وملك الافغان . وقامت الحرب الميسورية الرابعة فى سنة ١٧٩٨ وقتل فيها تيبو سلطان فى المعركة وسقطت قلعة سرنجبتام (Seringapatam) فى ٦ مايو سنة ١٧٩٩^(٤) . وضم الحاكم العام ولزلى أراضى امارة ميسور الى حكومة مدراس ،

(١) Muir, R., The Making of British India, Manshester 1923, p. 179.

(٢) Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 156.

(٣) Coupland, India, p. 23.

(٤) Grant, C., History of Mauritius, 1801, London, p. 533

(A letter from Harris, G., to Court of Directors, Seringapatam, 6 May 1799).

كما أعطى جزءا من أراضيها لدولة المراتها جزءا تحالفها مع حكومة البنغال ضد امارة ميسور^(١) . وشارك في دخول قلعة تيبو سلطان الكابتن الاسكتلندي الطموح مالكولم (Malcolm) وهو يصور لنا في يومياته كيف تخوف الانجليز كثيرا من هجوم زمان شاه الافغان عليهم في الهند بعد قتل تيبو سلطان^(٢) .

واصطدمت حكومة بومباي اول مرة مع دولة المراتها سنة ١٧٦٣ . وكانت خطة الحاكم العام لورد هاستنجز (Hastings) (١٧٧٢ — ١٧٨٥) مهادنة المراتها والايقاع بينها وبين امارة ميسور المتحالفة معها وغضب الحاكم العام من اصرار حكومة بومباي الاستمرار في قتالها مع المراتها . وأخيرا رضخت حكومة بومباي لأوامره وعقدت صلحا معهم في ١٧ مايو سنة ١٧٨٢ لمدة عشرين عاما ، واشترط الصلح أن تتعاون دولة المراتها مع الانجليز ضد امارة ميسور .

ومنذ سنة ١٧٨٢ ترك الانجليز لدولة المراتها التوسع في سهول البنجاب وأصبحت أوائل القرن التاسع عشر منافسا خطرا للنفوذ البريطاني في الهند ووقع القتال بين الانجليز والمراتها سنة ١٨٠٣ حينما تدخل المركيز ولزلى في تأييد أحد امرائهم المؤيد لشركة الهند الشرقية . واستمر القتال حتى سنة ١٨١٨ وسقطت عاصمتهم في يد حكومة بومباي . وبزوال امارة ميسور ودولة المراتها استقر الحكم البريطاني في الهند^(٣) ، وتفرغت حكومة بومباي لمشاكلها في الخليج العربي .

C.H.I., Vol. V, p. 342.

(١)

Kay, I.W., Life and Correspondence of Major General Sir

(٢)

John Malcolm, London 1856, Vol. 1, p. 90.

C.H.I., Vol. V, pp. 258 - 260 - 270 - 363.

(٣)

② نشاط الإنجليز في الخليج

ترجع علاقة شركة الهند الشرقية بالخليج العربي الى أيامها الأولى في الهند ، حينما زاد فائض من الأقمشة الصوفية الانجليزية لديها ووجد رجال الشركة له سوقا طيبة في ايران ، وحصلوا على فرمان من الشاه عباس الصفوي سنة ١٦١٩ بفتح وكالة لهم في ميناء جاسك عند مدخل الخليج بعيدا عن مضائق البرتغاليين في هرمز^(١) . وتلى ذلك فتح وكالة في شيراز وأخرى في أصفهان سنة ١٦١٧ . وضاق البرتغاليون سادة التجارة في الخليج بالمنافسين الجدد ، ومنعوا سفن شركة الهند الشرقية من دخول ميناء جاسك سنة ١٦٢٠ . وبدأ الصدام بين السفن الانجليزية والسفن البرتغالية . وعاونت شركة الهند الشرقية الشاه عباس الصفوي في طرد البرتغال نهائيا من جزيرة هرمز سنة ١٦٢٢ ثم نقلت الشركة وكالتها من جاسك الى ميناء بندر عباس^(٢) .

وعرفت السفن الانجليزية طريقها الى ميناء البصرة سنة ١٦٣٩ وأنزلت بضائعها فيه . وسمح بإنشاء البصرة سنة ١٦٤٣ بفتح وكالة جديدة في مينائه . ولما دمر الفرنسيون وكالة بندر عباس سنة ١٧٥٩ بعد مضي قرن من الزمان أغلقت حكومة بومباي تلك الوكالة سنة ١٧٦٣ ونقلت بضائع الشركة من بندر عباس الى ميناء البصرة ، واعترف الباب العالي بوكالة البصرة كقنصلية تتمتع بنظام الامتيازات في سنة ١٧٦٤^(٣) .

ونجح رجال شركة الهند الشرقية في الحصول على موافقة كريم خان سنة ١٧٦٣ لفتح وكالة جديدة لهم في بوشهر^(٤) . وهكذا انتقل مركز نشاط الشركة أواخر القرن الثامن عشر من مدخل الخليج عند

Wilson, p. 136.

Ibid, pp. 142 - 149 - 160.

Ibid, p. 178.

L.F.R., p. 22.

Miles, Vol. 2, p. 319.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

جاسك وبندر عباس الى أعلاه في البصرة وبوشهر • وأصبح الانجليز سادة التجارة في المنطقة بلا منافس وجعلت حكومة بومباي ميناء بوشهر المقر الرئيسي لها في الخليج العربي • وفي أوائل سنة ١٨١٣ توقف النشاط التجاري للمعتمد البريطاني في بوشهر وأصبح عمله سياسيا وأنيط به الاشراف على كل المعتمدين في الخليج وحصرت حكومة بومباي اتصالها به وحده^(١)

وحرصت حكومة بومباي على فتح وكالة لها في مسقط التي يمتد نفوذها من جزيرة كشم حتى ساحل أفريقيا الشرقى والتي تسيطر على مدخل طريق تجارى وبريدى هام^(٢) • ولكن حكام دولة آلْبوسعيد أصدقاء تيبو سلطان كانوا لا يشجعون ذلك وحينما تقدمت شركة الهند الشرقية سنة ١٧٨٥ الى حاكم عمان السيد حمد بن سعيد تطلب منه فتح وكالة لها رفض هذا الطلب وظل يمثل الشركة في مسقط سمسار هندي يرعى مصالحها في الميناء وينقل اليها الأخبار^(٣) •

ولما عقدت حكومة بومباي مع السيد سلطان بن أحمد اتفاقية سنة ١٧٩٨ ، سمح لها بقدوم مبعوث رسمي عنها الى عاصمته • ولكن تأخر تحقيق ذلك حتى سنة ١٨٠٠^(٤) • وفي هذه الاثناء كلفت وزارة الخارجية في لندن المستر هارفورد جونز ليكون مقيما في بغداد لاجباط مشروع غزو بونابرت للهند ، وقد وصل هارفورد جونز بغداد في سنة ١٧٩٧^(٥) •

(١) Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1222.

(٢) Prentout H., L'île de France Sous Decaen, Paris 1901, p. 331.

(٣) Lorimer, Vol. 1, Hist., pp. 415 - 420 - 423.

Auzouz, p. 525.

(٤) East India Company, A collection of Treaties, Engagements and Sanads, related to India and Neighbouring countries, Calcutta, 1865, Vol. 7, p. 316.

(٥) Brydges, Vol. 2, p. 6.

وهكذا كان لحكومة بومباي معتمدا سياسيا في بوشهر ومقيما في البصرة وآخر في مسقط وقنصلا في بغداد يوم التقت مصالحها في الخليج العربي بالتوسع السعودي في عمان وحدود العراق ، وتولى هؤلاء الموظفون الرسميون الاتصال والتعامل مع الدرعية •

وكانت مهمة هؤلاء المقيمين الرسميين البريطانيين في الخليج رعاية مصالح شركة الهند الشرقية التجارية ، والعمل على توثيق روابط الحكام المحليين بحكومة بومباي • وكان يضاف الى مهام كل من معتمد البصرة وبوشهر العناية بسلامة بريد الصحراء بين البصرة وحلب^(١)

ونحن نستقي معلوماتنا عن نشاط شركة الهند الشرقية في الخليج من التقرير الذي كتبه معتمد البصرة مستر مانستي ومساعدته هارفورد جونز الى حكومة بومباي سنة ١٧٩٠-٤- ومن تقرير آخر للكابتن مالكولم الى المركز ولزلى سنة ١٨٠٠ أثناء بعثته الى بلاط ايران^(٢) • وكانت شركة الهند الشرقية تصدر الى الخليج الأصواف الانجليزية وحرير البنغال ، والتوابل والفيلة والعقاقير والخزف والمنسوجات القطنية • وكان الخليج يصدر اللؤلؤ والتمر • وقدر مالكولم ميزانية الخليج العربي بستة عشر مليون روبية ٩٠٪ منها لصالح شركة الهند الشرقية • وكانت ايران تستورد بضائع قيمتها ٢ مليون روبية وبلغت واردات العراق ثلاثة مليون روبية أما البحرين وعمان فبلغت مليون روبية • وصدرت البحرين اللؤلؤ وقدر مانستي قيمته بنصف مليون روبية سنة ١٧٩٠ بينما قدره مالكولم بعد عشر سنوات بمليون روبية ويحتل التمر المكانة الثانية في صادرات الخليج ، وأكثر كمياته من العراق

Lorimer, Vol. 1, Hist., pp. 160 - 1237.

(١)

Auzouz, 1910, p. 255.

(٢) F.R., Persia, Vol. 21, The British Trade in the Persian Gulf, Persia and Arabia, By Manesty, S.M., and Harford, J., 1790.

F.R., Persia, Vol. 22, Malcolm to Wellesly p. 53 - 120.

اذ تصدر ما قيمته نصف مليون روبية ويليها ميناء مسقط • واشتهر أهل صور بنقل بن اليمن الذي يدخل الخليج منه كل عام ما قيمته مليونان من الروبيات •

وقام ميناء مسقط بتوزيع تجارة الهند القادمة الى الخليج كما قام ميناء البصرة بتوزيع تجارة أوربا القادمة عن طريق الصحراء وشاركت سفن عمان السفن الانجليزية والهندية في النقل البحري ولما نزل العتوب البحرين سنة ١٧٨٢ نافسوا أهل عمان ، ورفضوا المرور بسفنهم على ميناء مسقط وهم قادمون من الهند ، وأصرّوا أن تنتهي رحلاتهم البحرية في البحرين والبصرة •

وشاع نظام التجارة الشخصية لموظفي شركة الهند الشرقية الى جانب قيامهم بعملهم الرسمي • وتسبب هذا في كثير من المشاكل ومنع ذلك بقرار سنة ١٧٦٧ ولكن تأخر تطبيق هذا المنع بين موظفي شركة الهند الشرقية في الخليج العربي • وهاجم القواسم الوهابيون كثيرا من السفن الخاصة بالمستر مانستي المعتمد الانجليزي في البصرة الذي حرص من جانبه على اثارة حكومة بومباي ضدهم^(١) •

وعرفت شركة الهند الشرقية بريد الصحراء بين البصرة وحلب منذ افتتحت وكالة البصرة سنة ١٦٤٣ • وكانت القوافل تخرج غربى الفرات تحت حراسة بدو أصدقاء للشركة ثم تعبر بادية الشام الى حلب حيث تتولى الوكالة الانجليزية التابعة لشركة شرق البحر الأبيض المتوسط نقل البضائع والبريد بسفنها الى الجزائر البريطانية ويستغرق وصول البريد بين الهند وبريطانيا بهذا الطريق خمسة أشهر بينما يستغرق طريق رأس الرجاء الصالح أحد عشر شهرا^(٢) • ويذكر مالكولم في

Bombay Political Consultations, Manesty to Bombay Government, 3 Jan., 1805.

(٢) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ص ٢٢

تقريره سنة ١٨٠٠ أن القافلة كانت تقطع المسافة بين الكويت وبغداد في شهر والمسافة بين الكويت وحظب في ثمانين يوما وكان البعير يحمل بضائع قيمتها سبعمائة جنيه استرليني بما فيها الهدايا التي تقدم لشيخ القبائل على الطريق . وبلغت نفقة النقل بالجمال بين ١٣٠ و ٩٠ روبية هندية .

وتبدو أهمية بريد الصحراء لشركة الهند الشرقية من قرار مجلس المديرين في لندن سنة ١٧٦١ بعزل مستر شسو وكيل الشركة في البصرة (١٧٥٩ — ١٧٦١) لاهماله في رعاية سلامة هذا الطريق .

وحرص كل مقيم بريطاني في البصرة على توثيق علاقاته مع شيخ قبائل البادية وتقدير الهدايا التي دفعها المستر مانستي سنة ١٨٠١ لهؤلاء الشيوخ بستة عشر ألف روبية^(١) . ويذكر هافورد جونز أنه كان يرسل أثناء اقامته في البصرة الهدايا باستمرار الى الامام عبد العزيز ابن محمد في الدرعية حينما سيطرت القبائل الوهابية على بادية العراق وذلك حرصا على سلامة قوافل بريد الصحراء^(٢) .

③ الصراع بين الفرنسيين والإنجليز في عمان

ساد النفوذ الفرنسي دولة آلبوسعيد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وكان اتصال الفرنسيين بمسقط عن طريق قنصلهم في البصرة وجزيرة ايل دي فرانس في المحيط الهندي^(٣) . ومع أن الفرنسيين فقدوا منذ قيام حرب سنة ١٧٩٣ ، كثيرا من أملاكهم في الهند ، الا أنهم ظلوا يسيطرون على طريق رأس الرجاء الصالح من قاعدتهم البحرية في جزيرة فرنسا بالمحيط الهندي . وتعتبر حرب سنة ١٧٩٣ أطول

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1296.

Brydges, Vol. 2, p. 15.

Auzouz, 1909, p. 525.

(١)

(٢)

(٣)

وأقصى الحروب التي قامت بين الانجليز والفرنسيين ، ولكنها لم تستمر طويلا في الشرق كما حدث في أوروبا اذ انتهت بسقوط جزيرة ايل دي فرانس في يد حكومة بومباي سنة ١٨١٠ •

وتحوى مذكرات الضابط الفرنسي دستان (D'Estaing) الذي دمر الوكالة الانجليزية في بندر عباس سنة ١٧٥٩ خطابات ودية متبادلة بينه وبين الامام أحمد بن سعيد وابنه هلال وواليه على مسقط السيد محمد بن خلفان^(١) • ولما أسرت بعض المراكب الفرنسية المركب صالح الخاص بالامام أحمد بن سعيد سنة ١٧٨١ حرص كل من روسو القنصل الفرنسي في البصرة (١٧٨٠ - ١٨٠٢) وسويك (M. De Souillac) حاكم جزيرة فرنسا (١٧٨١ - ١٧٨٨) على اعادة مركب آخر بدلا عنه لابنه الامام سعيد بن أحمد^(٢) •

وكتب سويك حاكم جزيرة ايل دي فرانس الى الامام سعيد بن أحمد يخبره أن أخاه السيد سيف بن أحمد ينوى الثورة ضده وأنه طلب منه سلاحا لذلك ولكنه رفض مساعدته • ويحتمل أن موقف حاكم جزيرة فرنسا من السيد سيف بن أحمد كان سببا مباشرا في موافقة الامام سعيد بن أحمد للفرنسيين سنة ١٧٨٥ فتح وكالة لهم في مسقط متى شاءوا بينما هو يرفض في نفس العام طلبا تقدمت به حكومة بومباي لفتح وكالة لها في عاصمته^(٣) •

ونجحت مراسلات روسو الى حكومته في باريس آخر الأمر وصدر

(١) Guillain, M., Vol. 1, p. 203.

(٢) F.R., Persia, Vol. 21, Latouche, Bossora, to Court of Directors, 20 July, 1781.

Prentout, p. 331.

Auzouz, pp. 526 - 529.

Auzouz, p. 535.

(٣)

Prentout, p. 332.

B.P.C., Smith H., Bushira, to Bombay Government 24 - 5 - 1798.

Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 426.

قرار في ٣ مارس سنة ١٧٩٥ بتعيين الرحالة بوشمب (Beauchamp) قنصلا في مسقط . ولكن بوشمب لم يتمكن من الوصول الى عاصمة آلْبوسعيد اذ كان لا يزال في حلب عند وصول بونابرت الى مصر ، وأغلقت الطرق عليه فلحق ببونابرت في القاهرة .

وأقلق حكومة بومباي كثرة الموظفين الفرنسيين لدى السيد سلطان ابن أحمد والعلاقات التجارية النشطة بين مسقط وجزيرة فرنسا وقيام عرب عمان بالوساطة بين تيبو سلطان والفرنسيين . وكان على حكومة بومباي أن تتعقب خيوط نشاط البعثات الفرنسية في بلاط حكام الشرق . ووصل ميناء مسقط الضابط سكينر (Skinner) أوائل سنة ١٧٩٦ موفدا من حكومة بومباي ، ليعرض على السيد سلطان بن أحمد ثلاثة آلاف روبية مقابل تسليم كل فرنسي مع أوراقه ، كما عرض مبلغ ثمانية آلاف روبية مقابل المسيو كروش (De Croche) والمسيو بوشامب بصفة خاصة .

واتخذ المركز ولزلى سياسة جريئة في الهند أول توليه حاكما عاما في الهند سنة ١٧٩٨ اذ هاجم تيبو سلطان وأرسل في نفس الوقت حملة الى جزيرة فرنسا . وأرسلت حكومة بومباي حملة بلانكيت البحرية الى البحر الأحمر ، واتخذت خطوة ايجابية أسرع من الفرنسيين حين كلفت معتمدها الجديد في بوشهر ويدعى ميرزا مهدي على خان أن يمر بمسقط وهو في طريقه الى ايران ليبحث مع السيد سلطان بن أحمد قضية النشاط الفرنسي في عاصمته ويحاول فتح وكالة لشركة الهند الشرقية في مسقط^(١) .

ووصل مهدي على خان مسقط في ٢ أكتوبر سنة ١٧٩٨ ، وبعد مباحثات استغرقت أياما قليلة ، أنفق خلالها مبلغ ٢٨٢٠ روبية ، وقع معه السيد سلطان بن أحمد اتفاقية مكتوبة (كولنامه) في ١٢ أكتوبر سنة ١٧٩٨ حققت أغلب أهداف سياسة حكومة بومباي . واستحق

(١) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ص ٣٧ — ٣٩

ميرزا مهدي علي خان علي مجهوده خطاب شكر خاص من المركيز ولزلي حاكم الهند العام^(١) .

وتتكون اتفاقية ١٢ أكتوبر سنة ١٧٩٨ من مواد تقضى أن يلتزم السيد سلطان بن أحمد جانب الانجليز في الصراع الدولي ، وأن يقطع المعاملات التجارية بين الفرنسيين والهولنديين وبين عمان ما دامت الحرب قائمة بين حكوماتها مع شركة الهند الشرقية . كما تقضى أن يطرد السيد سلطان بن أحمد موظفيه الفرنسيين ، والا يأوى السفن الفرنسية في ميناء مسقط ، وأن عليه أن يساعد السفن الانجليزية . وقررت الاتفاقية قبول مبعوث عن شركة الهند الشرقية في مسقط وفتح وكالة في بندر عباس تحرسها حامية مسلحة^(٢) .

ولكن السيد سلطان بن أحمد رفض بعد توقيعه الاتفاقية قبول مبعوث عن الشركة في عاصمته بتأثير سمسار شركة الهند الشرقية الهندي المتعاون مع الفرنسيين ، وتعلل السيد سلطان بن أحمد بخوفه من نقمة الفرنسيين . وعزل ميرزا مهدي علي خان هذا السمسار وعين آخر بدلا منه^(٣) .

لقد واجه السيد سلطان بن أحمد قضيتين كبيرتين في وقت واحد ، القضية الأولى الخطر الوهابي والقضية الثانية تحديد موقفه من الصراع الدولي بين الانجليز والفرنسيين . ونجح مهدي علي خان في أن يجعل منهما قضية واحدة اذ كيف تعيش عمان اذا ما قطع الانجليز علاقتها التجارية مع الهند والهند بالنسبة الى عمان كالهواء الذي تتنفس به . كما وعد ميرزا مهدي علي خان بتصفية خلافات السيد سلطان بن أحمد مع باشا بغداد ليتمكنا معا من مجابهة الخطر

(١) F.R., Persia, Vol. 21, General Governor, Calcutta, to Mehdi

Ali Khan, Bushire, 15 Mars 1799.

F.I.C., A Collection of Treaties, pp. 314 - 315.

(٢)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 427.

(٣)

السعودي • ويشير أوزو أن حكومة بومباي سلكت وقتذاك سياسة ذات وجهين ، ولم يكن السيد سلطان بن أحمد على علم بها • السياسة الأولى على يد ممثلها في البصرة مستر مانستي الذي كان يصادق السعوديين والسياسة الأخرى بالتوفيق بينه وبين باشا بغداد ليتعاونوا معا ضد الغزو الوهابي على يد وكيلها في مسقط^(١) •

ووردت أنباء الى حكومة بومباي أثارت الشك حول سياسة السيد سلطان بن أحمد فهو لا يزال يحتفظ بطبقيه الفرنسي جستان (Justaigne) وسمح للمركب Pearl الذي أسره الفرنسيون من الانجليز أن يبيع قمحا في سوق مسقط ، كما أنه يسهل مرور هدايا من تيو سلطان الى شاه ايران^(٢) •

وأيد كل هذه الشكوك رسالة نابليون الى السيد سلطان بن أحمد التي وقعت في يد الانجليز وهذا نصها :

« القاهرة في ٢٥ يناير سنة ١٧٩٩

الى امام مسقط

أكتب اليكم هذا الكتاب لأبلغكم مالا شك في انكم قد علمتموه فعلا وهو وصول الجيش الفرنسي الى مصر • ولما كنتم دائما أصدقاء لنا عليكم أن تقتنعوا برغبتي في حماية جميع سفن دولتكم وعليكم أن تقوموا بارسالها الى السويس حيث تجد حماية لتجارتها^(٣) » •

وكان الكابتن مالكولم يستعد وقتذاك للقيام ببعثه الى بلاط شاه ايران وكلف بالمرور على مسقط في طريقه ليتعرف الأحوال عن قرب •

Auzouz, pp. 241 - 251.

(١)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 427.

(٢)

Beuvant C.T., Correspondence Inédite Officielle et Confidionnelle de Napoléon Bonaparte, Paris 1819, Vol.

(٣)

4, p. 192.

وطلب منه دفن دفن حاكم بومباي أن يصحب معه الدكتور بوجل (Bogle) كمقيم بريطاني في مسقط إذا ما وجد الظروف مناسبة^(١) .

وفي ٨ يناير سنة ١٨٠٠ وصل الكابتن ملكولم الى مسقط ، وكان السيد سلطان بن أحمد وقتذاك في حملة بحرية . والتقى ملكولم بالسيد سيف بن محمد والى مسقط وأحد مؤيدي الصداقة الانجليزية . ولحق الكابتن ملكولم بالسيد سلطان بن أحمد على ظهر سفينته بين جزيرة هنجام وكشم . وتحدث معه عن مدى قوة بريطانيا وما آل اليه أمر تيو سلطان . وهاجم الفرنسيين وذكر له أنهم أعداء الاسلام يهددون الطريق الى المدن المقدسة مكة والمدينة . وهدد ملكولم السيد سلطان ابن أحمد بقطع تجارة الهند عن عمان . وظفر منه آخر الأمر بالتوقيع على اتفاق جديد في ١٨ يناير سنة ١٨٠٠ جدد به الاتفاق السابق . كما وافق السيد سلطان بن أحمد على استقبال الدكتور بوجل حتى لا تتور شكوك حكومة بومباي حوله مرة أخرى .

وانتهز السيد سلطان بن أحمد هذه الفرصة وطلب من الكابتن ملكولم عشرة ضباط مدفعية من بومباي ليحلوا مكان الموظفين الفرنسيين الذين سيفصلهم من خدمته . ولم تجب حكومة بومباي هذا الطلب أبدا^(٢) .

وظهر أثر بقاء مقيم بريطاني في مسقط بعد قليل حينما رفض السيد سلطان بن أحمد استقبال المبعوث الفرنسي كافيناك (Cavaignac) رغم أن الدكتور بوجل لم يتحمل مناخ مسقط وتوفى في أقل من عام . ولم يصل خلفه الكابتن دافيد سيتون (Seton) الا في يونيو سنة

(١) Martin, N., The Dispatches, Minutes and Correspondence of the Marquis of Wellealy During His Administration in India, Vol. 5, pp. 82 - 90 (Instructions to Malcolm, 10 October, 1799), Lorimer, J.G., Vol. 1, p. 429.

Kay, Vol. 1, pp. 105 - 110.

(٢)

١٨٠٣^(١) . وانتهر حاكم جزيرة فرنسا مجالون (Magallon) (١٨٠٠ — ١٨٠٢) صلح اميان وفرصة وقوع ثلاث مراكب عمانية في أسر الفرنسيين فأعاد السفن العمانية مع خطاب رقيق الى السيد سلطان بن أحمد كما أرسل مجالون له عدة مدافع وكمية من الذخيرة مساعدة لمسقط . وسرعان ما قامت المراسلات بينهما وتولاها الشيخ على المناهض للانجليز وأحد أنصار الأمير تيبو سلطان وأصدر بونابرت أمرا بتعيين الجنرال ديكان قائدا عاما على الممتلكات الفرنسية في الشرق في ٢٠ يونيو سنة ١٨٠٢ وكذلك أمرا آخر في نفس اليوم بتعيين السياسي كافيناك مبعوثا الى حاكم مسقط . ولكن كافيناك لم يصل ميناء مسقط الا في ٣ أكتوبر سنة ١٨٠٢^(٢) .

ولم يكن السيد سلطان بن أحمد ولا الكابتن سيتون في مسقط عند وصول كافيناك . ويذكر كافيناك أنه استقبل بحماس من تجار عمان ولكن رفض السيد سلطان بن أحمد لقاءه . وأبدى له الشيخ على والسيد محمد بن خلفان أسفهما لحضوره بعد أن استؤنفت الحرب ثانية بين انجلترا وفرنسا . وأعلماه بالاتفاقات المبرمة سنة ١٧٩٨ و سنة ١٨٠٠ بين حاكم مسقط وشركة الهند الشرقية ، كما شرحا له كيف يسيطر على ديوان السيد سلطان بن أحمد جماعة السيد سيف بن محمد المؤيدين للصدائة الانجليزية .

وفي ١٣ أكتوبر عاد كافيناك الى جزيرة فرنسا ساخطا^(٣) .

واستطاع الكابتن دافيد سيتون المحافظة على النفوذ الانجليزي في مسقط طوال أيام السيد بدر بن سيف وخاصة بعد مساعدته بحملة بحرية من حكومة بومباي في سنة ١٨٠٥ ضد القواسم في جزيرة كشم .

(١) Miles, Vol. 2, p. 315.

وترك سيتون عمله هذا في اواخر سنة ١٨٠٩ الى الهند .

(٢) Auzouz, p. 246.

(٣) Prentout, pp. 333 - 334.

وكان السيد سعيد بن سلطان أول توليته الحكم بعد قتل ابن عمه السيد بدر بن سيف قلعا ، يخشى بطش الدرعية به وتعاون الشيخ محمد بن ناصر الجبري معها ضده . وصار يتلهف على أى عون خارجي .

وكتب السيد سعيد بن سلطان خطابين أحدهما الى الجنرال ديكان في جزيرة فرنسا يعلمه أنه قد تولى الحكم ، ويعتذر له عن حادث الاعتداء على مركب فرنسي في ميناء مسقط ، متهما أنصار السيد بدر بن سيف بارتكاب الحادث لتعكير صفو العلاقات بينه وبين الفرنسيين . والخطاب الثانى الى حاكم حكومة بومباي يطلب منه الحماية والعون . وقبض ديكان على رسول السيد سعيد بن سلطان وطلب ضرورة استعادة المركب المأسور . كما رفضت حكومة بومباي بناء على تعليمات الحاكم العام طلب الحماية المقدم من السيد سعيد بن سلطان^(١) .

وأعاد السيد سعيد بن سلطان السفينة الفرنسية المأسورة مع السيد ماجد بن خلفان الى جزيرة فرنسا في ١٥ مايو سنة ١٨٠٧ وتم اتفاق بين ماجد بن خلفان والجنرال ديكان في ١٦ يونيو من نفس العام . ولكن السيد سعيد بن سلطان لم يوافق على القيود المفروضة على السفن العمانية في تردها على موانئ الهند ، وأرسل مبعوثه عبد القادر ليجرى تعديلات في الاتفاقية وتم الاتفاق في ١٨ ابريل سنة ١٨٠٨ على اتفاق جديد يسمح لسفن مسقط بالتردد على موانئ الهند في حرية ما دامت ستتجه بعد ذلك مباشرة الى الخليج العربى . ولكن الحكومة الفرنسية رفضت التوقيع على هاتين الاتفاقيتين وأصررت على ضرورة مقاطعة سفن عمان نهائيا لموانئ الانجليز في الهند^(٢) .

(١) Auzouz, pp. 257 - 260 (Arch. Colonies, Ile de France,

V. 113, Sayed Said a Decaen 15-9-1806, Decaen au Said, 21 Octobre 1806).

B.P.C., Sayed Said, to Duncan, November 1806.

Bengal Political secret Consultations, Governor General, to Bombay Government, April 1807.

Auzouz, p. 260 - 261 (Convention du 16 June, 1807). (٢)

ومع ذلك استقبل السيد سعيد بن سلطان المسيو دالون Dallon مبعوثا فرنسيا في عاصمته واستجابت حكومة بومباي لرأى الماجور جنرال مالكولم والكابتن دافيد سيتون بضرورة مساعدة السيد سعيد ابن سلطان وارسال حملة ضد القواسم في رأس الخيمة ، ولعل حكومة بومباي قصدت من هذه الحملة استعادة ثقة السيد سعيد ابن سلطان في وقوفها بجانبه كي يتخلى عن طلب المساعدة من الفرنسيين^(١) . ومع ذلك تركت حكومة بومباي السيد سعيد بن سلطان بعد معركة شناس سنة ١٨١٠ وحيدا تحت رحمة القائد السعودي مطلق المطيرى .

ويذكر موريزي أنه حضر حديثا بعد معركة شناس سنة ١٩١٠ في قلعة بركا بين السيد سعيد بن سلطان والتاجر الفرنسي دالون مبعوث الجنرال ديكان . واقترح المسيو دالون على السيد سعيد بن سلطان اعتناق المذهب الوهابي والصلح مع السعوديين ويرى موريزي أن المبعوث الفرنسي كان يهدف من وراء ذلك تكوين جبهة من آلبوسعيد وآل سعود ضد حكومة بومباي . وأشار موريزي على السيد سعيد بن سلطان في هذه المناسبة بطلب العون من شاه ايران لأنه لا يحترم حكومة بومباي التي تخلت عنه وتركته وحيدا^(٢) .

ويتمشى اقتراح دالون مع التعليمات الموجهة للجنرال جاردان في بعثته الى ايران في نوفمبر سنة ١٨٠٧ اذ طلب منه الاتصال بالوهابيين في الجزيرة العربية وبحث موضوع قطع طريق بريد الصحراء^(٣) .

(١) B.P. and Secret. C., Malcolm, Seton on Muscat, 14 April, 6 May 1809.

Auzouz, p. 264.

(٢)

Maurizi, p. 73.

Miles, Vol. 2, p. 371.

(٣) Alfred de Gardanne, Mission du General Gardanne en Perse sous le premier Empire, Paris 1856. (Instructions pour le général Gardanne, 10 May 1807) p. 81.

ووضع نجاح بعثة هارفورد جونز في بلاط شاه ايران في فبراير
سنة ١٨٠٩ وسقوط جزيرة فرنسا في ٣ ديسمبر سنة ١٨١٠ في
يد حكومة بومباي نهاية للنشاط الفرنسي في عمان والمحيط الهندي .
ولم يبق أمام السيد سعيد بن سلطان غير حكومة بومباي لعونه ضد
السعوديين^(١) .

وهكذا دفعت حرب سنة ١٧٩٣ الطويلة بين انجلترا وفرنسا
بحكومة بومباي الى التحالف والتعاون مع آلبوسعيد في مسقط في الوقت
الذي قام القتال فيه بين سلطنة عمان والقوات السعودية وامارة
القواسم . وأدى كل ذلك الى العداء بين القواسم وشركة الهند الشرقية،
والى موقف صعب معقد في سياسة حكومة بومباي حيال الدولة السعودية
في الدرعية .



ثانياً : حكومة بومباي والسعوديين في عمان

- ١ — كراهية الانجليز للدرعية ومهادنتها .
- ٢ — تأييد حكومة بومباي لسلطنة عمان .
- ٣ — حملات الانجليز سنة ١٨٠٥ وسنة ١٨٠٩ ضد القواسم .

① كراهية الانجليز للدرعية ومهادنتها

تركزت مصالح حكومة بومباي في الخليج العربي منذ البداية في العراق التركي وايران لهذا تأخر كثيرا اهتمام حكومة بومباي بالتطورات الداخلية في الجزيرة العربية . ووردت أول اشارة عن الوهابيين في تقارير حكومة بومباي سنة ١٧٨٧^(١) وكان هارفورد جونز مساعد المعتمد الانجليزي في البصرة بين سنة ١٧٨٨ وسنة ١٧٩٥ أول المسئولين الانجليز الذين درسوا الحركة الوهابية عن كتب^(٢) . ولما عين في أغسطس سنة ١٧٩٨ قنصلا في بغداد كتب في نهاية هذا العام تقريراً مفصلاً عنها^(٣) .

واصطدمت مصالح حكومة بومباي في مياه الخليج العربي بتوسع الدولة السعودية في عمان ، اذ أدى هذا التوسع الى ظهور أخطار ثلاث أمام حكومة بومباي في هذه المنطقة . وهذه الأخطار هي :

(١) S.R.B., The Rise and Progress of Arab Tribes, by F. War-den 1819, p. 57.

Brydges, Vol. 2, p. 15. (٢)

F.R. Persia, Vol. 21, Harford J., Bagdad, to Jacob Bo san- (٣)
quet, London, 16, Dec., 1798.

- (أ) اعتداء القواسم الوهابيين على السفن الانجليزية •
(ب) تهديد السعودية لبناء مسقط واتخاذ قاعدة للهجوم على الهند •
(ج) اثارة روح الجهاد الديني بين أهل الخليج •

شكل القواسم بعد اعتناقهم العقيدة الوهابية القوة البحرية للدولة السعودية وخرجوا يجاهدون في البحر أعداء العقيدة والدولة كما يجاهد أخوانهم أهل نجد في داخل الجزيرة العربية هؤلاء الأعداء^(١) واعتدى القواسم على سفن شركة الهند الشرقية في مياه الخليج • وساد دوائر حكومة بومباي من كتابات مستر مانستي والكابتن دافيد سيتون أن الدولة السعودية هي المسئولة عن هذه الحوادث وأنها تعرض عليها وعلى هذا أصبح توسعها في عمان خطرا على المصالح البريطانية^(٢) • ويسجل هذا الاعتقاد لدى الانجليز ما نصت عليه المادة الخامسة من اتفاقية سنة ١٨٠٦ التي عقدتها حكومة بومباي مع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي بعد حملتها سنة ١٨٠٥ ضد جزيرة كشم اذ تقول :

« مادة ٥ : اذا ما أرغم سعود القواسم على نقض هذا الصلح فعلى القواسم أن يعطوا انذارا مهلته ثلاثة أشهر مهما كانت الأحوال »^(٣) •

وهددت قوات نجد السعودية عاصمة دولة آلبوسعيد واتفق رأى دافيد سيتون المقيم الانجليزي في مسقط مع رأى الجنرال ملكولم أثناء بعثته الثانية الى ايران سنة ١٨٠٨ بأن سقوط عاصمة دولة آلبوسعيد المتحالفة معهم في يد الدولة السعودية سيشكل خطرا كبيرا أمام التجارة

(١) مخطوطة لمع الشهاب ص ١٩٢

(٢) صلاح العقاد الاستعمار في الخليج الفارسي ص ٧٢

S.R.B., Wahabee Tribe, by F. Warden 1818, p. 432.

S.R.B., Treaties with the Arab Tribes of the Persian Gulf, (٣) p. 75.

الانجليزية في الخليج وسيجعل من ميناء مسقط مأوى لسفن القراصنة^(١) . وهنا مرة أخرى تعارضت المصالح البريطانية مع التوسع السعودي في عمان .

و حين أحتل القواسم شنص سنة ١٨٠٨ أرسل السيد سعيد سعيد بن سلطان رسله الى الدرعية ليشتكو من تصرف القواسم . وأساء الامام سعود بن عبد العزيز استقبال رسل السيد سعيد بن سلطان وطلب منهم أن يوجه حاكمهم سفنه لضرب البصرة وأن عليه أن يثبت ولاءه للقضية الاسلامية فيعد حملة ضد الهند المتعاونة مع باشا بغداد^(٢) . وتخوفت حكومة بومباي من روح الجهاد الديني التي تثيرها الدولة السعودية ، وأعاد هذا الى أذهان مسئوليتها المتاعب التي سببتها لهم محاولات الأمير تيبو سلطان من قبل لاثارة هذه الروح ضد النفوذ البريطاني في الهند بين الممالك الاسلامية المجاورة ويصور لنا الكابتن مالكولم سنة ١٧٩٨ مدى الخوف الذي عاش فيه الانجليز في شبهة القارة من غزوة يقوم بها شاه الافغان انتقاما لقتل الأمير تيبو سلطان وقد تهجم مالكولم كثيرا في مذكراته على الدين الاسلامي ووصف الوهابيين بأنهم قوم مقيدون بسلاسل التعصب الأعمى والخرافات والتحيز^(٣) .

ولكن حكومة بومباي رغم هذه الاخطار التي يثيرها التوسع السعودي في عمان أمامها في منطقة الخليج كانت تقدر خطورة ظهور مشاعرها الحقيقية نحو الدرعية أو معاداة الدولة السعودية الأولى صراحة خوفا على طريق بريد الصحراء بين البصرة وحلب الذي يسيطر عليه وقتذاك القبائل الوهابية في بادية العراق . ولقد رأينا كيف كلف المستر مانستى والمستر هارفورد جونز في البصرة بتوثيق علاقاتهما بالامام عبد العزيز بن محمد وابنه الامام سعود الكبير .

B.P.C., Seton To Malcolm 3, Feb., 1809.

(١)

B.P.S.C., Seton to B.G., 9 May 1809.

(٢)

Kaye, Vol. 1, p. 110.

S.R.B., The Wahabee, by Warden 1818, p. 433.

(٣)

وحين اضطرت حكومة بومباي الى حماية دولة آلبوسعيد في مسقط
حصرت مساعدتها في حملات بحرية ضد القواسم في رأس الخيمة ،
وكلفت الكابتن دافيد سيتون أن يرافق حملة سنة ١٨٠٩ كضابط سياسى
وقالت له التعليمات :

« يجب أن تتجنب تماما العمليات البرية الا ما كان منها ملحا
ولبرهة وجيزة لتحطيم سفن القراصنة كاملة في موانئهم • وعلى
أى الأحوال على المستر سيتون أن يحرص فى الوقت المناسب كى
يفهم الوهابيين وضباط حكومتهم أن رغبتها الصادقة أن تظل
بينها وبينهم وبين كل دول الجزيرة العربية علاقات المودة
أبدا » (١) •

ولما دمرت حملة سنة ١٨٠٩ ميناء رأس الخيمة وأحرقت السفن
الراسية فيه كتب الامام سعود بن عبد العزيز رسالة الى حكومة بومباي
يطمئننها فيه من ناحيته وأورد هذه الرسالة المستر جيمس مورير أحد
أعضاء وفد هارفورد جونز الى بلاط شاه ايران سنة ١٨٠٩ • وقد جاء
بهذه الرسالة :

« ان سبب الخصومات المستمرة بينى وبين من يسمون
أنفسهم مسلمين هو انحرافهم عن كتاب الخالق ••• فلست اذن
أشن حربا على من ينتمون الى فرقة أخرى ••• وفى هذه الظروف
رأيت من الضرورى أن أبلغكم اننى لن أدنو من شواطئكم واننى
منعت أتباع عقيدة محمد وسفهم من أن يقوموا بأى تنكيل
بسفنكم فاذا ما ظهر أحد من تجاركم فى موانئى أو رغب
فى المجئ اليها فسيكون آمنا ••• فلا يؤذيكم اذن احتراق
عدد من السفن لأنها ليس لها قيمة فى رأى ولا فى رأى أصحابها

أو أهل بلادها • والحقيقة اذن هي أن الحرب مرة ولا يخوضها
الا أحقق كما قال أحد الشعراء»^(١) •

وتتفق هذه الرسالة مع بنود الاتفاق الذي لم يتم والذي دار بين
القائد السعودي مطلق المطيري والقائد الانجليزي ليونل سميث بعد
معركة شناس سنة ١٨١٠ • ويلخص موريزي هذا الاتفاق فيما يلي :

(أ) عدم تعرض الوهابيين ورعاياهم في المستقبل لسفن الانجليز
وسفن رعاياهم •

(ب) عدم تقديم الحكومة الانجليزية أية مساعدات للسيد سعيد
ابن سلطان في حربه ضد من خرج عن طاعته ورفض دفع الاتوات
المفروضة له^(٢) •

وتغيرت لهفة حكومة بومباي على صداقة الدرعية بعد أن تعرضت
لخطر محمد علي • وكتب مستر بروس المقيم البريطاني في بوشهر آواخر
سنة ١٨١٢ ، الى حكومته يعرض عليها اقتراح الشيخ ابراهيم بن
عبد الله مندوب الدرعية لعقد اتفاق بينهما ، وأجابته حكومة بومباي
برفض السلطات في كلكتا ذلك ونصحته ببقاء علاقات المودة الظاهرة
بينه وبينهم •

وصبرت حكومة بومباي حتى عام ١٨١٨ الذي اتفق فيه سقوط
الدرعية في الجزيرة العربية وسقوط بونا عاصمة المراتها في الهند ثم
أرسلت حملة بحرية قوية ضد النشاط الوهابي عامة في عمان ووجهتها
ضد القواسم في رأس الخيمة سنة ١٨١٩ وضد قبيلة بني
بو علي في أرض جملان سنة ١٨٢٠ وسنة ١٨٢١ • وظهرت
العداوة التي حبستها حكومة بومباي طويلا للدولة السعودية الأولى

(١) Morrier, J., A Journey through Persia, Armenia and Asia

Minor, London 1812, p. 374.

Maurizi, V., p. 67.

(٢)

وقد ختم المستر واردن عضو مجلس بومباي تقريره الذي قدمه لحكومة بومباي سنة ١٨١٩ عن الدولة السعودية قائلاً :

« وهكذا قامت وسقطت ولا قامت ثانية تلك الجماعة الوهابية الشاذة التي شجعت وحمت السلب في الخليج ومياه المحيط الهندي بنجاح وجرأة ووحشية لا تفوقها غير شناعة الجزائريين في أوروبا »^(١) .

كما عبر عن نفس هذا الشعور المستر هنري سولت القنصل البريطاني العام في القاهرة الذي أسرع يزف نبأ سقوط الدرعية الى وزارة الخارجية في لندن ويصف الدولة السعودية بأنها عصابة من اللصوص^(٢) .



٢) تأييد حكومة بومباي لسلطنة عمان

تحالفت حكومة بومباي مع السيد سلطان بن أحمد أثناء صراعها مع الفرنسيين في حرب سنة ١٧٩٣ . وحرصت حكومة بومباي أن يستمر تعاونها مع حكام آلبوسعيد حتى لا تترك فرصة للنشاط الفرنسي في عاصمتهم وخوفا من وقوع ميناء مسقط في يد السعوديين . وأثار هذا التعاون شكوكا لدى القواسم . ففي أكتوبر سنة ١٧٩٧ خرج الشيخ صالح القاسمي ابن عم أمير القواسم في أسطول كبير ووصل الى ميناء بوشهر يترصد قافلة لأهل صور متجهة الى البصرة . ووصل طراد الشركة الى الميناء . وطلب الشيخ صالح من المقيم الانجليزي (Smith) أن يقف هذا الطراد على الحياد في المعركة القادمة وألا يشحن بضائع انجليزية على سفن أهل صور كما طلب امداده بالذخيرة . وحدث

(١) S.R.B., Wahabee Tribe, by F. Warden, 1818, p. 436.

(٢) Foreign Office, 1891 (Turkey), Henry Salt, Cairo to Foreign Office, London, 8 October 1818.

اشتباك بين الطراد وسفن القواسم وشكى المقيم الانجليزى الحادث الى الشيخ صقر بن راشد . وأوضح الشيخ صقر بن راشد فى رده على المقيم أن الطراد الانجليزى هو الذى بدأ بالقتال كما أوضح أن القواسم لا عدا بينهم وبين الانجليز وانما عداؤهم لسلطنة مسقط ورعاياها فقط (١) .

وكان اعتناق القواسم للعقيدة الوهابية سببا جديدا لاستمرار عدائهم القديم مع سلطنة البوسعيد ، وجاءتهم فى سنة ١٨٠٣ أوامر من الامام عبد العزيز بن محمد لشن الحرب البحرية ضد سلطنة مسقط بعد أن تعاون السيد سلطان بن أحمد مع الشريف غالب بن مساعد ضد القوات السعودية فى الحجاز . وترصد القواسم للسيد سلطان بن أحمد فى مياه الخليج وقتلوه فى أكتوبر سنة ١٨٠٤ (٢) وبارك القائد السعودى مطلق المطيرى جهاد القواسم فى البحر وتنقل لنا مخطوطة لمع الشهاب مدى تقدير الدرعية والشيخ على بن محمد بن عبد الوهاب لجهاد القواسم فى الخليج فتقول :

« ان الشيخ على بن محمد بن عبد الوهاب لا يحب المجالسة الا مع آل سعود ولا يرضى بضيافة أحد له ولا يضيف أحدا قط الا أهل رأس الخيمة وكان الشيخ على ما يأكل هو وعياله الا من الهدايا التى يجيئها له القواسم لأنه يقول كل ما غنموه أهل رأس الخيمة فهو أحل من حليب الوالدة (٣) » .

وتأسفت حكومة بومباى على قتل السيد سلطان بن أحمد لجراته ونشاطه فى مقاومته التوغل السعودى فى عمان . وأوصت مبعوثها الكابتن د. سيتون الاهتمام بأبنائه دون التورط فى مشاكل داخلية (٤) .

(١) S.R.B., Goasmee Tribe, by Warden, 1819, p. 302.

(٢) Auzouz, p. 255.

(٣) مخطوطة لمع الشهاب ص ٨٩ — ٩٠

(٤) Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 435.

وساعدت حكومة بومباي حكومة مسقط بحملتين بحريتين صغيرتين الأولى سنة ١٨٠٥ أيام حكم السيد بدر بن سيف ضد القواسم في جزيرة كشم والثانية سنة ١٨٠٩ ضد القواسم في رأس الخيمة وميناء شناصر أيام السيد سعيد بن سلطان . وحصرت حكومة بومباي عدوانها في هاتين الحملتين نحو القواسم وحدهم وحددت أهدافها بمساعدة سلطنة مسقط . وحرصت حكومة بومباي كثيرا أن يتم صلح بين حليفها السيد سعيد بن سلطان وبين السعوديين . وحينما كتب السيد سعيد بن سلطان الى حكومة بومباي في يناير سنة ١٨١٠ ، يحتج على تركه وحيدا منذ معركة شناصر يتلقى ضربات القوات السعودية الناقمة عليه لتعاونه مع الانجليز أجابته حكومة بومباي بناء على أوامر الحاكم العام أنه ليس من المناسب أن تقدم له أية مساعدة تورطها في عدااء مع السعوديين وأنه لا يجب عليه الزج باسمها في مفاوضات معهم اذ هي لا تعادى السعوديين أبدا . ونصحته في هذه المناسبة بقبول شروط الصلح التي عرضها الوهابيون عليه اذا ما كانت متفقة مع شرف دولة مسقط وأمنها^(١) .



٣) حملات الإنجليز سنة ١٨٠٥ وسنة ١٨٠٩ ضد القواسم

يرى مستر فرانسييس واردن عضو مجلس حكومة بومباي في تقريره عن القواسم سنة ١٨١٩ أن القواسم ظلوا يبدون كل تقدير لسفن شركة الهند الشرقية حتى سنة ١٨٠٤ وأنهم كانوا قبل هذا التاريخ يعتذرون عما يحدث من اعتداء ويردون المسلوبات . ويرى واردن أن الذي دفعهم الى مهاجمة سفن الشركة بعد ذلك التاريخ انما هي الدولة السعودية والأمراء النجديون في قاعدة البريمي^(٢) . أما مايلز في نهاية القرن التاسع عشر فيرى أن اعتداء القواسم على سفن شركة الهند الشرقية

B.P.C., Said to Duncan, 30 Jan., 1810.

(١)

Ibid, B.G. to Said, 18 - 9 - 1810.

(٢)

بيداً منذ سنة ١٧٧٨ وقبل أن يعتنق القواسم العقيدة الوهابية وقبل أن تتحالف كذلك حكومة بومباي مع سلطنة مسقط • ويتفق كل من وarden ومايلز والكتاب الانجليز على تسمية جهاد القواسم ضد السفن الانجليزية ومهاجمتهم لها في مياه الخليج العربي باسم القرصنة وهي نفس التسمية التي أطلقها البرتغاليون ورجال شركة الهند الشرقية في الأيام الأولى على عرب عمان أيام دولة اليعاربة حينما طردوا البرتغاليين من سواحلهم وتعقبوهم على شواطئ أفريقيا والهند^(١) •

وكان أكثر ما أزعج حكومة بومباي من القواسم تلك الجرأة والثقة التي أمدتهم بها الدولة السعودية في أبان قوتها • واعتبرت حكومة بومباي طلب الشيخ حسن بن رحمة منها دفع اتاوة لها سنة ١٨٠٩ نظير مرور السفن الانجليزية بسلام في مياه الخليج العربي وقاحة لا تحتل^(٢) •

وسجل موظفو حكومة بومباي على القواسم حوادث الاعتداء الآتية طوال هذه الفترة • في سنة ١٨٠٥ أسروا مركبين للمستتر مانستي هما (Trimmer) و Shanon قرب جزيرة قيس • كما هاجموا الطراد (Mornington) • وفي سنة ١٨٠٨ هاجموا السفينة الحربية (Lively) والطراد (Furg) و (Sylph) • وكان الطراد الأخير مرافقاً لبعثة مستر هارفورد جونز الى بلاط شاه ايران • وفي آواخر هذا العام هاجموا المركب (Minerva) التابع للمستتر مانستي وقتلوا بحارته وقائدهم بين تهليلاتهم «الله أكبر» ولم يسلم في المركب غير زوجة مستر تيلور (Taylor) القنصل الانجليزي في بغداد وأعادها القواسم ثانية الى مستر روس في بوشهر طبقاً للتقاليد العربية^(٣) •

S.R.B., The Wahabee Tribe, by Warden, 1818, p. 430. (١)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 660.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 400. (٢)

S.R.B., The Goasmee Tribe, by Warden, 1819, p. 306.

Buckingham, J.S., Travels among the Arab Tribes London (٣)
1825, p. 415.

وبعد هدوء سنوات قليلة عاد القواسم يهاجمون السفن الانجليزية سنة ١٨١٢ . ولما تقدم مستر بروس باحتجاج الى الشيخ حسن بن رحمة رد عليه الأخير برسالة في ٢ أكتوبر سنة ١٨١٤ يعد فيها بوقف الاعتداء على السفن الانجليزية كشرط أن تضمن حكومة بومباي ألا يعتدى عليهم أحد وأن تحميهم كذلك من غضب الدرعية^(١) . ولما اعتدى القواسم في العام التالي على سفينة انجليزية أخرى وأرسل مستر بروس احتجاجا الى رأس الخيمة أساء الشيخ حسن بن رحمة الى حامله وأعاده الى بوشهر في حالة يرثى لها^(٢) . وكانت سنة ١٨١٦ حافلة باعتداء القواسم ، اذ أسروا أربع طرادات انجليزية ، وبلغ الخوف من القواسم مبلغا كبيرا حتى أن مستر بروس لم يجد في بوشهر من يجرؤ على حمل رسالته الى الشيخ حسن بن رحمة في رأس الخيمة . في سنة ١٨١٨ سجل آخر هجمات القواسم الجريئة على السفن الانجليزية وكانت على بعد سبعين ميلا من بومباي^(٣) .

أثار مستر مانستي والكابتن دافيد سيتون حكومة بومباي ضد القواسم بعد أسرهم المركبين (Shannon) (Trimma) سنة ١٨٠٥ . وأمرت حكومة بومباي الكابتن دافيد سيتون أن يقوم على رأس طرادين للشركة متعاوننا مع حاكم مسقط السيد بدر بن سيف ضد القواسم في جزيرة كشم . وبعد أن ضربت الحملة مواقع القواسم في الجزيرة ، تم الاتفاق في ٦ فبراير سنة ١٨٠٦ بيندر عباس بين عبد الله بن كروش كممثل للشيخ سلطان بن صقر وبين الكابتن سيتون كممثل لشركة الهند الشرقية . ويتكون هذا الاتفاق من ست مواد تقضى أن يسود السلام بين الجانبين المتعاقدين وأن يتعهد القواسم بدفع مبلغ

Low, C., Vol. 1, pp. 317 - 318, 321, 325. (١)

S.R.B., Goasmee Tribe, by Warden, 1819, p. 309. (٢)

Ibid, 310.

Ibid, 311.

S.R.B., Treatis with the Arab Tribes, p. 75. (٣)

Low, C.R., Vol. 1, p. 318.

٣٠ ألف ريال اذا اخلوا بذلك وأن يردوا المراكب التي سلبوها واذا ما أجبر السعوديون القواسم ثانية على الحرب فلا بد وان يمهل القواسم شركة الهند الشرقية ثلاثة أشهر قبل البدء باعتداءاتهم واتفق أن يسمح الانجليز للقواسم بالتردد على موانئ الهند .

وهدأت أعمال القواسم بعد هذه الاتفاقية حتى سنة ١٨٠٨ ويرى لو (Low) مؤرخ تاريخ البحرية الهندية أن ذلك يرجع الى وجود أسطول انجليزى من تسع طرادات أرسل الى مياه الخليج فى نفس وقت ارسال حملة الدردنيل لتهديد الباب العالى على اثر استقباله للجنرال (سباستيانى) مبعوث بوناپرت .

ولما كثر تعدى القواسم سنة ١٨٠٨ على السفن الانجليزية وسفن سلطنة عمان ، ولم يستطع السيد سعيد بن سلطان هزيمتهم بعد توليه الحكم خافت حكومة بومباى أن يسقط ميناء مسقط فى أيدي السعوديين أو يرتبط السيد سعيد بن سلطان باتفاقات جديدة مع الفرنسيين لكل هذا قررت حكومة بومباى فى ٢١ ابريل سنة ١٨٠٩ بناء على موافقة الحكومة العليا فى البنغال ارسال حملة بحرية ضد رأس الخيمة (١) .

وتكونت الحملة من أحد عشر قطعة حربية ومركب ذخيرة على رأسها الكومودر وبنرايت (Commodore John Wainwright) وأربع سفن ناقلات جنود يقودهم الكولونيل ليونل سميث (Colonel Lionel Smith)

وتحركت الحملة من بومباى فى سبتمبر سنة ١٨٠٩ . وبعد أن قضت عدة أيام فى مسقط وصلت أمام رأس الخيمة فى ١١ نوفمبر سنة ١٨٠٩ . وقصفت المدينة والمراكب التى بالميناء ثم نزل الجند المدينة وسمح لهم بنهبها ويذكر لوريمر أن كثيرا من الجنود الانجليز عادوا من هذه الحملة

(١) B.P.S.C., Bombay Government decision, 21 April, 1809.

وكل منهم يحمل معه منهوبات تقدر بأكثر من ثلاثمائة جنيه استرليني .
وفي ١٤ نوفمبر أسرعت القوة بالانسحاب بعد أن تركت رأس الخيمة
طعمة للنيران وذلك على أثر وصول تقرير بتقدم قوات القائد السعودي
مطلق المطيري من واحة البريمي نحو الساحل (١) .

وتوجهت الحملة بعد ذلك الى لنجة فوصلتها في ١٧ نوفمبر سنة
١٨٠٩ ووصفتها ومرت قطع من أسطول الحملة على بقية الموانئ في
الشارقة ورمس تبحث عن سفن للقواسم . وفي ٢٦ نوفمبر نزلت قوة
في لفت ولقيت مقاومة عنيفة كبدت الانجليز كثيرا من الارواح وسلم
الانجليز لفت الى الشيخ درويش الموالي للسيد سعيد بن سلطان .

ولم يكن السيد سعيد بن سلطان كبير الثقة بنجاح هذه الحملة
البحرية الصغيرة التي أرسلتها حكومة بومباي . ولكنه عاد فأبدى
اعجابه بهذه الاعمال وطلب من القائد ليونل سميث مساعدته في حملة
مشتركة لاسترداد شناس وخورفكان التي احتلها القواسم . وتحركت
الحملة الانجليزية الى شناس ٣١ ديسمبر سنة ١٨٠٩ وشاركت السيد
سعيد بن سلطان أعماله الحربية لها . ثم عادت فانسحبت مرة أخرى
حال ظهور قوات مطلق المطيري القادم من المرتفعات (٢) .

ولم تنته هذه الحملة بأية اتفاق مع القواسم مثلما حدث
في حملة سنة ١٨٠٥ . وعظمت حكومة بومباي ذلك بقبض السعوديين أمير
القواسم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي وتبعية الزعماء الجدد
الشيخ حسن بن رحمة والشيخ حسن بن علي للأمير السعودي في البريمي
وهما ليس في مقدورهما التعهد بأية اتفاقات دون رضا الدرعية (٣) .

Buckingham, pp. 418 - 421.

(١)

Low, Vol. 1, p. 330.

(٢)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 647.

Low, Vol., pp. 332 - 335.

(٣)

F.R. Persia, Vol. 21, Duncan to Secret Committee, 14
April 1810

واعتقدت حكومة بومباي أنها حطمت بهذه الحملة قوة القواسم البحرية على كلا الساحلين العربى والايرانى . وهى قوة قدرت وقتذاك بثلاثة وستين مركبا حربيا كبيرا الى جانب ثمانمائة وثلاثين مركبا من أحجام مختلفة يعتليها تسعة عشر ألف بحار مقاتل^(١) . ولكن حملة سنة ١٨٠٩ لم تحطم الا حوالى خمسين مركبا فى رأس الخيمة منها ثلاثين مركبا حربيا كبيرا وسرعان ما استعاد القواسم قوتهم البحرية بعد عامين ، وعادوا يغيرون ثانية سنة ١٨١٢ بعنف على سفن شركة الهند الشرقية . وحارت حكومة بومباي فى تفسير ذلك ولكنها عرفت سره بعد مدة حين قامت بمسح الساحل الشمالى عقب حملة سنة ١٨١٩ ، فوجدت فيه كثيرا من الأخوار والمداخل التى كانت تجهلها . وقد خبأ القواسم معظم مراكب أسطولهم أثناء حملة حكومة بومباي سنة ١٨٠٩ فى هذه الأخوار ولم يتركوا للحملة غير قسم صغير من مراكبهم .

ويرى لو أن هذه الحملة عديمة الاثر ولم يحس القواسم بأية هزيمة ولم يعترفوا بها بل ظلوا معترين بأنفسهم خاصة وأنهم تعقبوا قوات الحملة الانجليزية وهى تسرع بالانسحاب حال وصول أخبار تقدم القائد مطلق المطيرى من الداخل وظلت جماعات القواسم تتجهر طوال النهار على الشاطئ تلوح بسلاحها وأعلامها وتهتف بفداءاتها^(٢) .



(١) Heude, W., A voyage up the Persian Gulf and a journey overland from India to England in 1817, London, 1819, pp. 36 - 37.

Low, Vol. 1, pp. 330 - 337.

(٢)

الفصل الخامس

الصِّراع

بين سَلْطَنَة مَسْقُط وِعَمَان
وبين السَّعُودِيَّين

أولاً : السيد سلطان بن أحمد

ثانياً : السيد بدر بن سيف

ثالثاً : السيد سعيد بن سلطان

رابعاً : السعوديون في البريمي

خامساً : موقف عمان من السعوديين

أولاً : السيد سلطان بن أحمد

- ١ — غزوات جزيرة البحرين
- ٢ — مساعدة مسقط للمشريف غالب
- ٣ — خطر القواسم على تجارة مسقط
- ٤ — مقاومة سلطان بن أحمد للوهابيين

قدم السعوديون عمان في عهد السيد سلطان بن أحمد وبدأ نشاطهم في امارة القواسم بالساحل الشمالى وفي واحة البريمي وبين قبيلتى النعيم والظواهر • ولم يهتم السيد سلطان بن أحمد بالسعوديين أول الأمر ، وشغل نفسه بالتوسع الخارجى وخاصة في جزيرة البحرين وفاجأته القوات الوهابية فاذا بها في سهل الباطنة تحاصر صحار والسويق^(١) وقاد السيد سلطان بن أحمد القبائل العمانية المؤيدة له ضد الحملات السعودية • وسقط آخر الأمر قتيلا على يد القواسم في مياه الخليج •

① غزوات جزيرة البحرين

إذا كان طموح السيد سلطان بن أحمد قد آذى أمن عمان وهدوءها أواخر أيام أبيه وفي عهد أخيه الامام سعيد بن أحمد فإنه بفضل هذا الطموح عرفت عمان على يديه الاستقرار والطمأنينة كما شاهدت مرة أخرى الفتوحات الخارجية^(٢) •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٧

S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, (٢)
p. 175

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 420.

ويعتبر مايلز السيد سلطان بن أحمد الرجل الذي أهلكه مواهبه
كى يرث حكم أبيه الامام أحمد بن سعيد^(١) . ووصفه ابن رزيق الذي
عاصر أيامه بأنه كان طويل القامة جميل الصورة شجاعا^(٢) .

ويعود فضل ظهور الفتوحات الخارجية في أيامه الى ما عرفته عمان
من هدوء في الداخل اذ قنع اخوته بما تحت أيديهم من قلاع ، وحين
هاجمت قبيلة النعيم صحار واستتجد واليها السيد قيس بن أحمد بأخيه
في مسقط هب الى نجدته ومعه أخوهما الامام سعيد بن أحمد في
الرساق^(٣) .

كما هدا في عهده بعض زعماء الغافرية الناقمون على حكام آل بوسعيد
للسيد سلطان بن أحمد من قرابة مع الزعيم محمد بن ناصر الجبرى .

وكانت آخر غزوات وفتوحات السيد سلطان بن أحمد الخارجية في
جزيرة البحرين التي حاول غزوها ثلاث مرات مرة في عام ١٧٩٩^(٤)
والثانية في عام ١٨٠١ والثالثة عام ١٨٠٢^(٥) .

وكان اصرار السيد سلطان بن أحمد على اخضاع البحرين سببا
لامتداد النفوذ السعودى فيها . اذ طمع سلطان بن أحمد في مصايد
لؤلؤ البحرين الغنية وضاق بمنافسة العتوب فيها لتجارة مسقط ورفضهم
المرور على مسقط قبل دخول مياه الخليج وأصر العتوب أن تنتهى رحلاتهم
التجارية في البصرة .

وأراد السيد سلطان بن أحمد أن يؤدب هؤلاء العتوب ويحتل
جزيرتهم^(٦) وقد أثارت هذه الغزوات نقمة العتوب ضد السيد سلطان

Miles, Vol. 2, p. 286.

(١)

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٨٦

(٣) المصدر السابق ص ١٩٣

S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 173.

Ibid, Wahabee Tribe, by F. Warden 1818, p. 429. (٥)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 436. (٦)

ابن أحمد ولجأوا في الحملة الأولى عام ١٧٩٩ الى الشيخ ناصر في بوشهر وطلبوا حمايته . وأغضب ذلك السيد سلطان بن أحمد فاحتل جزيرة خاراج في أوائل عام ١٨٠٠ ثم عاد فتركها بعد قليل^(١) .

ولما وصل السيد سلطان بن أحمد رسالة الامام عبد العزيز مع القائد سالم بن بلال الحرق توجه الى جلفار ليعقد صلحا مع الشيخ صقر بن راشد زعيم القواسم . ورحب الشيخ صقر بن راشد بهذا الصلح . وتحرك السيد سلطان بن أحمد بقواته عبر وادي الجزى والتقى قرب البريمي في معركة مع السعوديين . ولما لم يستطع ردهم عن البريمي عقد مع القائد سالم بن بلال الحرق هدنة ثم عاد الى صحار^(٢) .

وخرج بعد ذلك السيد سلطان بن أحمد في حملته الثانية ضد العتوب عام ١٨٠١ ونجح في احتلال البحرين ونصب ابنه سالم وسنه وقتذاك حوالى اثنتى عشر عاما واليا عليها ومعه الشيخ محمد بن خلف ناصحا ومعيّنا ثم تعقب العتوب الهاربين حتى الكويت . ولجأ العتوب الى الزبارة في بر قطر وطلبوا عون السعوديين وتمكنوا بعد قليل من اخراج سالم بن سلطان من جزيرتهم في أوائل عام ١٨٠٢^(٣) . وأرسل السيد سلطان بن أحمد حملة ثالثة عام ١٨٠٢ بقيادة سيف بن على وأغدق هذه المرة على شاه ايران وحاكم شيراز وحاكم بوشهر الهدايا واختار العتوب أن يلقوا بأنفسهم نهائيا في أحضان السعوديين .

وسحب السيد سلطان بن أحمد آخر الأمر قواته من البحرين ليجابه الخطر السعودي في أرض عمان والذي بدأ يمتد الى داخل أراضيه^(٤) .

(١) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden 1819, p. 173.

(٢) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay to Secret Committee, London, 13 August, 1801.

(٣) S.R.B., Wahabee Tribe, by F. Warden, 1818, p. 429.

(٤) Miles, Vol. 2, p. 295.

ولم يجن السيد سلطان بن أحمد من حملاته الثلاث هذه غير نقمة العتوب عليه وظلوا يترصدون له في البحر حتى تمكنوا من قتله في مياه الخليج أواخر عام ١٨٠٤ واشترك معهم في قتله جماعة من القواسم . كما أزعجت حملات سلطان بن أحمد المتكررة على البحرين باشا بغداد اذ حرمته من قوة العتوب البحرية ومقاومتها وقد كان باشا بغداد يعد معهم وقتذاك حملة ضد القطيف ، ولولا انشغال باشا بغداد بضرورات حملة بونابرت على مصر لتقدم بالعون والمساعدة الى العتوب ضد السيد سلطان بن أحمد^(١) .



(١) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden 1819, p. 172.

② مساعدة مسقط للشريف غالب

يُعتبر عام ١٨٠٢ البداية الحقيقية لتفرغ السيد سلطان بن أحمد لمجابهة السعوديين في عمان . وقد حاول في هذه المرة التفاهم مع الشيخ صقر ابن راشد ولكنه لم ينجح اذ كان الشيخ صقر بن راشد قد أذعن للسعوديين في البريمي وتفاهم معهم على نشر العقيدة السلفية^(١) .

وفي ذلك الوقت جاء السيد سلطان بن أحمد طالبا العون من الشريف غالب بن مساعد أمير مكة الذي تهدده القوات السعودية .

ورأى السيد سلطان بن أحمد أن يخرج بنفسه للحج مصطحبا معه المساعدة المطلوبة من مال وفرقة صغيرة من الجند^(٢) . وترك مكانه في مسقط ابنه سالم بن سلطان تحت وصاية الزعيم محمد بن ناصر الجبري الذي تصالح معه وأرضاه ، وأخذ معه أكابر عمان من الغافرية والهنأوية^(٣) .

وعاد السيد سلطان بن أحمد من الحج ليعلم بمحاولة ابن أخيه بدر بن سيف في غيابه لاحتلال الحصن الشرقي في مسقط . اذ نقم السيد بدر بن سيف على عمه سلطان تقديم ابنه سالم في غزوات البحرين وتسليمه اياه حصن مسقط قبل خروجه الى الحج . وخرج السيد بدر ابن سيف ليلا الى حصن جلالى واتصل بقائده كومبو . وكان كومبو هذا عبدا عند أبيه سيف بن أحمد^(٤) . وحاول اغراءه بالمال ، ولكن العبد كومبو

(١) S.R.B., op. cit., p. 173.

(٢) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 172.

(٣) Miles, Vol. 2, p. 296.

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٥

رفض عروضه • ولما أحس فشل محاولته خساف البطش فهرب يريد أرض قطر حيث قبيلة العتوب والسعوديين • ولما وصل أرض العجمان عند الشيخ راشد بن حميد النعيمي أقام معه أياما ثم توجه الى الزبارة وطلب حماية السعوديين • وحاول السيد بدر بن سيف بمساعدتهم دخول مسقط مرتين أثناء غياب عمه السيد سلطان بن أحمد في الحج ولكنه فشل • فتوجه الى الدرعية وقابل الامام عبد العزيز بن محمد ثم عاش في قطر ينتظر الأحداث في مسقط^(١) •

واغتم السيد سلطان بن أحمد لما قام به ابن أخيه السيد بدر ابن سيف وقال :

« لو مكث في حبرا أو غيرها من عمان لعفوت عنه فان سيره الى الدرعية سيجلب علينا كثيرا من الرزية من قبل أهل الغرب^(٢) » •

وأثارت المساعدة القليلة التي قدمها السيد سلطان بن أحمد للشريف غالب بن مساعد في مكة غضب الامام عبد العزيز بن محمد فأعلن الحرب على سلطنة عمان وأصدر أوامره العاجلة الى البريمي والى القواسم في رأس الخيمة والى العتوب في البحرين بترك موسم الغوص وشن الحرب البرية والبحرية على مسقط^(٣) •

③ خطر القواسم على تجارة مسقط

كانت هذه الأوامر الصريحة بالحرب ضد السيد سلطان بن أحمد ورعاياه ذات خطر كبير على سلطنة عمان التي تعيش على التجارة الخارجية والرحلات البحرية الطويلة ممتدة من باتافيا في أقصى الشرق وحتى ساحل أفريقيا الشرقي والحبشة في أقصى الغرب^(٤) •

(١) المصدر السابق ص ١٩٥

S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 176.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٦

Miles, Vol. 2, p. 297.

(٣)

Lorimer, Vol., Hist., p. 424.

(٤)

مسقط من البحر أوائل القرن التاسع عشر



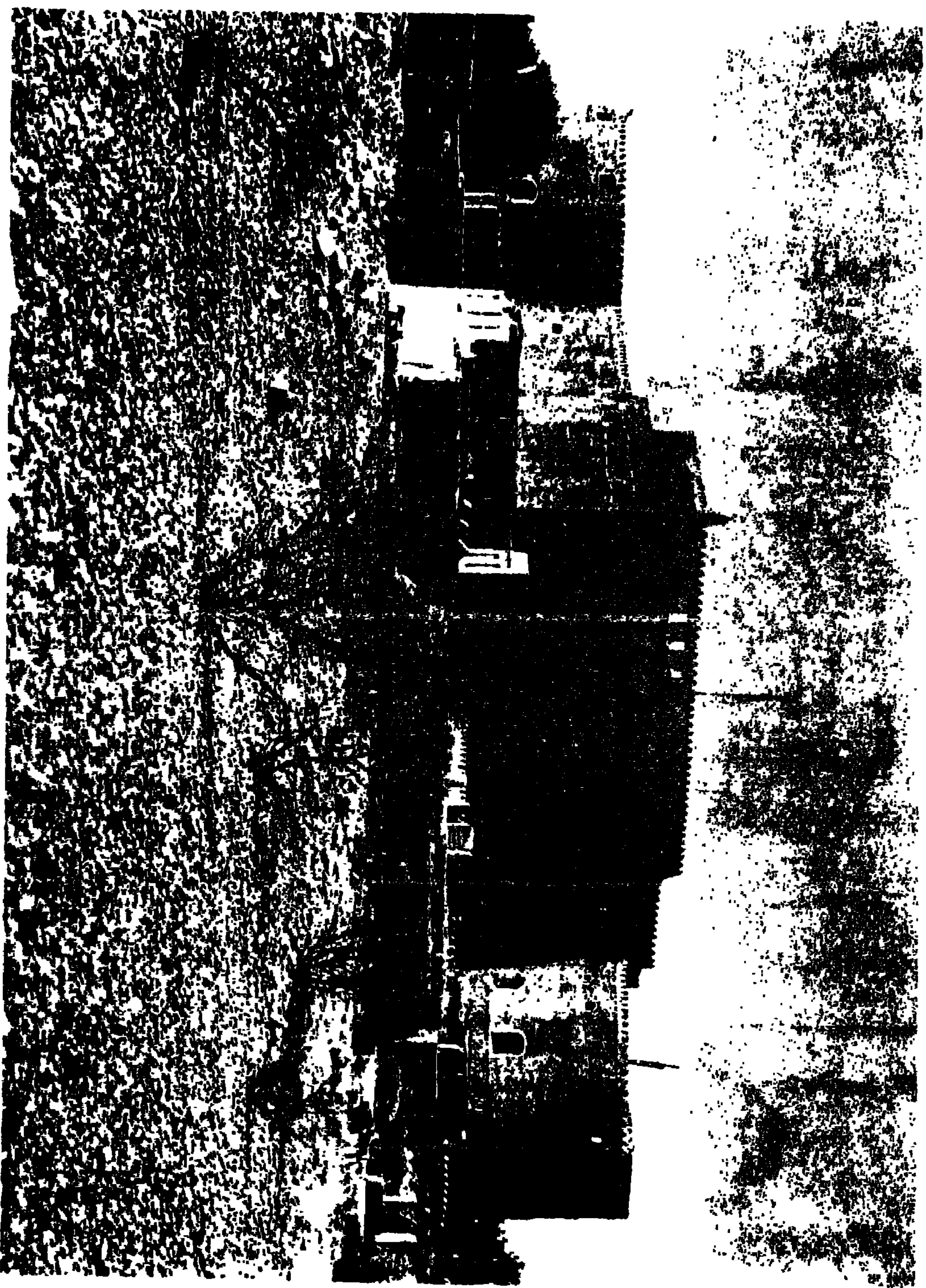
مياه مسقط وراش القرن التاسع عشر



العمة جبرين التي أمر جلالة السلطان قابوس بن سعيد بترميمها لتتصوّر
من روائع الفن والمعمورة ويحترف على ترميمها وزارة التراث القومي في عمان



قاعة الحزم الشهيرة



المنطقة السكنية على سفح جبل عمان في عهد دولة الكويت



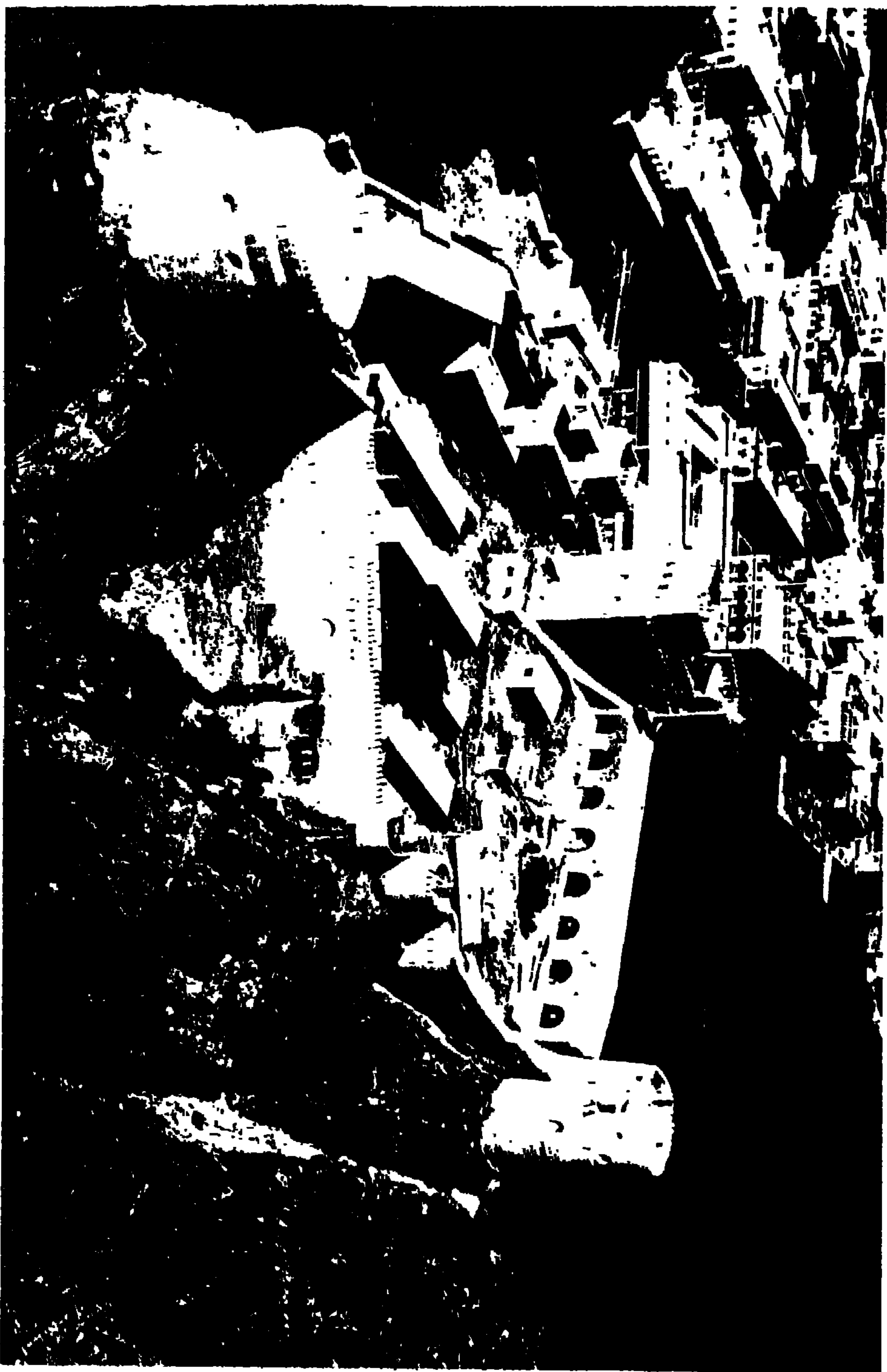


قلعتا جلالی ومیرانی بناهما البرتغال لحماية ميناء مسقط



الطريق بين الجبل والبحر يربط بين مسقط ومطرح

قاعة جلالي في سقف من الجو



وقد رت سفن مسقط التى كانت بهذه الرحلات فى عهد السيد سلطان ابن أحمد بخمسة عشر سفينة حمولة ٤٠٠ الى ٧٠٠ طن وثلاثة سفن كبيرة حمولتها ألف طن . وقدر أسطول صور وهى الميناء الثانى بعد مسقط فى السلطنة بمئات من السفن ذات الحمولات والأحجام المختلفة . وحمى حاكم عمان سفنه وسفن رعاياه بأسطول حربى كبير على طول هذه الخطوط التجارية الملاحية الطويلة . وكثيرا ما اشتبك هذا الأسطول فى معارك بحرية مع القواسم والعتوب .

وكان السيد سلطان بن أحمد يمتلك سفينة رسمية خاصة تدعى جنجاوا حمولتها ألف طن بها اثنان وثلاثون مدفعا كذلك ثلاثة سفن أخرى صنعت خصيصا له فى بومباى تحمل كلا منها عشرون مدفعا^(١) .

وفى عهد السيد سلطان بن أحمد كانت مسقط مركز التجارة فى الخليج ويمر بها خمسة اثمان ما يدخل الخليج من تجارة وقد بلغ دخل الجمارك فى مسقط ثلاثمائة ألف ريال فى العام أما جمرک السوق فوصل ٤٠ ألف ريال فى العام هذا الى جانب كميات الملح الذى يستخرج من جزيرتى كشم وهرمز وقدر ما صدر منهما الى الهند بحوالى مائة ألف ريال سنويا^(٢) .

ولا شك أن الازدهار التجارى والمالى الذى حظيت به سلطنة عمان فى عهد السيد سلطان بن أحمد كان عاملا مساعدا كبيرا على خوضه المعارك البحرية الضارية ضد القواسم والعتوب دون ما حاجة الى أى عون فعال من باشا بغداد وشاه ايران وحكومة بومباى . وقد دارت أعنف معاركه معهم قرب جزيرة كشم حينما نزل القواسم فيها وأعطوا فى مدنها النيران^(٣) .

١١) مخطوطة ابن رزىق ص ١٩٨

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 435.

(٢)

Lorimer, Ibid., p. 435.

(٣)

Guillain, Vol. 1, pp. 239 - 249.

وتذكر تقارير حكومة بومباي أن السيد سلطان بن أحمد اضطر إلى أن يرسل وفدا لطلب الصلح من الامام عبد العزيز بن محمد في الدرعية وتم الاتفاق معه على اقامة هدنة لمدة ثلاث سنوات (١) .

ويذكر مايلز أنه قد تم الاتفاق على دفع زكاة قيمتها ١٢ ألف ريال سنويا كما وافق السيد سلطان بن أحمد على استقبال ممثل للدرعية في عاصمته (٢) .

ويعلل سعيد رويته أن السيد سلطان بن أحمد قد قبل هذا الصلح مع الدرعية لأنه خشى على مدنه وقراه من آثار المعارك ، كما أن تجارة الدرعية قد تعرضت لخسائر بالغة ، هذا إلى جانب أن الهزيمة بالنسبة له كانت تعنى ضررا بالغا أما الهزيمة بالنسبة للسعوديين في البريمي فلا تعنى أكثر من الارتداد إلى داخل الصحراء ثم العودة ثانية (٣) .

④ مقاومة سلطان بن أحمد للوهابيين

أمر الامام عبد العزيز بن محمد بنقض الصلح مع السيد سلطان ابن أحمد بعد أن عادت قواته ظافرة من مكة (٤) . ويذكر ابن رزيق أن القائد سالم بن بلال الحرق تحرك من البريمي إلى سهل الباطنة وهاجم السويق . وأن أهل السويق طلبوا النجدة من السيد سلطان بن أحمد الذي أمر محمد بن الوهبي شيخ قبيلة آل وهبة لقاء السعوديين على رأس قوة كبيرة . وانجلت المعركة عن قتل الشيخ محمد بن حمد الوهبي وكثير من جماعته . فلما وصل الخبر إلى السيد سلطان بن أحمد أصابه الهم والحزن (٥) .

(١) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 174.

(٢) Miles, Vol. 2, p. 298.

(٣) Said - Ruete, R., Said bin Sultan, London 1929, p. 19.

(٤) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 175.

(٥) مخطوطة ابن رزيق ص ١١٦

ورأى السيد سلطان أن الأمر في حاجة إلى الرأي والمشورة وجمع كلمة عمان كلها ضد هذا الخطر الذي دهمها فدعا لعقد مؤتمر عام في قلعة بركا لشيوخ قبائل عمان وزعمائها وكبار عائلة آل بوسعيد . وقد لبي الدعوة شيوخ الهناوية وكثير من زعماء الحزب الغافري وكان من بينهم الشيخ سالم بن علي التمامي زعيم قبيلة بني بوعلی والشيخ خادم بن محمد شيخ قبيلة الهشم والتقى الجميع لقاء حماسيا وافتتح المؤتمر السيد سلطان بن أحمد قائلاً :

« أيتها الجماعة والمشايخ والقبائل ، لقد علمتم بقتل أصحابي في وادي الحيملى فبقيت بعدهم ككف بلا أصابع ، وهذه الحرب متفاقمة علينا من كل مكان . ومن كان محباً صار لنا عدواً ، وبلغت القلوب الحناجر من الضيق فما رأيكم في هذا الشأن ؟ » .

وسكت الجميع وتكلم السيد سيف بن علي بن محمد البوسعيدى فقال : —

« ان كنت تزعم أن لا بقى أحد في عمان له شدة وسطوة على قتال الأعداء النجدية بعد قتل محمد بن حمد الوهيبي فليس زعمنا كزعمك . اذ لا شك أن بعمان من هم أشد منهم قوة وأكثر جمعا . فما نحن بجازعين من الوهابية فان قلوبنا التي نعصى بها الأعداء في صدورنا والسيوف التي نضربهم بها على أكتافنا وما خضاب الرجال الا الدم » (١) .

ثم تتابع أكابر عمان والشرقية وبديعة وجعلان الحديث الواحد تلو الآخر ، والتأم رأى المؤتمر على القتال .

وكان جيش السيد سلطان بن أحمد يتكون من ثلاثمائة عبد مسلح وألف وسبعمائة جندي مرتزق من البلوش . هذا إلى جانب ما يجمعه له شيخ القبائل حينما يدعوهم إلى القتال . وقد ترك السيد سلطان

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٧

ابن أحمد دخل أراضى القبائل لشيوخها المؤيدة له للاتفاق على ما يجمعون من قوات • وقدرت يومذاك قوات السيد سلطان بن أحمد وأخوته السيد قيس بن أحمد في صحار والامام سعيد بن أحمد في الرستاق مجتمعة بعشرين ألف مقاتل^(١) •

وبينما مشايخ عمان مجتمعون في قلعة بركا مع السيد سلطان بن أحمد وصل طلب للنجدة من السيد قيس بن أحمد في صحار الذي أرسل ابنه عزان بن قيس الى المؤتمر وبقي هو في قلعته التي تعتبر خط الدفاع الأول أمام هجمات السعوديين •

وأعلن السيد سلطان بن أحمد انفضاض المؤتمر وطلب من شيوخ القبائل اللقاء في الخابورة^(٢) • وأسرع السيد سلطان بن أحمد بارسال المؤن على ظهر المراكب اليها وسار بقواته برا • ولم يحدث لقاء بين قوات السيد سلطان بن أحمد وبين قوات القائد سالم بن بلال الحرق اذ انسحب السعوديون عائدين الى البريمي • وبعد أيام قلائل عاد القائد سالم ابن بلال الحرق الى الدرعية ويفسر ابن رزيق ذلك فيقول : —

« فلما عزم سلطان على النقلة من الخابورة الى صحار أتاه رسول أخيه قيس بكتاب يذكر فيه أن الحرق لما أخبر بجموعنا انهزم لبلا من صحار وأحرق خيامه من الذعر ورجع بأقدامه الى البريمي^(٣) » •

وفسرت تقارير حكومة بومباي انسحاب السعوديين المفاجيء بوصول أخبار حادث اغتيال الامام عبد العزيز بن محمد في شهر نوفمبر من ذلك العام الى القائد سالم بن بلال الحرق^(٤) •

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 434.

(١)

(٢) المصدر السابق ص ١١٧

(٣) المصدر السابق ص ١١٧

S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 175. (٤)

وبدا الامام سعود بن عبد العزيز عهده بتعزيز القوات السعودية في البريمي استعدادا لغزو عمان . وألح السيد سلطان بن أحمد في طلب المساعدة من حكومة بومباي عبثا . فخرج بنفسه في سبتمبر عام ١٨٠٤ متوجها الى البصرة لبحث أمر المساعدات الموعودة ولإعادة مناقشة قضية الاتاوة السنوية التي كان يدفعها باشا بغداد للامام أحمد بن سعيد لحاجته الماسة الى المال^(١) .

وخرج السيد سلطان بن أحمد في مركبه الخاصة جنجاوا وصحبته مركب صغيرة تدعى البدرى كذا أربعة عشر مركبا حريبيا الا أنه لم يوفق في مباحثاته مع السلطات العثمانية في البصرة وعاد مغتما من رحلته .

ولما وصل قرب لنجة على الشاطئ الايراني نزل من مركبه جنجاوا الى مركبه الآخر — البدرى — ليقوم بالطواف على ممتلكاته في جزيرة هرمز واتفق مع بقية القافلة المصاحبة له على لقائه عند باسيديو في جزيرة كشم .

ولما ابتعد عن أسطوله الحربى اعترضته ثلاثة مراكب مكتظة بالرجال من الشويهين بادية بنى كعب ورعية القواسم كما كان مع الشويهين عتوب يطلبون الثأر من السيد سلطان بن أحمد ويطرصدون تحركاته^(٢) .

ويقول ابن رزيق :

« ولم يكن مع سلطان في سفينة البدرى الا بعض عبيده وبعض الأحرار فصاح الشويهيون على أهل البدرى ان السفينة فأجابهم

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٨

Auzouz, p. 255.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٨

F.R., Persia, Vol. 21, Bombay Government, to Secret, Committee, London, 15 Dec., 1804.

سلطان بنفسه لسلطان بن الامام فقالوا نحن طلبة سلطان ،
فقال أرخوا شراع سفنكم والحرب بينى وبينكم بعد صلاة
الفجر^(١) » .

وطلب مرافقو السيد سلطان بن أحمد منه أن يسرع في مركب
صغير ليلحق بقافلة مراكبه الحربية القرية منهم ولكنه رفض أن يفر من
القتال . وعند الفجر نشبت المعركة وأصابته رصاصة في فيه فمات
لساعته . وكان ذلك في يوم من أيام نوفمبر عام ١٨٠٤^(٢) .

ورست سفينة البدرى في برانجة حيث دفن السيد سلطان بن أحمد
ثم أسرعت السفينة بالخبر الى مسقط وانتهت بذلك حياته بعد أن وضع
بمعاركه في البحر والبر واتصالاته بمكة والبصرة أساس المقاومة العمانية
للفزو السعودى تلك المقاومة التى سيقودها من بعده ابنه الشاب سعيد
ابن سلطان .

وأعطى اغتيال السيد سلطان بن أحمد على يد القواسم والعتوب
قبائل عمان روحا من العناد^(٣) . وشعر الجميع أنهم فقدوا قائدا في وقت
هم أحوج ما يكونون اليه .

كما ترك موته مياه الخليج والسواحل الايرانية تحت رحمة وسيطرة
القواسم والعتوب تماما . أما في مسقط فعادت الفوضى والتنازع على
الحكم مرة أخرى^(٤) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٨

Miles, Vol. 2, p. 303.

(٢)

Miles, Ibid., p. 302.

F.R., Persia Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret Commit-

tee, London, 26 Feb., 1805.

(٣)

(٤)

ثانياً : السيد بدر بن سيف

١ — النزاع على حكم مسقط

٢ — تأييد السعوديين للسيد بدر

٣ — سياسة السيد بدر بن سيف

٤ — اغتيال السيد سعيد بن سلطان له

① النزاع على حكم مسقط وعمان

ينتسب السيد سيف بن أحمد وأخاه السيد سلطان بن أحمد الى أم واحدة من قبيلة الجبور . واشترك الاخوان معا في الثورة على أبيهم عام ١٧٨١ .

ولما توفي السيد سيف بن أحمد عاش ابنه بدر في كنف عمه السيد سلطان بن أحمد وعمته موزه ابنة الامام أحمد بن سعيد ذات الشخصية المهيبة وقد اشتركت السيدة موزه في الأحداث السياسية بعد مقتل أخيها السيد سلطان بن أحمد من وراء الستار^(١) .

وورث السيد بدر بن سيف عن أبيه صلابته وطموحه ، وما أن بلغ سن الشباب حتى بدأ يتآمر ضد عمه السيد سلطان بن أحمد اذ حاول السيطرة على قلاع مسقط أثناء غياب عمه في موسم الحج ثم لجأ الى السعوديين في قطر بعد فشله ، وبقي في الزبارة ينتظر الأخبار في مسقط^(٢) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٨

(٢)

ورسحت السيدة موزه بنت الامام السيد سعيد بن سلطان وله من العمر خمسة عشر عاما ليخلف أباه السيد سلطان بن أحمد وفضلته على أخيه الأكبر سالم بن سلطان •

ويقول ابن رزيق :

« وكان تقديم السيد سعيد بن سلطان على أخيه سالم بن سلطان في الملك بعد وفاة أبيهما برأى من السيدة بنت الامام ورضى من أخيه سالم^(١) » •

وأيد هذا الترشيح الشيخ درة بن جمعة البلوشي قائد قوات البلوش الذي أسند إليه السيد سعيد بن سلطان ولاية مسقط كذلك قرب السيد سعيد بن سلطان الزعيم الغافري محمد بن ناصر الجبري إليه وأعطاه حصن بدبد وسمايل وأشركه معه كما يقول ابن رزيق في الحل والعقد^(٢) •

ولم يرق هذا الترشيح للسيد قيس بن أحمد في صحار وهو أكفأ وأنشط أولاد الامام أحمد بن سعيد الذين لا يزالون وقتها على قيد الحياة ، وقد عرف عن السيد قيس بن أحمد الورع والتدين ، وسبق أن قامت محاولتين في أوائل عهد أخيه الامام سعيد بن أحمد لتعيينه اماما^(٣) •

وأعلن السيد قيس بن أحمد غضبه لتعيين الشاب سعيد بن سلطان وأيده في غضبه كلا من أخيه الامام سعيد بن أحمد في الرستاق وأخيه السيد محمد بن أحمد في السويق ، ووقف بجانبهم السيد محمد بن خلفان البوسعيدى الذى أبدى استعداداه لتأييد السيد قيس بالمال •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٨

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٨

(٣) Lorimer, J.G., Vol. 1, Hist., p. 437.

وتحرك السيد قيس بن أحمد بجيشه نحو العاصمة ، واحتل في طريقه قلعة السيب والخابورة ، وامتعت عليه بركا الحصينة ، فتركها وتقدم نحو قلعة بيت الفلج التي بناها السيد سلطان بن أحمد وعسكرت فيها قوات من البلوش لتحمي مدخل الطريق الى مطرح ومسقط .

وهزم قيس قوات البلوش ، وانفسح الطريق أمامه نحو حصون مسقط فضيق الخناق عليها وعلى حصن مطرح .

واستصرخ السيد سعيد بن سلطان والى نخل مهنا بن محمد بن سليمان اليعربى الذى أسرع بدوره فأرسل الرسل الى الزعيم الغافرى حميد بن ناصر ، وبدأت تتكون جبهة أخرى ضد السادة أبغاء الامام .

ولما رأى والى نخل تأخر وصول أنصار السيد سعيد بن سلطان التقى مع السيد قيس بن أحمد وعرض عليه الصلح ، على أن تترك له الحصون التي أخذها مع مبلغ ألفى قرش كل شهر . ورفض السيد قيس بن أحمد هذا العرض^(١) .

② تأييد السعوديين للسيد بدر

شدد السيد بدر حصاره على مسقط ومطرح . ورأت السيدة موزة بنت الامام أن ترسل وراء السيد بدر بن سيف في بر قطر للاستفادة من القوات السعودية المؤيدة له في البريمي ، وهكذا امتد النفوذ السعودى من إقليم الظاهرة وامارة القواسم الى قلب عاصمة آلبوسعيد ليلعب دوره في ترجيح كفة الجبهة المتعاونة مع السيد بدر بن سيف . وكان الأخير في ذلك الوقت يجمع قوة جديدة من العتوب للقيام بمحاولة ثالثة لاقتحام مسقط . فأسرع مع عدد قليل من أتباعه الى رأس الخيمة متخفيا خوفا من القواسم^(٢) . ومن هناك ركب مركبا صغيرا وما أن

(١) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret Committee, London, 22 Feb. 1806.

(٢) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden 1819, p. 176

وصل مسقط حتى فوض السيد سعيد بن سلطان والسيدة موزة بنت الامام زمام الأمور له وقدمت وراءه الى مسقط خمسة عشر سفينة تحمل أربعة آلاف مقاتل من العتوب للدفاع عن العاصمة^(١) .

وتدفقت نجدات القبائل الغافرية الى حصن بركا الذي لم يستسلم بعد للسيد قيس بن أحمد ووصل الى قلعتها الزعيم حميد بن ناصر الغافري فأبحر اليه السيد سعيد بن سلطان وجدد معه العهد والميثاق^(٢) .

وقطعت حامية حصن بركا خط عودة وامداد السيد قيس بن أحمد وتحركت من البريمي قوة سعودية عبرت وادي الجزى وحاصرت قلعة صحار كما جمع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي قواته للمشاركة في هذا الحصار .

وأسرع السيد قيس بن أحمد يعلن موافقته على شروط الصلح خوفا من ضياع صحار ، وتم الاتفاق على أن تبقى معه قلعة السيب والخابورة^(٣) .

وهكذا أدى النزاع في مسقط الى تولي السيد بدر بن سيف حكم دولة آلبوسعيد بتأييد من القوات السعودية . ولم تكن الدرعية على ثقة تامة من السيد بدر بن سيف ولهذا رحبت بصلحه مع عمه السيد قيس ابن أحمد الذي ازداد قوة بما كسب من قلاع^(٤) .

(١) F.R., Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret, Committee, London, 22 Feb. 1806.

(٢) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden 1819, p. 176

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ٢١٢

(٤) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819 p. 176

مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٨ — ٢١٠

(٣) سياسة السيد بدر بن سيف

لم يستطع السيد بدر بن سيف رغم تعاونه مع السعوديين أن يتخلص من عداوته للقواسم • ولعل هذا يفسر لنا لماذا اختار السيد بدر بن سيف العتوب في الزبارة ملجأ له عند هربه •

وافتح السيد بدر بن سيف حكمه باعداد حملة ضد القواسم الذين احتلوا مع الملاحسين جزيرتي كشم وهرمز بعد مقتل السيد سلطان ابن أحمد واستطاع الكابتن دافيد سيتون اقناع حكومة بومباي امداد السيد بدر بن سيف بثلاثة سفن وخمسة وعشرين مدفعا في هذه الحملة^(١) وخرج العتوب الموجودين في مسقط مع السيد بدر بن سيف ولكنهم تركوه عند رأس مسندم ولم يوافقوا على قتال القواسم •

وتمكن السيد بدر بن سيف من خطف الملاحسين وأحضره الى مسقط حتى ترد جزيرتي كشم وهرمز نهائيا • ورد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي على ذلك فأنزل قواته في جزيرة كشم كما خرج في أسطول كبير وهاجم ميناء صور وساحل جواد^(٢) •

ولعل السيد بدر بن سيف أراد بهذه الحملة على القواسم الانتقام من قتلة عمه السيد سلطان بن أحمد والحفاظ على مكاسب عمان في جزيرة كشم حتى تلتف القبائل العمانية حوله •

وانفردت مخطوطة لمع الشهاب بذكر تأييد الشيخ محمد بن ناصر الجبري في أوائل عهد السيد بدر بن سيف للقوات السعودية وعرضه تسليمهم حصن سمائل طمعا في رضا الدرعية عنه وتأبيدها له في حكم

(١) F.R. Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret Committee, London, 26 Feb., 1805.

Lorimer, J.G., Vol. 1, Hist., pp. 438 - 439.

(٢)

عمان^(١) وأغضب هذا السيد بدر بن سيف تقول المخطوطة :

« وسار بعض من الوهابيين الى سمايل فعاضدهم محمد بن ناصر الجبري أحد أخوال سلطان بن أحمد فولاهم قلعة سمايل وكان مراده المخاصمة مع آل سعيد وأن يعين هو بنفسه من قبل سعود واليا على عمان . فلما سمع بدر بذلك وكان اذا هو الحاكم في مسقط وأطرافها أرسل رسلا الى سعود من طريق القطيف وأرسل معهم تحف وهدايا كبيرة وكتب له كتابا أنى أعاهدك على هذا الدين لكن أريد أن تقبضنى محمد بن ناصر وأكون على عمان كلها رئيسا . وأما قلعة سمايل فأمر أن يخرج منها عسكري لأن هذه القلعة بلاد آبائنا القدماء^(٢) » .

وتذكر المخطوطة أن الامام سعود بن عبد العزيز رد عليه يقول : —

« لا بأس قبلنا منك التوبة وعفونا عنك مما سلف من حريك لأطرافنا ويعنى بذلك القواسم . ولأجلى أترك محمد بن ناصر الجبري ولا تتعرض بسوء وهذه السمائل قد أمرنا أميرنا أن يقبضك اياها^(٣) » .

وتخوف السيد بدر بن سيف من مشاعر الدرعية نحو الزعيم محمد ابن ناصر الجبري وعمل على عقد اتفاق مع الامام سعود بن عبدالعزيز^(٤) أورد بنوده الأربعة الطبيب الايطالى موريزى وهى : أولا — أن يدفع السيد بدر بن سيف مبلغ خمسون ألف ريال كل عام لقاء بقاءه في حكم

(١) F.R. Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret Committee, London, 22 Feb. 1806.

(٢) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٢١٨

(٤) F.R. Persia, Vol. 21, Duncan, Bombay, to Secret Committee, London, 22 Feb. 1806.

مسقط • ثانيا — أن يستقبل مبعوثا عن الامام سعود بن عبد العزيز في عاصمته • وثالثا — أن يسمح لقوة من أربعمئة فارس وهابى أن تعسكر في بركا • رابعا — وأخيرا — أن يتعهد بطاعة الامام سعود^(١) •

وتخوف السيد بدر بن سيف كثيرا من ابن عمه الشاب الطموح سعيد ابن سلطان فأسند اليه قلعة بركا ، ويذكر موريزى أن السيد بدر بن سيف طلب في الاتفاقية بينه وبين الامام سعود بن عبد العزيز أن تعسكر قوة من الخيالة قرب قلعة بركاكى يأمن بها أية محاولة ثورية من جانب ابن عمه السيد سعيد بن سلطان •

وبدأ السيد بدر بن سيف يتخلص من أعوان عمه فدبر بعد شهرين من توليه الحكم اغتيال والى نخل الشيخ مهنا بن محمد سليمان اليعربى •

يقول ابن رزيق :

« فلما كان بعد الصلح شهران قتل مالك بن يوسف بن سلطان مهنا بن محمد بن سليمان اليعربى في حصنه فزعم أكثر الناس أن بدر بن سيف بن الامام هو الذى أغرى مالك بن سيف على قتل مهنا واستوحشت السادة أولاد سلطان من ابن عمهم بدر ابن سيف واتهموه بقتل مالك بن سيف لمهنا بن محمد لما رآه مايلا اليهم كل الميل وأنه أنصح الناس اليهم فكتموا ذلك الايحاش عن الخاصة والعامة^(٢) »

وحكم السيد بدر بن سيف عمان قرابة عامين سادها القلق والدسائس ، وأخذ السادة من ألبوسعيد حذرهم من بعضهم البعض فكان

Maurizi, pp. 6 - 7.

(١)

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢١٣

كل منهم ينجى الآخر ويده على مقبض خنجره ولا يأكلون من طعام بعضهم بعضا حتى يأكل صاحب الدار قبلهم^(١) .

ونشط السعوديون في عهد السيد بدر بن سيف ، وامتد نفوذ القواسم الى خورفكان وأخرجوا حاكم الفجيرة الشيخ محمد بن مطر زعيم قبيلة الشرقيين كما احتلوا شفاص وأصبحت قلعة صحار حيث السيد قيس بن أحمد خط الدفاع الأمامي ضد الوهابيين في عمان^(٢) .

ولم يكن بدر بن سيف ليقنع ومعه تأييد السعوديين أن يتخلى لعمه قيس عن قلاع الخابورة والسيب ، ولم يكن السيد قيس بن أحمد في الوقت نفسه ليرضى أن يكون بدر حاكما على عمان ، وسرعان ما نشب القتال بينهما مرتين .

وناصرت السيد بدر بن سيف في كلا المرتين القوات السعودية وأصبح شيخ العجمان حميد بن راشد مرافقا للسيد بدر بن سيف^(٣) . ولكن أثار التدخل السعودي وتغلغله في قلب العاصمة مشاعر الأباضيين وبدأ السيد بدر بن سيف يفقد أنصاره من أهل عمان حتى اذا ما انفض الجميع من حوله تقدم اليه ابن عمه الشاب سعيد بن سلطان في جراءة بالغة وأرداه قتيلا .

وظهرت بوادر الخلاف بين السيد سعيد بن سلطان وابن عمه السيد بدر بن سيف حينما أراد الأخير أن يحدث تنقلات بين قوات البلوش . ورفض السيد سعيد بن سلطان وأخوه سالم هذه التنقلات وتدخلت السيدة موزة بنت الامام تؤيد أولاد السيد سلطان بن أحمد^(٤) .

(١) المصدر السابق ص ٢٠٤

(٢) Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 777.

(٣) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 176.

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ٢١٨

ويذكر الطبيب الايطالى موريزى أن قيادة هذه القوات لم تكن تود بدرا وانهم كثيرا ما تدمروا ضده^(١) .

ويبدو أن السيد سعيد بن سلطان قد ترك ولاية بركا احتجاجا على ذلك يقول ابن رزيق : —

« ثم كانت بعد ذلك وحشة بين السيد سعيد وبدر بن سيف وسببها أن بدر بن سيف أراد أن يخرج البلوش القابضين الحصن الغربى أصحاب . ويترك مكانهم بلوش جما فما طاوعوه بنو عمه وبنات الامام على ذلك فمضى الى بركا وترك في حصنها الوهابية وولى على حصن بركة سليمان بن سيف بن سعيد الزامل^(٢) » .

وتخلى الكثيرون عن السيد بدر بن سيف في أواخر فترة حكمه ، وحين أراد أن يسترد بعض الحصون من عمه السيد محمد بن أحمد وعمه السيد قيس بن أحمد رفض السيد سعيد بن سلطان وأخوه سالم الخروج معه وحين جاءه الزعيم حميد بن ناصر الغافرى ورأى جموع الوهابية معه ألح عليه أن يقوم بالصلح بينه وبين عمه السيد قيس ابن أحمد وتوجه الزعيم حميد بن ناصر الغافرى الى السيد قيس بن أحمد يقول له : —

« كن من قبلى قرير العين ، فان بدرا يحاول ملك عمان كله وانقياد أهل الظاهرة والشمال بالوهابية ومما يدل على ذلك أنه قد عاهدتك عند الصلح بكل ما فى يدك من المعاقل لا له تعرض فيها وأنت قد كفت الكف عن حربه فعلام لا يكف عن حربك كفه فهو تارة يمكر بأولاد عمه وتارة يصنع التعدي عليها^(٣) » .

ثم يختتم الشيخ حميد بن ناصر الغافري كلامه قائلا : —

« فتلج صدرك من قبل ومن حاله حالي فاننا ان لم نكن عليه
لم نكن اليه فسر قيسا كلامه^(١) » .

وخرج السيد حميد بن ناصر الغافري بعد لقائه للسيد قيس بن أحمد
في صحار بأمر جماعته والقبائل الغافرية المطيعة له بالعودة الى مدنهم^(٢) .

وسر السيد محمد بن أحمد رفض الشاب سعيد بن سلطان مشاركة
السيد بدر بن سيف في قتاله فسلمه حصن نزوى^(٣) .

وهكذا تجمعت في عمان كراهية عامة حول السيد بدر بن سيف من
أعدائه ومن أنصاره على السواء ، وتهيأت الظروف للخطوة الجريئة التي
قام بها ابن عمه السيد سعيد بن سلطان .

④ اغتيال بدر بن سيف

غضب السيد بدر بن سيف على ابن عمه السيد سعيد بن سلطان
وأخيه سالم لرفضهما التعاون معه ، وضيق عليها كثيرا .

يقول ابن رزيق :

« مر ذات يوم سالم بن سلطان من المصنعة يريد المسير الى
مسقط فمر بمسجد بركا وأقام فيه ولم يواجهه بدر ولا احتفل
به فأرسل سالم الى سليمان بن سيف وقال له مر بكذا وكذا
من الحلوى والخبز الى أصحابي وكذا وكذا من الطعام لدوابنا
فقال له سليمان : لا أقدر الا بأمر بدر . فاننى عامل من عماله
وهو الآن في الحصن فأرسل اليه أحدا من أصحابك بما تريد
فغضب سالم عليه فضربه بعصاه ، وقال سالم لأصحابه

(١) المصدر السابق ص ٢٢٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٢١

(٣) المصدر السابق ص ٢٢١

الرحيل الرحيل فرجع يريد المصنعة وأبطل مسيره الى مسقط
وازدادت الوحشة بين بدر وبني عمه أولاد سلطان»^(١) .

وتخوف السيد سعيد بن سلطان من اتصالات ابن عمه بدر المريية
بقبائل جعلان والشرقية وأبطن في نفسه قتله وأودع هذا السر خاله
الشيخ محمد بن ناصر الغافري ولم يذعه لغيره^(٢) .

وتظاهر السيد سعيد بن سلطان بارضاء ابن عمه السيد بدر بن
سيف حين عرض عليه مشاركته في استرداد حصن الخابورة من عمهما
السيد قيس بن أحمد شريطه الا يصحبا معها أية قوات من السعوديين
أو أهل الظاهرة ويكتفيا بقبائل وادي سمايل والشرقية . وسر السيد
بدر بن سيف بتعاون السيد سعيد بن سلطان معه ووافقه على رأيه ،
وتحركا بقواتهما وعسكرا قرب بركا ، ووفد عليهما الشيخ محمد بن ناصر
الجبري فخرجا للقاءه عند حصن النعمان القريب من قلعة بركا . وترك
الشيخ محمد بن ناصر السيد سعيد بن سلطان وابن عمه بدر يصعدان
الحصن وحدهما^(٣) .

يقول ابن رزيق :

« وقال محمد بن ناصر لقومه لا أحد منكم يرقى الحصن .
حتى يخرج السيدان فلما استقر بسعيد وبدر ومن معهما
الجلوس في الحصن جعلوا يتذكرون السيوف والخناجر فسل
خلفان بن محيسن مولى الجبور خنجر بدر بن سيف من جرابها
على طريق المداعبة وسل سعيد سيفه وجعل يهزه على طريق
المزاح ثم نهض قائما فضرب به بدرا — فشقت الضربة كفيه
وعظامها فهرب بدر وارتمى من كوة الحصن الى الأرض فلما

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢١٨

(٢) المصدر السابق ص ٢٢١

Maurizi, p. 9

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٢

التفت القوم اليه زجرهم محمد بن ناصر وقال على رسلكم ذروا أولاد الامام يصنعون ما أرادوا في بعضهم بعض فاحت السيد سعيد ومن معه الخيل فلما كانوا بالقرحة صاحوا على من فيها من أهل الشرقية أدركوا بدرا فان محمد بن ناصر وقومه قد أحاطوا به وصاح أصحاب السيد سعيد على الوهابية أدركوا بدرا فان محمد بن ناصر وقومه قد أحاطوا به فركبت الوهابية خيلهم ولحقوا أهل الشرقية فوجدوا بدرا قتيلا^(١) » .

واضطربت الأمور على قبائل الشرقية والقوات السعودية المعسكرة قرب بركا وكاد أن ينشب بينهم القتال كما كاد أن يقع بين الوهابيين وبين جماعة الشيخ محمد بن ناصر الجبري قتال لولا أن وضحت الأمور لهم ويقول ابن رزيق :

« فلما عزم أهل الشرقية والوهابية بالركضة أخبرهم بعض الفلاحين أنه قد قتله سعيد بن سلطان ومن معه من الفرسان لا محمد بن ناصر وقومه^(٢) » .

وقوبل حادث الاغتيال في جميع أنحاء عمان بالتأييد .

يقول مايلز :

« وبدلا من أن تعتبر عمان القتل جريمة وتستعجنه رحبت به وأقر الجميع أن سعيدا يتحلى بالمازايا والشجاعة العربية الأصيلة وأنه شاب أهل لاستلام زمام الحكم^(٣) » .

وهللت له عمان كلها كمحرر لبلاده وكان السيد قيس أول من أيد القتل واعترف بكفاءة سعيد للحكم وقبل الخضوع له^(٤) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٢

وتشبه هذه الرواية ما ذكره موريزي عن عبد حضر حادث القتل Maurizi, p. 13.

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٢

Miles, Vol. 2, p. 309.

(٣)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 440.

(٤)

ثالثاً : السيد سعيد بن سلطان

- ١ — توتر علاقات سعيد بن سلطان مع الدرعية
- ٢ — عدااء سعيد بن سلطان مع القواسم
- ٣ — مطلق المطيري في عمان
- ٤ — افول النفوذ السعودي في عمان

ولد السيد سعيد بن سلطان عام ١٧٩١ (١٢٠٦ هـ) في سمايل وتولى الحكم بعد مقتل والده أواخر عام ١٨٠٤ ، وكان له من العمر خمسة عشر عاماً وطالت مدة حكمه اذ توفي عام ١٨٥٦ (١٢٧٣ هـ) وله من العمر خمسة وستون عاماً وهو في رحلة بين مسقط وزنجبار على مركبه فكتوريا ودفن في زنجبار (١) .

وأثبتت الأيام فراسة عمته السيدة موزة بنت الامام أحمد بن سعيد حينما رشحته ليخلف أباه بدلا من أخيه الأكبر سالم الذي عرف بهدوء الطبع وميله لمجالس الأدب والدين — وتزوج السيد سعيد بن سلطان كثيرا وأنجب عددا كبيرا من الأبناء (٢) .

ويعتبر السير برسي كوكس الوكيل البريطاني في مسقط أن السيد سعيد بن سلطان أعظم شخصية ظهرت في دولة آلبوسعيد ويرى لوريمر أنه رجل شجاع وان ذكاءه وحسن تدبيره السياسى يفوقان شجاعته (٣) .

١) توتر علاقات سعيد بن سلطان مع الدرعية

أسرع السيد سعيد بن سلطان بعد مقتل السيد بدر بن سيف الى

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٨

(٢) انظر شجرة نسب عائلة البوسعيد .

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 440.

(٣)

حصن بركا وأمر حاميتها ألا تسمح لأحد دخول الحصن ثم وصل مطرح وأخرج منها رجال السيد بدر بن سيف وسلم حصنها لآل درة بن جمعة البلوشي ثم وصل مسقط وسيطر على قلاعها • وشعرت القوات السعودية بحرج الموقف حينما اقتربوا من أسوار حصن بركا اذ انهمر عليهم الرصاص حسب أوامر السيد سعيد بن سلطان فانسحبت القوة السعودية الى البريمي • وما ان وصلت هذه الأخبار الى مسقط حتى ترك الممثل السعودي متوجها الى نجد^(١) •

وأعلن السيد قيس بن أحمد طاعته للسيد سعيد بن سلطان بعد قتل السيد بدر مباشرة • وبعد يومين من وصول السيد سعيد بن سلطان مسقط ، جاء الشيخ محمد بن ناصر الجبري ، ورفض السيد سعيد بن سلطان لقاءه وأرسل ينصحه سرعة العودة الى سمايل خوفا عليه من العبيد والعسكر ظنا منهم أنه هو الذي قتل السيد بدر بن سيف^(٢) •

ويصور موريزي طبيب السيد سعيد بن سلطان سيده كرجل مثالي متدين يغضب عليه حين ينصحه باستعمال السياسة الميكيافيلية لصالح الدولة العام • ولكنه يذكر في نفس الوقت أن السيد سعيد بن سلطان بعد أن أشاع اتهام الشيخ ناصر بن محمد الجبري بقتل السيد بدر بن سيف ، ودبر أمر قتله حين يقدم الى مسقط على يد جماعة من البلوش • وأحس الشيخ ناصر بن محمد الجبري بالمؤامرة فأسرع هاربا الى ازكى^(٣) • وأرسل السيد سعيد بن سلطان مبعوثا خاصا الى الدرعية يحمل رسالة ودية منه الى الامام سعود بن عبد العزيز يبيد فيها حزنه لما حدث • ويأسف لفرار الشيخ محمد بن ناصر الجبري الى قلعة ازكى ليهرب من العقاب وليطلب حمى القوات السعودية • وأنه لا يصدق أبدا أن الامام سعود بن عبد العزيز يحمي قاتل السيد بدر بن سيف بل انه لتأكد أنه سيقبض عليه حالما يقع في يده •

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٣

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٣

(٣)

وأعلن السيد سعيد بن سلطان في رسالته استعداداه للالتزام بشروط الاتفاقية المعقودة مع السيد بدر بن سيف وألح في رسالته على الامام أن يعيد قوة الفرسان السعوديين الى بركا مؤكدا أنه سيمنحهم كل الامتيازات التي كانت لهم من قبل . وختم السيد سعيد بن سلطان رسالته بتحياته القلبية للامام وتقديره واحترامه لتعاليم المذهب الوهابي ودولته^(١) .

ولم ينفذ الامام سعود الكبير بكلام السيد سعيد بن سلطان المعسول وهداياه القيمة اذ كان على علم تام بما جرى في عمان من مبعوثه الخاص في مسقط ومن فرسانه في بركا . ورد على خطاب السيد سعيد بن سلطان متجاهلا انه هو الذي قتل السيد بدر بن سيف ورفض اعادة قوة الفرسان الى بركا كما أبدى الامام سعود بن عبد العزيز في رسالته احتضانه للشيخ محمد بن ناصر الجبري من السيد سعيد بن سلطان وطلب منه أن يعفو عنه وأن يتركه في أمان في قلعة أزكى^(٢) .

ولم يكن السيد سعيد بن سلطان ليطمئن في مسقط وقلاع وادي سمائل لا تزال في يد الشيخ محمد بن ناصر الجبري ومن ورائه السعوديين وكلاهما يعد العدة للانتقام منه . وظل يرسل الشيخ محمد بن ناصر الجبري ويؤمنه ويطلب منه الحضور اليه حتى توجه اليه الأخير على غير رضا من رجاله وما أن وصل مسقط حتى قبض السيد سعيد بن سلطان عليه وطلب منه تسليم حصن سرور وبدبد وسمائل .

وسلم الشيخ محمد بن ناصر الجبري هذه الحصون لقادة البلوش وحددت قرية الحضري لاقامته . ولكنه تمكن من الهروب عن طريق وادي العق ووصل سالما الى الزعيم الغافري حميد بن ناصر في العينين الذي رحب به ثم مضى الى الدرعية^(٣) .

Maurizi, Ibid., pp. 16 - 17.

(١)

Maurizi, Ibid., p. 17.

(٢)

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٤ — ٢٢٦

واحسن الامام سعود الكبير استقبال الشيخ فحمد بن ناصر الجبرى ووعدته بالمساعدة وأمر القائد مطلق المطيرى سرعة التوجه الى عمان (١) .

ويرى مايلز ولوريمر أن السيد سعيد بن سلطان لم يكن موفقا حين أثار عليه عدااء حليفه القوى المخلص الشيخ محمد بن ناصر الجبرى . ونحن نعلم أن ما يلز اعتمد كثيرا على مخطوطة ابن رزىق ، وابن رزىق لم يبين ما أوضحتها لنا مخطوطة لمح الشهاب كيف تحالف الشيخ محمد بن ناصر الجبرى مع السعوديين أيام السيد بدر بن سيف وكيف كان يطمع من وراء ذلك الى تولى حكم عمان . ويؤيد هذه الرواية احتماؤه بالدرعية حينما توترت العلاقات بينه وبين السيد سعيد بن سلطان (٢) .

ويبدو أن السيد سعيد بن سلطان قدر انه لا يمكنه الاستقرار فى حكم عمان بعد قتله السيد بدر بن سيف دون التخلص فى نفس الوقت من الشيخ محمد بن ناصر الجبرى الذى سيعتمد عليه السعوديون لاستعادة نفوذهم السابق فى عاصمة آلإوسعيد .

كما قدر أنه قد يتخلص منه على يد أهل عمان أو القوات السعودية اذا ما ألقى عليه تهمة قتل السيد بدر بن سيف . ولهذا لم يعلم أحدا غيره بالمؤامرة وصحبه معه عند تنفيذها كما أرسل رسالة الى الامام سعود بعد القتل مباشرة يثير ضده الشيخ محمد بن ناصر الجبرى حتى يقطع ما بينه وبين الدرعية من علاقة .

② عدااء سعيد بن سلطان مع القواسم

نشط القواسم فى البحر ضد سلطنة مسقط لاختضاعها (٣) وقرر السيد سعيد بن سلطان أن يبدأ عملياته الحربية مع القواسم واختار

(١) المصدر السابق ص ٢٢٦

Miles, Vol. 2, p. 309.

(٢)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 442.

F.R., Percia, Vol. 21, Bombay Government, to Secret Committee London, 15 April, 1809. (٣)

خورفكان مكانا للمعركة معهم حيث بنى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي قلعة صغيرة وميناء جعله قاعدة عملياته البحرية في خليج عمان^(١) .

وكتب السيد سعيد بن سلطان الى القبائل آل وهية والحجريين والحرث وبنى بوحسن وكذلك الى الشيخ محمد بن مطر صاحب الفجيرة وزعيم قبيلة الشرقيين . وأبحر الى ميناء خورفكان في مايو عام ١٨٠٨ واقتحمت قواته وقوات والى صحار المدينة عنوة وقتلوا كثيرا من أهلها واستحكموا في الأبراج على الجبال . ووصلت أخبار هذا الهجوم الى شيخ القواسم سلطان بن صقر الذي كان في جزيرة كشم ، فجمع قوة من القواسم وأسرع بهم الى خورفكان وما أن وصلت قواته الشاطيء حتى نزل اليه السيد قيس بن أحمد برجاله من الجبل شوقا الى معركة معه تبعه السيد سعيد بن سلطان وانجلت المعركة عن قتل السيد قيس ابن أحمد وأفلت السيد سعيد بن سلطان من نفس المصير بصعوبة^(٢) .

وتركت هذه الهزيمة في بداية حكم السيد سعيد بن سلطان أثارا سيئة . ولكنه لم يفته الاستفادة من معلومات جاءت عن تبرم عدوه الشيخ سلطان بن صقر من تغلغل النفوذ السعودي بين رعاياه . ورحب بفتح باب للصلح مع زعيم القواسم ولكن وصلت انباء هذه الاتصالات الى الدرعية واستدعى الشيخ سلطان بن صقر اليها فورا وولى مكانه في الرمس الشيخ حسن بن على وفي رأس الخيمة الشيخ حسن بن رحمة القاسمي^(٣) .

③ مطلق المطيري في عمان

تعتبر فترة قيادة مطلق المطيري في البريمي بين عامي ١٨٠٩ ، ١٨١١ ذروة النفوذ السعودي في عمان . وتعرض السيد سعيد بن سلطان

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٣

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٣ — ٢٢٤

S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, pp.

178 - 179.

S.R.B., Ibid., p. 179.

(٣)

لنقمة القائد مطلق المطيرى أول وصوله البريمى لاتصالاته مع الشيخ سلطان بن صقر^(١) ولاستغاثته بالقوات الانجليزية فى حملة شناس أوائل عام ١٨١٠ •

ووصلت حملة حكومة بومباى ضد القواسم فى ١١ نوفمبر عام ١٨٠٩ أمام رأس الخيمة وتصفيتها بالمدافع ، ووصلت هذه الأخبار الى البريمى أول قدوم القائد مطلق المطيرى اليها فأسرع بقواته الى رأس الخيمة ولكنه لم يشتبك فى معركة مع القوة الانجليزية التى انسحبت على عجل صباح يوم ١٤ نوفمبر حينما جاء الجنرال ليونل سميث أنباء تحركات القائد مطلق المطيرى الى رأس الخيمة^(٢) •

وسلم الكولونيل الانجليزى سميث للسيد سعيد بن سلطان ميناء لفت التابع للقواسم على الساحل الايرانى • ولما وافق على الاشتراك معه فى حملة ضد القواسم فى شناس وخورمكان تجرأ السيد سعيد بن سلطان وأمر ممثل الامام سعود الكبير أن يرحل من مسقط^(٣) •

وخرج السيد سعيد بن سلطان بحرا ، وقاد أخوه سالم القوات البرية ، وفى صحار انضم اليهما السيد عزان بن قيس وبلغت قواتهم مجتمعة ستة آلاف جندى وأربعمائة خيال^(٤) •

وفى ٣١ ديسمبر عام ١٨٠٩ أحاطت القوات المشتركة بحرا وبراً بشناس ولما رفض الوهابيون تسليم الحصن أطلقت عليهم المدافع ولكنها لم تحقق غرضها فنزلت قوة مدفعية شارك فيها الطبيب الايطالى موريزى وبدأت تطلق قذائفها صباح ٢ يناير عام ١٨١٠ على الحصن •

F.R., Persia, Vol. 21, Bombay Government, to Secret Committee, London, 14 June 1809. (١)

Low V. 2, p. 334. (٢)

Maurizi p. 53. (٣)

Maurizi, Ibid., pp. 54 - 55. (٤)

وفي اليوم التالي تهدم جزء من الاسوار الذي اقتحمته قوات السيد سعيد بن سلطان . وجرت مذبحة عظيمة سقط فيها قتلى كثيرون من الجانبين ولم يرغب السيد سعيد بن سلطان في احتلال القلعة المتهدمة لصعوبة الدفاع عنها كما كانت المذبحة التي جرت على أرض شنافس سببا في نبذ فكرة متابعة الحملة الى خورفكان خوفا من أن يلقوا مثل هذه المقاومة العنيدة^(١) .

ولم يتسرع القائد مطلق المطيري بالهجوم على القوات المشتركة بل خبا قواته في حراج نخيل بعيدة عن مرمى مدفعية الانجليز انتظارا لفرصة مناسبة للهجوم^(٢) . وأمر الكولونيل سميث قواته بالانسحاب اذ ليس لديه تعليمات ولا قوة فرسان للاشتباك مع الوهابيين في الداخل . ويصف موريتزي الموقف فيقول :

« ما أن أبحرت القوة الانجليزية حتى هجمت قوات مطلق المطيري على قوات مسقط كالأسد حين ينقض على فريسته . ولم تكن معركة بل كانت مذبحة قتل فيها من رجال السيد سعيد ابن سلطان ألفان من الرجال^(٣) » .

ويروى ابن رزيق أن السيد سعيد بن سلطان وأخوه سالم بن سلطان نجيا بصعوبة وركضا على الخيل حتى وصلا صحار^(٤) .

وقد جرت هذه المذبحة على مرأى من القوات البريطانية في البحر وأرسل مطلق المطيري الى الكولونيل سميث رغبته في عقد اتفاق بين السعوديين والانجليز .

(١) S.R.B., Government of Muscat, by F .Warden, 1819, p. 181.

Low, V. 2, p. 334.

Maurizi, p. 65.

Maurizi, Ibid., p. 66.

(٢)

(٣)

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٧

وحاول السيد سعيد بن سلطان تهدئة الدرعية لتعاونه مع الانجليز وأرسل لذلك الرسل الى الامام سعود الكبير . ولكن الاخير أساء استقبالهم وطلب من الرسل أن يؤكد السيد سعيد بن سلطان ولاءه للقضية الاسلامية واعداد حملة الى البصرة وأخرى ضد الانجليز على سواحل الهند وأنذر الامام سعود الكبير أنه سيقدم بنفسه بعد موسم الحج الى عمان^(١) .

عاد مطلق المطيري بعد معركة شنافس يعد قوة كبيرة قسمها ثلاثة فرق قاد واحدة منها الشيخ محمد بن ناصر الجبري وضرب الحصار على صحار . وكان السيد عزان بن قيس مريضا وتولى السيد سعيد بن سلطان بنفسه الدفاع عن قلعة صحار . ولم تجد محاولاته العديدة فك الحصار عنها . وطلب القائد مطلق المطيري مبلغا كبيرا من المال لاجابة طلب الصلح الذي تقدم به السيد سعيد بن سلطان .

وتمكن الشيخ محمد بن ناصر الجبري من احتلال قلعة سمايل وحصن ازكى . وضرب القائد مطلق المطيري الحصار على بركا ومسقط وهزم قوة من البلوش في وادي المعاول^(٢) .

واقترح هوريزي على السيد سعيد بن سلطان طلب العون من ايران واستجاب السيد سعيد بن سلطان للفكرة لما بين ايران والسعوديين من عدااء وقتذاك منذ حادث كربلاء ، وخاصة بعد أن تخلت عنه حكومة بومباي . وأرسل أخاه سالما في وفد الى شيراز .

يقول ابن رزيق :

« وأرسل محمد بن ناصر على سمايل فبعث السيد سعيد أخاه سالم بن سلطان الى شيراز يطلب الاعانة من شاه العجم على حرب من خالفه من أهل عمان^(٣) » .

(١) S.R.B., Wahabee Tribe, by F. Warden, 1818, p. 432.

(٢) S.R.B., Muscat Government, by F. Warden 1819, p. 181.

(٣) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٠

وقدر الامام سعود الكبير خطورة التعاون بين السيد سعيد بن سلطان وشاه ايران فأرسل مبعوثا الى الشاه لعمل علاقات ودية معه ولمنع ارسال هذه الحملة المرتقبة^(١) .

ولكن الشاه استجاب الى طلب السيد سعيد بن سلطان وأمر أن يصحب السيد سالم بن سلطان في عودته القائد سعدى خان مع ثلاثة آلاف فارس ايرانى ووصلت هذه القوة بركا وتمكن السيد سعيد بن سلطان في أوائل عام ١٨١٢ أن يسترد حصون نخل وسمايل^(٢) .

ولما وصلت أنباء حملة طوسون باشا في أرض الحجاز أرسل حملة بحرية بقيادة ابنه الى قطر والبحرين ونجحت الحملة في تدمير الزبارة والقبض على القادة السعوديين فيها^(٣) .

وترك القائد السعودى مطلق المطيرى البريمى في ذلك الوقت عائدا الى نجد . وأسرع الشيخ محمد بن ناصر الجبرى الى البريمى يستنجد به فوجده قد رحل . فذهب في أثره وظل يلح عليه لمجابهة القوة الايرانية العمانية المشتركة . فعاد بعد أن وعد الشيخ محمد بن ناصر الجبرى تموين الجيش وتزويده بالمال اللازم وحشد مطلق المطيرى قبائل نعيم وبنى قتب والظواهر والدروع ، واشتركت معه لأول مرة قبائل بنى بوعلى ضد الحملة الايرانية . وتجمعت في نفس الوقت قوات سالم بن سلطان والعجم بقيادة سعدى خان في ازكى وجاءهم الشيخ عيسى بن صالح الحارثى على رأس قبيلته .

وجرت المعركة قرب ازكى وهزمت القوات الايرانية العمانية المشتركة . وانفتح الطريق أمام قوات مطلق المطيرى والشيخ محمد بن

(١) S.R.B., Wahabee Tribe, by F. Warden, 1818, p. 435.
Maurizi, p. 80.

(٢) مخطوطة ابن رزىق ص ١٢٤

(٣) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden 1819, p. 183.

ناصر الجبرى الى قرى بنى رواحة فى مدخل وادى سمايل وفتح حصن
سمايل أبوابه للوهابيين •

ولما عاد القائد مطلق المطيرى الى البريمى ثانية وجد هناك ولدى
الامام سعود بن عبد العزيز فيصل وتركى اللذين جاءا مغاضبين لابيهم
فى الدرعية وطلبا الاشتراك مع مطلق المطيرى فى حملات عمان^(١) •

وخرج الأمير تركى و فيصل الى سهل الباطنة ولكن باغتهم أهل
بلدة الخضراء ليلا وهزموهم فأسرع الى نجدتهم مطلق المطيرى ولحقهم
عند مدينة الحزم والتقت هذه القوة كلها فى معركة طويلة لمدة ثلاثة أيام
قرب حصن بركا مع السيد سالم بن سلطان وهزمته ولكنها لم تستطع
اقتحام الحصن • ووصلت القوات السعودية مطرح ودخلتها ونهبتها
وحاصرت مسقط واندفعت نحو الجنوب عبر أودية الجبال الى دغمر •

ولما وصلوا أرض جعلان هاجموا قبيلة بنى بوحسن ووصلوا حتى
رأس الحد حيث جماعات من قبيلة آل وهيبة^(٢) •

وصل ميناء مسقط فى ذلك الوقت الشيخ سلطان بن صقر القاسمى ،
ومعه رسائل من طوسون باشا فى الحجاز يطلب امداده بالسفن لنقل
المؤن والذخائر من القصير والسويس • واستبشرت حكومة بومباى
بعودة الشيخ سلطان بن صقر فى أوائل عام ١٨١٣ ، وشجعت السيد
سعيد بن سلطان على التعاون معه^(٣) •

وصلت أخبار عودة الشيخ سلطان بن صقر القاسمى الى القائد
مطلق المطيرى فكتب نداء عاما الى الوهابيين فى عمان للتجمع قرب صحار
حيث احتشدت جماعات الشيخ سلطان بن صقر القاسمى •

(١) مخطوطة ابن رزىق ص ٢٣٧

(٢) مخطوطة ابن رزىق ص ٢٣٧

(٣) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 183.

وحضر معسكر مطلق المطيرى الشيخ حميد بن ناصر الغافرى
والشيخ محمد بن ناصر الجبرى وقدرت القوات الوهابية يومذاك بأربعين
ألف مقاتل^(١) . وعسكر مطلق هذه القوات فى المصنعة .

ولم يجد السيد سعيد بن سلطان أملا فى المعركة مع السعوديين
فتوجه بنفسه فجأة الى معسكر مطلق المطيرى ويصف ابن رزىق اللقاء
هيقول :

« فلما بلغ السيد سعيد هذا الشأن كله مضى الى المصنعة
على طريق البحر بغير أمان واستئذان له من مطلق فما شعر به
مطلق الا وهو فى خيمته فقال هذا سعيد بن سلطان فانتزع من
كان فى خيمته وقال مطلق له : انت منى ومن قومى فى أمان فوالله
انك لملك كريم شجاع حليم ثم تحادثا طويلا فلما أراد الانصراف
عنه قال له اذا وصلتك هدية منى فاقبلها وارفع الضر عن ريعتى
ورعية عمى محمد بن الامام ورعية ابن عمى عزان بن قيس
ورعية عمى سعيد بن الامام فقال له مطلق لك منى ذلك فلما
وصل الى مركبه بعث له أربعين ألف قرش^(٢) » .

④ أقول التقوذ السعودى فى عمان

خففت حدة الحملات السعودية على دولة السيد سعيد بن سلطان
أحداث ثلاثة متتابعة :

الحادث الأول : نزول قوات محمد على ساحل الحجاز عام ١٨١١ .

الحادث الثانى : قتل القائد السعودى مطلق المطيرى أواخر عام
١٨١٣ على يد قبيلة الحجرين .

الحادث الثالث : وفاة الامام سعود الكبير عام ١٨١٤ .

(١) مخطوطة ابن رزىق ص ٢٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٧

وكانت هذه الأحداث الثلاث ايذاناً بأفول النفوذ السعودي في عمان .

وقد أرسلت الدرعية الأمير عبد العزيز بن غردقة خلفاً للقائد مطلق المطيري وكان هذا في الأيام الأولى لنزول قوات طوسون باشا أرض الحجاز .

وترصدت قبيلة بنى ياس في امارة أبى ظبى للأمير السعودي وهو يمر في الظفرة الياسيه في طريقه الى واحة البريمي وقتلته .

وأمر الامام سعود الكبير من مطلق المطيري العودة مرة أخرى الى البريمي والقصاص من قتلة الأمير السعودي .

وعاد القائد مطلق المطيري الى عمان ليجد الأحوال قد تغيرت فيها ، فلم تعد قبائل الظاهرة كما كانت من قبل في حماسها للمقتال مع السعوديين وقضى مطلق المطيري وقتاً حتى التفت القبائل حوله واضطر أن يقاتل بنى كلبان في مقنيات ولكنهم استعصوا عليه^(١) .

وأراد القائد مطلق المطيري أن تحس عمان رهبة القوات السعودية مرة أخرى ، ولكنه خاطر بنفسه حين خرج في نوفمبر عام ١٨١٣ مع عدد قليل من قبيلة بنى كعب والعزيزيين^(٢) وتوغل بهم في أرض عمان الداخلية ثم دخل أرض الشرقية .

ويذكر ابن رزيق أنه كانت بينه وبين أعراب الشمال بالظاهرة منافرة فلم يحشدهم معه في هذه الغزوة . ولما وصل أرض بدية عسكر قرب الواصل عاصمة قبيلة الحجرين وأرسل فرقة للاغارة على القرى وأحس فرسان قبيلة الحجرين انفراد القائد مطلق المطيري في معسكره ، فأتسموا فيما بينهم على قتله وهجموا على معسكر السعوديين وتدافعوا

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٨

(٢) يسكنون قرب النعيم وهم غائرية حنابلة .

على القائد مطلق المطيري حتى قتلوه وحملوا رأسه الى السيد سعيد
بن سلطان في مسقط^(١) .

وفي تلك الفترة مر مستر بروس المقيم الانجليزي في بوشهر بميناء
مسقط فتعهد له الشيخ سلطان بن صقر القاسمي التقييد بينود اتفاقية
عام ١٨٠٦ — وأبدى مستر بروس للسيد سعيد بن سلطان رضا حكومة
بومباي بمساعدته . وقام السيد سعيد بن سلطان بمحاولة لاعادته
شيخا على رأس الخيمة آواخر عام ١٨١٣ ولكن المحاولة فشلت^(٢) .

وفي أوائل عام ١٨١٤ نجحت محاولة أخرى لتثبية بين قواسم
لنجة على البر الايراني . ومد الشيخ سلطان بن صقر نفوذه بعد ذلك
الى الشارقة^(٣) .

ويعلق موريزي على أثر وفاة الامام سعود الكبير في عمان فيقول :
« وبينما يصل مسقط على التوالي أنباء انتصارات
طوسون جاء تبأ يقول بوفاة سعود في الدرعية وان ابنه عبد الله
الذي تصفه الشائعات أنه أقل من أبيه في السجايا قد خلفه
في الحكم . وأعادت هذه الأخبار الحسنة السرور والهدوء الى
السيد سعيد وبدأت بلاده تجنى ثمار الاستقرار وصدرت
الأوامر بتعمير المدن المخربة . وعاد الفلاحون الى زراعة الحقول
التي هجروها طويلا . وقدم البدو في جماعات الى مسقط
ليهنئوا أميرهم الشرعي بالأخبار السعيدة^(٤) » .

وخلف القائد مطلق المطيري الأمير السعودي عبد الله المزروع ،
الذي بدأ عهده باعداد حملة للانتقام من قبيلة الحجرين وأهل
الشرقية .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٨

Maurizi, p. 87.

S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 183. (٢)

S.R.B., Goasme Tribe, by F. Warden, 1819, p. 308. (٣)

Maurizi, p. 92. (٤)

وتها السيد سعيد بن سلطان للقاءه مع قبائل الشرقية ولكن أخبار وفاة السيد عزان بن قيس في موسم الحج شغلت السيد سعيد بن سلطان فتوجه رأسا إلى صحرار لاستلام حصنها ولم يحدث اشتباك بين عبد الله المزروع والعمانيين .

واستدعت الدرعية القائد عبد الله المزروع ، وخلفه الأمير بتال المطيري وفي عهده سقطت الدرعية فاضطر ان يسلم واحة البريمي لقوات السيد سعيد بن سلطان .

وظل القواسم ثابتون على عدائهم للسيد سعيد بن سلطان فتره أفول النفوذ الوهابي في عمان . وفي عام ١٨١٥ هاجم أسطول بحري للقواسم يتكون من ٢٧ مركبا ميناء مسقط في جراحة بالغة واضطر السيد سعيد بن سلطان ان يخرج في أثرهم على ظهر الطراد كارولينا وسفينتين كبيرتين ودارت بينه وبينهم معركة قرب قلعات وحاول القواسم أثناء المعركة الصعود على طراد السيد سعيد بن سلطان ولكنه تمكن من الفرار منهم بصعوبة بعد أن أصيب بجرح في يده^(١) .

وخرج السيد سعيد بن سلطان أوائل عام ١٨١٦ لضرب رأس الخيمة وحاصرها أربعة أشهر دون جدوى . ورد القواسم على ذلك بعنف وهاجموا مراكز القواسم المؤيدين للشيخ سلطان بن صقر القاسمي على الساحل الايراني . ففي أوائل عام ١٨١٧ أحرقوا مدينة عسيلوه وكنجون وقرية في جزيرة شعيب ووصل الرعب من تخريبهم إلى درجة كبيرة حتى أن أهل بوشهر في الشمال هجروا مدنهم ورحلوا إلى الداخل .

ولم يفكر القواسم أبدا في الاستسلام للسيد سعيد بن سلطان في أحلك الأيام التي مرت بها الدولة السعودية الأولى^(٢) .

(١) S.R.B., Government of Muscat, by F. Warden, 1819, p. 186.

(٢) S.R.B., Ibid., p. 186.

وفي أوائل عام ١٨١٩ فكروا في اختيار مدينة باسادور الحصينة في جزيرة كشم لترميمها واللجوء إليها إذا ما سقطت رأس الخيمة . ولكن استقر رأي القواسم آخر الأمر على التحصن في رأس الخيمة والقتال فيها^(١) .

وبالرغم من سقوط الدرعية عام ١٨١٨ لم يكن السيد سعيد بن سلطان قادرا -وحده على إخضاع القواسم لنفوذه ، وحين عرضت عليه حكومة بومباي على لسان مبعوثها الضابط سادلير أن تنضم له إمارة القواسم بعد تدمير رأس الخيمة وتحطيم نفوذ هذه القبيلة رفض السيد سعيد بن سلطان هذا العرض^(٢) .

وتقديرًا لهذا الكفاح الطويل الذي قام به السيد سعيد بن سلطان ضد النفوذ السعودي في عمان منذ عام ١٨٠٦ حتى عام ١٨١٨ . أحسن محمد علي باشا والي مصر وشريف مكة يحيى بن سرور استقبال السيد سعيد بن سلطان في حجة عام ١٨٢٤ اذ أرسل له محمد علي باشا مجموعة من كبار ضباطه لاستقباله وتحيته ، وأطلقت المدافع في جدة حينما اقترب مركبه ليفربول من الميناء . وأنفق السيد سعيد بن سلطان في ذلك ببذخ كما عاد محملاً بهدايا محمد علي وشريف مكة^(٣) .

S.R.B., Goasmee Tribe, by F. Warden, 1819, p. 312. (١)

Sadleir, p. 18. (٢)

Gerald de Gaury, p. 240. (٣)

Miles, Vol. 2, p. 328.

رابعاً : السعوديون في البريمي

أرسلت الدولة السعودية الأولى الى عمان أمراء لقواتها النجدية في البريمي . وتركت الدرعية لأمراء القواسم حكم الساحل الشمالي والأراضي الخاضعة لهم في عمان . ويذكر ابن بشر أن الشيخ صقر ابن راشد كان أميراً في عمان للامام عبد العزيز بن محمد . كما يذكر ابن بشر كذلك أن الشيخ سلطان بن صقر كان أميراً في عمان أيام الامام سعود الكبير . ولما استدعى الشيخ سلطان بن صقر سنة ١٨٠١ الى الدرعية عين الامام سعود الكبير الشيخ حسن بن رحمة أميراً على رأس الخيمة وعين القائد مطلق المطيري أميراً على الجيوش في عمان^(١) .

وكان القائد العسكري السعودي في البريمي يرافقه قاض نجدى يعمل على نشر تعاليم المذهب السلفي وقد أرسل الامام سعود الكبير الى البريمي القاضي عثمان بن عبد الجبار آل شبانة والقاضي محمد بن مقرن آل فطاي الدوسري . وفي أيام الامام عبد الله بن سعود أرسل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين والشيخ ابراهيم بن سيف قضاة الى واحة البريمي^(٢) .

وشيد السعوديون قلعتين كبيرتين أيام الدولة السعودية الأولى في واحة البريمي وهما قلعة الصبارة وقلعة الخندق ليعسكر فيهما الجيش النجدى .

ويعتبر القائد سالم بن بلال الحرق أول أمير جيش سعودي استقر في البريمي . وهذا بيان بأسماء الأمراء السعوديين في الواحة أيام الدولة السعودية الأولى .

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٣٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٧٦ ، ٢٠٩

- ١ — سالم بن بلال الحرق من سنة ١٨٠٠ حتى سنة ١٨٠٤
- ٢ — محمد بن عـبدان من سنة ١٨٠٤ حتى سنة ١٨٠٦
- ٣ — مطلق المطيرى من سنة ١٨٠٧ حتى سنة ١٨١١
- ٤ — عبد العزيز بن غردقة سنة ١٨١١
- ٥ — مطلق المطيرى من سنة ١٨١٢ حتى سنة ١٨١٣
- ٦ — عبد الله المزروع من سنة ١٨١٣ حتى سنة ١٨١٤
- ٧ — بتال المطيرى من سنة ١٨١٤ حتى سنة ١٨١٩^(١)

* * *

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤

خامسا : موقف عمان من السعوديين

حين قدمت قوات الدولة السعودية الأولى الى عمان أيديتها قبائل كما قاومتها قبائل أخرى • ولكي ندرس بدقة موقف قبائل عمان وحكامهم من امتداد النفوذ السعودي الى اقليمهم علينا أن ندرس موقف الكتل الرئيسية التي عاشت في اطرافها قبائل عمان وقتذاك • وعلى هذا سندرس :

- (أ) موقف القبائل الأباضية •
- (ب) موقف القبائل السنية •
- (ج) موقف الكتلة الغافرية •
- (د) موقف الكتلة الهناوية •

① موقف القبائل الأباضية

ذكر العالم الأباضي ناصر بن أبي نبهان المعاصر لقدوم القوات السعودية الى عمان أن الأباضيون لم يتبعوا مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب^(١) • كما رأى الأباضيون العمانيون شبيها كبيرا بين الحركة الوهابية وحركة الأزارقة • جاء في تاريخ ابن رزيق قصة العالم الشافعي الأحسائي محمد الزواوي الذي لجأ الى مسقط • وحينما زاره السيد سالم بن سلطان سأله :

« أخبرنا جزاك الله خيرا عما جرى عليكم من أصحاب عبد العزيز التميمي الفجدي الوهابي فعنه وعن صحبه تأتينا

(١) مخطوطة رسالة الشيخ ناصر بن أبي نبهان في مذاهب عمان • مكتبة جامعة كمبردج رقم Add 3238 ص ٢

أخبار شتى في تشريكهم لمخالفي عقيدتهم من المسلمين واستحلال أموالهم وسبى ذراريهم ونكاح زوجاتهم بغير طلاق من بعولتهن وبغير عدة ، وأن من خالف عقيدتهم يزعمون أنه كافر مشرك ولا يجديهِ قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له بشيء . فان كانت هذه طريقتهم فطريقة نافع بن الأزرق وسلوكهم عليها شيخهم ابن عبد الوهاب^(١) . »

ويذكر الشيخ عبد الله السالمى وهو من أكبر علماء الإباضية في عمان أوائل القرن العشرين أن عامة أهل عمان لم يفرقوا بين المذهب الوهابى وتعاليم الأزارقة اذ يقول :

« ان بنى بوعلى نزعوا يد الطاعة وكانوا على دين الوهابية وهم بقية من أنصار نجد وتعرفهم العامة بالأزارقة لأنهم شابهاوا الأزارقة في تشريك أهل القبلة فلم تفرق العامة بينهم وبين الأزارقة^(٢) » .

ودافع عن الكيان العمانى حكام آل بوسعيد فى مسقط . وبدأ حركة المقاومة السيد سلطان بن أحمد الذى قتل على يد القواسم والعتوب الوهابيين . واغتال ابنه السيد سعيد بن سلطان ابن عمه السيد بدر بن سيف حينما أعطى السيد بدر بن سيف امتيازات كثيرة للسعوديين فى عمان . تقول مخطوطة لمع الشهاب :

« وأخلص بدر فى طاعة سعود ، ولذلك أنكروا الباطنة (الإباضيون) فقتله سعيد بن سلطان ابن عمه بمصلحة القضاة عليه وكان جميع آل بوسعيد وغيرهم من الباطنة راضين بقتله

(١) مخطوطة ابن رزق ص ٢٠١ ، ٢٠٢

(٢) عبد الله السالمى ج ٢ ص ٢١٢

حيث أنه في آخر أمره اعتقد بدين محمد بن عبد الوهاب أتم
اعتقاد^(١) » .

ولم يستنكر علماء عمان ولا أفراد عائلة آل بوسعيد قتل السيد
بدر بن سيف بل انهم جميعا رحبوا بذلك وخاصة عم السيد سعيد بن
سلطان السيد قيس بن أحمد والى صحرار . يقول ابن رزيق :

« وكتب السيد سعيد لعمه قيس بما جرى منه على بدر
وكان قيس شديد البغض لبدر من قبل ملايمته للوهابية واندراجه
الى مذهبهم عن مذهب الأباضية ، واصطالح السيد قيس وأولاد
أخيه سلطان صلحا صريحا^(٢) » .

وكانت أصلب مقاومة واجهتها القوات السعودية في عمان باقليم
الشرقية حيث معقل الأباضية والحزب الهناوى . وقتلت قبيلة الحجريين
القائد السعودى مطلق المطيرى في غزوته الأخيرة على بلادهم سنة ١٨١٣

② موقف القبائل السنية

تتركز القبائل السنية في عمان في منطقتين الأولى في الساحل
الشمالى واقليم الظاهرة والثانية في أرض جعلان والساحل الجنوبى .
وهذا جدول بقبائل عمان السنية .

الرقم	اسم القبيلة	المذهب السنى	العصبة القبلية
١	القواسم	حنبل (سلفى)	غافرى
٢	النعم	حنبل (سلفى)	غافرى
٣	آل على	حنبل (سلفى)	غافرى
٤	العوامر	حنبل (سلفى)	غافرى
٥	بنى لقب	حنبل (سلفى)	غافرى
٦	بنى كعب	حنبل (سلفى)	غافرى
٧	السروع	حنبل (سلفى)	غافرى

(١) مخطوطة مع الشهاب ص ٢١٨

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٢٣

تابع جدول قبائل عمان السنية

الرقم	اسم القبيلة	المذهب السني	العصبة القبلية
٨	التقيسون	حنبل (سلفي)	غافري
٩	العاقيب	—	غافري
١٠	بنو ياس	مالكي	هناوي
١١	الفلواهر	مالكي	هناوي
١٢	الشرقيون	شافعي	هناوي
١٣	الشحن	شافعي	هناوي
١٤	المناصير	مالكي	هناوي
١٥	المشم	حنبل (سلفي)	غافري
١٦	بنو بو علي	حنبل (سلفي)	غافري
١٧	الجنبنة	حنبل (سلفي)	غافري
١٨	بنو راسب	حنبل (سلفي)	غافري

ويتضح من هذا البيان كيف أن بعض قبائل عمان السنية قد تقبلت المذهب السلفي . وذكر نيبور الرحالة الدانمركي حين زار ساحل عمان الشمالي سنة ١٧٦٥ ، أن أغلب أهلها حنابلة^(١) . وإن وجود نواة من الحنابلة السنية في عمان قبل مجيء المذهب السلفي إليها هي أرضا خصبة لتعاليم مذهبهم إذ أن السلفية تقتزن دائما بالمذهب الحنبلي^(٢) .

٣) موقف الكتلة الغافرية

وجدت القوات السعودية في عمان عوناً من بعض القبائل الغافرية . ونحن نجد في الجدول السابق الخاص بقبائل عمان السنية أن القبائل التي حافظت على مذهبها المالكي أو الشافعي هي القبائل ذات العصبة الهناوية وأن كل القبائل السنية الحنبلية غافرية العصبة^(٢) . ويؤكد ذلك الشيخ عبد الله السالمى حين يقول :

Niebuhr, p. 159.

(١)

(٢) عرض المملكة العربية السعودية ص ١٠٤ ، ١٠٥

« ومن جملة الأحوال الواقعة في زمان السلطان سعيد بن سلطان قدوم مطلق بن محمد المطيري وهو عامل من قبل سعود بن عبد العزيز الوهابي جاء الى عمان بالجيش بواسطة الغافرية من أهل الظاهرة وأهل جعلان »^(١) .

وعاصر قدوم القوات السعودية الى عمان أربع زعماء للكتلة الغافرية وهؤلاء الزعماء هم :

- ١ — الشيخ سلطان بن صقر أمير القواسم .
- ٢ — الشيخ محمد بن ناصر الجبري زعيم غافرية وادي سمائل .
- ٣ — الشيخ حميد بن ناصر الغافري زعيم وادي بني غافر .
- ٤ — الشيخ سالم بن علي التمامي أمير جعلان .

(١) الشيخ سلطان بن صقر :

رأينا في دراستنا لبداية امتداد النفوذ السعودي في عمان كيف لم يتقبل جده الشيخ راشد بن مطر وكذلك أبوه الشيخ صقر بن راشد العقيدة السلفية . والمعروف أن الشيخ سلطان بن صقر آمن بمبدأ التوحيد ، بل ونشط في الدعوة الى المذهب الوهابي ، ولكنه سرعان ما وجد رعيته تخرج عن طاعته وتخضع للقائد السعودي في البريمي وظهرت شخصيات من بين رعيته القواسم لم تكن نسمع بها من قبل قلدها السعوديون امارة بعض المدن مثل محمد بن أحمد الطنجي الذي أصبح حاكما على شفاص والشيخ حسن بن علي الذي أصبح شيخا على الرمس والشيخ حميد بن راشد النعيمي الذي بدأ يظهر نفوذه في بلدة العجمان^(٢) .

ويحكي لنا ابن رزيق بداية اتصال السيد سلطان بن صقر بحاكم عمان فيقول :

(١) عبد الله السالم ج ٢ ص ١٥٧
(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢١٩ ، ٢٣٧

» ثم ان سلطان بن صقر القاسمي الهولي جعل يكتب السيد سعيد بالصلح بينه وبينه سرا فأجابه السيد الى ذلك فلما علم بذلك عمه حسن بن رحمة كتب الى سعود بن عبد العزيز عن صلح سلطان لسعيد بن سلطان . فكتب سعود الى سلطان ابن صقر بالوصول اليه فلما وصل الى سعود قيده أياما قلائل ثم أطلقه فجعله مساعدا لمن يبعثهم على غزوات الشام والعراق»^(١) .

وتمكن الشيخ سلطان بن صقر من الهرب أوائل نزول قوات محمد على أرض الحجاز واتصل بطوسون باشا الذي عهد اليه برسائل الى السيد سعيد بن سلطان للتعاون معا ضد السعوديين . ولما وصل الشيخ سلطان بن صقر الى مسقط عرض ذلك على السيد سعيد بن سلطان وأخيه سالم فكتبوا بدورهم الى طوسون باشا واعدوا اياه بالمساعدة^(٢) .

أكرم حاكم عمان السيد سعيد بن سلطان وفادة زعيم القواسم الشرعي . واتصل الشيخ سلطان بن صقر في مسقط بالانجليز وطلب منهم المساعدة لاسترداد مركزه بين القواسم ، وتعهد لهم بتطبيق اتفاقية سنة ١٨٠٦ التي عقدها معهم من قبل^(٣) .

وفي سنة ١٨١٤ نجحت محاولة تثبيت الشيخ سلطان بن صقر في الشارقة بعد أن قتل القائد السعودي مطلق المطيري أواخر سنة ١٨١٣^(٤) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٦

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٧

Miles, Vol. 2, p. 314.

S.R.B., Goasmee Tribe, by Francis Warden, 1819, p. 305. (٣)

S.R.B., Government of Muscat, By Francis Warden, 1819, (٤)
p. 184.

وظلت رعية القواسم وفية لتعاليم المذهب السلفي . وأخلص كل من الشيخ حسن بن رحمة القاسمي وأخوه ابراهيم بن رحمة في جهادهما مع السعوديين وأرسل الشيخ حسن بن رحمة سبعة عشر مركبا محملين بخمسة آلاف مقاتل من القواسم الى ميناء القطيف للمشاركة سنة ١٨١٨ في الدفاع عن الدرعية . ولكن هذه القوة وصلت ميناء القطيف مع أنباء استسلام عاصمة الدولة السعودية الأولى لقوات ابراهيم باشا^(١) .

وكما سنرى قاتل الشيخ حسن بن رحمة ببسالة دفاعا عن رأس الخيمة سنة ١٨١٩ ضد الحملة البريطانية الكبيرة التي أرسلت ضد هذا الميناء . وقد اعتبر قائد الحملة البريطاني جنرال كير Keir الشيخ حسن بن رحمة شيخا على قرية صغيرة تدعى فلية وأعاد الشيخ سلطان بن صقر ثانية الى اماره رأس الخيمة .

(ب) الشيخ محمد بن ناصر الجبري :

هو زعيم قبيلة الجبور في سمايل^(٢) والجبور فرع من قبيلة بنى خالد في الأحساء ، وقد هاجروا منذ زمن الى عمان^(٣) . وكان الجبور أيام الشيخ محمد بن ناصر الجبري لا يزالون على مذهبهم السني . يقول الشيخ عبد الله السالمى :

« ثم خرج على السلطان سعيد بن سلطان محمد بن ناصر الجبري واستعان بأهل نجد والغافرية واستولى على سمد نزوى وازكى ومنح وسمايل وسنناو وأدم فكان جبارا غنيدا . وكان على غير مذهب الحق . ذكر الشيخ ناصر بن أبى نبهان أنه كان حنفى المذهب والمشهور عند العامة أنه وهابى^(٤) »

(١) Low, C., R., History of the Indian Navy, London, 1877, p. 350.

(٢) لجبور املاك في الباطنة قرب صحار .

(٣) Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 1012.

(٤) عبد الله السالمى ج ٢ ص ١٦٠

وارتبطت قبيلة الجبور ببیت آل بو سعید منذ أيام الامام أحمد ابن سعید الذي تزوج منهم وأكرمهم • وكان السيد سلطان بن أحمد وأخوه سيف بن أحمد يتعاليان على بقية أخوتهم لأن أمهم من قبيلة الجبور • ولم يكن الشيخ محمد بن ناصر الجبري على وفاق كبير مع زوج أخته السيد سلطان بن أحمد حتى سنة ١٨٠٢^(١) • ولكنهما تصالحا وترك السيد سلطان بن أحمد للشيخ محمد بن ناصر الجبري رعاية ولديه سالم وسعيد سنة ١٨٠٣ حينما توجه الى الحج • ولما وصلت أنباء قتل السيد سلطان بن أحمد سنة ١٨٠٤ الى مسقط وقف الشيخ محمد بن ناصر الجبري مع الشبابين السيد سالم بن سلطان وأخيه سعيد بن سلطان ضد عمهم السيد قيس بن أحمد الذي طمع في حكم عمان •

واعتقد الشباب الصغيران سالم وسعيد على خالهم الشيخ محمد ابن ناصر الجبري وأعطوه قلعتي سمايل وبدبد وطمع الشيخ محمد بن ناصر الجبري في حكم عمان وبدأ يتقرب الى القوات السعودية في البريمي ورحب في ذلك الوقت بتسليمهم قلعة سمايل في قلب عمان^(٢) •

وما أن قتل الشاب سعيد بن سلطان ابن عمه السيد بدر بن سيف ، حتى قبض على خاله الشيخ محمد بن ناصر الجبري^(٣) وأرسل السيد سعيد بن سلطان رسالة الى الامام سعود الكبير في الدرعية يتهم فيها خاله المماليء للوهاية بقتل ابن عمه السيد بدر بن سيف • وتمكن الشيخ محمد بن ناصر الجبري آخر الأمر من الهرب من معتقله ، واتخذ طريقه نحو الدرعية ، يستعدى الامام سعود الكبير ضد ابن اخته حاكم مسقط

S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, (١)
p. 174.

(٢) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢١٥
S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, (٣)
p. 179.

مخطوطة ابن رزق ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

السيد سعيد بن سلطان • وان التجاء الشيخ محمد بن ناصر الجبري سنة ١٨٠٧ الى الدولة السعودية الاولى في خلافه مع حاكم مسقط السيد سعيد بن سلطان لدليل كبير على ما انفردت بذكره مخطوطة لمع الشهاب ، وهو أن الشيخ محمد بن ناصر الجبري قد أعلن ولاءه للسعوديين أيام السيد بدر بن سيف ، وأنه كان ينافس السيد بدر ابن سيف هذا الولاء أملا منه في حكم عمان^(١) .

وأحسن الامام سعود الكبير استقبال الزعيم الغافري محمد بن ناصر الجبري وأرسل معه في الحال القائد مطلق المطيري لاعادة هبة الدولة السعودية بعد قتل حليفهم السيد بدر بن سيف • واسترد الشيخ محمد بن ناصر الجبري حصن سمائل وشارك القائد مطلق المطيري حملاته العديدة ضد سلطنة عمان •

وتغير الزمن على الدولة السعودية الاولى وأصبحت تدافع عن آخر حصونها في نجد أمام قوات محمد علي • وتجرات قبائل عمان الصديقة لسلطنة عمان فقتلت قائد الجيش السعودي عبد العزيز بن غردقة سنة ١٨١١ ثم تكاثرت قبيلة الحجرين على القائد مطلق المطيري سنة ١٨١٣ وقتلوه • هنا بدأ الشيخ محمد بن ناصر الجبري يصلح ما بينه وبين ابن أخته حاكم مسقط السيد سعيد بن سلطان • ونقرأ في تاريخ ابن رزيق أن قائد قوات سلطنة عمان التي حاصرت القائد السعودي في واحة البريمي هو الشيخ محمد بن ناصر الجبري • ونقرأ كذلك في تاريخ ابن رزيق أن الشيخ محمد بن ناصر الجبري هو الذي هدم حصن الصبارة والخندق السعوديين في الواحة • كما صاحب الشيخ محمد بن ناصر الجبري قوات السيد سعيد بن سلطان في قتالها لقبيلة بني بو علي في أرض جعلان سنة ١٨٢٠^(٢) •

(١) مخطوطة لمع الشهاب ص ٢١٥

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٤٣

ج — الشيخ حميد بن ناصر الغافري :

تعاهد الامام أحمد بن سعيد أول حكمه مع الزعيم محمد بن ناصر الغافري ليؤلف قلبه اليه ، ولكن النزاع دب بينهما بعد قليل • ولم يستطع الامام أحمد بن سعيد اخضاع وادي بني غافر طوال فترة حكمه •

وحاول السيد سلطان بن أحمد أثناء نزاعه مع أبيه وأخيه أن يجمع القبائل الغافرية حوله • وتزوج السيد سلطان بن أحمد أخت الشيخ حميد بن ناصر ابن الزعيم الغافري محمد بن ناصر • ولكن الصفاء لم يطل بينهما اذ توفيت زوجة السيد سلطان بن أحمد وأبى الشيخ حميد بن ناصر أن يدفع للسيد سلطان شيئاً مما تركت • واستقل الشيخ حميد بن ناصر الغافري بواديه^(١) • ولم يحضر المؤتمر الوطنى الذى دعا اليه السيد سلطان بن أحمد سنة ١٨٠٢ شيوخ قبائل عمان لمواجهة الخطر السعودى •

وتصالح السيد سلطان بن أحمد آخر أيام حكمه مع قريبه الشيخ حميد بن ناصر الغافري • ولما طمع السيد قيس بن أحمد فى حكم عمان وهاجم أولاد أخيه الصغيرين سالم وسعيد فى مسقط ، وقف الشيخ حميد بن ناصر الغافري مع أولاد السيد سلطان بن أحمد • يقول ابن رزيق : —

« ولما بلغ كتاب السيد سعيد بن سلطان الى مهنا بن محمد بن سليمان اليعربى والى نخل ، بعث أخاه فى الحال الى بنى ريام والعبريين ثم قال لأخيه أمض بعد ذلك الى الظاهرة واستصرخ الشيخ حميد بن ناصر بن محمد الغافري

S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, (١)
p. 174.

وكافة نزارية الظاهرة وقل لهم ليسرعوا الوثبة الى نصره
السادة اولاد سلطان بن الامام^(١) » •

وأيد الشيخ حميد بن ناصر الغافري السيد بدر بن سيف ، وأخذ
جزاء تأييده مبلغا كبيرا من المال • ولكن حميد بن ناصر الغافري كان
يكره تغلب المذهب الوهابي على مذهبه الديني الاباضي • ورأى أن
يتم صلح بين السيد بدر بن سيف وعمه السيد قيس بن أحمد • يقول
ابن رزيق :

« فلما أتى حميد بن ناصر ومعه ابن معقل الوهابي ، قال
حميد بن ناصر لبدر لا تعجل بالحرب على عمك فاننا لنمض
اليه وتناصحه عن الحرب لعله يسلم لك الحصن بغير حرب •
وكان حميد بن ناصر في الباطن غير راض بحرب بدر الى قيس
حذرا أن تقوى على أهل عمان وتشتد شوكته بالوهابية • وقال
حميد لقيس مع مناجاتهما ما أتيناك لحرب فكن من قبلى قرير
العين فان بدرا يحاول ملك عمان كله وانقياد أهل الظاهرة
والشمال له بالوهابية^(٢) » •

وانسحب الشيخ حميد بن ناصر الغافري والقبائل المؤيدة له من
جيش السيد بدر بن سيف وعاد الى قلعته في العيينة^(٣) • وأيد الشيخ
حميد بن ناصر الغافري قتل السيد بدر بن سيف سنة ١٨٠٦ •

واستجد الشيخ محمد بن ناصر الجبري بالزعيم الغافري حميد بن
ناصر في وادي بني غافر حينما دب النزاع بينه وبين السيد سعيد بن
سلطان • وهنا ظهرت العصبية الغافرية وأيد زعيم قبيلة بني غافر زعيم

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٠٩

(٢) المصدر السابق ص ٢١٩

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٠

قبيلة الجبور • واشترك الشيخ حميد بن ناصر مع القائد مطلق المطيري في غزواته العديدة التي قام بها ضد سلطنة عمان^(١) .

وانتهز السيد سعيد بن سلطان كل فرصة مواتية لاضعاف شيخ بنى غافر حميد بن ناصر • وحين دب نزاع بين الشيخ حميد بن ناصر وقبيلة آل وهيبة الهناوية الاباضية أسرع السيد سعيد بن سلطان يساعد قبيلة آل وهيبة • ولم يشهد الشيخ حميد بن ناصر نهاية الدولة السعودية الأولى اذ توفى في قلعته بالعينين أثناء تقدم جيش ابراهيم باشا نحو الدرعية^(٢) .

(د) الشيخ سالم بن علي التمامي :

هو شيخ قبيلة بنى بو علي ، أواخر القرن الثامن عشر • وتعتبر قبيلة بنى بو علي أقوى قبيلة غافرية في أرض جعلان • وقد استطاع الشيخ سالم بن علي أن يفرض نفوذ قبيلته على جميع القبائل الغافرية في أرض جعلان والساحل الجنوبي ومنطقة الشرقية^(٣) .

وتقع عاصمتهم المسماة بلاد بنى بو علي جنوب غربى ميناء صور وعلى مسافة أربعين ميلا منه ، ويعبر الطريق من ميناء صور الى بلاد بنى بو علي وادى فليج الضيق بين جبال الحجر^(٤) • وعلى بعد سبعة أميال شمالا من بلاد بنى بو علي تقع بلاد بنى بو حسن ، وهى منازل القبيلة الهناوية الاباضية المعادية لقبيلة بنى بو علي •

وينتشر أفراد قبيلة بنى بو علي في ميناء صور ورأس النويس والسويح والأشخرة وصور بنى بو علي وجميلة^(٥) .

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٣٧

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٤

(٣) Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 65.

محمد بن عبد الله السالى ، بهضة الأعيان ص ١٦

(٤) انظر قطاع طولى في جبال الحجر ، وخريطة عمان الطبيعية ، وخريطة خط سير الحملة البريطانية على قبيلة بنى بو علي سنة ١٨٢٠ .

(٥) Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 66.

(٥١)

ويبدو أن هنالك نسبا بين قبيلة بنى بو على فى جعلان وقبيلة آل على فى أم القيوين بالساحل الشمالى^(١) .

وكانت قبيلة بنى بو على فى وفاق مع آلبوسعيد • فقد حضر الشيخ سالم بن على التمامى وشيخ قبيلة الهشم والجنبه التابعون له المؤتمر الوطنى الذى دعا اليه السيد سلطان بن أحمد سنة ١٨٠٢ قبائل عمان لبحث قضية الخطر الوهابى •

وأبدى الشيخ سالم بن على التمامى حماسا لقتال السعوديين^(٢) . وكما رأينا وقعت قبيلة بنى بو على تحت تأثير الدعوة السلفية على يد القواسم فى الشمال • ثم كان اعتناق الشيخ سالم بن على التمامى للعقيدة السلفية فى موسم الحج • وتحولت قبيلة بنى بو على وجاراتها من القبائل السنية الغافرية الى المذهب الوهابى تماما سنة ١٨١١ وبدأت تشارك فى القتال الدائر بين القوات السعودية وسلطنة عمان •

وانتهز الشيخ سالم بن على التمامى فرصة وجود قوة كبيرة سعودية سنة ١٨١١ بقيادة القائد مطلق المطيرى وأبناء الامام سعود فى أرض جعلان فطلب منهم مصاحبته فى حملة تأديبية ضد قبيلة آل وهية فى رأس الحد • وتوجه الجميع الى ميناء رأس الحد حيث هدموا قلعتها وأحرقوا السفن الراسية فى الميناء • وأعلنت قبيلة آل وهية خضوعها للشيخ سالم بن على التمامى • ثم عادت القوات السعودية الى البريمى^(٣) •

وما أن عاد القائد مطلق المطيرى من أرض جعلان حتى قام نزاع بين قبيلة بنى بو حسن وبين قبيلة بنى بو على ، وسقط الشيخ

Lorimer, Vol. 2, Geog., p. 66.

(١)

مخطوطة لمع الشهاب ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨

(٢) مخطوطة ابن رزىق ص ١٩٦

(٣) مخطوطة ابن رزىق ص ٢٣٥

سالم بن علي التمامي قتيلا في المعركة ، وخلفه أخوه الشيخ محمد ابن علي في زعامة القبيلة^(١) . وأثبت الشيخ محمد بن علي اخلاصه للمذهب السلفي حينما ظل ثابتا على عقيدته بعد أن سقطت الدرعية سنة ١٨١٨ . كما أثبت شجاعة حينما تحدى قوات السيد سعيد بن سلطان والقوات البريطانية التي جاءت منه الى بلاده سنة ١٨٢٠ لقتاله وخاصة بعد أن دمرت هذه القوات موانئ القواسم سنة ١٨١٩ في رأس الخيمة والشارقة والعجمان وأم القيوين في ساحل عمان الشمالي^(٢) .

وأباد الشيخ محمد بن علي وقبيلته هذه القوات المشتركة مما اضطر حكومة بومباي الى ارسال حملة أخرى عاجلة سنة ١٨٢١ ، وقتلت كثيرا من رجال القبيلة ، ودمرت بيوتهم وحصونهم ونخلهم وقبضت على الشيخ محمد بن علي مع كثيرين من شيوخ القبيلة وأخذتهم أسرى الى بومباي^(٣) .

④ موقف الكتلة الهناوية

كانت القبائل الهناوية عضد حكم دولة آل بو سعيد منذ قيامها ، كما كانت نواة مقاومة التدخل السعودي في عمان . ولما احس السيد سلطان بن أحمد نزول قوات القائد السعودي سالم بن بلال الحرق سهل الباطنة أرسل للقاءه شيخ قبيلة آل وهية الذي سقط صريعا في المعركة^(٤) . وحضر المؤتمر الكبير الذي دعا اليه السيد سلطان بن أحمد سنة ١٨٠٢ لمقاومة الحملات السعودية أغلب قبائل عمان

(١) المصدر السابق ص ٢٣٥

(٢) F.R., Persia 32, Bombay Government, to Court of Directors, London, 6 December 1820, p. 246.

(٣) S.R.B., Government of Muscat, By Lieutenant Hennel, From 1819 to 1831, pp. 188 - 191.

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ١٦٦

الهناوية مثل آل وهية والحرث والحجرين وبنى بو حسن • وظلت هذه القبائل تقاوم الحملات السعودية حتى سقطت الدرعية سنة ١٨١٨ •

وإذا راجعنا بيان القبائل السنية السابق نجد كيف حافظت القبائل الهناوية السنية على مذهبها الدينى المالكى أو الشافعى ولم تتأثر بتعاليم المذهب الوهابى • لقد كانت قبيلة بنى ياس وامارة أبى ظبى أول من تلقى الحملات السعودية • ولكنهم تعاونوا مع سلطنة عمان وحافظوا على مذهبهم الدينى •

ولما قتل القائد السعودى مطلق المطيرى سنة ١٨١٣ ، شارك الشيخ شخبوط بن دياب حاكم مسقط السيد سعيد بن سلطان فى محاولة إعادة الشيخ سلطان بن صقر الى امارة رأس الخيمة ، وشارك مرة أخرى فى نفس المحاولة التى نجحت سنة ١٨١٤^(١) •

ونجد أثر العصبية الهناوية واضحة فى تأييد قبيلة الشحوح السنية الهناوية لسلطنة عمان رغم أن هذه القبيلة كانت تعتبر فى تلك الأيام تابعة للقواسم اذ تسكن منطقة روس الجبال •

وتمسكت قبيلة الشحوح السنية الهناوية بمذهبها ، ولم تعتنق المذهب الوهابى مثلها مثل قبيلة بنى ياس وقبيلة الظواهر وقبيلة الشرقيين فى الفجيرة • وقد سجل هذه الملاحظة الدقيقة الضابط الانجليزى هيد Heude الذى زار رأس الخيمة سنة ١٨١٦ وهو يحمل رسائل من المقيم البريطانى فى بوشهر الى الشيخ القاسمى حسن بن رحمة • يقول هيد :

(١) S.R.B., Government of Muscat, by Francis Warden, 1819, p. 184.

« يتكلم أغلب الشيوخ العربية الى جانب لغتهم ، وهم
مسلمون سنية متمسكون بدينهم • وقد قاوموا حتى الآن
بنجاح محاولات الوهابيين معهم لاعتناق مذهبهم^(١) » •

* * *

Heude, W., A voyage up the Persian Gulf and a Journey (١)
Overland from India to England, in 1817. London
1819, p. 485.

الفصل السادس

سقوط

الدولة السعودية الأولى وأثره في عُمان

أولاً: حملة محمد علي وسقوط الدرعية

ثانياً: أثر سقوط الدرعية في عمان

ثالثاً: نتائج نشاط السعوديين في عمان

أولاً: حملة محمد علي وسقوط الدرعية

- ١ — طوسون باشا في الحجاز .
- ٢ — الامام عبد الله بن سعود .
- ٣ — سقوط الدرعية .

① طوسون باشا في الحجاز

جاء التوسع السعودي في أرض الحجاز وبادية العراق أثناء انشغال الباب العالي بحملة بونابرت على مصر^(١) . ولما فشل والى بغداد ودمشق في مجابهة الحركة الوهابية ، أرسل الباب العالي الى محمد علي في مصر حال توليه الحكم سنة ١٨٠٥ يطلب منه ارسال حملة ضد السعوديين في الجزيرة العربية . ولكن محمد علي لم يتمكن من ارسال حملة الا في أغسطس سنة ١٨١١ بعد أن تخلص من خطر المماليك^(٢) . وأرسل محمد علي التاجر المصري محمد المحروقي يمهد لحملة في الحجاز ووعد الشريف غالب بن مساعد بتقديم العون لقوات محمد علي اذا ما وصلت هذه القوات الأراضي المقدسة . وفي أكتوبر سنة ١٨١١ وصلت قوات طوسون بن محمد علي ميناء ينبع . ويذكر ابن بشر أن الامام سعود الكبير حينما سمع بسيرهم أمر على نواحي المسلمين من الحاضرين والبادية وسيرهم مع ابنه عبد الله بن سعود الى المدينة . وأحاطت قوات الأمير عبد الله بن سعود بقوات طوسون بن محمد علي

Brydges, Vol. 2, p.

(١)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1069.

(٢)

Gerald de Gaury, p. 191, 192.

في ممر جديدة وصفرا ، وانسحب طوسون الى ينبع بصعوبة تاركا وراءه
ألفا ومائتي جندي قتل وكثيرا من الخيل والسلاح^(١) .

وأبدى الشريف غالب بن مساعد تأييده للأمير عبد الله بن سعود
بعد هزيمة طوسون . وأسرع محمد علي يرسل المال والامدادات الى
الحجاز واستطاع السيد المحروقي كسب قبيلة حرب وبنى صبح الذين
يسيطرون على ممر جديدة وصفرا بين ينبع والمدينة . وتقدم طوسون
ابن محمد على نحو المدينة مرة ثانية وتمكن في ١٥ نوفمبر من اقتحام
حصونها ، واحتفى ألف وخمسمائة وهابي بالقلعة . واستسلم السعوديون
بعد حصار ثلاثة أسابيع بعد أن فقدوا في القتال والحصار أربعة آلاف
قتيل . ولم يف طوسون بوعده للسعوديين أن يقدم لهم الجمال لنقل
أمتعتهم الى الداخل بل تعقبته القوات التركية بفضاظة ، وجمع أحمد
أغا الخازندار جماجم القتلى السعوديين وأقام منها برجاً على الطريق
الى ينبع ، وعاش قسم من هذا البرج حتى سنة ١٨١٥ وشاهده
الرحالة بركهاردت^(٢) .

وتحركت من ينبع قوة من ألف خيال وخمسمائة جندي بقيادة
مصطفى بك زوج أخت محمد علي الذي اشتهر بقسوته ضد المماليك
في مصر . وأسرع الشريف غالب بن مساعد يرحب بهم . وفي يناير
سنة ١٨١٢ انسحب عثمان المدفعي من مكة قبل ساعات من دخول

(١) ابن بشر ، ج ١ ، ص ١٦٥

Brydges, Vol. 2, p.
Gerald de Gaury, p. 196.
Philby, p. 121.
Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1071.

(٢) ابن بشر ، ج ١ ، ص ١٦٧ — ١٦٩

Brydges, Vol. 2, p. 59.
Burkhardt, p. 356.
Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1071.
Gerald de Gaury, p. 198 - 199.

الأتراك . وبعد أسبوعين سقطت الطائف في يد مصطفى بك ، وأسكرته نشوة الظفر فاتجه نحو تربة على بعد سبعين ميلا من الطائف ولكن السعوديين ردوه عنها بعد أن خسر خمسمائة من جنده . وأعلن الشريف غالب هدية من خمسة آلاف ريال لمن يأتيه بوزيره عثمان المدفعى حيا . ووقع عثمان المدفعى أسيرا جريحا في يد الشريف غالب في سبتمبر سنة ١٨١٢ أثناء هجوم ليلى قام به على الطائف . وصحب طوسون بك عثمان المدفعى في رحلته الى استانبول حيث قدمه مع مفاتيح الأراضى المقدسة الى الباب العالى . وأعدم عثمان المدفعى فى الساحة العامة هناك^(١) .

وحضر الحجاج من القاهرة الى الأراضى المقدسة لأول مرة فى نوفمبر سنة ١٨١٢ ولم يحضر موسم الحج حجاج الشام نظرا لأن الطريق والآبار بين دمشق والمدينة لا زالت فى حاجة للإصلاح وأعطى طوسون لقب باشا جدة . ولم يهتم السعوديون كثيرا بضياح المدن المقدسة . وأوضح الممثل السعودى فى مسقط أثناء حديث له مع الطبيب الايطالى موريزى أن كل ما قام به طوسون لا يتعدى احتلال بعض مدن الساحل ولكن الوهابيين لا يزالون سادة الصحراء حول هذه المدن وفى داخل جدة . وقال الممثل السعودى أن طوسون لن يستطيع التغلب على السعوديين فى الصحراء لأنهم أكثر تحملا من قواته للجوع والعطش^(٢) .

ولم يتغير الموقف فى الحجاز بعد هذه العمليات لمدة طويلة . وجاءت تعليمات مشددة من الباب العالى الى محمد على كى يخرج بنفسه لقيادة العمليات الحربية فى الجزيرة العربية . ووصل محمد على

(١) ابن بشر جزء ١ ص ١٦٧ — ١٦٩

Brydges, Vol. 2, p. 61.

Burkhardt, p. 359.

Lorimer, Vol. 1, Hist. p. 1071.

Gerald de Gaury, p. 200.

Maurizi, pp. 45 - 46.

(٢)

جدة في سبتمبر سنة ١٨١٣ • ورحب به الشريف غالب على ظهر السفينة في ميناء جدة ، وتعاهدا معا على الوفاء لبعضهما • وتمكن الشيخ سلطان بن صقر القاسمي الهرب من الدرعية الى معسكر طوسون باشا • وأرسل محمد علي مع الشيخ سلطان بن صقر رسالة الى السيد سعيد بن سلطان في مسقط يطلب منه فيها تأجير عشرين سفينة لنقل المؤن والذخائر من مصر • ودبر محمد علي القبض على الشريف غالب وأرسله الى جدة تحت الحراسة • وأمر الباب العالي أن يرسل الشريف غالب الى سالونيك ، حيث توفي هناك سنة ١٨١٦ في طاعون اجتاح المدينة^(١) •

وقام طوسون في نوفمبر سنة ١٨١٣ بمحاولة فاشلة لاحتلال تربة • وشغلت قبائل عسير الوهابية محمد علي بالقتال معها على الجبال الوعرة • وتوفي في مايو سنة ١٨١٤ (١٢٢٩ هـ) الامام سعود بن عبد العزيز وكانت آخر نصائحه لابنه عبد الله ألا يلقي اتراك في السهول^(٢) •

② الإمام عبد الله بن سعود

أيد علماء الدرعية الأمير عبد الله بن سعود أمام منافسة أحد أعمامه له ، وبايع الجميع عبد الله بن سعود اماما على الدولة السعودية • وكان عبد الله بن سعود فارسا شجاعا ولكنه لم يكن رجل حكم وسياسة ، فلم يستطع أن يجمع حوله شيوخ القبائل • كما أنه لم يكن هناك ارتباط بين القوات السعودية في تربة بالجنوب مع قواتهم الأخرى

(١) ابن بشر جزء ١ ص ١٧٠

Burkhardt, p. 367.

Brydges, Vol. 1, Hist., p. 1072.

Gerald de Gaury, pp. 202 - 206.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٨٤

Gerald de Gaury, p. 216.

في جبهته القصيم بالشمال • وتمكن محمد علي أول عهد الامام عبد الله ابن سعود استدراج القبائل السعودية في عسير الى أرض سهلية وهزمهم رجاء في بلاغ محمد علي أن السعوديين فقدوا في هذه المعركة خمسة الاف قتيل ، كما أسر منهم ألف وخمسمائة مقاتل • وقتل محمد علي جميع الأسرى وعلق رؤوسهم على أبواب مكة وجدة وفي خانات طريق مكة جدة • وبعث محمد علي يزف نبأ هذا الانتصار الى الباب العالي • واحتل محمد علي تربة وقبض على الشيخ طامي والشيخ بخروش من أمراء عسير وعذبهما في مجلسه ، وأرسلت رأساهما الى القاهرة واسطمبول للطواف بهما في الشوارع هناك^(١) •

وتحمس طوسون باشا في المدينة عند سماع هذه الأخبار ، وتحرك بقواته الى حانكية في أرض نجد • وأحاطت به القوات السعودية وأرسل محمد علي لابنه طوسون يأمره بعقد الصلح مع السعوديين • وأرسل طوسون الطبيب السوري يحيى أفندي الى الامام عبد الله ابن سعود • وفي يونيو سنة ١٨١٥ تم الاتفاق بين الطرفين على شروط الصلح التالية :

أولا : يتنازل الأمير عبد الله عن الأراضي المقدسة •

ثانيا : يعتبر الأمير عبد الله بن سعود نفسه تابعا للسلطان •

ثالثا : يمنح الأمير عبد الله ورعاياه الأمان في أراضي الدولة العثمانية

وفي نفس هذا الشهر عاد محمد علي الى مصر • وأرسل الامام عبد الله بن سعود رسله الى محمد علي في القاهرة لتوثيق هذا الصلح •

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٨٧

Burkhardt, p. 407.

Brydges, Vol. 2, p. 96.

Gerald de Gaury, pp. 217 - 232.

ولكن لم يرض محمد على عن هذا الصلح وأمر أن يسلم السعوديون كذلك اقليم الحسا للدولة العثمانية وأساء محمد على استقبال ابنه طوسون في الاسكندرية^(١) .

(٣) سقوط الدرعية

ثارت القبائل الوهابية في عسير ، وأعد محمد على في أغسطس سنة ١٨١٦ حملة بقيادة ابنه ابراهيم الى الحجاز وأمره أن يهاجم الدرعية عن طريق القصيم ليكون على صلة بباشا بغداد . وظل ابراهيم باشا بالمدينة حتى ٩ يوليو سنة ١٨١٧ حتى ألف القبائل حوله ، ثم زحف الى الداخل وحاصر قرية الرس أربعة أشهر . واستسلم أهل الرس على شريطة أن يخرجوا بسلحهم لينضموا الى جيش الامام عبد الله في عنيزة^(٢) . وفي خلال ثلاثة أسابيع احتل ابراهيم باشا القصيم اذ سقطت عنيزة وبريدة . وفي ٢٢ يناير سنة ١٨١٨ سقطت شقرا بعد معركة ضارية . وبعد قتال ثلاثة عشر يوما سقطت ضرمى بعد أن قتل من السعوديين تسعمائة^(٣) .

وأخيرا عسكرت قوات ابراهيم باشا في ٢٢ مارس في تلال عيينة بوادى حنيفة . وكان في جيش ابراهيم باشا اثني عشر مدفعا بينما كان في الدرعية ثلاثة مدافع . وجعل الامام عبد الله بن سعود اخوته فيصل وابراهيم وفهد قادة الخطوط الامامية ببطن الوادى قبالة قوات الأتراك كما جعل عبد الله المزروع قائد القوات المدافعة عن أسوار

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٩٠ — ١٩١

Philby, p. 131.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1085.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٩٢ — ١٩٣

(٣) المصدر السابق ص ١٩٨

Lorimer, Vol. Hist., p. 1086.

الدرعية • وفي ١٤ أبريل بدأ ابراهيم باشا قصف مدينة الدرعية بالمدافع • واستبسل السعوديون في القتال • وفي ٢٠ يونيو حدثت كارثة في معسكر ابراهيم باشا اذ انفجر أحد مستودعات الذخيرة محدثا خسائر في الارواح • وانتهاز السعوديون هذه الفرصة فشنوا هجوما قويا على معسكر الاتراك ولكن أنقذ الموقف صلابة ابراهيم باشا وسرعة امدادات باشا بغداد بالعتاد^(١) •

وأصيب الأمير فيصل بن سعود برصاصة وهو يتفقد رجاله • وشدد ابراهيم باشا هجومه • ورأى الامام عبد الله بن سعود أن يوقف المذبحة بعد أن قتل كثير من أقاربه ورجاله • وأرسل وفدا الى معسكر ابراهيم باشا للتفاوض • ودار القتال ثانية مدة يومين ، ثم رفع الامام عبد الله بن سعود علما أبيض وسلم نفسه الى ابراهيم باشا بعد قتال ستة أشهر • وأرسل الامام عبد الله بن سعود في الحال الى القاهرة تحت حراسة شديدة فوصلها في نوفمبر سنة ١٨١٨ ثم أرسل الى استانبول حيث قيد بالسلاسل وطيف به في الطرقات ثم أعدم في ميدان أيا صوفيا^(٢) •

وبعد تسعة أشهر من التعذيب والتفكيك في الدرعية ، جاءت أوامر في نوفمبر سنة ١٨١٩ الى ابراهيم باشا بحرق عاصمة آل سعود • وقد ذكر ابراهيم باشا للضابط الانجليزي سادليز مبعوث حاكم الهند العام اليه حينما قدم اليه في المدينة أن أوامر حرق الدرعية انما كانت من الباب العالي وليس من والده محمد علي^(٣) •

(١) ابن بشر ج ١ ص ٢٠١

Philby, pp. 140 - 143.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٠٧ — ٢١٠

Brydges, Vol. 2, p. 105.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 1088.

Sadler, p. 83.

(٣)

ثانياً : أسقوط الدرعية في عمان

١ — حملات حكومة بومباي ضد السلفيين وتغلغل نفوذها في عمان .

٢ — ازدياد نفوذ السيد سعيد بن سلطان في بلاده .

① حملات حكومة بومباي ضد السلفيين
وتغلغل نفوذها في عمان

(١) حملة سنة ١٨١٩ ضد القواسم :

مع تقدم قوات ابراهيم باشا نحو الدرعية في أرض نجد ، ومع تقدم العمليات الحربية ضد دولة المراتها في الهند ، صدرت أوامر مجلس مديري شركة الهند الشرقية في لندن منذ ٢٦ فبراير سنة ١٨١٧ الى حكومة بومباي لعمل الترتيبات اللازمة للقيام بحملة قوية حاسمة ضد القواسم في رأس الخيمة^(١) .

ويذكر مايلز أن أسقوط الدرعية أعطى حكومة بومباي الفرصة التي طالما انتظرتها لاعداد حملة قوية ضد القواسم ، ولرد على اهانتهم المتكررة للمعلم البريطاني في ميناء الخليج العربي^(٢) .

وحاول مستر واردن عضو مجلس حكومة بومباي اقناع الحكومة أن تكتفى بحملة صغيرة لاعادة نفوذ الشيخ سلطان بن صقر القاسمي المؤيد لهم على ميناء رأس الخيمة وكان يرى أن أسقوط الدرعية قد أضعف كثيرا القواسم في ساحل عمان الشمالي ، ولكن حكومة بومباي لم تأخذ برأيه في هذه الناحية^(٣) .

(١) F.R., Persia, Vol. 32, Court of Directors London, to Bom-
bay Government, 26 Feb. 1817.

Miles, Vol. 2, p. 324. (٢)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 660. (٣)

ورأى اللورد منتو حاكم الهند العام ضرورة الاستفادة من قوات ابراهيم باشا وقوات السيد سعيد بن سلطان • وقررت حكومة بومباي ايفاد ضابط ثقة هو الكابتن سادلير من الفرقة ٤٧ الملكية برسالة سرية منها الى كل من ابراهيم باشا في نجد والسيد سعيد بن سلطان في مسقط لتنسيق التعاون معهما في حملة مشتركة ضد القواسم في رأس الخيمة^(١) ووصل الكابتن سادلير الى مسقط في ٧ مايو سنة ١٨١٩ ، ولما التقى بالسيد سعيد بن سلطان وجده لا يشجع اشتراك ابراهيم معه ومع حكومة بومباي في الحملة ضد القواسم اذ أنه يستنكر كرجل عربى قسوة الأتراك مع شيوخ القبائل العربية في نجد كما أن تدمير الدرعية وحرقتها قد ترك اشمئزازا عاما في الجزيرة العربية • وأبدى السيد سعيد بن سلطان للضابط سادلير موافقته التامة لنزول القوات الانجليزية في أى جزء من أراضيه ، كما أوضح مخاوفه من مطامع ابراهيم باشا في جزيرة البحرين وساحل عمان الشمالى • وحاول السيد سعيد بن سلطان اقناع الضابط سادلير ألا يتابع رحلته لوعورة الطريق ولأن ابراهيم باشا لن يبت في أمر دون الرجوع الى أبيه محمد على في القاهرة^(٢) •

وبعد أن جمع سادلير المعلومات المطلوبة عن قوة القواسم ومدى مساهمة السيد سعيد بن سلطان في الحملة المرتقبة ، تحرك في ١٨ مايو سنة ١٨١٩ الى ميناء بوشهر ثم منه الى القطيف ووصلها في ١٨ يونيو من هذا العام • وفي القطيف عرف الكابتن سادلير أن ابراهيم باشا قد

Sadleir, 1 — Newnham W.M., to Captain Sadleir (١)
Bombay 13 April, 1819, p. 129.
2 — Evan Nepaen, Bombay, to Ibrahim Pacha 5
April 1819, p. 133.
3 — Evan Nepaen, Bombay to Imam of Muscat 12
April 1819, p. 136.
Sadleir, Ibid, Captain Sadleir Muscat, to Sir E. Nepaen (٢)
Bombay 15, 17 May 1819, pp. 138 - 153.

توجه نحو المدينة فنتبعه الى هنالك . ووصل الى معسكر ابراهيم باشا في ٦ سبتمبر منهك القوى من رحلته القاسية . وبعد يومين التقى سادليير بابراهيم باشا الذي أجابه بضرورة عرض هذا الأمر على أبيه في القاهرة . وأرسل خطاب حاكم بومباي الى محمد علي في القاهرة وأرفق معه الضابط سادليير خطابا منه الى مستر هنري سولت القنصل الانجليزي في القاهرة يستعجله ردا من محمد علي . وترك ابراهيم باشا سادليير وسافر الى مصر في ١٦ نوفمبر سنة ١٨١٩ . واضطر سادليير العودة الى بومباي على مركب انجليزي ووصل جده في ٢٣ يناير سنة ١٨٢٠ دون أن يصله رد من محمد علي أو ابنه ابراهيم . ووصل بومباي بعد عام من تركه لها ليجد أن حملة الماجور جنرال كير (Keir) قد تحركت قبل وصوله في ٣٠ أكتوبر سنة ١٨١٩ نحو الخليج العربي^(١) .

وبعد أن يؤست حكومة بومباي من بعثة سادليير ، أوفدت الدكتور جوكس (Jukes) الى امام مسقط كضابط اتصال ، كما أرسلت رسالة عاجلة الى أمير شيراز تشرح له أهداف الحملة ضد القواسم الموجودين على ساحل ايران الجنوبي في موغوه ولنجة وشارك ، كما أرسلت في ١٥ ديسمبر سنة ١٨١٩ . تعليماتها الى ممثلها في طهران مستر ويلوك (Willock) تطلب منه شرح نفس هذه الأهداف لشاه ايران^(٢) .

وأسندت حكومة بومباي قيادة الحملة الى الماجور جنرال سير وليام جرانت كير (Sir W. Grant Keir) تحركت أول قطعها في ٣٠ أكتوبر سنة ١٨١٩ نحو الخليج وبلغ أسطول الحملة اثنين وعشرين قطعة حربية ، حملت ثلاثة آلاف وتسعة وتسعين جنديا . وقالت التعليمات للماجور جنرال كير أن عليه احتلال ميناء رأس الخيمة ، وتحطيم

Sadleir, Diaries pp. 21 - 82.

(١)

Sadleir, to Elphinstone, 26 August, 1819.

Sadleir Beir Ali, to Henry Salt, Cairo, 10

Sept. 1819.

S.R.B., The Goasmee Tribe, by Hennel, 1831, p. 314.

(٢)

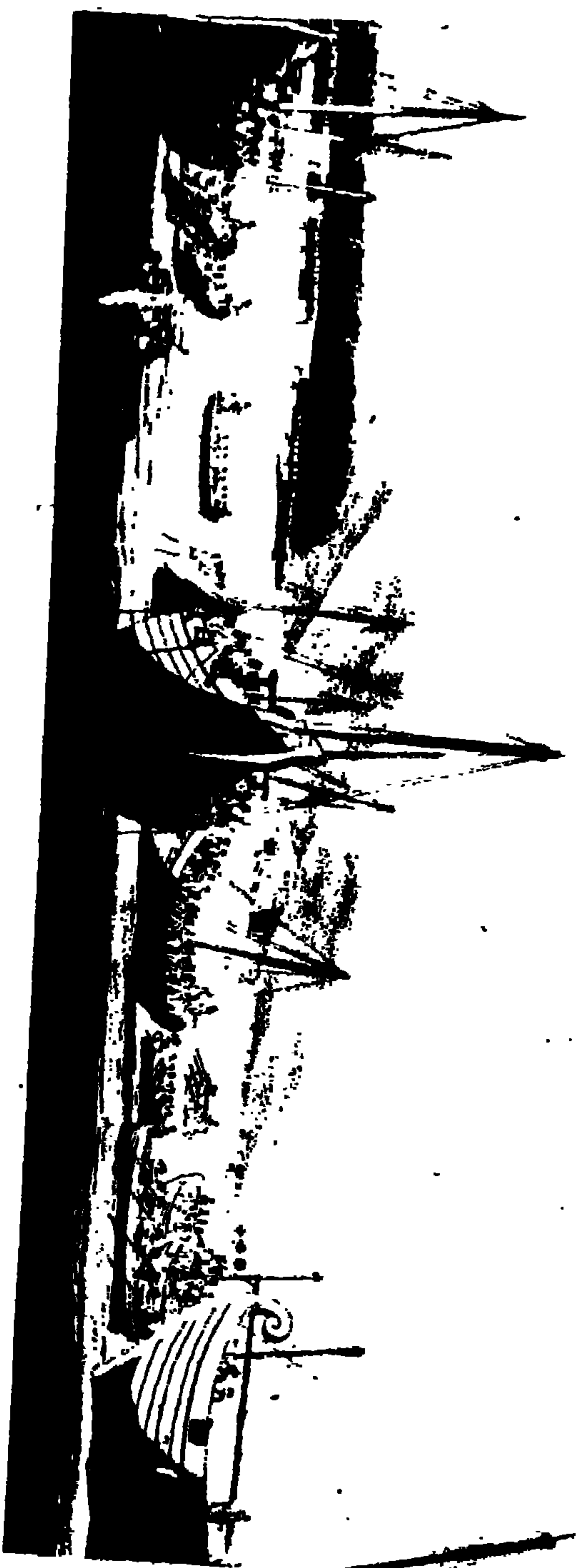


الزى التقليدى العماني

الحملة ضد رأس الغبية سنة ١٨٠٩



مملكة حكرمة بوهيلى ضد رأس النخيلة سنة ١٨٠٩



الحملة البريطانية ضد القراسم في الكويت على الساحل الايراني سنة ١٨٠٩



معركة شناس ١٨١٠ بين القواسم والبريطانيين



مجموع السملة البحرية البريطانية على القواسم في فلسطين سنة ١٨١٠



حالة سنة ١٨١٩ البريطانية ضد رأس الخيمة





العلم المتصالح الذي فرضه البريطانيون على القواسم بعد حملة سنة ١٨١٩

تحصيناته ، وتدمير كل سفن القواسم فيه . ورأت حكومة بومباي أن على الماجور جنرال كير تسليم ميناء رأس الخيمة للشيخ سلطان ابن صقر القاسمي أو أي شيخ آخر صديق لها . كما أمرته بتدمير كل الموانئ والسفن المؤيدة للقواسم على كل من الساحل العربي والایرانی . وقد نبهت حكومة بومباي الماجور جنرال كير ضرورة الحيطة أثناء العمليات الحربية على الساحل الايراني حتى لا تغضب حكومة ايران كما نصحته الا يتورط في أية عمليات داخل أراضي ساحل عمان^(١) .

وترك كير بومباي في ٣ نوفمبر ووصل مسقط بعد عشرة أيام حيث عقد اجتماعا مع السيد سعيد بن سلطان . وتجمعت قوات الحملة حول رأس الخيمة وقامت مراكب السيد سعيد بن سلطان بدور كبير في انزال الجنود الانجليز ومعداتهم الى البر . وفي ٣ ديسمبر سنة ١٨١٩ بدأ قصف رأس الخيمة التي قاومت ستة أيام . وأرسل الانجليز بالامان الى الشيخ قضيب بن أحمد شيخ جزيرة الحمراء وكذلك الى حسين ابن رحمة شيخ رأس الخيمة . ولكن أودع الشيخ حسن بن رحمة السجن وأبيحت المدينة للجنود الانجليز واستسلم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي في الشارقة وتبعه محمد بن هزاع في دبي . وظل الشيخ حسن بن علي يقاوم في جزيرة زعاب حتى ٢٢ ديسمبر وقد أودع هو ومن معه من الزعماء في السجن . وكان الماجور جنرال كير حريصا على عقد اتفاقيات مع شيوخ الساحل ينهي بها حملته الحربية . لهذا اضطر ان يفرج عن الشيخ حسن بن رحمة والشيخ حسن بن علي وغيرهما من الزعماء للتخفيف من حالة التوتر الذي انتشرت بين أهل الساحل ، وليهيء جوا لمفاوضاته المقبلة^(٢) .

(١) F.R., Persia, Vol. 32, Bombay Government, to Court of Direction Report of 9 August, 1820.

(٢) F.R., Ibid, Bombay Government, 4 Court of Directors, Report of 9 August, 1820.

ورأى الملاجور جنرال كير أن يمهد لاتفاقيات مع شيوخ الساحل باتفاقية أولية خاصة مع كل منهم على حدة . وكان الشيخ سلطان بن صقر القاسمي أول من قدم الى معسكر القائد الانجليزي في رأس الخيمة ووقع معه الاتفاقية الأولية في ٨ يناير سنة ١٨٢٠ . وفي نفس اليوم وقع هذه الاتفاقية الشيخ حسن بن رحمة الذي اعتبره القائد كير شيخا على قرية خت وفلية فقط . وفي ٩ يناير وقع الاتفاقية الأولية عن دبي الشيخ هزاع بن علي . وتنص هذه الاتفاقيات الأولية على هدم القلاع وتسليم السفن والافراج عن السجناء الهنود . كما نصت على احتلال القوات الانجليزية لميناء رأس الخيمة وميناء الفجيرة أما الاتفاقية مع دبي والشارقة فقد نصت على عدم اباحة هاتين المدينتين للقوات الانجليزية وذلك لولاء حاكميهما للسيد سعيد بن سلطان (١) .

وبعد أن تم هدم القلاع والحصون ، عقد كير اتفاقية عامة مع شيوخ الساحل وتتألف هذه الاتفاقية العامة من أحد عشر مادة قررت الامتناع عن أعمال الاعتداء في البحر وحددت المادة الثانية أعمال القرصنة بأنها الاعتداء الذي يقوم به الأفراد والذي لم تقره حكومة في حرب مشروعة . وجعلت الاتفاقية لامارات الساحل علما مميزا يرفعونه على سفنهم وأعطت المادة الخامسة للسفن الانجليزية حق تفتيش سفن امارات ساحل عمان (٢) .

وعاد الملاجور جنرال كير الى بومباي بعد أن ترك حامية في رأس الخيمة تحت قيادة الكابتن ثومبسون (Thompson) وزار كير جزيرة كشم أثناء عودته ورأى صلاحيتها لتكون قاعدة للحامية البريطانية في الخليج

(١) Bombay Political Proceedings, Vol. 45, Keir Despatch to Bombay Government, 6 June, 1820.
(Thompson).

(٢) East India Company, Collection of Treaties, Engagements and Sanads, related to India and Neighbouring Countries, Calcutta 1862, Vol. 7, (1885) pp. 26 - 29.

العربي • وبعد موافقة السيد سعيد بن سلطان أمرت حكومة بومباي الكابتن ثومبسون في أبريل سنة ١٨٢٠ نقل قواته الى باسيديو في جزيرة كشم كما أمرته بهدم القلاع الباقية في رأس الخيمة وتسليم المدينة للشيخ سلطان بن صقر القاسمي • وقام ثومبسون بتنفيذ ذلك في ١٨ يوليو سنة ١٨٢٠ وانتقلت القوة الانجليزية الى جزيرة كشم^(١) •

وهاجم كثير من أعضاء مجلس حكومة بومباي تصرفات الماجور جنرال كير اذ أطلق من السجن الشيخ حسن بن رحمة والشيخ حسن بن علي ، كما هاجموا اتفاقياته مع أمراء الساحل لأنها لا تحوى في نظرهم أية بنود تمنع مستقبلا عودة أسطول القواسم • وأوضح الماجور جنرال كير لأعضاء المجلس أن هزيمة القواسم العسكرية قد تمت فعلا ، وهذه الهزيمة هي أساس نجاح أى اتفاق ، وأن الشروط التى يطلبها أعضاء المجلس يمكن فرضها فى أى وقت مستقبلا ، وأنه اضطر لهذه التصرفات لأنه مقيد بأوامر حكومة بومباي ألا يتوغل فى أية عمليات حربية داخل أراضي عمان • وأقرت حكومة بومباي آخر الأمر هذه الاتفاقيات حتى لا تضعف ثقة شيوخ الساحل فى تعهدات رجالها العسكريين^(٢) •

(ب) حملة سنة ١٨٢٠ و سنة ١٨٢١ ضد قبيلة بنى بو على :

بعد أن تخلص السيد سعيد بن سلطان من خطر القواسم فى الشمال ، بقى أمامه قبيلة بنى بو على فى الجنوب بأرض جعلان •

S.R.B., Goasmee Tribe by Hennel, p. 312. (١)

F.R., Persia, Vol. 32, 1 — Warden, to Court of Directors,
31 Jan., 1820, (Including Keir Re-
port).

2 — Elphinstone, to Court of Directors,

3 — Bombay Government to Court of Di-
tors, Report of August, 1820.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 674.

(٢)

وراسل السيد سعيد بن سلطان الكابتن ثومبسون في جزيرة كشم يحرضه ضد هذه القبيلة . ولما اعتدى بعض أفراد قبيلة بنى بو على مركب انجليزى قرب ميناء الأشخرة على الساحل الجنوبى أمرت حكومة بومباى الكابتن ثومبسون التحقيق فى الحادث واتخاذ الاجراءات المناسبة^(١) .

وأرسل الكابتن ثومبسون الطراد Mercury الى ميناء الأشخرة حيث نزل مبعوثه الى الشيخ محمد بن على . وما أن نزل هذا المبعوث أرض الساحل حتى قتله الأهالى وعاد المركب الذى حمله مسرعا نحو الطراد . ووصلت هذه الأخبار الكابتن ثومبسون فتأكد من كلام السيد سعيد بن سلطان عن مشاعر هذه القبيلة المعادية .

وأرسل الكابتن ثومبسون قوة انجليزية وصلت مسقط فى ١١ أكتوبر سنة ١٨٢٠ . ونصح السيد سعيد بن سلطان أن ينزل هذه القوة فى ميناء صور وأن يلحقها هو بقواته قادمة من أرض الشرقية . وفى أول نوفمبر سنة ١٨٢٠ وصلت القوة الانجليزية صور ثم عبرت وادى فليج فى جبال الحجر والتقت بقوات السيد سعيد بن سلطان فى بلد بنى بو حسن فى الثامن من نوفمبر سنة ١٨٢٠ . وأرسلت القوة المشتركة تطلب من قبيلة بنى بو على تسليم مرتكبى حادث ميناء الأشخرة وكذلك سلاح القبيلة . ورفض الشيخ محمد بن على زعيم القبيلة هذه الطلبات . وأبدت القبيلة تماسكا وشجاعة رغم ما أصاب الدرعىة من تدمير . وما منى به اخوانهم القواسم فى رأس الخيمة من هزيمة . وقابلت قبيلة بنى بو على بشجاعة نادرة القوات الانجليزية وقوات السيد سعيد بن سلطان وأبادتهما ، وأظهر السيد سعيد بن سلطان جرأة فى القتال ، وأصابه جرح فى يده وهو ينقذ ضابط مدفعية انجليزى .

F.R., Persia, Vol. 32, Warden to Court of Directors, 6 Dec., (١)
1820.

وارسلت حكومة بومباي الى السيد سعيد بن سلطان خطاب شكر وسيفا ذهبيا هدية وتقديرا له^(١) .

وأسرع سمسار شركة الهند الشرقية في مسقط بهذه الأخبار السيئة الى بومباي وكان وقع المأساة فيها سيئا ، اذ أضاعت هذه الهزيمة سمعة الانجليز الحربية كما بددت انتصارات حملة رأس الخيمة في العام الماضي ، وأضاعت آثارها . ولامت حكومة بومباي الكابتن ثومبسون على تسرعه وتورطه في حملة داخلية لصالح السيد بن سلطان . وعزلت حكومة بومباي الكابتن ثومبسون من منصبه^(٢) .

وارسلت حكومة بومباي حملة عاجلة بقيادة ماجور جنرال سميث (Major Gen. Smith) ضد قبيلة بنى بو على . وتألقت الحملة من ٢٧٠٠ — جندي تركوا ميناء بومباي في ١١ يناير سنة ١٨٢١ . وبعد سبعة عشر يوما رست القوة في رأس الحد ونزلت الى المدينة في ٢٩ يناير بصعوبة وكان من ضباط هذه الحملة الكابتن (Mignan). ويذكر مجنن أنه بعد ثلاثة عشر يوما من نزولهم رأس الحد هاجم معسكرهم ستمائة عربى بقيادة الشيخ خادم بن على ، وقد خرجوا عليهم فجأة من حراج النخيل . وقد رد الانجليز هذا الهجوم بصعوبة وبعد أن فقدوا عددا من ضباطهم وخیلهم^(٣) .

وتحركات الحملة الانجليزية في حذر حتى وصلت بلاد بنى بو حسن في أول مارس سنة ١٨٢١ . ثم سارت على الأرض التى أبيت عليها قوة الكابتن ثومبسون . والتقت بقبيلة بنى بو على . وبعد معركة ضارية

(١) F.R., Persia, Vol. 32, rarden to Court of Directors 15 December 1820.

(٢) F.R., Ibid, Bombay Government, to Court of Directors, 9 April, 1821.

(٣) Mignan, R., A Winter Journey through Russia, The Caucasian Alps and Georgia, London, 1839, Vol. 2, pp. 261 - 262.

رفعت قبيلة بنى بو على علما أبيض وقد سقط منها قتلى ٢٣٥ فردا
كان من بينهم كثير من النساء • وأسر الانجليز ٢٧٠ أسيرا من بينهم
الشيخ محمد بن على زعيم القبيلة وأخوه الشيخ خادم بن على •
وسلم الانجليز للسيد سعيد بن سلطان ثمانين أسيرا قيديهم في سجن
القلعة الشرقية بمسقط^(١) • وبعد أن دمر القائد سميث مدينة بلاد
بنى بو على عاد في ٦ مارس بالأسرى معه الى بومباي^(٢) •

وكان لسقوط الدرعية أثر واضح في حملة سنة ١٨٢٠ وسنة
١٨٢١ اذ قامت قوات حكومة بومباي بالتوغل في هذه الحملة داخل
أراضي عمان مسافة ٥٥ ميلا الى الداخل حتى وصلت الى أراضي قبيلة
بنى بو على وهذا أمر كانت حكومة بومباي تحرص قبل ذلك ألا تتورط
فيه خوفا من الصدام مع القوات السعودية المؤيدة للقواسم
وبنى بو على •

وبعد عامين ، فرضت حكومة بومباي على السيد سعيد بن سلطان
قبول عودة أسرى قبيلة بنى بو على الى ديارهم ، وأعطت حكومة بومباي
هؤلاء العائدين الأموال لتعمير بلادهم وزراعة نخيلهم ثانية^(٣) •

وقد أدت حملات حكومة بومباي في عمان الى تغلغل النفوذ
البريطاني في المنطقة • اذ أعطت المعاهدة العامة سنة ١٨٢٠ لحكومة
بومباي حق تفتيش سفن امارات ساحل عمان ، للتأكد من حمل هذه
السفن تراخيصها الخاصة بها ، ورفعها للعلم المتفق عليه في المعاهدة •
وطلبت حكومة بومباي من مقيمها الجديد في بوشهر الملازم ما كلويد
(McLeod) في نوفمبر سنة ١٨٢٢ زيارة ساحل عمان كي يشرح
لشيوخه أن انسحاب القوة البريطانية من جزيرة كشم لا يعنى أى
تغير في سياسة حكومة بومباي نحوهم • ولما قام النزاع بين السيد

(١) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٤٦

Mignan, Vol. 2, p. 270.

(٢)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 465.

(٣)

سعيد بن سلطان والشيخ سلطان بن صقر القاسمي حول واحة البريمي طلبت حكومته من ماكلويد التدخل لعقد الصلح بينهما . ولما وصل ماكلويد الساحل في يناير سنة ١٨٢٣ طلب من الشيخ سلطان بن صقر القاسمي مساعدة حكومة بومباي لاختضاع الشيوخ التابعين له والراغبين في الانفصال عنه وفي هذا الوقت بدأت بحرية حكومة بومباي في مسح ساحل عمان كما أوصى الجنرال كير في تقريره^(١) . وهكذا أدى قيام حكومة بومباي بالرقابة على سفن ساحل عمان وتدخلها لحل مشاكلهم الداخلية الى تغلغل نفوذها في هذا الساحل . وانتهى أمر هذا التدخل البريطاني في الساحل الى توقيع شيوخه جميعا في مارس سنة ١٨٩٢ تعهدا كتابيا ألا يكون لهم أى اتصال بدولة أجنبية الا عن طريق بريطانيا ، وألا يسمحوا باستقبال أو اقامة مبعوث أجنبي في أراضيهم بغير موافقة الحكومة البريطانية^(٢) .

وقد رت حكومة بومباي مدى استفادة السيد سعيد بن سلطان من حملاتها ضد القبائل السلفية في عمان بعد سقوط الدرعية ، وعرفت ما ستجنيه من تغلغل نفوذها في سلطنته من وراء ذلك . حين سحبت حكومة بومباي حاميتها من جزيرة كشم سنة ١٨٢٢ ، أرسل حاكم بومباي الى السيد سعيد بن سلطان خطابا يطمئنه فيه الى أنه قد خصص ست سفن حربية للقيام بدوريات مستمرة على الملاحية في ساحل عمان ، كما أن حكومة بومباي لا زالت تهتم برعاية مصالحه^(٣) .

وفي يونيو سنة ١٨٢٢ عقد السيد سعيد بن سلطان اتفاقية الغاء الرقيق مع مبعوث حاكم جزيرة موريشس ، تلك الاتفاقية التي

S.R.B., Joasmee Tribe, by Hennel, p. 315.

(١)

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 677, 739.

(٢)

B.P.C., Elphinstone to Said, 7 - 1 - 1824.

(٣)

عن صلاح العقاد — الاستعمار في الخليج الفارسي ص ٩٥

أعطت سفن البحرية الملكية البريطانية حق تفتيش سفن سلطنة عمان^(١) . يرى روته أن السيد سعيد بن سلطان قد أظهر مدى اعترافه بفضل الانجليز عليه ومدى رغبته في ارضائهم بتوقيعه لهذه الاتفاقية المجحفة به وبرعاياه . اذ عرضت هذه الاتفاقية السيد سعيد بن سلطان الى نقمة كبيرة بين رعاياه في عمان وفي ساحل افريقيا الشرقى ، كما كبدت تجارته خسارة عشرين ألف جنيه استرليني سنويا^(٢) .

وحرصت حكومة بومباي كما حرص السيد سعيد بن سلطان على استمرار التعاون بينهما لمصالحهما المشتركة^(٣) . وعقد السيد سعيد ابن سلطان مع حكومة بومباي اتفاقية للتجارة سنة ١٨٣٩ واتفاقا آخر للجمارك سنة ١٨٤٦ منح بهما للرعايا الانجليز امتيازات كثيرة للتجارة في بلاده . وفي سنة ١٨٤٥ منح السيد سعيد بن سلطان جزائر كوريا موريا الى التاج البريطانى^(٤) .

وقد رت حكومة بومباي من جانبها هذا التعاون من السيد سعيد ابن سلطان ، فوقفت معه ضد قبيلة المزاريع في زنجبار ورفضت حمايتهم . كما ساندت حكومة بومباي السيد سعيد بن سلطان في عمان ضد ثورات أقاربه في صحار . وأرسلت قطعا من أسطولها لحماية مسقط سنة ١٨٣٠ و سنة ١٨٣٣ و سنة ١٨٣٩ . وحينما عاد النشاط السعودى الى واحة البريمي سنة ١٨٤٥ و سنة ١٨٥٢ ، أيدت حكومة بومباي السيد سعيد بن سلطان مرة أخرى ضد السعوديين^(٥) .

(١) East India Company, A Collection of Treaties, Vol. ٧ p. 318.

(٢) B.P.C., Bruce Report 25 - 2 - 1822

عن صلاح العقاد الاستعمار في الخليج الفارسي ص ٩١
انظر نصوص الاتفاقية في ملحق الرسالة .

(٣) Said - Ruete, p. 115.

Sadleir, p. 19.

(٤) Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 467.

صلاح العقاد ، زنجبار ص ٢٧

(٥) Lorimer, Vol., Hist., p. 466.

وهكذا كانت حملات حكومة بومباي ضد الوهابيين في عمان بداية تغلغل سياسى كبير لها في سلطنة عمان .

٢) ازدياد نفوذ السيد سعيد بن سلطان

اختلف الرأى في مجلس حكومة بومباي حول مستقبل اماره القواسم . وساد أول الأمر رأى يقول بتسليم أراضى اماره رأس الخيمة الى سلطان مسقط السيد سعيد بن سلطان . ودافع واردن في المجلس عن فكرة اعادة اماره القواسم الى شيخها الشرعى الأمير سلطان بن صقر القاسمى^(١) . ورأت حكومة بومباي يوم أرسلت الكابتن سادليز الى ابراهيم باشا في نجد أن تغرى ابراهيم باشا بميناء رأس الخيمة اذا ما تعاون معها في حملة مشتركة لاختضاع القواسم^(٢) .

ولم يقبل السيد سعيد بن سلطان استلام ميناء رأس الخيمة ، اذ أنه يعلم مدى العداء التقليدى الذى يكنه رعايا القواسم لحكمه ، الى جانب ما في نفوس القواسم من حقد على السيد سعيد بن سلطان لتعاونه ضدهم مع القوات البريطانية . واستفاد السيد سعيد بن سلطان من تحطيم قوة القواسم البحرية بعد حملة سنة ١٨١٩ ، كما استفاد من عودة الشيخ سلطان بن صقر القاسمى أميرا على القواسم . وضمن السيد سعيد بن سلطان عدم اعتداء القواسم على أراضيه بعد أن عقد شيوخهم الاتفاقية العامة سنة ١٨٢٠ مع حكومة بومباي . كما أمنت سفنه وسفن رعاياه من التهجم عليها في مياه الخليج العربى .

وخضعت أرض جعلان لسيادة السيد سعيد بن سلطان بعد قيام حملات سنة ١٨٢٠ و سنة ١٨٢١ ضد قبيلة بنى بو على . وفقدت هذه

Lorimer, Ibid., pp. 674 - 465.

(١)

Sadleir, p. 131.

Lorimer, Vol. 1, Hist., p. 466.

(٢)

القبيلة مكانتها الحربية لفترة طويلة وتغلبت عليها في أرض جعلان قبيلة بنى بوحسن الموالية للسيد سعيد بن سلطان^(١) . ولما رغب الانجليز اعادة الشيخ محمد بن علي ثانية الى بلاده ، استأذنوا السيد سعيد ابن سلطان وعاد شيخ قبيلة بنى بو علي خاضعا لنفوذ حاكم عمان . يقول ابن رزيق :

« ثم ان الانجليز رفضوا لمحمد بن علي ومن معه الرجوع الى وطنهم وأعطاهم المتولى على بمبي دراهم كثيرة ليعمر محمد بن علي داره ونقلهم الى مسقط على مركب من مراكبهم وكتب الى السيد سعيد بن سلطان أن يعفو عنهم ويذرهم يرجعوا الى دارهم جعلان ليعمرها فأجابه السيد الى ذلك^(٢) »

وأدت هزائم السعوديين في نجد واطباق قوات ابراهيم باشا على الدرعية الى استسلام واحة البريمي وأميرها السعودي بتال المطيري الى قوات السيد سعيد بن سلطان . فزالَت بذلك القاعدة السعودية التي طالما أقلقَت حكم السيد سعيد بن سلطان والتي طالما أيدت معارضيهِ ومناوئيه ضده . ووصلت أخبار سقوط واحة البريمي الى مسقط في ١٩ مايو سنة ١٨١٩ أيام زيارة الكابتن سادلير لعاصمة البوسعيد^(٣) .

ويذكر ابن رزيق أن الشيخ محمد بن ناصر الجبري كان قائد قوات السيد سعيد بن سلطان التي احتلت واحة البريمي^(٤) . ويدلنا هذا كيف أدت انكسارات السعوديين في نجد الى تحول زعيم كبير مناوئٍ للسيد سعيد بن سلطان الى رجل مخلص يعمل معه .

(١) محمد بن عبد الله السالمى ، نهضة الاعيان ص ٤٩

(٢) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٤٦

(٣) Sadleir, p. ٨.

(٤) مخطوطة ابن رزيق ص ٢٤٤

وكان سقوط الدرعية وزوال النشاط السعودي في عمان بداية مرحلة جديدة في حكم السيد سعيد بن سلطان . اذ تفرغ حاكم عمان للتوسع الخارجى ، وقام بعدة حملات على البحرين ولكنه لم ينجح في احتلالها . ووجه السيد سعيد بن سلطان اهتمامه بعد ذلك لاقامة حكم آل بوسعيد في ساحل أفريقيا الشرقى ، ونجح في ذلك ، وأصبحت زنجبار عاصمة ثانية لاقامة السيد سعيد بن سلطان^(١) .

ولم يخل النشاط السعودي في عمان من فائدة كبيرة للسيد سعيد ابن سلطان وعائلته . اذ ثبت مقاومة السيد سلطان بن أحمد وكفاح ابنه سعيد بن سلطان للحملات السعودية قواعد حكم آل بوسعيد في عمان . ويعتبر السيد سعيد بن سلطان المؤسس الثانى لدولة آل بوسعيد ، وقد طالت مدة حكمه حتى سنة ١٨٥٦^(٢) .



Lorimer, Vol Hist., p. 477.

(١)

(٢) مخطوطة ابن رزق ص ٢٦٠

ثالثاً : نتائج نِساط السعوديين في عمان

- ١ — انتشار العقيدة السلفية في عمان :
- ٢ — ظهور النزاع حول واحة البريمي •
- ٣ — مقاومة الانجليز امتداد نفوذ السعوديين ومحمد علي الى عمان
- ٤ — تفتيت حكومة بومباي للكيان السياسي العماني •
- ٥ — انتقال دعوة الجهاد الديني الى الهند •

① انتشار العقيدة السلفية في عمان

قامت الدولة السعودية الأولى وامتدت فتوحاتها لحماية المذهب السلفي ونشر عقيدته • وقد حرصت الدرعية طوال فترة نفوذها في واحة البريمي وعمان على ارسال الدعاة والقضاة وكتب المذهب لنشر عقيدتها بين أهل عمان • ومع أن النفوذ السعودي قد توارى سنة ١٨١٨ في عمان بعد سقوط الدرعية الا أن نشاطهم الديني قد ترك آثاراً واضحة ولا زالت هذه الآثار باقية حتى اليوم في عمان •

لقد اعتنق بعض القبائل السنية العمانية العقيدة السلفية ، وهذه القبائل هي :

- في الساحل الشمالي قبيلة القواسم في الشارقة ورأس الخيمة وقبيلة آل علي في أم القيوين وقبيلة النعيم في العجمان •
- في أرض الظاهرة قبيلة النعيم وقبيلة بني قتب وقبيلة بني كعب •
- في منطقة الشيلية قبيلة النقييون •

— في أرض جعلان قبيلة بنى بوعلى وقبيلة بنى راسب وقبيلة
الهشم وقبيلة الجنبه .

أما القبائل السنية الهناوية فانها لم تتأثر بالعقيدة السلفية وهى
قبيلة بنى ياس والمناصير فى اماره أبو ظبى وقبيلة الظواهر فى واحة
البريمى ، وقبيلة الشحوح والشرقيون فى منطقة روس الجبال
والشمالية^(١) .

وأدى طول فترة الصراع السياسى بين سلطنة مسقط وبين القبائل
المؤيدة للسعوديين الى تحول بعض قبائل أباضية غافرية الى المذهب
السنى . ففى قرية الدريز بالوادي الكبير تحولت قبيلة بنى غافر الى
المذهب السنى الحنبلى بينما بقيت بقية القبيلة فى وادى بنى غافر بجبال
الحجر على مذهبهم الأباضى . وفى أرض جعلان تأثرت قبيلة الهشم
وقبيلة بنى راسب الغافريتان من تحالفهما مع قبيلة بنى بوعلى السنية
الغافرية السلفية . وتحولت قبيلة بنى راسب عن المذهب الأباضى الى
المذهب السنى الحنبلى ، أما قبيلة الهشم فقد تحول نصفها الى المذهب
السنى وبقي نصفها الآخر كما هو أباضيا^(٢) . وفى سهل الباطنة نجد
قبيلة آل بريك منها السنى ومنها الأباضى . وقد ورد عن العالم الأباضى
الكبير ناصر بن أبى نبهان المعاصر لهذه الأحداث فى مخطوطة له عن مذاهب
أهل عمان قوله :

« أما المسألة الأولى أن أهل عمان كلهم على مذهب الأباضية
أم لا فنعم كانوا كذلك فى قديم الزمان الا البيادر منها التى على
سواحل البحر ففيها الأباضية والسنية والشيعة والمعتزلة ، ولما
جاء مذهب عبد الوهاب النجدى تابعت كثير من الأعراب . وحين

(١) انظر خريطة المذاهب الدينية فى عمان .

(٢) سالم بن حمود السيابى ، ص ٣٨

انقرضت دولة الوهابى من عمان انقلب المذهب سننيا فكثرت
السنية بهذا السبب ومال اليهم أهل الغرب من ناحية عمان
القرييين من جانبهم^(١) » •

② ظهور النزاع حول واحة البريمى

عرف السيد سعيد بن سلطان والشيخ سلطان بن صقر القاسمى
أهمية واحة البريمى العسكرية لكل منهما • وما أن رحلت القوة البريطانية
من رأس الخيمة فى يوليو سنة ١٨٢٠ حتى استعاد الشيخ سلطان بن صقر
نفوذه فى امارته وبدأ ينازع السيد سعيد بن سلطان على واحة البريمى •

أثار الشيخ سلطان بن صقر القاسمى واحة البريمى قبيلة النعيم
ضد السيد سعيد بن سلطان • وهبت آلبوخرييان من النعيم فى اماره
العجمان تؤيد قبيلة النعيم فى الواحة وحاصروا قوات حاكم عمان •
وتدخل الشيخ سلطان بن صقر القاسمى بين السيد سعيد بن سلطان
وقبيلة النعيم لتسوية الخلاف وانتهى الأمر باعلان واحة البريمى
أرضا محايدة^(٢) •

وفى أوائل سنة ١٨٢٤ احتل الشيخ سلطان بن صقر القاسمى
أبراج واحة البريمى • وتحرك الشيخ طحنون بن شخبوط أمير اماره
أبو ظبى وحليف السيد سعيد بن سلطان وأمر جماعة من مهاجرى
قبيلة السودان مقيمين فى قلعة ديرا بمهاجمة سفن أهل الشارقة •
وكانت هذه القبيلة قد بنت تلك القلعة على الشط الآخر لخور دبى
وأصبحت قلعة ديرا تهدد ميناء الشارقة •

(١) مخطوطة ابن رزىق ص ٢٤٦

(٢) F.R., Persia, Vol. 32, Bombay Government, to Court of
Directors, 17 Jan., 1820.

Kelly, p. 61.

واضطر الكابتن ماكلويد المقيم البريطانى فى بوشهر الى التدخل لتسوية هذا النزاع . وأجرى أواخر سنة ١٨٢٤ اتصالات مع السيد سعيد بن سلطان والشيخ سلطان بن صقر القاسمى . واتفق على أن يهدم أبراجهم بواحة البريمى ، نظير قيام الشيخ طحنون بن شخبوط بهدم قلعة ديرا ، وإبعاد مهاجرى قبيلة السودان الى مكان آخر من أراضيه^(١) .

ولما تلكأ الشيخ سلطان بن صقر القاسمى فى هدم أبراج الواحة وجه اليه المقيم البريطانى احتجاجا شديدا . وقال الشيخ سلطان بن صقر أنه هدم الأبراج وأنه على استعداد لأن يرسل كلا من المقيم البريطانى وحاكم عمان مندوبا عنه للتأكد من ذلك . وأمر المقيم البريطانى أثناء زيارته لمسقط فى مايو سنة ١٨٢٥ . ممثل شركة الهند الشرقية لدى السيد سعيد بن سلطان بأن يرافق قوة من جند سلطان مسقط ويزور واحة البريمى لدراسة الأوضاع فيها . وقد شاهد الممثل أبراج القواسم كما هى لم تهدم فى الواحة . وبعد الضغط البريطانى وتهديدات قبيلة السودان ثانية لأراضى الشارقة اضطر الشيخ سلطان بن صقر القاسمى الانسحاب من الواحة^(٢) .

ومنذ سنة ١٨٢٠ أصبحت أكثر اقامة الشيخ شخبوط والد حاكم أبو ظبى فى منطقة البريمى بين قبيلة الظواهر . ومنذ ذلك الوقت ارتبط الشيخ شخبوط بعلاقات وثيقة مع قبيلة الظواهر الهناوية التى حافظت مثلما حافظت قبيلة بنى ياس على مذهبها الدينى ولم تتأثر بتعاليم الوهابية . وفى سنة ١٨٣٩ أشار حاكم أبو ظبى الشيخ خليفة بن شخبوط (١٨٣٠ — ١٨٤٥) فى خطاب له الى الكابتن هنل المقيم البريطانى فى الخليج بأن قبيلة الظواهر ترتبط به ارتباطا وثيقا ، كما أن حراج النخيل

S.R.B., The Goasme Tribe, by Hannel, pp. 317 - 318. (١)

S.R.B., Ibid, p. 318. (٢)

في قبيلة الظواهر بمنطقة البريمي قسمة بينهم وبين أبو فلاح^(١) .
والى جانب هذا التنافس بين القوى السياسية في عمان حول واحة
البريمي ظهر السعوديون ثانية كقوة منافسة جديدة على الواحة بين
سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٦٩ في عهد الدولة السعودية الثانية .
واستطاعوا مد نفوذهم اليها أثناء تلك الأثناء في فترات متقطعة .
وبعد مدة طويلة في سنة ١٩٥٢ طالب السعوديون بالواحة مرة أخرى
وظلت موضوع نزاع على الحدود بين كل من اماره أبو ظبي وسلطنة
عمان أصحاب النفوذ الفعلي فيها وبين المملكة العربية السعودية وقد
تم التراضي والاتفاق بين الأطراف المعنية في السنوات الأخيرة حول
هذه القضية .

③ مقاومة الإنجليز منذ انقضاء نفوذ السعوديين ومحمد علي إلى عمان

أبدت حكومة الهند شيئاً من الحذر منذ وقت مبكر بسبب ظهور
قوات محمد علي في الجزيرة العربية ؛ ورغم أن الحاكم العام في الهند
أرسل الضابط سادليز إلى معسكر ابراهيم باشا في نجد يعرض عليه
التعاون معا في حملة مشتركة ضد القواسم ، الا أن التعليمات التي
أعطيت للضابط سادليز تحوى :

« وعليك أثناء اقامتك في المعسكر التركي أن تتعرف بكل
كياسة ممكنة على طبيعة أفكار ابراهيم باشا حول استمرار
فتوحاته على السواحل العربية للخليج الفارسي . وعليك ألا
تبذرى أى اهتمام ملموس في هذا الموضوع^(٢) » .

(١) U.K. Memorial, 11, Annex B., Khalifa bin Shakhbut, to
Capt. Hennel, August - September 1839.

Kelly, p. 60.

Sadlier, G.F., p. 131.

(٢)

ولم يفكر محمد على أول الأمر بالتوسع في الجزيرة العربية ولكنه بعد أن ضم الشام الى ممتلكاته بدأ يعمل على الاستقلال بالبلاد العربية عن الدولة العثمانية • وأمر خورشيد باشا حاكمه على المدينة بالحجاز أن يستعيد حكم نجد ثانية سنة ١٨٣٤^(١) • وتمكن خورشيد باشا سنة ١٨٣٨ من القبض على الأمير فيصل بن تركي حاكم نجد وقتذاك • وتقدم نحو الاحساء وبدأ يتصل بشيوخ البحرين • وادار خورشيد باشا نجد باسم الأمير خالد بن سعود الكبير وارسل الى واحة البريمي أوائل سنة ١٨٣٨ القائد سعد بن مطلق المطيري أميرا على الواحة • واتصل سعد بن مطلق بامراء ساحل عمان^(٢) •

واقلق نشاط محمد على في مياه الخليج العربي أشد القلق حكومة بومباي في الهند • وأرسل الانجليز قوة بحرية الى المنطقة على رأسها سير متلند Maithand القائد العام لأساطيل بريطانيا في الشرق • كما أصدرت أوامرها الى هنل Hennel المقيم البريطاني في الخليج بالتحرك نحو البحرين وساحل عمان لوقف النشاط المصري^(٣) • وحصل كلا من السير متلند والمقيم هنل على تعهدات مكتوبة من شيوخ ساحل عمان بعدم الاتصال بمندوبي محمد على بل ومناوئة نشاطه • وهدد هنل على مركب بخارى شيخ أبو ظبي لعدم وفائه بتعهداته واتصاله بالقائد سعد بن مطلق المطيري •

ولم ترحب قبيلة النعيم في واحة البريمي بامتداد النفوذ المصري المعادي الى عمان • فلم يذعنوا للأمير سعد بن مطلق المطيري الذي عاد الى الاحساء يجمع قوة سعودية لتأديب النعيم • وشجع

(١) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ص ١٠٨
Kelly, pp. 61 - 68. (٢)

(٣) عرض الملكة السعودية ص ١٧٢
Lorimer, J.G., Vol., Hist., p. 702.

المقيم البريطانى هنل هذا الشعور المعادى لمحمد على لدى قبيلة النعيم
ووعدهم بالمساعدة وعرض عليهم الحماية البريطانية^(١) .

وكان نشاط محمد على فى الخليج والجزيرة العربية الى جانب
توسعاته فى الشام وآسيا الصغرى سببا فى اصرار انجلترا على تصديد
نفوذه فى أرض مصر . وفى أوائل سنة ١٨٤٠ انسحب خورشيد باشا من
الجزيرة العربية فهدأت مخاوف حكومة الهند من نشاطه فى الخليج
العربى .

ولقيت محاولات امتداد نفوذ الدولة السعودية الثانية (١٨٤٣ —
١٨٩١) الى واحة البريمى مقاومة من حكومة الهند . كانت عمان ملجأ
لكثير من أمراء آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد سقوط
الدرعية فلما قام الأمير تركى بن عبد الله ورد الحامية المصرية من
نجد سنة ١٨٢٤ . بدأ منذ سنة ١٨٢٨ أولى محاولات مد نفوذه
الى الواحة^(٢) .

ولما قام حكم الأمير فيصل بن تركى بين سنة ١٨٣٤ وسنة ١٨٣٨
فى نجد أرسل القائد سعد بن مطلق المطيرى قائدا له الى واحة البريمى
ورحبت به هذه المرة قبيلة النعيم . ولم يظهر السعوديون طوال هذه
الفترة أى نشاط معاد للوضع القائم فى عمان . ولكن فى فترة حكم الأمير
فيصل بن تركى الثانية (١٨٤٣ — ١٨٦٥) حاول سعد بن مطلق المطيرى
غزو مسقط سنة ١٨٤٥ لخلاف قام بينه وبين السيد سعيد بن سلطان
حول قيمة الزكاة التى تدفعها مسقط للأمير السعودى . وهنا تدخل
دزبراو (Disbrowe) المقيم البريطانى فى الخليج وكتب الى الأمير

(١) S.R.B., Wahabee Tribe, by Kemball 1844, p. 156, 157.

(٢) عرض الملكة السعودية ص ١٦٥ ، ٢٦٣

فيصل بن تركي في الرياض يخبره أن الحكومة البريطانية لا تقبل غزو أراضي سلطان عمان . كما كتب المقيم البريطاني في الوقت نفسه الى القائد سعد بن مطلق المطيري يطلب منه وقف العمليات الحربية ضد سلطنة عمان لحين وصول تعليمات جديدة اليه من أميره في الرياض^(١) .

وتوترت العلاقة بين الدولة السعودية الثانية والانجليز الى درجة كبيرة في عهد الأمير عبد الله بن فيصل الذي حكم نجد بين سنة ١٨٦٥ وسنة ١٨٧١ ، اذ حدث ان اعتدى بعض أفراد قبيلة الجنبه في صور على بعض الرعايا الانجليز سنة ١٨٦٥ . وكان معهم قوة سعودية فأرسل بيلى (Pelly) المقيم البريطاني في الخليج انذارا الى القائد السعودي تركي بن أحمد السديري في واحة البريمي . كما هاجم الانجليز على الفور قبيلة الجنبه في صور وهاجموا في نفس الوقت ميناء الدمام والقطيف على ساحل الحساء . وقلعة زورا للقواسم على ساحل عمان^(٢) .

وكان قتل الأمير تركي بن أحمد السديري سنة ١٨٦٩ في ساحل عمان ، وما قام من خلافات بين الأسرة الحاكمة السعودية في نجد سببا في نهاية نفوذ الدولة السعودية الثانية في أرض عمان . وانتهاز الاتراك في البصرة فرصة التنازع بين الأمراء السعوديين في نجد فأعادوا حكمهم على ساحل الاحساء وشبه جزيرة قطر سنة ١٨٧١ . واعتبر الانجليز خور العديد حدودا لامارة أبو ظبي تفصل بينها وبين الأراضي السعودية والتركية . ونشط شيخ أبو ظبي زايد بن خليفة (١٨٥٥ — ١٩٠٩) في تأكيد حدود اماراته في الداخل وخاصة في قرى العين في منطقة البريمي^(٣) .

ولما قامت الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن

S.R.B., p. 218.

(١)

عرض الملكة السعودية ص ٢٢٥

Lorimer, Vol. Hist., p. 1124.

(٢)

Philby, pp. ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠.

(٣)

عبد الرحمن آل سعود سنة ١٩٠٢ في نجد ، وامتد حكمها الى ساحل الاحساء وأرض الحجاز ، تمسك الانجليز بشدة بخور العديد حدا فاصلا بين اماره أبو ظبي والدولة السعودية في معارضات الحدود بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٨ وكذلك المعارضات بين ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٥ وقاوموا أي امتداد سعودي جديد في أرض عمان^(١) .

④ تفتت حكومة بومباي للكيان السياسي العماني

فكرت حكومة بومباي أن تضم اماره رأس الخيمة الى حكم السيد سعيد بن سلطان بعد أن تنجح حملتها العسكرية ضد القواسم سنة ١٨١٩ . ولكن هذا الرأي وجد معارضة شديدة وأعيدت الامارة الى الشيخ سلطان بن صقر^(٢) . وكان اعتراف حكومة بومباي بالشيخ سلطان بن صقر أميرا على رأس الخيمة ، وعقدها معه ومع شيوخ ساحل عمان الآخرين اتفاقيات سياسية يعنى اختفاء فكرة توحيد عمان على يد حاكم آل بوسعيد ، تلك الوحدة التي عاشت في ظلها عمان أيام دولة اليعاربة .

ولم تكف حكومة بومباي بتشجيع فصل ساحل عمان الشمالي عن سلطنة مسقط بل وضعت البذور الأولى لتفتت اماره القواسم وامارة أبي ظبي . وحرص الجنرال كير بعد حملة سنة ١٨١٩ أن يعقد اتفاقية خاصة مع كل شيخ في ساحل عمان فعقد اتفاقية مع شيخ دبي التابع لامارة أبي ظبي^(٣) .

وشعر الشيخ سلطان بن صقر بمغبة هذه السياسة البريطانية على نفذه بين جماعته ، وانتهاز فرصة زيارة الكابتن ماكرويد المقيم البريطاني

(١) عرض المملكة السعودية ص ٢٦١

(٢) Lorimer, Vol., Hist., p. 659.

(٣) انظر الاتفاقيات بالملحق .

في الخليج سنة ١٨٢٣ الى رأس الخيمة وعرض عليه وثيقة موقعة من شيوخ امارته يعلنون فيها ولائهم له وطلب من المقيم البريطاني اعتراف حكومة بومباي به أميرا مسئولا عن شئونهم . واجابه ماكلويد أن حكومة بومباي تعتبر كل شيخ مسئولا مسئولية مباشرة عن قبيلته وأنها ليست على استعداد لتأييد طموحه في فرض نفوذه على الشيوخ الآخرين^(١) . وسرعان ما ظهرت نتائج هذه السياسة البريطانية واضطر الشيخ سلطان ابن صقر القاسمي الاعتراف سنة ١٨٢٣ باستقلال شيخ العجمان وشيخ أم القيوين عنه^(٢) وفي سنة ١٨٣٣ استقل الشيخ مكتوم بن بطي من البوفلاسا بمدينة دبي عن امارة أبو ظبي^(٣) .

ولم تغير حكومة الهند تلك السياسة التقليدية لحكومة بومباي طوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين . وبعد الحرب العالمية الثانية شجعت وزارة الخارجية البريطانية وخاصة بين قرار الانسحاب البريطاني من الخليج سنة ١٩٦٨ الاتجاهات الوطنية في الساحل نحو الاتحاد . وكان ظهور دولة الامارات العربية المتحدة في ديسمبر سنة ١٩٧١ برئاسة الشيخ زايد بن سلطان آلنهيان .

٥. انتقال دعوة الجهاد الديني إلى الهند

لقد كانت خشية حكومة بومباي وادارة الشركة في كلكتا أن تنتشر دعوة الجهاد الى الهند . وظنت أن سقوط الدرعية سنة ١٨١٨ قد وضع حدا لمخاوفها .

لقد شدت الحملات البريطانية سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٢٠ ضد

S.R.B., Goasmee Tribe, by Hennel 1831, pp. 315 - 316. (١)

S.R.B., Ibid, p. 330. (٢)

S.R.B., Ibid, Abo Dhabi, by Kembal 1844, p. 471. (٣)

القواسم وبنى بو على أنظار مسلمى الهند الى أحداث وأحوال الجزيرة العربية .

وسرعان ما ظهر في الهند ما خشيت منه حكومة بومباي . في سنة ١٨٢٣ قام السيد أحمد بيرلوى بالحج حيث عرف الكثير عن دعوة التوحيد وبعد عام دعا الى الجهاد وأصبح قتال المشركين من الشيخ الذين عذبوا المسلمين في البنجاب يشكل جزءا هاما من دعوته ونشاط جماعته وسقط شهيدا سنة ١٨٣١ . ولكن دعوة التوحيد والجهاد استمرت وتوجهت الآن ضد البريطانيين وشاركت جماعته في ثورة سنة ١٨٥٧ وأحداث الستينات . . ولما قبض البريطانيون على مولاي أحمد الله سنة ١٨٦٣ وبدأت محاكمات هذه الجماعة في أمبالا سنة ١٨٦٤ وباشا سنة ١٨٦٥ وراج محل سنة ١٨٧٠ ظهر تاريخ حركة ضخمة مستمرة منذ عودة الشهيد أحمد بيرلوى من الحج وتأثره بتعاليم الوهابيين . كما عرفت محاكماتهم في تقارير حكومة البنغال باسم محاكمات الوهابيين . وقد كان اكتشاف هذه الحركة بهذا الوضوح أثناء المحاكمات سببا في أن تدرس وتراجع حكومة الهند سياستها كاملة نحو المسلمين في شبه القارة الهندية .

ملحق الكتاب

اتفاقية ١٢ أكتوبر سنة ١٧٩٨ بين السيد سلطان
ابن احمد وشركة الهند الشرقية

Deed of agreement from the State of Oman (Muscat), the place of shelter, under the approbation of the Imam, the Director, Sayed Sultan, whose grandeur be eternal, to the high and potent English Company, whose greatness be perpetuated, as comprehended in the following articles :

ARTICLE I

From the intervention of the Nuwab Etmandood Duwola, Mirza Mehedi Ali Khan Bahadoor, Hashmut Jung, never shall be any deviation from this kowlnamah.

ARTICLE II

From the recital of the Said Nuwab, my heart has become disposed to an increase of the Friendship with that State, and from this day forth, the friend of that Sirkar is the friend of this, and the friend of this Sirkar is to be the friend of that Sirkar; and in the same way the enemy of this is to be the enemy of that.

ARTICLE III

Whereas frequent applications have been made and are still making, by the french and Dutch people for a factory, i.e., a place to seat themselves in, either at Muscat or Gombroon Abbas, or at the other ports of this Sirkar, it is therefore written that, whilst warfare shall continue between the English Company and them, never shall from respect to the Company's friendship, be given to them throughout all my territories a place to fix or seat themselves in, nor shall they get even ground to stand upon, within this State.

ARTICLE IV

As there is a person of the french nation, who has been for these several years in my service, and who hath now gone in command of one of my vessels to the Mauritius, I shall, immediately on his return, dismiss him from my service, and expel him.

ARTICLE V

In the event of any French vessel coming to water at Muscat, she shall not be allowed to enter the cove into which the English vessels are admitted, but remain without the cove; and in case of hostilities ensuing here, between the French, and English ships the force of this state by land and sea, and my people, shall take part in hostility with the English, but on the high seas I am not to interfere.

ARTICLE VI

On the occurrence of any shipwreck of a vessel, or vessels appertaining to the English, these shall certainly be aid and comfort afforded on the part of this Governmen, nor shall the property be seized on.

ARTICLE VII

In the port of Bandar Abbas (Combron), whenever the English shall be disposed to establish a factory, making it as a Fort, I have no objection to their fortifying the same, and mounting guns thereon, as many as they list, and to forty or fifty English gentlemen residing there, with seven eight hundred English sepoys, and for the rest the rate of duties on goods, on buying and selling, will be on the same footing as at Bussara and Abushehr.

Dated 1st of Jamada-ool-awal 1213 Hijra

(١٢ اكتوبر سنة ١٧٩٨)

ختم صاحب العظمة امام مستط

اتفاقية ١٨ يناير سنة ١٨٠٠ بين السيد سلطان بن احمد

والكابتن ملكولم (١)

Further Treaty between the Honorable East India Company and His Highness the Imam of Muscat, concluded on the 18th January 1800.

An Agreement entered into by the Imam of the state of Oman, the place of shelter, with Captain John Malcolm, Bahadour, Envoy from the Right Honorable the Governor General, dated the 21st of Shaban 1214 (18 January 1800).

ARTICLE I

The Kowlenamah entered into on the 1st Jamada-ool-Awal, Hijra 1213 (12th October 1798), by the Imam of Oman Sayed Sultan through Nuwab Etmadood Mehdy Ali Khan Bahadoor Hushmunt Jang, remains fixed and in full force.

ARTICLE II

As improper reports of tendency to interrupt the existing harmony and create misunderstanding between the two states have gone abroad, and have been communicated to the Right Honorable the Governor General, the Earl of Mornington, K.P.; with a view to prevent such evils in future, we, actuated by sentiments of reciprocal friendship, agree that an English gentleman of respectability, on the part of the Honorable Company, shall always reside at the port of Muscat, and be an Agent through whom all intercourse between the states shall be conducted, in order that the actions of each Government may be fairly and gently stated, and that an opportunity may be offered to designing men who are ever eager to promote dissensions, and that the friendship of the two States may remain unshaken, till the end of time, and till the sun and moon have finished their revolving career.

Sealed in my presence,

Signed John Malcolm

Approved by the Governor General in Council on 26th April 1800.

(1) East India Company, Vol. 2. P. 316.

« اتفاقية ٦ فبراير سنة ١٨٠٦ بين الشيخ سلطان بن صقر
القاسمي وشركة الهند الشرقية » (١)

Kuolnamah, or Agreement between Shaikh Abdoola bin Kroosh, on the part of Shaikh Ulmas Shaikh Ameer, Sultan bin Suggur bin Rashid Joasmee, and Captain David Seton on the part of the Honorable East India Company. — Dated 6th February 1806.

In Bunder Abbas, this 6th day of February 1806, the following was agreed, promised, and sworn to :

ARTICLE I

There shall be peace between the Honorable the East India Company and Sultan bin Suggur Joasmee, and the whole of his dependents and subjects, on the shores of Arabia and Persia, and they shall respect the flag and property of the Honorable East India Company and their subjects, wherever and in whatever it may be; and the same the Honorable East India Company towards the Joasmee.

ARTICLE II

Should the Joasmees infringe the above, they shall be liable in the sum of 30,000 dollars, and on this condition Captain David Seton agrees to receive from Ameer Sultan bin Suggur the brig now lying at Muskat, and to drop the claims to the cargo, guns, & C. of the said vessel, and the Shannon.

ARTICLE III

Whatever British property shall be found in the same fleet shall be restored.

ARTICLE VI

Should any British vessel touch on the coasts of the Joasmees, for wood or water, or be forced on shore by stress of

(1) S.R.B.P. 75.

weather, or any other cause, the Joasmees shall assist and protect the said vessel, and permit it to be disposed of or carried away, as their owners shall see fit, without claim or demand.

ARTICLE V

Should Suood compel the Joasmees to infringe this peace, they shall give three months' previous notice in all cases.

ARTICLE VI

When the above is confirmed and ratified by both parties, the Joasmees shall frequent the English ports, from Surat to Bengal as before.

(Signed) Abdoolla bin Kroosh
David Seton,
Resident

Confirmed by the Right Honorable the Governor General of India in Council on the 29th April 1806.

**الاتفاقية العامة بين امارات الخليج العربى وحكومة بومباى
سنة ١٨٢٠ (١)**

**Translation of the General Treaty with the Arab Tribes of
the Persian Gulf — Dated the 8th January 1820.**

In the name of God, the merciful, the compassionate !
Praise be to God, who hath ordained Peace to be a blessing to
His creatures ! There is established a lasting peace between the
British Government and the Arab Tribes, who are parties to
this Contract, on the following conditions :

ARTICLE I

There shall be a cessation of plunder and piracy, by land
and sea, on the part of the Arabs who are parties to this Con-
tract, for ever.

ARTICLE II

If any individual of the people of the Arabs contracting
shall attack any that pass by land or sea, of any nation what-
soever, in the way of plunder and piracy, and not of acknowl-
edged war, he shall be accounted an enemy of all mankind, and
shall be held to have forfeited both life and goods; and acknow-
ledged war is that which is proclaimed, avowed, and ordered by
Government against Government, and the killing of men and
taking of goods without proclamation, avowal, and the order of
Government, is plunder and piracy.

ARTICLE III

The friendly (literally the pacificated) Arabs shall carry,
by land and sea, a red flag, with or without letters in it, at their
option; and this shall be in a border of white, the breath of the

(1) S.R.B.P. 76.

white in the border being equal to the breadth of the red, as represented in the margin, the whole forming the flag known in the British Navy by the title of «White pierced Red»; and this shall be the flag of the friendly Arabs, and they shall use it, and no other.

ARTICLE IV

The pacificated tribes shall all of them continue in their former relations, with the exception that they shall be at peace with the British Government, and shall not fight with each other; and the flag shall be a symbol of this only, and of nothing further.

ARTICLE V

The vessels of the friendly Arabs shall all of them have in their possession a paper («Register»), signed with the signature of their chief, in which shall be the name of the vessel, its length, its breadth, and how many karahs it holds; and they shall also have in their possession another writing («Port Clearance»), signed with the signature of their chief, in which shall be the name of the owner, the name of the Nakhoda, the number of men, the number of arms, from whence sailed, at what time, and to what port bound; and if a British or other vessel meets them, they shall produce the Register and the Clearance.

ARTICLE VI

The friendly Arabs, if they choose, shall send an envoy to the British Residency in the Persian Gulf, with the necessary accompaniments, and he shall remain there for the transaction of their business with the Residency; and the British Government, if it chooses, shall send an envoy to them also in like manner, and the envoy shall add his signature to the signature of the chief, in the paper («Register») of their vessels, which contains the length of the vessel, its breadth, and tonage; the signature of the envoy to be renewed every year. Also all such envoys shall be at the expense of their own party.

ARTICLE VII

If any tribe or others shall not desist from plunder and piracy, the friendly Arabs shall act against them according to their ability and circumstances; and an arrangement for this purpose shall take place between the friendly Arabs and the British, at the time when such plunder and piracy shall occur.

ARTICLE VIII

The putting men to death after they have given up their arms is an act of piracy, and not of acknowledged war; and if any tribe shall put to death any persons, either Mahomedans or others, after they have given up their arms, such tribe shall be held to have broken the peace, and the friendly Arabs shall act against them, in conjunction with the British, and, God willing, the war against them shall not cease until the surrender of those who performed the act, and of those who ordered it.

ARTICLE IX

The carrying off of slaves (men, women, or children) from the coasts of Africa or elsewhere, and the transporting them in vessels, is plunder and piracy; and the friendly Arabs shall do nothing of this nature.

ARTICLE X

The vessels of the friendly Arabs, bearing their flag above described, shall enter into all the British ports, and into the ports of the allies of the British, so far as they shall be able to effect it, any they shall buy and sell therein; and if any shall attack them, the British Government shall take notice of it.

ARTICLE XI

These conditions aforesaid shall be common to all tribes and persons who shall hereafter adhere thereto, in the same manner as to those who adhere to them at the time present.

Issued at Ras-ool-Khyma, in triplicate, at mid-day, on Saturday the twenty-second of the month of Rubee-ool-Awul,

in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding with the eighth of January 1820), and signed by the contracting parties at the places and times under written.

Signed at Ras-ool-Khyma, at the time of issue, by

L.S. W. Grant Keir, Major General.

L.S. Husson bin Rahmah, with his own hand (Sheikh of Hatt and Faleia, formerly of Ras-ool-hyma).

L.S. Razib bin Ahmed, with his own hand.
(Sheikh of Jezirat-ool-Khamia).

Signed at Ras-ool-Khyma, on Tuesday the twenty-fifth of the month of Rubee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the eleventh of January 1820).

L.S. Signature of Shakhboot, with his own hand
(Sheikh of Aboothabee).

Signed at Ras-ool-Khyma, at mid-day, on Saturday the twenty-ninth of the month of Rubee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the fifteenth January 1820).

L.S. Signature of Husson bin Ali, with his own hand
(Shaikh of Zyah).

Signed for Mahomed bin Haza bin Zaal, Sheikh of Debaye, a Minor, at Shargah, on Friday the twelfth of the month of Rubee-oos-Sanee, in the year of the Hojree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the twenty-eighth of January 1820).

L.S. Zaid bin Sayf, Uncle of Shaikh Mahomed.

Signed at Shargah, at mid-day, on Friday the nineteenth of the month of Rubee-oos-Sanee, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the

L.S. The signature of Sultan bin Suggur, with his own hand
(Chief of Shargah).

Signed at Shargah, by the Vakeel on the part of Shaikhs Suleman bin Ahmed and Abdoolla bin Ahmed, in his quality of Vakeel to the Shaikhs aforesaid, on Saturday the twentieth of the month of Rubee-oos-Sanee, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the fith of February 1820).

L.S.

The signature, with his own hand, of Syud Abdool Jaleel bin Syud Yas, Vakeel of Sheikh Suleman bin Ahmed, and Shaikh Abdoolla bin Ahmed, of the family of Khalifa, Shaikhs of Bahrein.

Signed and accepted by Suleman bin Ahmed, of the house of Khalifa, at Bahrein, on the ninth of Jumadee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the twenty-third of February 1820).

L.S.

Signed and accepted by Abdoolla bin Ahmed, of the house of Khalifa, at Bahrein, on the ninth of Jumadee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the twenty-third of February 1820).

L.S.

Signed at Faleia, at noon, on Wednesday the twenty-ninth of the month of Jumadee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the fifteenth of March 1820).

L.S.

Rashid bin Hamid, with his own hand
(Chief of Ejman).

Signed at Faleia, at noon, on Wednesday the twenty-ninth of the month of Jumadee-ool-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the fifteenth of March 1820).

L.S.

Abdoolla bin Rashid, with his own hand
(Chief of Amulgavine).

L.S.

W. Grant Keir, Major General.

**TRANSLATION OF THE PRELIMINARY TREATY
WITH SULTAN BIN SUGGUR.**

In the name of God, the merciful, the compassionate !

Know all men, that Sultan bin Suggur has been in the presence of General Sir William Grant Keir, and there have passed between them the following stipulations :-

ARTICLE I.

Sultan bin Suggur shall surrender to the General the towers, guns, and vessels, which are in Shargah, Ejman, Amulgavine, and their dependencies. The General will leave the boats which are for the pearl fishing, and fishing-boats, and the remainder of the vessels shall be at the disposal of the General.

ARTICLE II.

Sultan bin Suggur shall give up all the Indian prisoners, if any such are in his possession.

ARTICLE III.

The General will not allow the troops to enter the towns to lay them waste.

ARTICLE IV.

After the execution of these engagements, Sultan bin Suggur shall be admitted to the same terms of peace as the remainder of the friendly (or pacificated) Arabs.

On these conditions there is a cessation of hostilities between the General and Sultan bin Suggur and his followers, with the exception that their boats are not to go to sea.

Done at Ras-ool-Khyma, on the twentieth of Rubee-ool-Awul, in the year one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the sixth of January 1820).

L.S. W. Grant Keir,
Major General.

(An exact translation)

T.P. Thompson,
Captain, 17th Light Dragoons, and Interpreter.

L.S. Sultan bin Suggur
with his own hand.

Copy of the Articles entered into with Sultan bin Suggur,
Witness my hand and seal.

L.S. W. Grant Keir,
Major General.

**TRANSLATION OF THE PRELIMINARY TREATY WITH
HUSSON BIN RAHMAN, CHIEF OF HATT AND FALEIA.**

In the name of God, the merciful, the compassionate !

Know all men, that Husson bin Rahmah has been in the
presence of General Sir William Grant Keir, and there have
passed between them the following stipulations :-

ARTICLE I.

The town of Ras-ool-Khyma and Maharra, and the towers
which are in the date groves near the town, shall remain in the
hands of the British Government.

ARTICLE II.

If any of the vessels of Husson bin Rahmah are in Shargah,
or Amulgavine, or Ejman, or any of the other places to which
the General shall go with the force, they shall be surrendered
to the General, and the General will leave those which are for
the pearl fishery, and fishing-boats.

ARTICLE III.

Husson bin Rahmah shall give up all the Indian prisoners,
if any such are in his possession.

ARTICLE IV.

After the execution of these engagements, Hassan bin Rahmah shall be admitted to the terms of the General Treaty with the Friendly (literally the Pacificated) Arabs.

Issued at Ras-ool-Khyma, in the forenoon of Saturday the twenty-second of the month of Rubee-oll-Awul, in the year of the Hijree one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the eighth of January 1820).

L.S. W. Grant Keir,
Major General

(An exact translation)

T.P. Thompson,
Captain, 17th Light Dragoons, and Interpreter

L.S.

Copy of the Articles between The signature of Husson
the General and Husson bin Rah- bin Rahmah, with his own
mah. Witness my hand and seal. hand.

L.S. W. Grant Keir,
Major General.

**TRANSLATION OF THE PRELIMINARY TREATY WITH
THE SHAIKH OF DEBAYE**

In the name of God, the merciful, the compassionate !

Know all men, that Mohamed bin Haza bin Zaal, a minor, accompanied by Ahmed bin Futeis, has been in the presence of General Sir William Grant Keir, and there have passed between them the following stipulations :-

ARTICLE I.

The people of Debaye shall surrender to the General the vessels which are in Debaye and its dependencies, and the guns

which are in the towers ; the General will leave the boats which are for the pearl fishery, and fishing-boats.

ARTICLE II.

The people of Debaye shall give up all the Indian prisoners, if any such are in their possession.

ARTICLE III.

The General will not allow the troops to enter the town to lay it waste ; and further, as a mark of consideration towards His Highness the Imaum, Syud bin Sultan, on the part of the General, he will not demolish the fort and towers.

ARTICLE IV.

After the execution of these engagements, Mahomed bin Haza bin Zaal and his followers shall be admitted to the same terms of peace as the remainder of the Friendly (literally the Pacified) Arabs.

On these conditions there is a cessation of hostilities between the British and Mahomed bin Haza bin Zaal and his followers ; with the exception that their boats are not to go to sea.

Done at Ras-ool-Khyma, on the twenty-third of Rubee-ool-Awul, in the year one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the ninth of January 1820).

L.S. W. Grant Keir,
Major General

Captain, 17th Light Dragoons, and Interpreter.

L.S.
Seal of Ahmed Futeis

Witnessed by the signature of
Shaikh Hamza bin Mahomed
bin Jabin Amulgavine, Shaikh
of Kishm, with his own hand

Copy of the Articles between the General and Mahomed bin Haza bin Zaal. Witness my hand and seal.

L.S. W. Grant Keir,
Major General.

**TRANSLATION OF THE PRELIMINARY TREATY WITH
SHAIKH SHAKHBOOT. OF ABOOTHABEE.**

In the name of God, the merciful, the compassionate !

Know all men, that Shaikh Shakhboot bin Dhyab, Al F'ulahy, has been in the presence of General Sir William Grant Keir, and there have passed between them the following stipulations :-

ARTICLE I.

If in Aboothabee, or any other of the places belonging to Shaikh Shakhboot, there are any of the vessels of the practical powers which have been attacked, or may be hereafter attacked by the General during the present war against the pirates, he shall deliver such vessels to the General.

ARTICLE II.

Shaikh Shakhboot shall be admitted to the terms of the General Treaty with the Friendly Arabs.

Done at Ras-ool-Khyma, on the twenty-fifth of Rubee-ool-Awul, in the year one thousand two hundred and thirty-five (corresponding to the eleventh of January, 1820).

(A true translation)
T.P. Thompson,

L.S.

W. Grant Keir,
Major General

Captain, 17th Light Dragoons, and Interpreter.

Copy of the Articles between the General and Shaikh Shakhboot. Witness my hand and seal.

L.S. The signature of Shakhboot,
with his own hand.

L.S.

W. Grant Keir,
Major General

مصادر الكتاب

اولا — وثائق ومراجع رسمية :

Bombay Government :

Selections from the Records of Bombay Government.

No. XXIV, New Series, Bombay 1856.

Bombay Political Letters received (1820).

Bombay Political Proceeding Vol. 45.

Bengal Political and Secret Consultations (1807).

East India Company, A Collection of Treaties, Engagement and Sanads related to India and Neighbouring Countries, Calcutta 1865.

Foreign Office :

18/91 Turkey.

Great Britain :

Admiralty, Naval Intelligence Division, Persian Gulf Pilot, London 1942 (9th edition).

Great Britain :

Admiralty, Naval Staff, Naval Intelligence Division, Geographical Section. A Handbook of Arabia, London 1916, 1917.

India Office :

Factory Records, Persia and the Persian Gulf, Vols. 21, 32.

Lorimer J.G.

Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia. Calcutta 1908, 1915.

Maps published by D. Survey, War Office and Air Ministry on Oman 1956 - 1957 - 1963.

Sadlier G. Forster.

Diary of a Journey Across Arabia from El-Katif in the Persian Gulf to Yanbo in the Red Sea during the year 1819 (compiled from the Records of the Bombay Government) Bombay 1866.

U.K. Memorial :

Arbitration concerning Buraimi and the Common Frontier between Abu Dhabi and Saudi Arabia 1955.

— حكومة المملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة العربية السعودية في التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابو ظبي وبين المملكة العربية السعودية ١٩٥٥ .

ثانياً — المخطوطات العربية :

— حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة آلبو سعيديين
١٢٧٥ (١٨٥٨) مكتبة جامعة كمبردج Add 2892

— الرد على الوهابية مكتبة جامعة كمبردج رقم (٩) OR 738

— رسالة الشيخ ناصر بن ابي نبهان في مذاهب عمان مكتبة جامعة كمبردج
رقم Add 3238

— الشيخ محمد المغربي التونسي العجالة الوجيزة المرضية في الرد على الوهابي وجماعة الوهابية مكتبة كمبردج .

— محمد بن سعيد الازدي القلهاتي ، الكشف والبيان ١١٠٤ هـ (١٦٩٢)
المتحف البريطاني . 25 A.D.

— لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب . مجهولة المؤلف .
حررت سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) . مكتبة المتحف البريطاني رقم 25 A.D.

ثالثاً — الكتب العربية :

— احمد امين : زعماء الاصلاح ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

— احمد فخرى : اليمن ماضيها وحاضرها ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

— امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث وملحقاته ، بيروت ، ١٩٥٤ (طبعة
ثانية) .

— حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، ١٩٣٥ .

- حسين بن على الويسى : اليمن الكبرى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- حسين غنام : تاريخ نجد ، حرره وحققه ناصر الأسد ، القاهرة ١٩٦١ .
- دائرة المعارف الاسلامية .
- سيف مرزوق الشمالان : من تاريخ الكويت ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- صلاح العقاد : الاستعمار في الخليج الفارسي ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم : زنجبار ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- عبد الله حميد بن سلوم السالمى : تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان .
القاهرة ، مطبعة الامام .
- عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الفرق بين الفرق ، القاهرة ،
١٩١٠ .
- عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- عبد الواسع بن يحيى الواسعى : تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ .
- على بن احمد بن حزم : الفصل في الأهواء والملل والنحل ، القاهرة ،
١٣٢١ هـ .
- على بن اسماعيل الأشعري : مقالات الاسلاميين ، تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٣٣ .
- محمد بن خليفة النبهاني : تاريخ البحرين ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ .
- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ .
- محمد عبد الكريم الشهرستاني : الملل والنحل ، تخرج محمد فتح بدران ،
القاهرة .
- محمد بن عبد الله السالمى وناجي عساف : عمان تاريخ يتكلم ، دمشق ،
١٩٦٣ .
- محمد بن محمد بن يحيى زيارة الصنعائي : اتحاف المهتدين بذكر الأئمة
المجدين صنعاء ، ١٣٤٣ هـ .
- محمود شكرى الألوسى : تاريخ نجد ، القاهرة ، ١٣٤٣ هـ .

رابعاً — الكتب الأجنبية :

Arabian American Oil Company, Relations Department, Research Division, Oman and the Southern Shore of the Persian Gulf, Cairo, 1952.

Auzoux A.

La France et Muscate au XVIII et XIXe siècles. Revue d'Histoire Diplomatique, XXIII, Paris 1909.

Badger G.P.

History of the Imams and Seyyids of Oman, London, 1871.

Brydges H.J.

An account of the Transactions of H.M. Mission to the Court of Persia in the years 1807 - 1851, London, 1834.

Buckingham J.S.

Travel among the Arab Tribes, London, 1825.

Burckhardt J.S.

Notes on the Bedouins and Wahebys, London, 1830.

The Cambridge History of India, edited by Dodwell H.H., Cambridge, 1929.

Coupland R.

India, Oxford, 1945.

Dickson H.R.P.

The Arab of the Desert, London, 1949.

Gerald de Gaury, Rulers of Mecca, London, 1951.

Glubb J.B.

The Great Arab Conquest, London, 1963.

Grant C.

History of Mauritius, London, 1801.

Grey J.

History of Zanzibar, London, 1962.

Guillain M.

Documents sur l'Histoire, La Géographie et le Commerce de l'Afrique Orientale, Paris, 1856.

Heude W.

A Voyage up the Persian Gulf and a Journey overland from India to England in 1817, London, 1819.

Kay I.W.

Life and Correspondance of Major General Sir John Malcolm, London, 1856.

Kelly J.B.

Eastern Arabian Frontiers, London, 1964.

Low C.R.

History of the Indian Navy, London, 1877.

Martin N.

The Dispatches, Minutes and Correspondance of the Marquis Wellesly during his Administration in India.

Maurizi V.

(Shaikh Mansur), History of Seyd Said, Sultan of Muscat, London, 1819.

Mignan R.

A Winter Journey through Russia, The Caucasian Alps and Georgia, London, 1839.

Miles S.B.

Countries and Tribes of the Persian Gulf, London, 1919.

Morrier J.

A Journey through Persia, Armenia and Asia Minor, London, 1812.

Muir R.

The Making of British India, Manchester, 1923.

Niebuhr M.

Travels in Arabia, Edinburgh, 1792.

Pannikar K.M.

Asia and Western Dominance, Calcutta, 1954.

Philby H.St. J.

Arabia, London, 1930.

Prentont H.

L'Ile de France Sous Decaen, Paris, 1901.

Said Reute R.

Said bin Sultan, London, 1929.

Sykes P.

A History of Persia, London, 1951.

Thesiger W.

Arabian Sands, London, 1959.

Wellested J.R.

Travels in Arabia, London, 1838.

Wilson A.T.

The Persian Gulf, Oxford, 1928.

فهرس الاعلام

(أ)

ابراهيم بن رحمة	٢٣٤
ابراهيم بن سعود	٢٥٢
ابراهيم بن سليمان بن عفيصان	١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٤
ابراهيم بن سيف	٢٢٦
ابراهيم بن عبد الله	١٧٦
ابراهيم بن محمد على باشا	١١٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٤ ، ١٣١ ، ٢٥٢ — ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢
ابن درع	١١٩
ابن ماجد	٩٢
ابو حمزة الشاري	٥٩
احمد بن احمد	١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩
احمد اغا الخازندار	٢٤٨
احمد بيراي	٢٧٨
احمد بن تيمية	١٠٩
احمد بن حنبل	١١٦ ، ١٠٩
احمد بن سعيد	٣٦ ، ٦٤ ، ٦٨ — ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ — ٨٨ ، ٩٣ — ٩٦ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧
احمد بن سويلم العريفي	١١٣
احمد بن علي (المتوكل)	١٢٦
اغما محمد خان	٨٤
اليزابيث (الملكة)	١٥٣

(ب)

بتال المطري	٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٦٦
بدر بن سيف	٧٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠١ — ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦
براك بن سرداج	١٣٠
برسي ، كوكس	٢١١
بروس	١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٢٣
بلعرب بن حمير	٦٨ — ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٣
بو شبيب	١٦٤
بوجل	١٦٧
بونابرت ، نابليون	٨٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٤٧
بيلى	٢٧٥

(ت)

ترکی بن احمد السديري	٢٧٥
ترکی بن سعود بن عبد العزيز	١٤٨ ، ٢٢٠
ترکی بن عبد الله	٢٧٤
تقی الدين خان	٨٢
تیبو سلطان	١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤

(ث)

ثوبان بن سعود	١١٢
ثوبنی بن عبد الله	١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤
ثومبسون	٢٥٨ — ٢٦١

(ج)

جابر الجلاهي	١٢٢ ، ١٢٣
جابر بن زيد	٥٧
جاردان	١٧٠
جاعدين خميس (ابو نبهان)	٧٦
الجلندی بن مسعود	٥٩
جها نكيز	١٥٤
جوكس	٢٥٦
جوهرة بنت معمر	١١١
جيمس موير (انظر) موير، جيمس	

(ح)

حسن بن رحمة القاسمي	١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ — ٢٥٩
حسن بن علي	١٤٧ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩
حمد بن سعيد	٧١ ، ٧٧ — ٧٩ ، ٨٧ ، ١٥٩
حميد بن راشد	٢٠٦ ، ٢٣٢
حميد بن ناصر الفاخري	١٢٨ ، ١٣٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ — ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢١
حيدر بن علي	٢٣٢ ، ٢٣٧

(خ)

خادم بن محمد الهاشمي	١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
خالد بن سعود	٢٧٣
خلف بن مبارك الهناوي	٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠٥
خلفان بن محيسن	٢٠٩
خليفة بن شخبوط	١٠٢ ، ٢٧١
خورشيد باشا	٢٧٢ ، ٢٧٤

(د)

دهام بن دواس	دالون
١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧	١٧.
دويحس بن عريعر	درة بن جمعة البلوشي
١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٤	٢٠٠ ، ٢١٢
دياب بن عيسى	نزيراو
١٠١	٢٧٤
	ننكان
	١٦٧ — ١٧٠

(ر)

رحمة بن جابر الجلاهمي	راشد بن حميد النعيمي
١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٨	١٤٩ ، ١٩٢
رحمة بن مطر	راشد بن سنان المطيري
٩١ ، ٩٢ ، ١٠٥	١٤٤
روسو	راشد بن مطر
١٦٣	٩٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٣٢
	ربيعة بن مائع
	١١٩

(ز)

زمان شاه	زايد بن خليفة
١٥٧	٢٧٥
زيد بن الخطاب	زايد بن سلطان النهيان
١١١	٢٧٧
زيد بن عريعر	زايد بن محمد
١٢٩ ، ١٣٠	١٠١

(س)

سالم بن علي التمامي	سادلير
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ٢٣٢	٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
٢٣٩ — ٢٤١	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢
سالم بن علي بن حمود	سالم بن بلال الحرق
١٤٨	١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤
سعد بن مطلق المطيري	١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤١
٢٧٥ — ٢٧٣ ، ١٠٢	سالم بن حمود السيابي
سعدون بن عريعر	٩١ ، ١٤٨
١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٤	سالم بن سلطان بن احمد
سعدى خان	١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ —
٢١٩	٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
	٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧

سلطان بن مرشد اليعربى	سمود بن عبد العزيز بن محمد
٧٠	١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ — ١٣٣ ، ١٤٨
سلمان بن احمد	١٣٥ — ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤
١٣٨ ، ١٣٠	١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٤
سليمان بن احمد	٢١٤ — ٢١٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٦
١٢٢	٢١٦ ، ٢١٨ — ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢
سليمان اغا	٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠
٨٥	٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠
سليمان باشا	سمود الكبير (انظر) سمود بن
١٢٣ — ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٦٠	عبد العزيز بن محمد
سليمان بن سيف بن سعيد الزاملى	سعيد بن احمد الحميدى
٢٠٨ ، ٢٠٧	٨٧
سليمان بن عبد الوهاب	سعيد بن احمد بن سعيد
١٢٧	٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ — ٨٠ ، ٨٧
سليمان بن عفيصان	٨٧ ، ٩٦ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨
١٢٩	١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٠٠
سليمان بن محمد البراك	سعيد بن سلطان
١٢١	٤٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٣١
سليمان بن محمد بن غدير الحميدى	١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٩
١١٣ ، ١١٢	١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٨٢
سميث ، ليونل	١٨٣ ، ١٩٩ — ٢٠٣ ، ٢٠٥
١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧	٢٢١ ، ٢٢٣ — ٢٢٥ ، ٢٢٩
سنكر	٢٣٠ ، ٢٣٢ — ٢٣٩ ، ٢٤١
١٦٤	٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
سولت ، هنرى	٢٥٧ — ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
٢٥٦	٢٧٤ ، ٢٧٦
سويك	سلطان بن احمد بن سعيد
١٦٣	٧٢ — ٧٧ ، ٧٩ — ٨١ ، ٨٤
سيتون ، دافيد	٨٨ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٤٢ — ١٤٥
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥	١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤
٢٠٣ ، ١٨١ ، ١٧٨	١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧
سيف بن احمد بن سعيد	٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧	٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
٢٣٥ ، ١٩٩ ، ١٦٣	٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٧
سيف بن سلطان الثانى	سلطان بن سيف اليعربى
٨٢ ، ٨١ ، ٧٠ — ٦٨ ، ٦٤	٦٤
سيف بن على بن محمد	سلطان بن صقر القاسمى
١٨٩ ، ١٩٥	٩٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٨١
سيف بن محمد	١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥
١٦٨ ، ١٦٧	٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
	٢٢٦ ، ٢٣٢ — ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
	٢٥٤ ، ٢٥٧ — ٢٥٩ ، ٢٦٣
	٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

(ثى)

شارل الثانى ١٥٤
شخبوط بن دياب ٢٧١ ، ٢٤٢ ، ١٠٢ ، ١٠١

(ص)

صالح القاسمى ١٧٧
صقر بن راشد ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٧٤
١٤٦ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦
صقر بن رحمة

(ط)

طحنون بن شخبوط ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ١٠٣
طوسون باشا ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ١٣٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ — ٢٥٢

(ع)

عباس صفوى ١٥٨
عبد الرحمن بن راشد آل فاضل ١٣٨
عبد العزيز بن سعود ١٣٢
عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ٢٧٦
عبد العزيز بن غردقة ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦
عبد العزيز بن محمد بن سعود ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٧ — ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ — ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦
عبد الله بن اباض ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩
عبد الله بن حمد البوسعيدى ٨٧
عبد الله بن الزبير ٥٧
عبد الله السالى ٧٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
عبد الله بن سعود بن عبد العزيز ١٣١ ، ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ — ٢٥٨ ، ٥٧
عبد الله بن الصباح ١٣١
عبد الله الصفار ٥٧
عبد الله بن عبد الرحمن ابو بطين ٢٢٦
عبد الله بن عفيصل ١٣٨
عبد الله بن فيصل ٢٧٥
عبد الله بن كروث ١٨١
عبد الله المزروع ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢
عبد الله بن معين ٩٤ ، ٩٥
عبد الله بن وهيب الراسبى ٥٨
عبد الله بن يحيى ٥٩
عبد المعين بن مساعد ١٣٣
عبد الملك بن مروان ٥٧ ، ٥٨
عثمان بن عبد الجبار آل شبانة ٢٢٦
عثمان بن عفان ٥٧

عثمان المدني	علي بن عثمان المزروعى
٢٤٩ ، ٢٤٨	٧٨
عثمان المضايقي	علي كخيا
١٣٣ ، ١٣٢	١٣٥ ، ١٣٤
عثمان بن معمر	علي بن محمد بن عبد الوهاب
١١١ — ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٦	١٧٨
عريعر بن نجين	علي بن مزروع
١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩	١٢٦
عزان بن قيس	علي بن هلال
١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤	٧٩ ، ٧٦
علي بن ابي طالب	عيسى بن صالح الحارثي
٥٨ ، ٥٧	٢١٩
علي بن العباس (المنصور)	عيسى بن نهيان
١٢٦	١٠١

(غ)

غالب بن مساعد (الشريف)	١٣٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩١ ،
١٢٥ ، ١٣١ — ١٣٣ ، ١٣٦ ،	١٩٢ ، ٢٤٧ — ٢٥٠

(ف)

فتح علي شاه	فيصل بن سعود بن عبد العزيز
٨٤	١٤٨ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣
فرانسيس وarden (انظر) والردن ،	فهد بن سعود
فرانسيس	٢٥٢
فيصل بن تركي	فهيدي بن عبد الله
٢٧٣ — ٢٧٥	١٣٢

(ق)

قابوس بن سعيد	قضيبي بن احمد
٦٣	٢٥٧
قاسم بن راشد بن مطر	قضيبي بن كايد القاسمي
٩٠	٩٢
قاسم بن شعوة المزني	قيس بن احمد
٩١	٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ،
قرع الدرهمي	٢٠٠ — ٢٠٣ ، ٢٠٦ — ٢١٠ ،
١٠٥	٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ،
	٢٣٧ ، ٢٣٨

(ك)

كافيناك	كريم خان
١٦٧ ، ١٦٨	٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ — ٩٦ ، ١٢٢ ،
كروش	١٥٨
١٦٤	

كيخيا احمد
١٢٤
كرم ، ولیم جرانت
٢٢٤ ، ٢٥٦ — ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،
٢٧٦

(ل)

ليونل سميث . (انظر) سميث ، لوريمر
٢١٤
ليونل

(م)

ماجد بن خليفان	١٦٦	محمد بن خلفان البوسعيدى	٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٦٣ ،
ماكلويد	٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،	١٦٨ ، ٢٠٠ ،	
مالك بن يوسف بن سلطان	٢٧٧	محمد بن خليفة	١٢٢
٢٠٥		محمد الزواوى	٢٢٨
مالكولم	١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،	محمد بن سعود	١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،		١٢٧	
مانستى	١٦٠ — ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ،	محمد بن سليمان اليعربى	٧٣ ، ٧٤ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،		محمد بن شخبوط	١٠٣
مانع بن ربيعة		محمد بن عبد الوهاب	٨٩ ، ١٠٩ — ١٢١ ، ١٢٤ ،
١١٩		١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،	
مايلز	١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،	١٤١ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ — ٢٣٠ ،	
٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٤ ،		٢٧٤	
مبارك بن خلف الهنائى		محمد بن عبدان	٢٢٧
٩٢		محمد بن عثمان المزروعى	٨٦ ، ٨٧ ،
متلند (سير)		محمد بن على	٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،
٢٧٣		محمد على باشا	١٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
مجالون		٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ — ٢٥٣ ،	
١٦٨		٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ —	
محمد بن احمد	٢٠٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ،	٢٧٤	
٢٠٨		محمد بن على التهامى	٢٤١
محمد بن احمد الطنجى			
١٤٦ ، ٢٣٢ ،			
محمد بن حمد الوهيبى			
١٩٤ ، ١٩٥ ،			
محمد بن خلف			
١٨٩			

مطلق المطيري	محمد بن ماجد الراسبي
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،	١٤٩
١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،	محمد المحروقي
١٨٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ — ٢٢٣ ،	٢٤٨ ، ٢٤٧
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،	محمد بن مطر
٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،	٢١٥ ، ٢٠٦
معاوية بن ابي سفيان	محمد بن مقرن آل فطاي الدوسري
٥٦ ، ٥٧	٢٢٦
مكنوم بن بطي	محمد بن ناصر الجبري
٢٧٧	١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٨٨ ،
ملا علي شاه	١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٨٢	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ — ٢١٤ ،
منتو (اللورد)	٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ،
٢٥٥	٢٣٤ — ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ،
مهدي علي خان	محمد ناصر الغافري
١٦٤ ، ١٦٥	٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٩١ — ٩٣ ،
مهنا بن محمد بن سليمان اليعربي	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ٢٣٧ ،
٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧	محمد بن هزاع
موريزي	٢٥٧
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦ —	مروان بن الحكم
٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩	٥٧
موزة بنت احمد بن سعيد	مروان بن محمد
١٩٩ — ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١	٥٩
موضي بنت رهطان	مشاري بن حمد بن معمر
١١٣	١٢٦
موير ، جيمس	مشاري بن سعود
١٧٥	١١٣
ميرزا تقى خان	مصطفى بك
٦٩	٢٤٨ ، ٢٤٩

(ن)

ناصر بن محمد الغافري	نادر شاه
٧٣ ، ٧٤ ، ٩٥	٦٩ ، ٨١ — ٨٣ ، ٨٥
نافع بن الازرق	ناصر بن بي تبهان
٥٧ ، ٢٢٩	٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩ ،
	ناصر خان لار
	٨٢

(هـ)

هزاع بن زايد بن محمد	هارفورد جونز
١٠١ ، ٢٥٨	١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧١ ،
هلال بن احمد بن سعيد	١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ،
٦٩ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١٦٣	هاستنجز
	١٥٧

٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧١

هيد
٢٤٢

هنرى سولت

١٧٧
هنل (الكابتن)

(و)

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،

١٦٥
ويلوك
٢٥٦

واردن ، فرانسييس

١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٤ ،

٢٦٥
ولزلى (الماركيز)

(ى)

٥٧
يوسف باشا
١٣٧

يحيى بن سرور

٢٢٥
يزيد بن معاوية

فهرس الأمم والقبائل

(١)

آل بو منفر	الأشراف
٩٩	١٢٥
آل بو مهي	آل بلخيل
٩٩	٩٩
آل بريك	آل بلشعر
٢٦٩	٩٩ ، ١٠٠
آل تعيب	آل بو أمين
٩٩	٩٩
آل ثويت	آل بو حمير
١٠٠	٩٩
آل حليمات	آل بو خريبان
١٠٠	٢٢ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٢٧٠
آل خليفة	آل بورحمة
٩٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٧	٩٩
١٣٨	آل بو سعيد
آل خويدم	٣٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨
٩٩	٦٨ ، ٧١ — ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩
آل رشيد	٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ — ٩٠ ، ١٠٢
١٠٠	١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٦
آل زيتون	١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠
١٠٠	١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧
آل سالمين	١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠١
٩٩	٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١
آل سعدون	٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥
١٢٤	٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
آل سعود	٢٧٦
(انظر) السعوديون	آل بو شامس
آل سلطان	٤٥
٩٩	آل بو على
آل سويد	٢٨
٩٩	آل بو فلاح
آل شهيب	٩٨ ، ١٠١ ، ٢٧٢
١٢٤	آل بو فلاسا
	٩٨ ، ٢٧٧

آل الصباح	٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣
آل الضحاك	٩٩
آل عذبة	١٠٠
آل علي	٢١ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٩٦ ، ٢٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨
آل عمر	١٠٠
آل غويتم	١٠٠
آل مانع	٩٩
آل معمر	١٢٠ / ١٢٦
آل مكتوم	٩٨
آل نهيان	٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١
آل هجاج	٩٩
آل وبران	٩٩
آل وهيبة	٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٦ — ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ — ٢٤٢

(ب)

البدارنة	٢٢ ، ٢٥ ، ٤٥
البلوش	٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٣
بنو بطاش	٢٧ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥
بنو بو حسن	٢٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦
بنو بو علي	٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ — ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩
بنو جابر	٢٧ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦
بنو حراص	٣١ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦
بنو حسن	٢٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤
بنو خالد	١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢٣٤
بنو خربوص	٣١ ، ٦٦
بنو خروص	٤٨ ، ٥٦
بنو راسب	٣٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٤٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٩
بنو راشد	٦٦
بنو رواحة	٣١ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٢٢٠
بنو ريام	٣٠ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٢٣٧
بنو شكيل	٣٦ ، ٥٦ ، ٦٦
بنو شهيم	٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦

الحراسنة	الحرسيت
٦٥ ، ٥٦ ، ٢٥	٢٨ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦
الحوانة	الجمادة
٤٦	٩٩

(خ)

الخواطر	الخمارة
٥٥ ، ٤٥	٩٩

(د)

الدواسر	الدروع
١٢١	٢٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
	٥٥ ، ٦٦ ، ١١٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٠

(ج)

الذهيلات
٩٩

(ر)

الرواشد	الرحبيون
٩٩	٥٦ ، ٦٦
الريالات	الرميثات
٩٩	٩٩

(ز)

١٤٦ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٤٥	الزبارة
الزند	٩٠
٨٢	الزغاب

(س)

٢١٧ ، ٢١٥ — ٢٠٩ ، ٢٠٦	السبايس
٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٦ — ٢٣٣ ، ٢٢٩	٩٩
٢٤٢ ، ٢٤٧ — ٢٥٣ ، ٢٦٢	سبيع
٢٦٤ ، ٢٦٦ — ٢٦٩ ، ٢٧٢	١٢٠
٢٧٤ ، ٢٧٥	السعديون
	٦٦

السليميين	السعوديون
٦٥ ، ٥٦ ، ٤٨ ، ٣١	١٧ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٦
السوالم	١١٨ ، ١١٤ ، ١٢٢ — ١٢٢
٦٦ ، ٥٦ ، ٤٨	١٣٥ ، ١٣٧ — ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٨
السودان	١٧٧ ، ١٧٣ — ١٧٠ ، ١٦٦ ، ١٤٨
٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٩٨	١٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠ —
السيابيون	١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ —
٦٦ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٢	١٩٦ — ١٩٩ ، ٢٠١ — ٢٠٣ ، ٢٠٤

(ش)

الشقاوية	١٠٠
١١	الشرقيون
الشن	٢٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٩٧ ،
٢٣١	٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦١
الشنوح	الشعبيون
٢٠ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٢٤٢	٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥
٢٦٩ ، ٢٤٣	الشواحيث
الشحيات	١١
١١	الشوامس
الشدود	١٤٥ ، ٥٥

(ط)

الطارغة	طنيج
١١	٤٥ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٤٦

(ظ)

ظفر	١٠٥ ، ١٤٥ ، ١٨٧ ، ٢١٩ ،
١٢٠	٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
الظواهر	٢٧٢
٢٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٠٢ —	

(ع)

العبريون	العريفات
٢٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٢٣٧	١١
العتوب	العززيون
٨٤ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،	٢٢٢
١٢٢ ، ١٦١ ، ١٨٨ — ١٩٠ ،	العلاجية
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،	١١
٢٠١ — ٢٠٣ ، ٢٢٩	العواص
العتيات	١١
١١	العوامر
عتية	٢٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٩ — ٥١ ،
١٢٠	٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٢٣٠ ،
العدان	ميل سعد
١٢٢	٢٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٦٥

(غ)

الغداغات	الغفلة
١١	٥٥ ، ٤٥

(ف)

الفوارس
٦٦ ، ٥٦ ، ٤٨

(ق)

٨٩ — ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢١	القاجار
١٤٢ — ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٨	٨٤ ، ٨٢
١٧٠ — ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩	القبيلات
١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧	٩٨
١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤	قحطان
٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٤ — ٢١٦	١٢٠
٢٢٣ — ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠	القمران
٢٣٢ — ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢	٩٩
٢٥٤ — ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠	القواسم
٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧١	٢٢ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦
٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨	٧٢ ، ٧٦ ، ٨٢ — ٨٤ ، ٨٦

(ك)

الكنود	الكعبرة
٣١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦	٩٩

(م)

المشارفة	المجالبة
٣٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥	٣٢ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦
المشاغين	المحاربة
٩٩	٩٩
المشايع	المحاريق
٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥	٣٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦
المصايفة	المخازمة
٩٩	٩٩
المضربون	المداهمة
٦٦	٩٩
المطاوعة	المراشيد
٩٩	٩٩
مطر	المرر
١٢٠	٩٩
المعاويسة	المزاريع
٩٩	٥١ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ٢٦٤
المعاول	المسافرة
٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٣	٩٩
المفاحة	المسكرة
١٠٠	٢٨ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٦
الملاغيث	٦٦
٩٩	

المنتفق	الماليك
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،	٢٤٧ ، ٢٤٨
١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥	المناذرة
الموالك	٣٤ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥
٦٦ ، ٦٩	المناصر
الميايحة	٢٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٥
(انظر) بنو غافر .	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ٢٣١ ، ٢٦٩

(ن)

١٠٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،	النباهنة
١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ،	٨٦ ، ٨٧
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	الندابيون
النتقيون	٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٦
٢٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،	النعيم
٢٣١ ، ٢٦٨	٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٩
النوافع	٥١ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤
٩٩	٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤

(هـ)

٩٩	الهيداديه
الهود	٤٨ ، ٥٦ ، ٦٥
٤٦ ، ٤٧ ، ١٥٤ ، ٢٥٨	الهشم
الهوامل	٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٧
٩٩	٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٦
الهولة	١٤٨ ، ١٩٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٠
٤٥ ، ٤٦	٢٦٩
	الهلالة

(ي)

اليعاقيب	اليعارية
٣٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٢ ،	٣١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٦٨
٧٣ ، ٩٣ ، ٢٣١	٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ — ٨٠
	٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٢٧٦

فهرس الأماكن

(١)

١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٦٤ ،	آسيا الصغرى
٢٦٧	٢٧٤
الأفشار	أبرا
٨١	٤٣ ، ٥٠
الأفغان	أبو ظبى
١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٤	١٨ — ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٢ ،
الأفلاج	٤٥ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٢٠ ، ١٢١	١٠٤ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ،
أفلاج بنى قتب	٢٤٢ ، ٢٦٩ — ٢٧٣ ، ٢٧٥ —
٤٩	٢٧٧
أفى	الأحصاء
٤٨	٢٢ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٧ ،
أم القوين	٦٩ — ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،
١٨ — ٢١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٩٦ ،	١١٩ — ١٢١ ، ١٢٧ — ١٣٠ ،
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧	١٣٢ — ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،
الإمارات العربية المتحدة	١٤٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ،
١٨ ، ٢٠ ، ٦٣ ، ٢٧٧	٢٧٦ ، ٢٧٥
أمبالا	أدم
٢٧٨	٢٦ ، ٥٠ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٢٣٤
أمطى	أزكى
٣٦ ، ٥٠	٢٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
انجلترا	٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٤
٨٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٤	استانبول
أوريا	٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٧	الإسكندرية
أيران	٢٥٢
٢٢ ، ٦٩ ، ٨١ — ٨٤ ، ٩٠ —	الأشخرة
٩٢ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ،	٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠
١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،	أصفهان
١٦٦ ، ١٧٠ — ١٧٣ ، ١٧٥ ،	١٥٨
١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ،	أفريقيا
٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧	٦٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

(ب)

باتافيا	١٩٢	بركا	٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
باريس	١٦٣		٧٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
باسيدو	٢٥٩ ، ٢٢٥ ، ١٩٧ ، ٩١		١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،
الباطنة	٢٢٠ ، ٢١٨	بركة الموز	٢١٠ — ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
	٢٣ — ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ،	٣٥	
	٤٢ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٩١ ،	بريدة	
	١٤٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ،	٢٥٢	
	٢٦٩ ، ٢٤١	بريطانيا	
البحر الاحمر	١٦٤ ، ١٥٥ ، ٧٥	(انظر) انجلترا	
البحر الحدرى	٢٨	البريمى	
بحر العرب	١٨ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ،	١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ — ٣٥ ،	
	٤٣ ، ٤٧	٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٨١ ،	
البحرين	٢٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٨٤ ،	١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،	
	٨٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ،	١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ،	
	١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،	١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،	
	١٣١ ، ١٣٧ — ١٣٩ ، ١٦٠ ،	١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،	
	١٦١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،	
	١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ،	٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،	
	٢٦٧ ، ٢٧٣	٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،	
		٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،	
		٢٦٨ — ٢٧٥	
بدبد	٣٢ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،	البصرة	
	٢٣٥	٤٠ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٥ ،	
البدع	٢٣٥	٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ،	
١٠٣		١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ — ١٢٥ ،	
بدية	٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ،	١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،	
		١٥٨ — ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ،	
		١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،	
		١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٧٥	
بر الحكمان	٢٢٢ ، ١٩٥ ، ٥٠ ، ٤٣ ،	بغداد	
٤٨ ، ٢٨		٨٥ ، ٩٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ — ١٢٥ ،	
البرتغال	١٥٨ ، ١٥٤ ، ٨٦ ، ٨٠ ، ٦٣	١٣٠ ، ١٣٣ — ١٣٦ ، ١٤٥ ،	
برج رفصة	٣٣	١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ،	
برستان	٩٠	١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،	
		١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٤٧ ،	
		٢٥٢ ، ٢٥٣	
		بلاد بنى على	
		٢٣٩	

بلد بني بو حسن	٢٦٠ ، ٢٦٢ —
بلد بني بو علي	٥٠
بلد مسيت	٥٠
بندر جصة	٩١/٢٥
بندر عباس	٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ — ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٦٥ ، ١٦٣
بندر لنجة	١٤٦ ، ٩١
البنجاب	٢٧٨ ، ١٥٧
البنغال	١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٧٨
بيلا	٢٦ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
بو شهر	٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٥٨ — ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧١
بومباي	٢٧ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٨٨ — ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٥٣ — ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ — ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ — ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨
بونا	١٥٦ ، ٧٦
بيت الفلج	٢٠١

(ت)

تربة	٢٤٩ — ٢٥١
تركيا	١٣٥
تل السرح	٢٥
تنعم	٣٤ ، ٥٠
تنوف	٣٥
توام	١٠٤

(ج)

جاسك	١٥٨ ، ١٥٩
جبرا	٤٨
جبرين	٤٨ ، ٥٦
جبل آل عمير	٢٥
الجبل الاخضر	٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٨٦
جبل بردة	٢٥ ، ٣٢
جبل بو علي	١٠١
جبل حفيت	٣٣ — ٣٥ ، ١٠٤
جبل خضر	٢٣
جبل خميس	٣٣ ، ٤٩

جزيرة السنينة	جبل شمر
٢٠	١٢٠ ، ١٢٨
جزيرة شارك	جبل على
٢٢	٢٠
جزيرة شعيب	جبل فليج
٢٢٤	٣٤
جزيرة صرى	جبل الكور
١٤٦ ، ٤٥ ، ٢٠	٣٥
جزيرة صير بو نعيم	جبل نخل
٢٠	٣٠
جزيرة صين بنى ياس	جبيلة
٢٠	١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦
جزيرة طناب الصغرى	جدة
٢٠	١٣٣ ، ١٣٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ —
جزيرة طناب الكبرى	٢٥٦ ، ٢٥١
٢٠	جدة الحراسيس
الجزيرة العربية	٤٧
١٧ ، ٩٠ ، ١١٣ — ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٦	جديدة وصفرا (ممر)
١٧٠ ، ١٤١ ، ١٣٧ ، ١٣٢ ، ١٢٦	٢٤٨
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٤٧	جزائر بنى غلفان
٢٧٤ — ٢٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٤٩	٢٨
جزيرة فرنسا	جزيرة ابو الابيض
٨٨ ، ١٥٦ ، ١٦٢ — ١٦٤ ، ١٦٨	٢٠
جزيرة الفيحا	جزيرة ارزنة
٢٠	٢٠
جزيرة قرنين	جزيرة ايل دى فرانس
٢٠	١٦٢ ، ١٦٣
جزيرة قيس	جزيرة بانه
١٨٠ ، ١٤٦	٨٦
جزيرة كشم	جزيرة بوموسى
٨٢ — ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٥٩ ، ١٦٧	٢٠
١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٦٨ ، ١٨١	جزيرة خراج
٢٠٣ ، ١٩٧ ، ١٩٣ ، ٢١٥	١٨٩
٢٦٠ — ٢٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣	جزيرة داس
جزيرة كوريا موريا	٢٠
٦٢٤ ، ٢٨	جزيرة دلا
جزيرة ماصيرا	٢٠
٢٨	جزيرة دينة
جزيرة موريشس	٢٠
٢٦٣	جزيرة زركوه
	٢٠
	جزيرة زعاب
	٢٠٧ ، ٤٥ ، ٢٠

جزيرة هرمز	٦٣ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩١	جلالى
٢.٣		جلفار
جزيرة هنجام	١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٢	جمبرون
١٦٧		١٠
الجبسة		جميلة
١١		٢٣٩
جعلان		الجو
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ — ٣٨ ، ٤٣ ، ٩٤		٩٤
٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٩١		جوانر
١٤٧ ، ١٤٢ ، ٩٥ — ٨٤ ، ٢.٣		٢.٣ ، ٨٤
١٤٩ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢.٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠		الجوف
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩		١٤٥ ، ١.٤ ، ٣٤
		الجيبى
		٤٩

(ح)

حانكيه	٢٥١	الحريث
حائر	١٢٧	٣٧
حبرا	١٩٢	حريلا
الحبشة	١٩٢	١٠٩ — ١١١ ، ١٢٦ ، ١٢٧
الحبوس	٣٧	الحزم
الحجاز	١٢٩	٢٢٢ ، ٧٦ ، ٧٤
٩. ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٦ — ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢١٩ — ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٩		الحسا
الحجر (مرتفعات)	١٧ — ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ — ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١.٤ ، ٢٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩ ، ١.٥	(انظر الاحساء) .
الحجرين	٣٧	الحشة
الحبيدة	١٣٧	١٢٩
		حضر موت
		٥٨
		الحضري
		٢١٣
		حفيت
		١.٥ ، ٤٩ ، ٣٥
		حلام
		٤٩ ، ٤٨ ، ٣٢
		حطب
		١٧٤ — ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٤
		حساسا
		١.٤
		الحمرة
		٥. ، ٤٩ ، ٤. ، ٣٦

١٣.
حيدر ابادى
٤٧ ، ٢٧
حيل آل عمو
٣٣

هوران
١٢٧ ، ١٤١
الحوتين
٤٨
الحويلة

(خ)

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ — ١٦١ ،	الخابورة
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٥٤ ،	١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ —	٢٠٩
٢٧٤	خت
خليج عمان	٢٥٨ ، ٤٥
١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٩	الختم
الخنق	٢١ ، ٤٩
٢٢٦ ، ٢٣٦	خراسان
الخوجا	٨٢ ، ٨٤
٢٧	الخرج
خور البيضا	١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٧
٢٠	خرمة
خورحسان	١٣٢
١٢٣	خصب
خور العديد	٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨
٢٧٥ ، ٢٧٦	الخضراء
خوفكان	٢٢٠
٤٦ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ،	خكركة
٢١٥ — ٢١٧	١٣٨
خور كلبا	الخليج العربى
٩٦	١٧ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٦

(د)

١٢١ ، ١٢٣ — ١٣٤ ، ١٣٧ —	دراسيت
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ،	٢٥
١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،	دبا
١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،	٢٣ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ٩٧
١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ —	دبى
٢٠٤ ، ٢١١ — ٢١٥ ، ٢١٨ ،	١٨ — ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٥ ،
٢٢٠ — ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،	٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ —	٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٠
٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ —	الدرعية
٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧	١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ —

دمشق	درينز
١٣٧ ، ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩	٣٤ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٢٦٦
دوان	دغمر
١٥٦	٢٢٠
ديار كعب	الدكن
١٣٤	١٥٦
ديرا	الدلر
١٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١	١٢٨
دييل	الدمام
٤٦	١٣١ ، ٢٧٥

(٣)

الذيد
٤٢ ، ٤٥

(ر)

الرياض	راج محل
٤٩	٢٧٨
الربع الخالي	راس الحد
١٨ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦	٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ — ٢٩ ، ٤٦
٥٣	٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٦١
الرأس	راس الخيمة
٢٥٢	١٨ — ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٥
الريستاق	٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٩ — ٩٢
٢٤ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٢	١٠٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧
٧٤ — ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٨	١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨
١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٠	١٧٩ ، ١٨١ — ١٨٤ ، ١٩٢
الرفصة	٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ —
٤٩	٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
رمين	٢٥٤ — ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨
١٤٧ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٢	٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
روس الجبال	راس الرجاء الصالح
١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠	١٦١ ، ١٦٢
٣٨ ، ٤٨ ، ٩٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩	راس السويح
روى	٢٣٩
٢٥ ، ٤٧	راس الشيخ مسعود
الرياض	٢٩ ، ١٩
١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ — ١٢٩	راس مستنم
٢٧٥	٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٤
ريام	٢٠٣
٢٥	راس نوس
	٢٨

(ز)

الزيارة	٨٤ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
زنجينار	٨٦ ، ٨٧ ، ٢١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
زورا	١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ،
٢٧٥	

(س)

سنلونيك	٢٥٠
سبحة مطى	١٩ — ٢١
السيبى	٣٤
سدير	١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨
سديرة	٥٠
السرى	١٢٧
سرور	٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢١٣
السلوى	٤٢
السليف	٣٤ ، ٥٠
سمائل	٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٧٤ ،
سيفام	٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٢٠٠ ،
س٠	٣٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ —
سيق	٢١٣ ، ٢١٨ — ٢٢٠ ،
٤٨ ، ٣٠	

(ش)

شام	٣٠
الشارقة	١٨ ، ١٨ ، ٢١ ، ٤٢ ، ٤٥ ،
شارك	٤٦ ، ٨٩ — ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ،
٢٥٦	١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ،
الشام	٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
١١٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٦١ ،	
٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	
شردان	٢٧١
٣١	

٢٥٢ ، ١٣٢ ، ١٢٧	الشرقية
٢٦٩ ، ٨٩ ، ٧٢ ، ٥٥ ، ٤٦	٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، الشمالية
٢٦٨ ، ٣٠ ، ٢٥	٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٠ ، الشمالية
١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٠ ، ١٤٦	١٤ ، ١٥ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، الشمالية
١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ —	٢١٥ ، ٢٢٢ — ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، الشمالية
٢٣٢ ، ٢١٨	٢٣٩ ، ٢٦٠ ، الشمالية
٨٤	شريعة
١٢٥ ، ١٢٣ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٨٤	٢٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، شريعة
٢٥٦ ، ٢١٨ ، ١٨٩ ، ١٥٨	الشخص
	٣١
	شط العرب
	٨٥ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، شقرا

(ص)

١٠٤	الصبارة
٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ١٤٤	٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ١٤٤
٢٧ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٢٧	صحار
٨٦ ، ٨٣ ، ٧٥ ، ٤٧ ، ٤٣	٢٠ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، صحار
١٧٧ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ٩١	٧٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، صحار
٢٦٠ ، ٢٣٩ ، ٢٠٣ ، ١٩٣	١٠٤ ، ١٨٧ — ١٨٩ ، ١٩٦ ، صحار
٢٧٥	٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، صحار
صنعاء	٢١٥ — ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، صنعاء
١٢٦	٢٣٠ ، ٢٦٤ ، صنعاء
٢١ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٠	صحم
٩٣ — ٩٦ ، ١٤٣	٩١ ، ١٠٠ ، صحم
	صعرا

(ض)

٣٢	ضرمي
ضنك	٢٥٢
١٠٥ ، ٤٩ ، ٣٤	ضغمر

(ط)

٢٥٦ ، ٨٤	الطائف
٤٩ ، ٤٨ ، ٣٢	١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ٢٤٩ ، طيوى
	طهران

(ظ)

٩٧ ، ٩٥ ، ٨٩ ، ٧٢ ، ٦٩	الظاهرة
١٤٥ ، ١٤٢ ، ١٠٥ ، ١٠٠	٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٣ — ٣٦ ، الظاهرة
٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠١ ، ١٤٧	٤١ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٨ ، الظاهرة

(ف)

٢١	الفجيرة
فلج البزدلي	١٨ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٢.٦ ، ٢٠٨
٧٢	٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨
فلج المشايخ	الغذا
١٤٩ ، ٥٠	١١١
فلية	الفرات
٢٥٨ ، ٢٣٤	١٦١
فنجبا	فرق
٤٨ ، ٤٠ ، ٣٢	٧٢ ، ٩٣ ، ٩٤
الفوارس	فرنسا
٣٢	١٦٨ ، ١٧١
	فلج آل على

(ق)

قطر	القابل
٤٢ ، ٥٥ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ١٢٣	٣٥ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١.٥
١٢١ ، ١.٥ ، ١.٣	القاهرة
١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩	١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٩
١٤٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩	٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
٢.١ ، ٢.٩ ، ٢٧٥	القرحة
القطيف	٢١٠
١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣١	قريبات
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٩٠ ، ٢.٤	٢٧ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩
٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥	القصر
قلعة العوامر	٢٢٠
٣٦ ، ٥٠	القصيم
قلعات	١٢٠ ، ١٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
٢٢٤	قطارة
القيمي	٤٩ ، ١.٢ ، ١.٤ ، ١.٥
١.٤	

(ك)

٢٩	الكامل
كنج	٣٧ ، ٥٠ ، ١٤٨
٩٤	كرلاء
كنجون	١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥
٢٢٤	٢١٨
الكويت	كلكتا
١٢٠ ، ١٢٣ — ١٢١ ، ١٣٠	٢٧ ، ٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٧
١٨٩ ، ١٦٢ ، ١٣١	كمزار

(ل)

٢٥٦ ، ٢٢٣ ، ١٩٨	لامو
لندن	٨٧ ، ٧٧
١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣	لفت
٢٥٤ ، ١٧٧	٢٢ ، ١٨٣ ، ٢١٦
ليوا	لنجة
١.١ ، ١.٠ ، ٩٨ ، ٤٥	٢٢ ، ٩٤ ، ١٤٤ ، ١٨٣ ، ١٩٧

(م)

مسقط	المائم
١٨ ، ٢٢ — ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢	٣٤ ، ٦٨
٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٦٨ —	المبرا
٧. ، ٧٢ ، ٧٤ — ٨٣ ، ٨٠	١٢٧
٨٥ ، ٨٨ — ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٣	المبرز
١٣. ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ —	١٣٥
١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ — ١٦٩	مجلس
١٧١ ، ١٧٣ — ١٧٥ ، ١٧٧ —	٢٧
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ —	المجن
١٩٣ ، ١٩٨ — ٢٠٤ ، ٢٠٨	٢. ، ٢١ ، ٤٥
٢٠٩ ، ٢١١ — ٢١٤ ، ٢١٦ —	حنفة
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤	٣٥ ، ٤٩
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥	المحيط الهندي
٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	١٨ ، ٨٨ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧١
٢٥٥ — ٢٥٧ ، ٢٦٠ — ٢٦٢	١٧٧
٢٦٤ — ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١	مغراس
٢٧٤ ، ٢٧٦	١٥٥ ، ١٥٦
مسكن	المدينة المنورة
٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨	١١. ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٧
مسلمات	٢٤٧ — ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
٤٨	٢٥٦ ، ٢٧٣
المشارب	مراتها الهندية (دولة)
٣٤	١٥٥ — ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٢٥٤
مصر	المرازيق
١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٢٥	١٤٦
٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤	مريجب
الصنعة	١٠٢
٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢١	مريز
المضيبي	٢٣
٣٧ ، ٥٠	المزرعة العلوى
	٩١

١٦٤ — ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،	هرمز
١٧٤ ، ١٧٩ — ١٨٢ ، ١٩٣ ،	١٥٨ ، ٩٤
٢١٨ ، ٢٥٣ — ٢٥٥ ، ٢٦١ ،	الهفوف
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،	١٣٥ ، ١٢١ ، ٤٢
٢٧٧ ، ٢٧٨	الهند
٢٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٣ ، هيلي	
٧٥ ، ٨٨ ، ١٥٣ — ١٦٢ ، ٤٩ ، ١٠٤	
(و) .	

وادي الحملى	وادي آل وهيبة
١٦٥	٥٠
وادي حنيفة	وادي ابرا
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،	٣٧
١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٢	وادي اليطحاء
وادي حواسنة	٢٨ ، ٣٧ ، ٤٣
٢٣	وادي بني بطاش
وادي الحوانة	٢٧ ، ٣٢ ، ٤٩
٤٦	وادي بني جابر
وادي الرستاق	٢٧
٤٨	وادي بني خالد
وادي رسيل	٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٩
٩١	وادي بني خروص
وادي سمائل	٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٨
٢٥ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ،	وادي بني رواحة
٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،	٣١ ، ٧٤
٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤	وادي بني غافر
٢٣٦ —	٢٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٣ ، ٢٣٢ ،
وادي سمد	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ .
٣٢	وادي بوشر
وادي شافان	٤٧
٢٣ ، ٢٥ ، ٤٦	وادي تنوف
وادي الشعب	٣٠ ، ١٣٥
٤٨	وادي الجزى
وادي الشعوب	٣٠ ، ٤٢ ، ١٠٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٣
٤٩	وادي جهاور
وادي الشيب	٢٣
٣٢	وادي الجواء
وادي صرمى عاهن	٢١
٢٣ ، ٢٥	وادي حام
وادي ضرامى	٣٠ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٩٣
٤٦	وادي حطين : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ،
وادي ضنك	٤٣ ، ٤٧
٣٠ ، ٣٤	

٢٥	وادی طابین
وادی لاجبال	٢٧ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٤٩
٢٣	وادی الطو
وادی مجز	٢٣
٤٦	وادی العق
وادی مجلاص	٢١٣ ، ٤٩ ، ٣٣
٤٩ ، ٢٢	وادی عندام
وادی معاول	٢٢
٢١٨ ، ٢٣	وادی الفرا
وادی معايشین	٢٣
٣٥ ، ٣٠	وادی الفلیج
وادی منصح	٢٧ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ،
٩١	٤٣ ، ٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠
وادی المیج	وادی قلدی
٩١ ، ٢٥	٤٥
وادی نجد البراک	وادی القواسم
٢٥	٧٩ ، ٢٤
واصل	وادی القور
٢٢٢ ، ٣٧	٣٠
الوافی	الوادی الکبیر
٥٠ ، ٢٧	٣٠ ، ٣٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ٧٣ ،
الوشم	٢٦٩
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٠	وادی کلبو

(ی)

٦٧	الیحمدی
ینبع	٥٠
٢٤٨ ، ٢٤٧	الیمین
یتقل	١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٦١
٩٣ ، ٤٨ ، ٤٤	الیمین الجنوبی

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
امداء	٧
شكر وعرفان	٩
مقدمة	١١
الفصل الأول : اقليم عمان	١٥
اولا : جغرافية عمان الطبيعية	١٧
ثانيا : اقتصاديات عمان ومواصلاتها	٤٠
ثالثا : الحياة الاجتماعية في عمان	٤٤
الفصل الثاني : الاحوال السياسية في عمان اواخر القرن الثامن عشر	٦١
اولا : ظهور الحزبين الهناوى والغافرى	٦٣
ثانيا : سلطنة البوسعيد في مسقط وعمان	٦٨
ثالثا : حلف القواسم	٨٩
رابعا : حلف بنى ياس	٩٨
خامسا : النعيم والظواهر في منطقة البريمى	١٠٤
الفصل الثالث : نشأة الدولة السعودية الاولى	١٠٧
اولا : الحركة السلفية	١٠٩
ثانيا : قيام الدولة السعودية الاولى وامتدادها	١١٩
ثالثا : امتداد النفوذ السعودى في عمان	١٤٢
الفصل الرابع : الانجليز في الهند وعمان	١٥١
اولا : حكومة بومباى ونشاطها في الخليج	١٥٣
ثانيا : حكومة بومباى والسعوديون في عمان	١٧٢
الفصل الخامس : الصراع بين سلطنة مسقط وعمان وبين السعوديين	١٨٥
اولا : السيد سلطان بن احمد	١٨٧

الموضوع	الصفحة
ثانيا : السيد بدر بن سيف	١٩٩
ثالثا : السيد سعيد بن سلطان	٢١١
رابعا : السعوديون في البريمي	٢٢٦
خامسا : موقف عمان من السعوديين	٢٢٨
الفصل السادس : سقوط الدولة السعودية الاولى	٢٤٥
اولا : حملة محمد على وسقوط الدرعية	٢٤٧
ثانيا : اثر سقوط الدرعية في عمان	٢٥٤
ثالثا : نتائج نشاط السعوديين في عمان	٢٦٨
ملاحق الكتاب :	٢٧٩
اتفاقية ١٢ اكتوبر ١٧٩٨ بين السيد سلطان بن احمد وشركة الهند الشرقية	٢٧٩
اتفاقية ١٨ يناير ١٨٠٠ بين السيد سلطان بن احمد والكابتن ملكولم	٢٨١
اتفاقية ٦ فبراير ١٨٠٦ بين الشيخ سلطان بن صقر القاسمي وشركة الهند الشرقية	٢٨٢
الاتفاقية العامة بين امارات الخليج العربي وحكومة بومباي سنة ١٨٢٠	٢٨٤
مصادر الكتاب	٢٩٥
فهرس الاعلام	٣٠١
فهرس الامم والقبائل	٣١٠
فهرس الأماكن	٣١٧

الجزء الثاني

ملحق الخرائط واشجار النسب

رقم الايداع ٢٧٢١ / ١٩٧٨
الرقيم الدولي ١٧٧-٧٠٤٩-٤١-٢ ISBN

